UNIVERSAL
LIBRARY
OU-232638
UNIVERSAL
LIBRARY

﴿ من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ﴾

﴿ الجزء الثاني ﴾

٣٣٦

من

﴿ مناقب الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه واكرم ﴾

للعلامة صدر الائمة ابي المؤيد الامام الموفق بن احمد المكي رحمه الله * قال الشيخ عبد القادر القرشي المصري في الجواهر المضية في طبقات الحنفية الموفق بن احمد بن محمد بن سعيد المكي خطيب خوارزم استاذ ناصر بن عبد السيد صاحب المغرب ابو المؤيد مولده في حدود سنة اربع وثمانين واربعمائة * ذكره القفطي في اخبار النحاة وقال اديب فاضل له معرفة تامة بالفقه والادب وروى مصنفات محمد ابن الحسن عن عمر بن محمد بن احمد النسفي ، مات * سنة ثمان وستين وخمسمائة واخذ علم العربية عن الزمخشري * واخوه الحافظ محمد بن احمد المكي هو الملقب بشمس الائمة وابن الموفق الحافظ المؤيد منه استند الخوارزمي في مسنده رحمهم الله تعالى

﴿ الجزء الثاني ﴾

من

﴿ مناقب الامام الاعظم رضي الله عنه ﴾

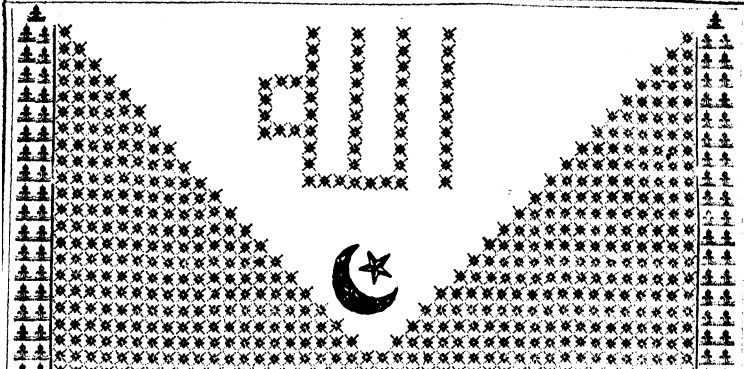
للكردري

قال في كشف الظنون هو الشيخ الامام حافظ الدين محمد بن محمد بن شهاب المعروف بابن البزاز الكردري الحنفي صاحب فتاوى البزازية المتوفى سنة (٨٢٧) هجريه رحمهم الله تعالى

﴿ الطبعة الاولى ﴾

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند بمحروسة حيدرآباد الدكن عمرها الله الى اقصى الزمن

سنة (١٣٢١) هجريه



﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿الباب السادس عشر في ذكر بره بوالديه و تعظيمه استاذه رضي الله عنهم﴾

﴿انبأني الشيخ ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ببغداد﴾ عن الحافظ ابي بكر الخطيب انا الحسن بن محمد الخلال انا علي بن عمر و الحريري انا علي بن محمد النخعي حدثنا محمد بن علي بن عفان انبأ يحيى بن عبد الحميد عن ابيه قال كان ابو حنيفة يخرج كل يوم او قال بين الايام فيضرب لبد خل في القضاء فيابى و لقد بكى في بعض الايام فلما اطلق قال لي كان غم والدتي اشد علي من الضرب * قلت * و في روايتي عن العسكري فلما ضرب رأسه و اثر ذلك في وجهه بكى فقيل له في ذلك فقال ذكرت امي لانها اذا رأت آثار ذلك في وجهي غمها ذلك و ما من شيء مسني به اشد علي من غم امي * ﴿و به الى الخطيب الحافظ هذا﴾ انا الخلال انا الحريري ان النخعي حدثهم

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿الفصل الخامس في ذكر اخباره مع الشعبي و الاعمش و محارب بن دثار و سفيان و ابي جعفر المنصور﴾

﴿ذكر الامام السمعاني﴾ عن البهلول بن عبيد الكندي قال قال الامام دخلت على الامام الشعبي (١) و معي مسئلة اريد ان اسأله عنها فرأيت بين يديه شطرنجا و عليه ثوب احمر و بين يديه نبيذ * ﴿و ذكر الصميري﴾ انه سأله عن نصراني تزوج نصرانية ثم اسلمت قال ما يقول فيها الحكم و حماد قلت لا ادري قال يعرض عليه الاسلام فان اسلم والا فلها نصف الصداق و ان اسلم عرض عليها الاسلام فان اسلمت والا فلا صداق لها و قد تقدم ﴿فان قلت﴾ لا نكر و لا تاثيم في المختلف ﴿قلت﴾ النكر للناظر على رجاء الرجوع مسوغ الا ترى ان الصديقة رضي الله عنها و عن ابيها انكرت على زيد بن ارقم بيعه الى العطاء و شراءه باقل مما باع قبل نقد الثمن فرجع زيد الى مقالها و قد تقدم

(١) في الخلاصة هو عامر بن شراحيل الحميري ابو عمرو الكوفي الامام العلم قال ادركت خمسمائة من الصحابة

خد ثهم قال ابو صالح البختري ابن محمد انبأ يعقوب بن شيبة حد ثني سليمان بن منصور حد ثني جمهر بن عبد الجبار الحضرمي قال كان في مسجدنا قاص يقال له زرعة فنسب مسجدنا اليه وهو مسجد الحضرميين فاراد ت ام ابي حنيفة ان تستفتي في شئ فافتاها ابوحنيفة فلم تقبل فقالت لاقبل الامايقول زرعة القاص فجاء بها ابوحنيفة الى زرعة فقال هذه امي تستفتيك في كذى وكذى فقال انت اعلم مني وافقه فافتاها انت فقال ابو حنيفة قد افتيتها بكذى وكذى فقال زرعة القول كما قال ابو حنيفة فرضيت وانصرفت * ﴿ وبه الى النخعي هذا ﴾ انبأ محمد بن محمود الصيدناني حد ثني محمد بن شجاع سمعت الحسن بن زياد يقول حلفت ام ابي حنيفة بيمين فحنثت فاستفتت اباحنيفة فافتاها فلم ترض وقالت لارضى الابمايقول زرعة القاص فجاء بها ابو حنيفة الى زرعة فقال افتيك ومعك فقيه الكوفة فقال ابو حنيفة افتها بكذى وكذى فافتاها فرضيت * ﴿ اخبرني سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي ﴾ فيما كتب الي من همذان انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء باصبهان اجازة اخبرنا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد الحارثي انبأ حيان بن ابي الحسن انبأ بشر بن يحيى عن محمد بن الحسن سمعت اباحنيفة يقول قالت لي امي رأيت الدم قبل ان يتم لي ايام الطهر فلا ادري أأترك الصلوة ام لا فاذهب الى ابي عبد الرحمن وسله عن هذه المسئلة وانظر مايقول فيها قال فذهبت الى عمر بن ذر فسألته فقال لي عمر بن ذر قل لامك انت فيها ثم حد ثني بذلك حتى

السوال والجواب * ﴿ وذكر عبد الرحيم بن محمد بن احمد الاصفهاني ﴾ عن علي بن مسعر ان الاعمش خرج حاجا فشيعه علماء الكوفة وانا فيهم فرأوه حزينا فقال افيكم علي قلت نعم قال ارجع الى الكوفة وقل لابي حنيفة يكتب لي المناسك ففعلت فاتيت به اليه * ﴿ وبه عنه ﴾ قال خرج الاعمش فشيعناه ووقع بينه وبين الجمال نزاع فاعلم الكراء وبعثني الى الامام حتى يكتب له شروطا بينه وبين الجمال فكتب فاتيت به فاعجبه ذلك وسر به وكان يالتعليبة فقال اقرأه مني السلام * ﴿ وبه عن ابي معاوية الضرير ﴾ قال كان اشياخنا يهابون الاعمش واذا وافق فتياه فتياهم سروا به منهم الاعمش * ﴿ وعن بشر ابن الوليد ﴾ قال قال ابو يوسف لقيني الاعمش وقال صاحبكم يخالف ابن مسعود حيث لايجعل بيع الامة طلاقها وابن مسعود جعل بيع الامة طلاقها قلت انت حد ثتنا بذلك قال كيف قال حد ثتنا عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة رضي الله عنها انه عليه السلام خير بريرة بعد ما اشترتها عائشة * ولو كان بيع الامة طلاقها ماكان للتخيير فائدة قال افيه ذلك قلت نعم * وزاد الصيمري قال الاعمش ان اباحنيفة يحسن مواقع العلم ويفطن بها * وذكر الحارثي انه قال قال انتم سحار انتم سحار * ﴿ وبه عن جرير ﴾ قال سمعت الاعمش اذ سأله رجل عن مسئلة قال عليك بتلك الحلقة يعني حلقة الامام فانهم اذا وقعت لهم مسئلة يديرونها حتى يضبطونها (١) ﴿ وبه عن جرير ﴾ قال جاءت امرأة الى الاعمش تستفتي عن مسئلة في الحيض فقال ابن يعقوب بجاء فعلها

(١) هكذا في الاصل ولعله يضبطونها — ح

احد ذلك به على معنى الجواب ثم اخبر امك بذلك عنى فاخبرته بما عندي في المسئلة من الجواب ثم اجابني بذلك فاتيت امي فاخبرتها ذلك عن عمر بن ذر * قلت * وفي رواية عبيد بن اسحاق الكوفي دخل ابو حنيفة على امه فقالت له يا نعمان ما تقول في كذا وكذا قلت لها الجواب فيه كذا وكذا فقالت انت لا تعلم فعليك بابي عبد الرحمن فقام ابو حنيفة حتى دخل على ابي عبد الرحمن والباقي سواء * وفي رواية ابي يوسف وقعت واقعة لقرابة ابي حنيفة فقالت لابي حنيفة سل اباعبد الرحمن عنها فقال ابو حنيفة الفتيا فيها كذا وكذا فقالت لا ارضى بقولك فجاء ابو حنيفة الى عمر بن ذر فسأله فضحك وقال تسألني يا اباحنيفة ونحن ناخذ منك المسائل فقال ارسلتني قرابة لي اليك والباقي سواء * ﴿ وبه قال اخبرنا حيان بن ابي الحسن ﴾ انبأ بشر بن يحيى حدثني محمد بن الحسن اخبرني ابو يوسف قال رأيت اباحنيفة يحمل امه على حمار الى مجلس عمر بن ذر كراهية ان يرد على الامام امرها * ﴿ وبه قال اخبرنا ﴾ ابي انبأ اسباط بن الوسع اخبرني الجنيد بن المرزبان قال قال ابو حنيفة ربما ذهبت بابي الى مجالس عمر بن ذر فربما بلت امي بشيء فقالت لي اذهب الى عمر بن ذر فسله عنها فاتيت عمر فقلت ان امي ابتليت بكذا وكذا فامرتني ان آتيك فاسألك عنها فقال لي عمر بن ذر وانت تسألني عن هذا قال ان امي امرتني ولم احق قال فقال كيف هو حتى اخبرك قال فاخبرته بالجواب فاخبرني فاتيت الوالدة فاخبرتها ان عمر قال كذا وكذا * ﴿ وبه قال حدثنا احمد بن محمد ﴾ انبأ الفضل بن يوسف

ابراهيم

فقال النعمان يعلمكم هذا قال نعم قال ما احسن هذا فرجعت المرأة فزادت في السؤال فقال ابن يعقوب فجاء فعلمها فقال انعمان يعلمكم هذا قال نعم قال ما احسن ما يعلمكم * ﴿ وبه عن ابي القاسم التنوخي ﴾ قال رأيت اباحنيفة في جنازة محارب بن دثار يحمل السرير فيبدأ بيمامن الميت * ﴿ وقال ابو بكر بن عياش ﴾ اخبر ابو حنيفة قال دخلت على الشعبي قلت له ما تقول فيمن وقف داره على ولده قال لا حبس على فرائض الله تعالى * ﴿ وبه عن جرير بن عبد الحميد (١) ﴾ عنه ان الامام قال ارسلني استاذي انقاضي له فمر الشعبي علي فقال ما تصنع هنا قلت بعثني استاذي للقاضي فسألته عن حرة تحت عبدكم طلاقها اقال قال ابن مسعود الطلاق والعدة بالنساء فاتيت حمادا فاخبرته فقال اخبرني ابراهيم عن ابن مسعود رضي الله عنه بمثله * ﴿ وبه عن طلق بن غنام عنه ﴾ قال اتيت الشعبي فسألته عن اشياء فاسنة لي بمكروه فتركت الاختلاف اليه ثم ندمت بعد ذلك فسمعت عن رجل او رجلين عنه ومن كان مثله في العلم والسن * ﴿ وبه عن يحيى بن آدم ﴾ قال قال كان الشعبي من اعلم الناس واروى للشعر واحفظ الناس بما سلف من الامور * ﴿ وبه عن عبد الله بن عيينة ﴾ قال قال سمعت الشعبي يقول عليكم بالمساجد فانها مجالس الانبياء * ﴿ وبه عن اسحاق بن دينار ﴾ عن الامام قال سمعت الشعبي يقول انما سمي الهوى هواء لانه يهوي بصاحبه الى النار وفيه يقول القائل *

نون الهوان عن الهوا مسروقة * واسير كل هوى اسير هوان

(١) في الجواهر المضية هو اخذ الفقه عن ابي حنيفة وسمع يحيى بن سعيد ومالكا والثوري وقال الكل فيجمع على تقدمه ١٢

ابراهيم بن زياد العجلي انبأ العلاء بن سالم عن محمد بن بشر الاسلمي قال لم يكن احد بالكوفة ابر بامه من منصور بن المعتمر وابي حنيفة وكان منصور يفلي رأس امه ويذوبها * ﴿ وبه قال حدثنا ابو مسلم ﴾ انبأ عبد القدوس بن محمد انبأ عبد الله بن خراش بن حوشب سمعت ابي يقول سمعت اباحنيفة يقول جعلت لله تعالى علي نذرا ان اقسم عن ابوي كل جمعة عشرين درهما عن كل واحد منهما عشرة عشرة على الفقراء سوى ما اتصدق عنهما في سائر الايام * ﴿ اخبرنا ظهير الائمة ابو عبد الله احمد بن محمد الحاج المدمني ﴾ انا الحسين المقدسي انا القاضي محمد بن علي انا الصيمري انا ابو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني انا محمد بن احمد الكاتب انبأ احمد بن زهير بن حرب انا سليمان بن ابي شيخ حدثني حمزة بن المغيرة وتوفي سنة ثمانين ومائة يعني حمزة وله تسعون او نحوها قال كنا نصلي مع عمر ابن ذر في شهر رمضان القيام فكان ابو حنيفة يجيء ويجيء بامه معه وكان موضعه بعيدا جدا وكان ابن ذر يصلي الى قرب السحر * واورد الزرنجري هذا الحديث مرسلا وقال كان ابو حنيفة يذهب من بيته مع ابنه حماد الى مسجد عمر بن ذر وكانت المسافة ثلاثة اميال فيصلي التراويح * ﴿ وبه الى الصيمري ﴾ انا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم انبا احمد بن عطية قال قال الحسن بن الربيع يوما لرجل ونحن عنده من يقدر يقول ان احدا يصبر على ما صبر عليه ابو حنيفة من انسان يقال له خذ الدنيا فيقول لا آخذها ولقد سمعته يقول ما شيء مخت به اشد علي من غم امي حين ضربت فقالت يا نعمان ان علما كسبك مثل هذا لقد يحق لك ان تفرمنه

ان الهوى لهو الهوان بعينه * فاذا هويت فقد لقيت هوانا
فاذا هويت فقد تعبدك الهوا * فاخضع لحبك كائنا من كانا

ولعبد الله بن المبارك

﴿ شعر ﴾

ومن البلاء والبلاء علامة * ان لا يرى لك عن هواك نزوع
العبد عبد النفس في شهواته * والحر يشبع تارة ويجوع

ولابي العتاهية *

فاغلس هواء النفس ولا ترضها * انك ان اسخطتها زانكا
حتى متى تطلب مرضاتها * فانها تطلب عدوانكا

﴿ وذكر الامام ابو عبد الله احمد بن محمد المدمني ﴾ عن ابي يعلى خال (١) يزيد بن هارون قال قال الامام كنت عند الشعبي اذ سأله رجل عن شيء ثم سبه فانشد يقول *

هنيا مريا غير داء مخامر * لعزة من اعراضنا ما استحلت

﴿ وبه عن الحسن بن زياد ﴾ قال سمعته يقول كنت عند محارب بن دثار اذ تقدم اليه رجلان فاتى احدهما برجلين شهدا له فقال المشهود عليه احدهما رجل صالح وانه قال ابن دثار اثنني عليه وقد شهد عليك فقال

﴿ اخبار الامام مع محارب بن دثار ﴾

(١) في جامع المسانيد للخوارزمي ابي يعلى العلاء بن هارون اخي يزيد بن هارون ١٢ محمد حيدر الله خان

فقلت يا امه لو اردت به الدنيا لوصلت اليها ولكني اردت ان يعلم الله اني قد صنت العلم ولم اعرض نفسي فيه للهلكة * ﴿ وبه قال اخبرنا عمر بن ابراهيم ﴾ انبأ مكرم انبا احمد بن محمد بن مغلس انبا ابو عبيد سمعت ابا يوسف يقول حلفت ام ابي حنيفة بيمين فقالت له سل القاص وكان خالي ابو طالب يقص وكانت ام ابي حنيفة تحضر مجلسه فدعاه ابو حنيفة وسأله فقال ان امي حلفت علي بيمين وامرتني ان اسألك فكرهت خلافها فقال له ابو طالب فافتني بالجواب فقال الجواب كذا قال قل لها عني ان الجواب كذا وكذا قال فاخبرها فرضيت بقول القاص قلت قد سقنا امثال هذا الحديث من رواية ابي بكر الحافظ الخطيب في زرعة القاص وفي رواية الاستاذ ابي محمد الحارثي في ابي عبد الرحمن عمر بن ذر فيجوز ان ناسره باستفتاء هذا وهذا لان الواقعات كثيرة والله اعلم * ﴿ اخبرني الامام الاجل ركن الدين ابو الفضل ﴾ عبد الرحمن بن محمد بن اميرويه الكرماني قراءة عليه بخوارزم انا قاضي القضاة سيف الدين ابو بكر محمد بن الحسين بن محمد الارسابندي انا الشيخ الفقيه ابو محمد عبد الملك بن عبد الرحمن الاسدي انبا الحاكم الفقيه ابو طاهر محمد بن يعقوب املاء انبا ابو الحسين محمد بن نصر بن ابراهيم المديني بنجارا انا عبد الله بن محمد الحارثي انبا احمد بن محمد الهمداني انبا محمد ابن عبيد بن عتبة سمعت محمد بن الحسن الشيباني سمعت اباحنيفة يقول ما صليت صلوة منذ مات حماد بن ابي سليمان الا استغفرت له مع والدي واني استغفر لمن تعلمت منه او تعلم مني او علمته علما * قلت * في هذا الاسناد

حذف

والله ما كانت هنة غير هذا لو سألت عنه ما اختلف عليك اثنان فقال محارب اشهد ان ابن عمر حدثني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الطير لترخي مناقرها وتخفق باجنحتها يوم القيامة من هول ما ترى * وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شاهد الزور لا تزول قدماه حتى يبوأ مقعده من النار * فغطى الشاهد ان وجهه او رجعا عن الشهادة * ﴿ وبه الى الصيمري ﴾ قال سمعت الاعمش يقول في علته الناس يستثقلوني وانت زدتني عندهم ثقلا فقال الامام لولا العلم الذي يجري على لساانك ما رأيتني ابدا الا ان فيك خصالا انا لها كاره تتسحر عند طلوع الفجر الثاني وتقول هو الاول وقد صح عندي انه الثاني وتري الماء ولا تري الاغتسال من الاكسال ولولا ما عندك من الحديث ما كلمتك فما تسحر الاعمش بعدها الا قبل الثاني ولا جامع الا واغتسل وقال صلوة وصيام كيف يكون باختلاف والله لا افتي بذلك ابدا * ﴿ وذكر الغزنوي ﴾ عن شريك بن عبد الله قال كنا عند الاعمش في مرضه الذي توفي فيه فدخل عليه ابو حنيفة وابن ابي ليلى وابن شبرمة وكان الامام اكبرهم فبدأ بالكلام وقال اتق الله تعالى فانك في اول يوم من الآخرة تعاقب وقد كنت تحدث عن علي رضي الله عنه باحاديث لو امسكتها لكان خيرا لك فقال الاعمش اسندوني لمثلي يقال هذا احدثني ابو المتوكل الناجي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة قال الله تعالى لي ولعلي بن ابي طالب ادخلا الجنة من احبكما وادخلا النار من ابغضكما وذلك قول الله

﴿ اخبار الاعمش رضي الله عنه ﴾

تعالى

حذف فان محمد بن الحسن ليس هو الفقيه بل هو ابو بشير بروي عن ابراهيم بن سماعة مولى بني ضبة وقد اخرج هذا الحديث الحارثي في (الكشف) ايضا على الصواب بهذا السياق * ورواه عنه محمد بن عمر الجديدي تاما على ما اخبرني الامام عبد الحميد بن ميكائيل البراتقيني قراءة عليه بخوارزم انا جمال القضاة محمد بن احمد الريفدموني ببخارا انا الحسين بن علي البخاري اخبرنا احمد بن محمد النسفي ومحمد بن احمد الغيطسوني قالا انبأ ابو عبد الله محمد بن عمر الجدبدي انا ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انبا احمد بن محمد الهمد اني انبا محمد بن عبيد بن عتبة انبا محمد بن الحسن ابو بشير مولى بني ضبة(١) سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول ماصليت صلوة منذ مات حماد الا استغفرت له مع والدي واني استغفر لمن تعلمت منه علما او علمته علما * ﴿ واخرج هذا الحديث الحافظ ابو بكر الخطيب ﴾ برواية ابراهيم بن مسلة الطيالسي سمعت ابايوسف يقول اني لادعو لابي حنيفة قبل ابوي ولقد سمعت ابا حنيفة يقول انى لادعو لحماد مع ابوي وقد ذكرنا اسناد هذا الحديث في مناقب ابي يوسف في الفصل الرابع * ﴿ قال روي عن ابي حنيفة ﴾ انه قال مامددت رجلي نحو دار استاذي حماد اجلالا له * وكان بين داري وداره سبع سكك * وماقلت فيه رحمه الله *

نعمان كان ابر الناس كلهم * بوالديه وبالاستاذ حماد
قد كان بدعولهم ماعاش مجتهدا * شائي بذا كل محمود وحماد

(١) قال المهذب بن زبنة صوابه حدثنا محمد بن الحسن ابو بشير حدثنا ابراهيم بن سماعة مولى بني ضبة ١٢ هامش الإصل

تعالى القياني جهنم كل كفار عنيد * فقال الامام قوموا حتى لايجيء باطم من هذا قال فوالله ماجزنا الباب حتى مات * ﴿ وذكر الشيخ نجم الملة والدين الكبير ﴾ ان الروافض بذلوا للحاظ مالا حتى وضع الف حديث في فضائل علي رضى الله عنه وللروافض احاديث اكاذيب وضعوها ولهم ايضا للقرآن تاويلات باطلة مثل دعواهم ان حروف التهجي المذكورة في اوائل السور لو جمعت ونفيت المتكررة منها يحصل على صراط الحق فهذا بعد التسليم كيف ينفي ان يكون غيره ايضا صراط الحق وما يقال لقوم بهت يزعمون ان عثمان رضى الله عنه اسقط من القرآن خمسمائة كلمة منها قوله تعالى ولقد نصركم الله ببدر وزاد وافيه بسيف علي وهذا وامثاله كفر بلاريب قال الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون * فمن انكر حرفا مما في صحف عثمان او زاد فيه او نقص فقد كفر الا يرى ان عبيد الله بن زياد سمي فاسقا بزيادة الالف في قوله فسيقولون لله تزاد الفا وقال الله مع انه لا يخرج به عن الفصاحة وجملة الامر ان الزيادة والنقصان في القرآن على ثلاث مراتب * الاول * ماجاء في القراءات السبعة كما روي عن ابي عمرو بن العلاء انه قرأ ان هذين لساحران فاصدق واكون من الصالحين * وبشر عبادي الذين * فما آتاني الله * بالياء وفي الامام بالالف وبلاواو وبلا ياءين وقرأ ابن كثير ونافع وحمزة والكسائي كذلك حقا علينا ننجي المومنين * بنونين وفي الامام بنون واحد بلاياء وقرأ حمزة امددتني بنون واحدة بالوقف على الياء وفي الامام بنونين وبالياء وقرأ حمزة الا ان ثمود كفروا ربهم * بلا تنوين والف وفي الامام

﴿ بحث الزيادة والنقصان في القرآن ﴾

وكان ينفح بالحماد دعوته * ولا يجابي لا باء واولاد
ابو الافادة اولى بالبداية من * ابى الولادة عند الواحد الهادى
مامد رجليه يوما نحو منزله * ودونه سكك سبع كاطوادى

* الباب السابع عشر في محنته بحسد الناس اياه وحسن معاملته مع الناس *

* اخبرنا السيد الامام ابو الحسن علي بن عمر بن ابراهيم العلوي الزيدي * بالكوفة قراءة عليه وانا اسمع انا ابو الغنائم محمد بن علي النرسي انا الشريف ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن العلوي الحسني مصنف تاريخ الكوفة اجازلنا ابو الحسن محمد بن احمد بن سفيان انا ابو محمد بن خزيمة انا ابراهيم بن نوح انا سلم بن سالم سمعت بكير بن معروف سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول ما جازيت احد ابسيئة قط وما ذكرت احد ابسوء قط قال او تدرون لم يبغضنا اهل مكة قلنا لا قال لانه نزل بالمدينة آيات تنسخ بعض ما كان بمكة فنحن نرد عليهم منسوخاتهم قال او تدرون لم يبغضنا اهل المدينة قلنا لا قال لا نانرى الوضوء من الرعاف والحجامة وهم لا يرون ذلك فنحن نفسد عليهم صلاتهم قال او تدرون لم يبغضنا اهل البصرة قلنا لا قال لانا نخالفهم في القدر وهو سنام امرهم قال او تدرون لم يبغضنا اهل الشام قلنا لا قال لانا لو شهدنا عسكر علي بن ابي طالب ومعاوية لكنا مع علي رضي الله عنه على معاوية قال او تدرون لم يبغضنا اهل الحديث قلنا لا قال لانا نحب اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقر بفضائلهم

* قلت *

بالالف والنون فهذه الزيادة والنقصان لا يوجب شيئا لان السبع متواتر فانه وان لم يكن في الامام ففيه معنى * والثاني * ما جاء في الشواذ فذلك لا يوجب كونه قرآنا ولا نعتقد بانه من القرآن اما اذا قرأ به وخلطه بالقرآن لا يكفر لان عدم التواتر يمنع كونه قرآنا ولا نعتقد بانه من القرآن اما اذا قرأ به وورد الاثر به ولو شاذا منع التكفير * والثالث * الكلمات التي زادتها الرافضة كقوله والعصر ونوائب الدهر وقوله بزيادة قل للذين كفروا الا اعبد ما تعبدون او بنقصان وتغيير كقولهم الله الواحد الصمد او تغيير كقولهم وان تغفر لهم فانك انت الغفور الرحيم مكان العزيز الحكيم او تغيير نقطة كقولهم وكان عبد الله وجيها غيروا الثون الى الباء او بزيادة الاعراب كقوله ان علينا صحفوا ان علياً فهذا الثالث ان تعمد به كما ذكره الرافضة كفر بلا نزاع * فان قلت * جعل التسمية قرآنا يستلزم الزيادة عليه ان لم يوجد التواتر فيه فان وجد التواتر فمالك امام دار الهجرة رضي الله عنه قطع بعدم كونه قرآنا الا التي في وسط النمل فانه خارج عن النزاع فيلزم على احد الفريقين * قلت * الامر بتجريد المصحف والتوصية باخلاء ما ليس منه ثابت وكتابته بقلم الوحي مع عدم الاخلاء متواتر فالعقل بلا قول اقتضى انه من القرآن ففي كل امر رجع الى الكتابة تصحيحا له جعلناها من القرآن لا فيما زاد عليه كما هو حكم المقتضى وجواز الصلوة عند الاكتفاء والجهر بها فيها وتضليل الجاحد كونها منه امر زائد على الكتابة فلم نلحقه به * والرافض ايضا للقرآن تاويلات لا يرتضيها العقل ولا النقل * منها ما روى السيد الجليل في هذه

* قلت * واورد هذا الحديث الامام ابو محمد الحارثي في (كتاب الكشف) لهو زاد في آخره او تدرون لم يبغضنا اصحاب الحديث قلنا لا قال لانا نثبت خلافة علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهم لا يثبتونها * ﴿ انبأنى ابو المعالى الحلبي ببغداد ﴾ انبأنى الامام ابو بكر الخطيب اخبرنى عبد الله بن يحيى السكري انا اسمعيل بن محمد الصفار انا احمد بن منصور الرمادي انبأ عبد الرزاق شهدت ابا حنيفة في مسجد الخيف فسأله رجل عن شئ فاجابه فقال رجل ان الحسن يقول كذا وكذى قال ابو حنيفة اخطأ الحسن البصري قال فجاء رجل مغطى الوجه قد غضب على وجهه فقال انت تقول اخطأ الحسن يا ابن الزانية ثم مضى فما تغير وجهه ولا التفت ثم قال اي والله اخطأ الحسن واصاب ابن مسعود رضي الله عنه * ﴿ اخبرنا برهان الدين ابو الحسن الغزنوى ﴾ انا الحسين بن محمد بن خسرو البلخي رحمه الله انا ابو منصور انا ابو القاسم حدثني ابي حدثنا ابو بكر انبأ احمد سمعت بشر بن الحارث يقول سمعت ابن داود (١) يقول لا يتكلم في ابي حنيفة الا رجلان اما حاسد لعلمه واما جاهل بالعلم لا يعرف قد رحمله لقد سمعت ابا معاوية الضرير يقول كنت عند هارون فاطعمت شيئا من الحلواء ثم اتى بماء وطست فصب على يدي من الماء ثم قال الذي يصب على يدي الماء تدري من يصب على يدك قلت لا قال امير المؤمنين فقلت اكرمك الله كما اكرمت العلم فقال الله يعلم اني ما اردت الا ذلك * واخرج الخطيب هذا الحديث في التاريخ مختصرا عن علي بن القاسم بن علي بن اسحاق قال ذكر ابو داود السجستاني ولم اسمعه منه سمعت

(١) في الخلاصة عبد الله بن داود ابو عبد الرحمن الكوفي الخريبي احد الاعلام وثقه ابن معين وابو حاتم ١٢

القصة والحديث والآية التي ذكرها الاعمش قال قال عليه السلام كفار عنيد * عن ولاية علي بن ابي طالب وآخر الآية يرد هذا التاويل فان قوله تعالى كل كفار عنيد الذي جعل مع الله الها آخر * ﴿ وذكر ابو العلاء الحافظ ﴾ ان الامام قال للاعمش لولا انه يثقل عليك زيارتنا لزرناك اكثر من هذا فقال انك تثقل علي وانت في بيتك فكيف اذا زرتني فقام الامام وخرج ولم يقل شيئا فقيل له في ذلك فقال ما اقول له ماصام ولا صلى في عمره * ﴿ وذكر الامام المدني ﴾ عن نصر بن علي سئل ابو عاصم النبيل سفيان افقه ام الامام فقال انما يقاس الشئ على شكله الامام فقيه تام وسفيان متفقه * ﴿ وبه الى يسار بن قيراط ﴾ وكان شريك الامام قال حججت مع الامام والثوري فاذا نزلنا بلدة او منزلا قال الناس فقيها العراق واجتمعوا عليهما وكان يقدم الامام ويمشي خلفه واذا سئل عن مسئلة بحضرة الامام لم يجب حتى يجيب الامام فسئل الامام عن النبيذ فاراد ان يرخص فمنعه سفيان وقال ان رخصتنا بالكوفة لا ينفذ بالمدينة * ﴿ وبه الى ابي زائدة ﴾ قال اتيت الامام سفيان فاذا اتحت رأسه كتاب ينظر فيه فنظرت في الكتاب باذنه فاذا هو كتاب الرهن لابي حنيفة فقلت تنظر في كتبه فقال ودت لو ان مجموع كتبه عندي انه شرح العلم وبالغ فيه الغاية ولكنا لا ننصفه * ﴿ وبه عن ابن المبارك ﴾ قال قلت لسفيان ما تقول في الدعوة قبل الحرب فقال اليوم قد علوا على ما يقاتلون عليه قلت ابو حنيفة يقول فيها ما بلغك فنكس رأسه ثم رفع فلما رفع رأسه فلم ير احد افقال انه ليركب في الرمح احدهن سنان الرمح

﴿ اخبار سفيان الثوري رضي الله عنهما ﴾

ابن داود يقول الناس في ابي حنيفة حاسد و جاهل و احسنهم عندي حالا الجاهل * ﴿ و به الى البلخي هذا ﴾ انا ابو الحسين انا ابو الفتح انبأ ابو حفص انبأ مكرم انبأ احمد بن عطية انبا الحماني سمعت ابن المبارك يقول رأيت الحسن بن عمارة آخذا بركاب ابي حنيفة وهو يقول والله ما ادركنا احدا تكلم في الفقه ابلغ ولا اصبر ولا احضر جوابا منك وانك لسيد من تكلم فيك في وقتك غير مدافع وما يتكلمون فيه الا حسد * وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري * واخرجه الحافظ الخطيب ايضا في التاريخ * ﴿ و به الى البلخي هذا ﴾ اخبرنا ابو محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي انا ابو محمد الخلال انا ابو بكر بن شاذان انبأ محمد بن الحسين بن حميد من لفظه انبا سليمان بن الربيع بن هشام النهدي سمعت الحارث بن ادريس يقول قال ابو وهب العابد ما كل من لا يرى المسح على الخفين او يقع في ابي حنيفة الا ناقص العقل * ﴿ و انبأني الشيخ ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ﴾ ببغداد انبانا ابو بكر الخطيب الحافظ انا الازهري انبأ محمد بن اسحاق القاضي انبأ محمود بن محمد الواسطي انبأ سفيان بن وكيع سمعت ابي يقول دخلت على ابي حنيفة فرأيته مطرقا مفكرا فقال لي من اين اقبلت قلت من عند شريك فرفع رأسه وانشأ يقول *

ان يحسدوني فاني غير لائمهم * قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا

فدام لي ولهم ما بي وما بهم * وماتوا كثرنا غيظا لما يجد

﴿ و به

وكان والله شديد الاخذ للعلم ذابا عن المحارم لا ياخذ الا بما صح عنه عليه السلام شديد المعرفة بالناسخ و المنسوخ وكان يطلب احاديث الثقات و الاخير من فعل النبي عليه الصلوة والسلام ومالا درك عامة علماء الكوفة في اتباع الحق اخذ به و جعله دينه وقد شنع عليه قوم فسكتنا عنهم بما نستغفر الله تعالى منه بل قد كان منا اللفظة بعد اللفظة قال قلت ارجو الله تعالى ان يغفر لك ذلك * ﴿ و به الى ابي يوسف ﴾ قال كان الامام اذا بلغه عن سفيان مقال قال هو حديث السن و الاحداث لهم حدة فاذا بلغ سفيان قال هو اكبر مني حتى يصغر في وكان لا يستحل ان يقول فيه شيئا غير انه يقول هو حدث السن * ﴿ وذكر الامام ابو بكر محمد بن الحسن الحنتي ﴾ عن الحسين بن واقد قال وقعت بمرو مسئلة فلم اجد فيها احدا يعرفها فاتيت سفيان فسألته فقال لا اعرفها فقلت كيف لا تعرفها وانت امام قال سئل ابن عمر عن مسئلة فقال لا اعرفها فاتيت الامام فسألته فاجاب و اتى بالحجة فحكيت الجواب و الحجة لسفيان فاطرق ثم قال الجواب كذا لك قلت تقول بالامس لا اعرف ثم تقول اليوم الجواب كذلك فاطرق ساعة ثم قال في تكلمه مثلنا كثير * ﴿ و به عن سعد بن سعد ﴾ قال كان الامام يقول في سفيان لو كان هذا الغلام في زمان النخعي و الشعبي لاحتيج اليه ومع ذلك زين عمله بالورع * ﴿ و به عن ابي سعيد الصغاني ﴾ قال سمعت الامام يقول ما رأيت غلاما افقه من سفيان * ﴿ و به عن يحيى بن يمان ﴾ قال سمعته يقول لا يزال الناس بخير ما دام سفيان فيهم * ﴿ و به عن حبان بن موسى ﴾ عن ابن المبارك

﴿ قال سفيان الثوري كان الامام لا يتكلم الا بما صح عنه عليه السلام ﴾

لو كان

﴿ وبه الى الخطيب هذا ﴾ اخبرنا احمد بن علي النوزي انبأ الحسن بن الحسين الفقيه الشافعي سمعت ابا نصر احمد بن نصر البخاري سمعت اباعبد الله الزعفراني يقول ذكر لمحمد بن الحسن ما يجري الناس من الحسد لابي حنيفة فقال *

هم يحسدوني وشر الناس منزلة * من عاش في الناس يوما غير محسود !

﴿ وبه الى الخطيب هذا ﴾ انا محمد بن احمد بن رزق انا احمد بن شعيب البخاري انبأ علي بن موسى القمي حدثني احمد بن عبد قاضي الري انبأ ابي قال كنا عند ابن عائشة فذكر حديث ابي حنيفة فقال بعض من حضر لا نريده فقال له اما انكم لو رأيتموه لاردتموه وما اعرف له ولكم مثلا الا ما قال الشاعر

اقلوا عليهم ويحكم لا ابا لكم * من اللوم اوسدوا المكان الذي سدوا

﴿ اخبرنا اخي(١) الامام الاجل شمس الائمة ابو الفرج محمد بن احمد المكي رحمه الله ﴾ قراءة عليه انا شيخ القضاة ابو علي اسمعيل بن احمد البيهقي بحضرته والدي في ذي الحجة سنة(٢) ثمان وثمانين واربعمائة بخوارزم انا الامام والدي رحمه الله انا الحاكم ابو عبد الله الحافظ انا ابو علي الحافظ انا ابو يحيى زكريا بن يحيى البزاز انبأ ايوب بن الحسن حدثني الحسن بن عيسى سمعت محمد بن عين وصي ابن المبارك يقول سئل ابن المبارك عن ابي حنيفة فقال من كان مثله بلي بالدنيا فصبر وبلي بالاسياط فصبر فمن كان مثله * ﴿ اخبرني الحافظ ابو الخير عبد الرحيم

(١) شمس الائمة محمد بن احمد المكي اخو المصنف ١٢ هامش الاصل (٢) بوخذ منه زمان المصنف ١٢ محمد حيدر الله خان

لو كان علماء الزمان على قول والامام مع سفيان على قول لاخذت بقولها * ﴿ وبه عن بشر بن يحيى ﴾ قلت لابن المبارك اذا خلت رأي ابي حنيفة وسفيان في الكتب ولم تدخل رأي مالك والاوزاعي قال لاني لم اعد هما علما * ﴿ وبه عن بشر هذا ﴾ قال كنت عند ابن المبارك اذ جاءه اسوردي فقال اريد العراق قال ان اردت الصافي المصفى فهذا ابو حنيفة وان اردت ما يريده اصحابك والمختلفون فهذا سفيان *

﴿ وقال بشر ﴾ سمعت ابن المبارك يقول سفيان فاذا جاء ابو حنيفة فهو شيء آخر اغاثني الله تعالى به اعانني الله تعالى به * ﴿ وبه عن ابي عاصم النبيل ﴾ قال سبب وقوع العداوة بين الامام وسفيان ان سفيان خالف الامام في مسئلة فقال الامام مالذلك الصبي ومثل هذا فبلغ ذلك سفيان فوقع ما وقع * ﴿ وذكر السمعاني ﴾ عن محمد بن المنتشر الصنعاني قال كنت اختلف اليهما فاذا جئت لابي حنيفة قال لي من اين اقبلت قلت من عند سفيان فيقول جئت من عند رجل لو كان علقمة والاسود حيين لاحتاجا اليه واذا اتيت سفيان قال جئت من اين قلت جئت من عند ابي حنيفة قال جئت من عند افقه اهل الارض * وزاد الامام الحارثي فيه وكان يعرف مجالستي بالامام فيقول ما جرى اليوم من المسائل فاقول كذا وكذا فيقول هذا هو العلم هذا هو الخير فاتيته يوما فاخبرته عن بعض ما جرى فاعجبه ذلك وقال فتح الله لصاحبك سبل الخير وسبل العلم * وذكر الغزنوي والامام احمد المديني ﴿ عن ابي بكر بن عياش قال مات لسفيان ابن فاجتمع الناس للعزاء

ابن محمد بن احمد الاصبهاني فيما كتب الي منها انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي باصبهان اذ نا انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف انا الامام ابو عبدالله محمد بن اسحاق بن مندة الحافظ انا الامام ابو محمد عبدالله ابن محمد الحارثي البخاري انا سهل بن خلف بن وردان ثنا الهيثم بن سعيد ابو سعيد بسمرقند انبأ ابراهيم بن الاشعث قال كنت عند الفضيل بن عياض فجاءه رجل فقال ان ابن المبارك قدم حاجاً فقال اما انى ارجو لاهل الموقف به فقال الرجل انه يختلف الى ابي حنيفة فقال فضيل لو لم يعلم ان اباحنيفة افضل منه لم يختلف اليه وقد اخترت لنفسي ما اختار عبد الله فقال الرجل انه يغتاب فقال الفضيل كان سفيان يقع فيه فلما جالسه ندم و استغفر لم يزل العلماء فيما بينهم هكذا ولكن لم يعلموا ﴿ و به الى الحارثي هذا ﴾ اخبرنا محمد بن القاسم انبا محمد بن المهاجر سمعت علي بن اسحاق سمعت شريك بن عبد الله يقول ياقوم كانت مناهات في امر ابي حنيفة كما يكون من الناس من الزلات فنسأل الله العافية ﴿ و به قال اخبرنا علي بن الحسن ﴾ انبا احمد بن بديل سمعت انا معاوية يقول كان شريك المسكين يعادي ابا حنيفة جهلا منه وحسدا ولم يكن يرفع بقوله راسا ﴿ و به قال انا علي هذا ﴾ انبأ احمد سمعت يحيى بن آدم يحدث عن شريك عن ابي حنيفة مسائل كثيرة فقلت ليحيى بن آدم اليس كان شريك لا يعجبه اقاويل ابي حنيفة قال بل كان يعجبه وسمع منه ولكن كان يمنعه الحسد من اظهاره ﴿ و به قال اخبرنا احمد بن محمد ﴾ اخبرني عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن شيبة قال هذا

كتاب

وفيهم عبد الله بن ادريس اذ طلع الامام فلما رآه سفيان تحرك من مجلسه و قام و اعتنقه و اجلسه في مكانه وجلس بين يديه قال ابن عياش فذكرنا عليه ذلك فلما خلا قلنا رأينا منك منكرا انكرناه انا و اصحابك و ذكرناه قال ان لم اقم لعلمه قمت لسنه و ان لم اقم لسنه قمت لفقهه و ان لم اقم لفقهه قمت لورعه فلم يكن له عندنا جواب ﴿ و ذكر سيد الحفاظ ابو منصور بن ابي غانم الدبلمي ﴾ عن الواقدي قال كان سفيان يطلب كتب الامام فاحملها اليه فينظر فيها ﴿ و به عن عبد الصمد بن حسان ﴾ قال كنت عند سفيان فذكره رجل عنده فقال انه قد اوتي جدلا فقال لو جالسته علمت انك لم تجالس مثله فاجتمعا فلما تفرقا قال ما جلس عنده هذا الامام احد الا خضع له من فقهه وورعه وبصره وانى بقدر ما جالسته زادني صيتا وكان اذا ذكر بعد ذلك نشر عليه الجميل ولا يدع احدا يقع فيه ﴿ و به الى علي بن سهل الرازي ﴾ قال سئل يزيد بن هارون عن الامام والثوري ايهما افقه قال الامام ﴿ و به الى الفضل بن دكين ﴾ قال كنت عند زفر اذ جاءه رجل فقال سمعت سفيان يقول اقل ما بين الدمين خمسة عشر يوما فقال زفر لم يكن هذا قوله انما اخذه من الامام ﴿ و به الى ابي وهب ﴾ قال قلت لسهل بن مزاحم سفيان افقه ام الامام قال الامام قلت ابو يوسف افقه ام سفيان قال ابو يوسف قلت محمد افقه ام سفيان قال دع هذا فانه قد فتح له قال ابو عاصم قلت لابي عصمة ايهما افقه قال سفيان كان اعلم بالحديث وفتح لمحمد في الفقه وظهر له من الكتب ما لم يظهر لسفيان

كتاب جدي شيبة بن عبد الرحمن بن اسحاق فقرأت فيه حدثني محمد بن خارجة الصيرفي سمعت اباحنيفة يقول ان ابن ابي ليلى يستحل مني مالم اكن مستحلا له من سنوره وحماره * ﴿ وبه انبأ داود بن ابي العوام ﴾ قال وهب بن زمعة سمعت ابا وهب عن سلمة بن سليمان قال سمعت عبد الله بن المبارك يقول كان بين سفيان والاوزاعي وبين ابي حنيفة ما كان من التنافر وجهدا كل الجهد بان ينقصا ابا حنيفة فلم يستطيعا ولم ينفذ لهما ذلك وكان ابن ابي ليلى وابن شبرمة(١) وشريك والحسن بن صالح يحسدونه فلم يضره ذلك فما يضره كلام هؤلاء الاحداث فيه ماراه يجاوز ترا قيهم ولا ارى امر ابي حنيفة كل يوم الا في ارتفاع * ﴿ وبه قال حدثنا صالح بن منصور بن نصر الصفاني ﴾ حدثني جدي سمعت اباسعد الصفاني يقول كنت اختلف الى ابي حنيفة رحمه الله بالكوفة اتعلم منه وكنت اختلف الى المحدثين بمشورة ابي حنيفة فمن اذن لي في الاختلاف اليه اختلفت اليه فمررت يوما في الطريق فاذا انا بشيخ يحدث في مسجده فقلت من هذا فقالوا شريك بن عبد الله فمضيا الى ابي حنيفة وسألته عنه فقال عنده حديث كثير وهو ثقة فاسمع ولكن ان حدثك عن جابر الجعفي شيئا فلا تكتب حديثه قال فجعلت اختلف اليه واسمع منه قال فذكر عنده ابو حنيفة يوما فوقع فيه ولم يقل فيه خيرا فقلت سبحان الله كم بينك وبين ابي حنيفة فقال وماذاك قلت سألته عن السماع عنك فوصفك بكثرة الحديث وقال فيك خيرا وامرني بالسماع منك ولو لم يامرني ما فعلت ثم رأيتك تقع فيه فكم بينك وبينه

(١) في الخلاصة عبد الله بن شبرمة قاضي الكوفة احد الاعلام روى عن انس وابي الطفيل قال العجلي كان

﴿ وبه عن وكيع بن الجراح ﴾ قال ناظرت ابا يوسف في مسئلة من الرهن فلم نزل حتى احتكمنا الى سفيان فمر فيه فعلمت انه كان ينظر في كتب الامام * ﴿ وبه عن ابي وهب ﴾ قال زفر لم يكن سفيان من رجال الامام * ﴿ وبه عن محمد بن محمد البلخي ﴾ سئل شداد بن حكيم عن الامام وسفيان فقال ان استويا في دخول الجنة فابو حنيفة ارفع عند نا لما وضع للناس من العلم * ﴿ وبه عن عبد الرحيم المروزي ﴾ قال كان سفيان يختلف اليه فوقع بينهما وحشة فقعد عنه ثم عاد اليه مجلس متقنعا فسئل الامام عن شئ فاسرع في الجواب فقال السائل الا تنظر فيه يا اباحنيفة فقال اني اعلمه كما اعلم ان هذا سفيان فاخذ بقناعه فحركه ليعلم الناس انه سفيان فحسر عنه * ﴿ وبه عن وكيع بن الجراح ﴾ قال كان سفيان ربما قال اخبر نابه بعض اصحابنا المرضى يريد به الامام * ﴿ وبه عن حامد بن آدم ﴾ قال كان اصحاب الامام يأتون سفيان وينا ظرونه وكان سفيان يتفقد الفاظهم ويجيبهم بما سمع منه فاخبر الامام بذلك وكان الامام له مجلس بعد العشاء يجلس فيه فتقنع سفيان وجاء وجلس في ناحية المسجد متنكرا فاذا صاروا اليه اجابهم كانه فهم فاخبر الامام فقال هل فيكم من ينقل اليه قالوا لا ثم فطن الامام بذلك فدخل سفيان كعادته فجلس فذكر الامام حديثا وقال اخبرنا والد هذا المتجبي سعيد بن مسروق فلما علم سفيان بذلك قام وذهب وكذا اورده الصيمري * ﴿ وقال ابو يحيى النيسابوري ﴾ قال كان الامام اذا نظر الى اصحاب سفيان قال جاءنا الليليون لانهم كانوا يجيئونه ليلا مع سفيان متنكرين وفيه قال

منقبة عبد الله بن المبارك في حساد الامام

فقيها عالما لا تشبه شاعرا ١٢ الحسن بن احمد الخوافي عفا الله عنه

فسكت و لم يقل شيئا فقلت لعله ندم و رجع عن قوله فلما كان بعد ايام ذكر ابو حنيفة عنده فعاد الى قوله فتركت الاختلاف اليه و قلت هذا شيخ غير مستقيم اللسان ﴿ و به قال اخبرنا احمد بن محمد ﴾ انا يوسف المروروذي انبأ قاسم بن محمد سمعت ابن البلخي قال مر ابو حنيفة بسكران يبول قائما قال له لو جلست قبلت جالسا فنظر السكران الي وجهه و قال يا مرجي فقال هذا جزائي حين حققت ايمانك وجعلتك مؤمنا بما آمن به النبيون ﴿ و به قال حدثنا عبد الله بن عبيد الله ﴾ حدثني رجل ثقة سمعت صدقة بن الفضل يقول قدمت بغداد فقال لي احمد بن حنبل الا تدخل على الشافعي رضي الله عنه فتسمع من كلامه قلت بلى فدخلت عليه فذكر شانه و قصته فالتفت الي احمد فقال لي كيف ترى قلت ارى رجلا عاب قوما فتكلم بمثل كلامهم فقال لي الشافعي ما قلت يا خراساني قال قلت ما تسمعه قال هل بد من الحجج فقلت فهل بد لابي حنيفة و اصحابه من الحجج قال فكيف ينبغي قلت ارى لك ان تحدث و تسكت قال فسكت و لم يجبني ﴿ و اخبرني الحافظ ابو النجيب سعد بن عبد الله المروزي ﴾ في كتابه الي من همذان عن ابي الطيب طلحة بن الحسين الصالحاني عن ابي الفتح احمد ابن محمد العطار عن ابي احمد الحسن بن عبد الله العسكري باسناده الى ثابت الزاهد(١) قال كان الثوري اذا سئل عن مسئلة دقيقة يقول ما كان احد يحسن ان يتكلم في هذا الامر الا رجل قد حسدناه ثم يسأل اصحاب ابي حنيفة ما يقول صاحبكم فيحفظ الجواب ثم يفتي به ﴿ انبأني الحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر ببغداد ﴾

(١) في الاكمال ثابت بن موسى الضبي الكوفي ابو يزيد العابد الضرير عن الثوري وعنه هناد و ثقه معين ١٢

﴿ شعر ﴾

هلا نظمت بحق مدح سفيان ﴿ اذا كان يعلم حقا انه نعمان

كم قال كم لي من مثل يصارعني ﴿ و ما النعمان فوق الارض من ثان

ان كان سفيان من تفاح كوفة ﴿ فان نعمانها تفاح لبستان

او كان سفيان فيها نبت و صنتها ﴿ فان نعمان فيها شوك سفدان

ما ان يدانيه في طاعاته احد ﴿ وفي الفضائل من قاص و من دان

ثابت اعاديه من كفران نعمته ﴿ وعظموه اذا الكفران كفران

﴿ ذكر الامام مولانا نجم الدين النسفي ﴾ عن يوسف بن خالد السمتي قال قال الامام دخلت على المنصور و عنده عيسى بن موسى فقال المنصور يا عيسى هذا اعلم الناس بالحلال و الحرام فمن اين اخذت هذا العلم قلت عن عمر و علي و ابن مسعود و ابن عباس رضي الله عنهم فقال هناك العلم هناك العلم ﴿ وذكر الفزنوي ﴾ ان عيسى قال للمنصور هذا اعلم الناس اليوم و ساق القصة الى ان قال و ما كان في وقت ابن عباس على وجه الارض اعلم منه قال استوثقت لنفسك ﴿ وكذا ذكره الصيمري ﴾ ﴿ وذكر السمعاني ﴾ عن يحيى ابن نصر القرشي قال اراد المنصور ان يكتب كتابا بالشراء و الصدقة فجمع ابن ابي ليلى و ابن شبرمة والفقهاء فكتبوا فلم يرض بذلك و وجد فيه خطأ فقالوا قد جمعنا من عرفنا فلم يقدروا و بالكوفة فقيه يدعى النعمان

انا الامين ابو الفضل بن خيرون اذنا انا القاضي ابو عبد الله الصيمري انا عمر بن ابراهيم الكتاني انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد يعني ابن المفلس انبأ علي بن المديني سمعت يوسف بن خالد السمتي يقول كنا نجالس البتي بالبصرة فلما قدمنا الكوفة جالسنا اباحنيفة فاين البحر من السواقي فلا يقول احد يذكره انه رأى مثله ما كان عليه من العلم كلفة وكان محسودا * ﴿ وبه الى مكرم ﴾ انبأ احمد انبأ نصر بن علي سمعت اباعاصم النبيل يوما وقد حدث عن ابي حنيفة بحديث فضحكوا فقال ما لهم كرهوا ذكر ابي حنيفة رحمه الله الفقيه المبين المحمود وما ارى الا كما قال عبد الله بن قيس الرقيات حيث قال

حسدا ان رأوك فضلك الله بما فضلت به النجباء

﴿ وبه الى مكرم ﴾ سمعت عبد الوهاب بن محمد وذكر رجل عنده اباحنيفة ومالقي من حسد الناس له فانشد

رأيت رجالا يحسدون مجاهدا * وذا والسرا تلقاه الا محسدا

* قلت * وقيل ذكر عند محمد بن الحسين فانشده * ﴿ وبه الى مكرم ﴾ انبأ علي بن الحسين بن حبان عن ابيه قال كان يحيى بن معين اذا ذكر له من يتكلم في ابي حنيفة يقول

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه * فالقوم اعداء له وخصوم

كضرائر الحسناء قلن لوجهها * حسدا وبغيا انه لدميم

يصلح لمثل هذا الحمل على البريد فلما حضر قال المنصور تكتب كذا وكذا في شهرين فقال لا حاجة لذلك وفرغ منه في يومين فلم يقدر احد ان يغمزه بلزة وارتضاه فامر له بعشرة آلاف درهم فلم يقبل وامره ان يلزمه فلم يفعل وتلطف حتى استأذن ورجع * ﴿ وبه الى خالد بن سعيع ﴾ قال امر المنصور ان يكتب كتاب المواداعة في فتنة جرت بين القبائل بالبصرة فجمعهم المنصور على خطة تراضوا على ذلك فاراد ان يكتب كتابا تكون عليه خطوط الفقهاء فكتب ابن شبرمة وابن ابي ليلى كتابا في زمان طويل فلم يرض المنصور به وكان على رأسه فتى يقوم فقال بالكوفة شاب يسمى النعمان يصلح لمثل هذا الامور فذكر ذلك لابن ابي ليلى وابن شبرمة فقالا الغالب عليه الكلام يخاصم الناس فيه ليس له نفاذ في هذه الامور فامرهما بكتابة فكتبا ثانيا في زمن طويل ثم عرضا عليه فلم يقبل واغتم وقال قد فنى العلم واهله فاعاد ذلك الفتى كلامه فامر باحضار الامام فاحضر فسأله عن باب من العلم فوجده ممن يرتضي به فاعطاه ما كتبا فقال كله خطأ الا ما فيه من ذكر الله تعالى وذكر النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها كتب لي في هذه الساعة كتابا موثقا فكتب من ساعته ودفعه الى المنصور فقرأه المنصور ودفعه الى ابن ابي ليلى وابن شبرمة فنظرا فيه وقالا لا خلل فيه فامرهما ان ينصرفا وامر الامام ان يلزم الباب فقال احدهما ارتفع امره وقال الآخر سيكون ارفع من هذا * ﴿ وذكر الامام احمد المديني والامام الحلبي ﴾ عن ربيع بن يونس قال جمع المنصور ما لكا وابن ابي ذئب والامام وقال كيف ترون هذا الامر

كتاب الامام المنصور في الامام ﴿ منقبة يحيى بن معين ﴾ ﴿ منقبة طويل ﴾ كتابه في زمان طويل وابن شبرمة ان يكتبا في ساعة ولم يقبل وابن ابي ليلى

﴿وبه الى الصيمري﴾ انا القاضي ابو محمد عبد الله بن محمد الاكفاني اجازة ان ابابكر الدامغاني حدثهم عن ابي جعفر الطحاوي حدثني عبد الله بن محمد الهمداني قال خاصم رجل الى ابن شبرمة في شيء فقضى عليه فاتى المقضى عليه ابا حنيفة فاخبره بذلك فقال ابو حنيفة هذا خطأ وكتب له في ذلك كتابا يخبر فيه بالذي كان ينبغي لابن شبرمة ان يحكم له بذلك فاتى الرجل بذلك ابن شبرمة فقرأه عليه بحضرة ابن ابي ليلى ولم يعلم كل واحد منهما من هو فاستحسناه جميعا فقالا له من كتب هذا فقال لهما الرجل ابو حنيفة (رحمه الله) فوصلا ذلك بالوقيعة فيه فبلغ ابا حنيفة فقال

ان يحسدوني فاني غير لائمهم * قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا
فدام لي ولهم ما بي وما بهم * ومات اكثرنا غيظا لما يجد

قلت وقد سقنا هذا الحديث مختصرا من رواية الحافظ الخطيب البغدادي* ﴿واخبرني الامام الاصيل ابو حفص عمر ابن امام الائمة﴾ ابي بكر الزرنجري في كتابه الي من بخارا الى واسط الدار قزي رحمه الله قال قيل لعبد الله ابن طاهر ان الناس يقدحون في ابي حنيفة فقال عبد الله *

ما يضر البحر امسى زاخرا * ان رمى فيه غلام بحجر

﴿واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن﴾ بن علي المرغيناني في كتابه الي من بخارا قال لبعضهم *

ان

الذي خولني الله تعالى فيه من امر هذه الامة هل انا لذلك اهل فقال مالك لو لم تكن اهلا لما ولاك الله تعالى وازاله عن من بعد من نبيهم وقربه الى اهل بيته اعانك الله تعالى على ما ولاك واهمك الصبر على ما خولك وقال ابن ابي ذئب ملك الدنيا يوتيه الله تعالى من يشاء وملك الآخرة يوتيه الله تعالى لمن طلبه ووفقه الله تعالى والتوفيق منك قريب ان اطعت الله تعالى وان عصيته فبعيد وان الخلافة تكون باجتماع اهل التقوى ولا تقوى لمن يوليها وانت واعوانك خارجون عن التوفيق عادلون عن الحق فان سألت الله تعالى السلامة وتقربت اليه بالاعمال الزاكية كان ذلك والا فانت المطلوب * قال الامام كنت انا ومالك نجمع ثيابنا مخافة ان يقطر علينا من دمه وقال لابي حنيفة ما تقول انت فقال المستشار لديه يكون بعيد الغضب ان انت نصحت نفسك علمت انك لم ترد الله باجتماعنا فانفذ ما اردت ان تعلم العامة انا نقول فيك ما تهواه مخافة منك ولقد وليت الخلافة وما اجتمع عليك اثنان من اهل الفتوى والخلافة تكون باجتماع المؤمنين ومشورتهم فهذا ابو بكر الصديق رضي الله عنه امسك عن الحكم سنة اشهر حتى جاءه بيعة اهل اليمن قال فامرهم المنصور فانصرفوا ثم امر لهم بثلاث بدر واتبعهم بها وقال ان اخذ هاما لك كلها فاد فعها له وان اخذ هذا ابن ابي ذئب او ابو حنيفة فجئني برؤسهما فقال ابن ابي ذئب ما ارضى بهذا المال له كيف ارضاه لنفسي وقال ابو حنيفة والله لو ضرب عنقي على ان امسك منه درهما ما فعلت فقبله كله مالك فاعطاه له فقال المنصور بهذه الصيانة احقتموا ما ئم * ﴿وبه عن ربيع بن يونس﴾ قال جمع المنصور الفقهاء وفيهم الامام فقال ايس صح انه عليه السلام قال

﴿في المنصور والكلام الذي جرى بينه وبين ابن ابي ذئب والامام ابي حنيفة﴾

ان يحسدوني فزادالله في حسدي * لاعاش من عاش يوماً غير محسود
ما يحسد المرء الا من فضائله * بالعلم و البأس او بالمجد و الجود

﴿ قال و لبعضهم ﴾

وازدادلي حسدا من لست احسده * ان الفضيلة لا تخلو عن الحسد

﴿ قال و لعمارة بن عقيل ﴾

ماضرني حسد اللئام و لم يزل * ذو الفضل يحسده ذووالنقصان
يابوس قوم ليس حربي + بينهم * الا تظاهر نعمة الرحمن

﴿ قال حاتم الطائي ﴾

يا كعب ما ان ارى من بيت مكرمة * الا له من بيوت الناس حساد

﴿ و به قال ﴾ حكى ابو الوفاء سعد بن محمد الفقيه الشافعي قاضي نسا ان عبد الله بن عبيد الله الاباجي و هي قرية كان يكثر النقص لابي حنيفة و يذكره بما هو بريء منه فوقعت النار في داره فاحترقت فخرج هاربا يطلب الباب فلم يجده فاحترق بالباب فمات * ﴿ و به قال ﴾ اجتمع اعداء ابي حنيفة رحمه الله و دسوا اليه امرأة وقت السحر و قد خرج من منزله يريد المسجد ليصلي صلاة الصبح فقالت له يا ابا حنيفة انا مستجيرة بالله و بك فقال لها

+ جرمي — للكردري

المؤمنون عند شروطهم و اهل الموصل شرطوا علي ان لايخرجوا علي و قد خرجوا علي عاملي و قد حل لي دماؤهم فقال رجل يدك مبسوطة عليهم و قولك مقبول فيهم فان عفوت فانت اهل العفو و ان عاقبت فبما يستحقون فقال لابي حنيفة ما تقول انت ياشيخ قال السنافي خلافة نبوة و بيت امان قال نعم قال انهم شرطوا لك مالا يملكونه يعني دماءهم فانه قد تقرر ان النفس لايجري فيها البذل و الاباحة على ان الرجل اذا قال لآخر اقتلني فقتله تجب الدية * وقال زفر يجب القصاص له قوله عليه السلام الآدمي بنيان الرب * فيه دلالة ان العبد ملك الرب و ليس للعبد ان يهدم ما بناه مولاه حتى ما صح اقرار العبد بسرقة تاقى على طرفه * قلنا القصاص يسقط بالشبهة و الاباحة شبهة دارية فاما ماذكر من المسئلة فعليه ان العبد يملك الاقرار بالقصاص و لايملك الاقرار بطرفه دل ان الاطراف تسلك مسلك الاموال و في الاموال يجري البذل حتى اذا تضارب رجلان وتواكزا وقال احدهما للآخر بالفارسية زن زن(١) فضاع عضو القائل زن لاضمان على الضارب * عدنا الى القصة و شرطت عليهم ماليس لك لان آدم المسلم لايحل الاباحدى معان ثلاث فان اخذتهم اخذت بما لايحل و شرط الله تعالى احق ان توفي به فامرهم المنصور بالقيام فتفرقوا ثم دعاه و قال يا شيخ القول ماقلت انصرف الى بلادك و لاتفت الناس بما هو شين على امامك فابسط ايدي الخوارج على اما مك * ﴿ و ذكر المرغيناني ﴾ عن عبد الله بن المبارك قال مات ابن ابي ليلى فقال المنصور لابد للكوفة من حاكم عدل فحمل اليه سفيان فهرب من الطريق واد خل عليه مسعر

(١) اي اضرب اضرب ١٢ محمد حيد رالله خان

ابو حنيفة ماجاءبك فقالت لي زوج في جوارك واشارت الى موضع وقد احتضر وما اهتدى الى ما احتاج ان اعتمد في امره ولا اجد من يلقنه الشهادتين وانا اقسم عليك بالله ان تحضره وتلقنه وتحثه على التوبة والوصية فاجابها الى ذلك ومضى معها الى الموضع فلما دخله وجد فيه جماعة من الناس لامريض فيهم فتعلقوا به وقالوا يابا حنيفة بما تصنع هاهنا وهذه امرأة توتى لزنية وتحضرها قوم للفساد والفجور فقال لاعلم لي بالحال انما قالت لي كذا وكذا فاخذوه وقد كانوا قد وضعوا المرأة على ما فعلته واحتالت به عليه وانطلقوا به الى ابن ابي ليلى ومعه خلق من الناس والمرأة معهم ساكنة ومن معها يلقنها اذا حضرت عند القاضي فقولي لابي حنيفة كذا وكذا واطئوها على البهت والافتراء عليه فقال لهم ابن ابي ليلى اخر واهذا الامر الى البكرة عند اجتماع الناس ولم تحضر المرأة ابن ابي ليلى ولا سمع قولها بل صرف ابا حنيفة الى موضع فيه المرأة واستظهر فيه عليه بعد ان اقبل عليه يوبخه وهو لا يرفع طرفه اليه واستظهر ايضا على المرأة في ذلك المكان فقام ابو حنيفة لعادته الى الصلوة والدعاء والتضرع الى رب الارض والسماء فاوقع الله تعالى في قلب المرأة الندم على ما فعلت ونوت ان لا تعود الى ذلك وقالت له ايها الشيخ الله يعلم اني نادمة على ذلك وانما حملني عليه اصحاب ابن ابي ليلى وبذلوا لي على ذلك شيئا فقال لها ابو حنيفة توبي الى الله تعالى من فعلك ثم قالت له توصل الى خروجي من هذا المكان فقال نعم فانفذ الى زوجته ام ولده حماد فاحضرها عنده واخذ ما عليها من اللباس وامر المرأة الاولى ان تلبسه ثم اخرجها من عنده سحراً ومن هو موكل بحفظها يعتقد

ان

فلما دخل عليه قال له نوليك قال مسناة الكوفة خربت قال ياشيخ ما انت وذكر المسناة قال بنو امية خربوا السور قال اخرجوه فانه مختلط العقل وقال لابي حنيفة نوليك قال ان اهل الكوفة من قريش والانصار والعرب وانا من الموالي فان ولينني رمونى بالاجر فقال لشريك نوليك فقال اني لا ابصر نقش خاتمي قال يعينك على النظر انسان قال تغيرد ماغي قال كل العسل بدهن اللوز قال اميل الى النساء قال نبسط عليك بما ترغب فيك الحرائر ويشترى الاماء فقبله ﴿وذكر النسفي﴾ عن ابي حفص الكبير قال دعا الامام المنصور وقال شيعتنا قد اختلفوا فاردت ان ترد على المخطي وتصوب المحق فتكلموا عنده فقال للغالي كذبت وكفرت افتريت فلم يزل كذلك حتى قام ابو العباس الطوسي فحمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على رسوله صلى الله عليه وسلم وذكر قرابة العباس وفضله وذكر جميلا وصوبه الامام وقال القول ماقلت وقد قيل في مدح الامام والخليفة المنصور

ينصر مذهب نعمان الامام غدا ✽ منصور الهاشمي البحر منصورا
فان مدحت علي نصر الهدى احدا ✽ فامدح اخا الشرف القمقام منصورا
اعجب به من فريد في سياسته ✽ لو كان خلد هذا السعي مشكورا
قد كان شهره المنصور حين غزا ✽ سيفا على فرق الاعداء مقهورا
اصاب نعمان في الاشياء اذ غلطوا ✽ فصار من بينهم بالحق مشهورا

كان

﴿ فقه الامام ابو حنيفة النعمان رضي الله عنه مع المنصور بعد موت ابي جعفر ابي القاضي ﴾

ان الخارجة هي الداخلة فمكنها من الخروج و اقامت ام حماد عنده فلما اصبح الناس و غص مجلس القاضي ابن ابي ليلى بالناس امر باحضارها فاحضرو اواقبل ابن ابي ليلى يوبخ اباحنيفة و يقول له ياباحنيفة مع علمك وماتد عيه من تبرزك على غيرك توخذ على مثل هذه الحال فقال ابوحنيفة و ما انكرت من هذه الحال فقال له من هذه المرأة التي هي حاضرة معك قال سلها فقال لها ابن ابي ليلى من هذا الرجل منك قالت زوجي و ابو ولدي حماد فاغتاظ ابن ابي ليلى من قولها و قال لها فما الذي يحكي عنك من امره فقالت ما عندي غير ما قلته و لا علم لي بماعداه فقال لها ابن ابي ليلى فمن يعرفك فقالت اخوتي و هم حاضرون وكانوا ممن حضر فسألهم عن المرأة فقالوا هي اختنا امرأة ابي حنيفة و ام ولده حماد فسأل ابن ابي ليلى جماعة من النسوة عن ذلك فاخبرنه بما اخبر به اخوال حماد فاقبل على ابي حنيفة يعتذر اليه مما قاله و صرف من حضره من الناس و انهض اباحنيفة و اجلسه الى جانبه و اقبل عليه يطيب قلبه و يروم اجلاله من اساءة الظن به ﴿قال و قد حكي﴾ ان اباحنيفة رحمه الله لفرط ما بلغه من عداوة ابن ابي ليلى و قصده اياه قال ان ابن ابي ليلى يستقل مني مالا استحل من سنوره

﴿و به قال قال الرضي الموسوي﴾

نظروا بعين عداوة لوانها ✽ عين الهوى لاستحسنوا ما استقبحوا

يولوني شزر العيون لانني ✽ غلست في طلب العلى و تصبحوا

كان القياس خرابا لايلا حظه ✽ دهرا فاصبح بالنعمان معمورا

ابدى شهاب قياس كان مستترا ✽ دهرا فاصبح من عاداه مدحورا

﴿الفصل السادس في وفاة الامام رضي الله عنه﴾

﴿ذكر الامام ابو المعالي فضل بن سهل بن بشر الاسفرايني﴾ عن عبد الرحمن بن مالك بن مغول قال اشخص المنصور الامام الى بغداد ان يتولى القضاء و يخرج القضاة من تحت يده الى جميع الكون فابى و اعتل بعلل فحلف المنصور انه ان لم يقبله يحبسه فاصر على الاباء فحبسه وكان يرسل اليه في الحبس انه ان لم يقبله يضربه فابى فامر ان يخرج و يضرب كل يوم عشرة اسواط فلما تابع عليه الضرب في تلك الايام بكى فاكثر البكاء فلم يلبث الا يسيرا حتى انتقل الى جوار الله تعالى في الحبس مبطونا محمودا فاخرجت جنازته و كثر بكاء الناس عليه و دفن في مقابر الخيزران ﴿وذكر الامام الديلمي﴾ عن احمد بن بديل عن ابيه قال حبسه المنصور على ان يتولى القضاء و يصير قاضي القضاة فابى حتى ضرب مائة و عشرة اسواط و اخرج من السجن على ان يلزم الباب فاخذ منه الكفلاء و طلب منه ان يفتي فيما يرفع اليه من الاحكام و كان يرسل اليه المسائل و كان لا يفتي فامر ان يعاد الى السجن و يغلظ عليه فاعيد و غلظ عليه و ضيق عليه تضييقا شديدا فكلم خواص المنصور فاخرج من السجن و منع الفتوى و الجلوس للناس و الخروج من المنزل فكانت تلك حالته الى ان توفي و لم يدخل في العمل رضي الله عنه و ارضاه

* قلت * وقد ذكر الامام الحافظ ابو يحيى زكريا بن يحيى بن الحارث النيسابوري في كتاب مناقب ابي حنيفة له رحمه الله انبأ محمد بن ابي منصور انبا حامد بن آدم قال قلت للفضل بن موسى السيناني ما بال هؤلاء يقعون في ابي حنيفة قال جاء ابو حنيفة فتكلم بما يحتاج اليه وما لا يحتاج اليه فلم يترك لهم شيئا فحسدوه رحمة الله عليه *

﴿وما قلت فيه﴾

اكباد من حسد النعمان في كبد * وفي رقابهم حبل من المسد
ان نغصوا عيشه في يومه حسدا * فانه في غد في عيشة رغد
وقابل الحسد الوقاد وافده * لو قده المتناهي قاتل الجسد
ذابوا بوقدهم ذابوا ولا عجب * كذاك فعل وقود النار في الجمد
محسودهم في نعيم الله منغمس * وانهم قد صلوا في غصة الحسد
قد شاركوا الناس لما عمهم كمد * وانهم من سرور الناس في كمد
لما رأوا جده الصعاد منتظما * تورطوا في عذاب واصب صمد
يقول حاسده رجلاى في صفد * والجيد في مسد والكبد في كبد

﴿الباب﴾

﴿وبه عن ابي يوسف﴾ علق الامام على العقابين على ان يلي القضاء فضرب عشرة اسواط فابى * ﴿وبه عن داود بن راشد الواسطي﴾ قال كنت شاهدا حين عذب الامام ليلي القضاء كان يخرج كل يوم فيضرب عشرة اسواط حتى ضرب مائة وعشرة اسواط وكان يقال له اقبل القضاء فيقول لا اصلح فلما تابع عليه الضرب قال خفيا اللهم ادفع عني شرهم بقدرتك فلما ابى عليهم دسوا عليه السم فقتلوه * ﴿وبه عن محمد بن المهاجر البغدادي﴾ عن ابيه قال كان الامام عند المنصور فدس اليه رجلا يسأله فقال ان امير المؤمنين يأمرني ان اقتل رجلا فما قتله هل علي في ذلك تبعة قال امير المؤمنين يأمرك ان تقتله بغير حق قال لا قال ما يمنعك من القتل بحق قال فدفع اليه قدحا فيه سم ليشربه فابى وقال لا اشرب لاني اعلم ما فيه ولا اعين على قتل نفسي فطرحه وصب في فمه * وحكي عنه فجاء الى المنزل الذي كان ينزل فيه ببغداد فلم يلبث الا قليلا حتى مات * ﴿وبه عن المتوكل بن شداد﴾ قال لما ابي الامام القضاء كان يخرج كل يوم فينادي عليه ويجتمع الناس حتى ضرب مائة وعشرين سوطا في اثني عشر يوما * وطيف به في السوق * والمتوكل هذا يلقى سأل عن مالك رضي الله عنه مسئلة فقال له بعض جلسائه لعلك من اهل العراق قال ومالا هل العراق ذم ماذم الله تعالى اهل العراق ولكن ذم اهل المدينة بقوله تعالى وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق قال فسكت وما نطق بشئ * ﴿وذكر السمعاني﴾ عن بشر بن الوليد انه لما ابى القضاء حبسه المنصور لانه

﴿ الباب الثامن عشر ﴾

﴿ الباب الثامن عشر في ذكر اخباره مع ابن هبيرة وغيره من امراء الكوفة ﴾

﴿ انبأنا ﴾ ابو العلاء الحسن بن احمد الهمداني ﴿ بها انا ﴾ ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي اجازة باصبهان انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن منده انا الامام ابو محمد الحارثي انا محمد ابن سهل الروزي انبأ محمد بن هانى انبأ علي بن عيسى انبأ يحيى بن نصر بن حاجب ان ابن هبيرة اراد ان يكتب بينه وبين الخوارج كتابا شبيها بالموادعة او صلح فقال لابن ابي ليلى وابن شبرمة اكتباه واستاجلاه شهرا وكتبا الكتاب فلم يرضه ابن هبيرة قال فقيل له ان بالكوفة رجلا نظارا في مثل هذه الامور قال فبعث اليه فلما صار اليه دفع الكتاب اليه الذي كتبه ابن شبرمة وابن ابي ليلى وعنده الناس قال فقرأه فقال له ابو حنيفة كله خطأ الا ذكر اسمه من اسماء الله تعالى قال فقال له ابن هبيرة افتكتبه انت قال نعم ان شئت قال فاني قد شئت قال فمتى تريد ان اكتبه قال ابن هبيرة الساعة فقال ابو حنيفة ادع كاتبا فدعي بكاتب فاملى عليه كتابا حسنا رضي به القوم فكان ذلك اول يوم فضل فيه ابو حنيفة على ابن ابي ليلى وابن شبرمة ﴿ وبه الى الحارثي هذا ﴾ اخبرنا احمد بن محمد انبأ احمد بن زهير انبأ ابن ابي شيخ حدثني الربيع بن عاصم مولى فزارة قال ارسلني يزيد بن عمر بن هبيرة فقدمت بابي حنيفة عليه فاراده على بيت المال فابى فضربه عشرين سوطا ﴿ وبه قال حدثنا ابراهيم بن منصور ﴿ انبأ محمد حدثني علي بن يونس عن يحيى بن آدم ان ابا حنيفة اراده ابن هبيرة

كان حلف ان لم يقلده حبسه فقيل له في ذلك فقال اني حلفت ان لا اتقلد وامير المؤمنين اقدر على كفارة يميني فاعيد الى الحبس ولم يلبث الا اياما حتى توفي فيه ﴿ وذكر الشيخ عبد الله بن نصر الزاهوني ﴾ عن عبيد الله بن اسمعيل قال بعث المنصور اليه والى سفيان وشريك فاحضروا فقال ما دعوتكم الا لخير وقد كان كتب ثلاث عهود عهدا لسفيان وعهدا لشريك وعهدا للامام الى البصرة والكوفة وبغداد وما يليها وقال خذوا عهودكم وامضوا وقل لحاجبه من ابى منهم فاضربه مائة سوط فاما شريك فتقلد واما سفيان فهرب الى اليمن وهشام بن يوسف وعبد الرزاق سمعا منه باليمن فحدث باليمن على رجليه اربعة آلاف حديث واما ابو حنيفة فابى وامتنع فضرب مائة سوط وحبس حتى مات في الحبس ﴿ وذكر محمد بن شجاع ﴾ عن شيخ يكنى ابا معشر يحدث هذا فسألته عن الامام الحسن بن ابي مالك فقال هذا مشهور من امره ما زلنا نتذاكره ونتحدث به ﴿ وذكر الزرنجري ﴾ عن الامام ابي عبد الله بن ابي حفص الكبير قال قال يحيى بن نصر لا نشك ان الامام سقي السم فمات لكنهم اختلفوا في السبب فقيل كما قد مناه انه ابى عن القضاء فعمل به ما حكيناه ﴿ وروي ان ابراهيم بن عبد الله خرج بالبصرة يدعو الى الخلافة فبلغ المنصور انه والاعمش كتبا اليه فكتب عن لسان ابراهيم كتابا واوصله اليه فاخذ الكتاب وقبله فاتهم المنصور في ذلك وسقاه السم فاخضر وجهه ومات منه ولم يجدوا في بيته كتابا الا المصحف ﴿ وذكر الحافظ ابو الحسن محمد بن الحسين السختياني الشافعي ﴾ عن ابي حسان الزيادي قال

ان يد خل في الطراز يعني بيت المال فلم يد خل فضربه ثلاثين سوطا * ﴿اخبرني الامام ابو النجيب الشافعي﴾ فيما كتب الي من همذان رحمه الله عن ابي الطيب طلحة بن الحسين الصالحاني عن ابي الفتح احمد بن محمد العطار عن ابي احمد العسكري قال اراد ابن هبيرة اباحنيفة على قضاء الكوفة فابى و امتنع فحلف ابن هبيرة ان هو لم يفعل ليضربنه بالسياط على رأسه و حبسه فقيل في ذلك لابي حنيفة فقال ضربه لي في الدنيا اسهل علي من مقامع الحديد في الآخرة و لا تعنت و لو قيل لابي حنيفة قد حلف ان لا يخرجك حتى تلي له و انه يريد بناء قصر فتقول له عدد اللبن فقال لو سألوني ان اعد لهم ابواب المسجد لم افعل فحكي قوله لابن هبيرة قال بلغ من قدره ان يعارض يميني بيمينه قد عليه فقال له شفاها وحلف له ان لم يلي ليضربن على رأسه حتى يموت فقال له ابو حنيفة هي ميتة واحدة فضرب عشرين سوطا على رأسه فقال له ابو حنيفة رحمه الله اذكر مقامك بين يدي الله تعالى فانه اذل من مقامي بين يديك ولا تهددني فاني اقول لا اله الا الله و الله سائلك عني حيث لا يقبل منك جوابا الا بالحق فاومأ الى الجلاد ان امسك و بات ابو حنيفة في السجن فاصبح و قد انتفخ و جهه و رأسه من الضرب فقال ابن هبيرة اني قد رأيت النبي صلى الله عليه و سلم في النوم و هو يقول لي اما تخاف الله تضرب رجلا من امتي بلا جرم و تهدده فارسل اليه فاخرجه و استحله * و سمعت هذه الحكاية في مناقب الصيمري قريبا من هذا السياق و اخرجه عن عبد الله بن محمد البزاز عن مكرم عن ابن مفلس عن يحيى بن اكثم عن ابن داود قال اراد الحديث الى آخره *

انبأني

بلغني انه لما احس بالموت سجد فخرجت نفسه و هو ساجد * ﴿و ذكر النسفي﴾ عن الامام محمد بن ابي حفص الكبير البخاري قال دخل الحسن بن قحطبة احد قواد المنصور على الامام و قال يا عملي لا يخفى عليك فهل لي من توبة قال نعم اذا علم الله تعالى انك نادم على ما فعلت و لو خيرت بين قتل مسلم و قتلك لاخترت قتلك على قتله و تحمل مع الله تعالى عهدا على ان لا تعود فان وفيت فهي توبتك قال الحسن اني فعلت ذلك و عاهدت الله تعالى ان لا اعود لعمل قتل مسلم فكتم ذلك الى ان ظهر بالبصرة ابراهيم بن عبد الله الحسني العلوي فامره المنصور ان يذهب اليه فجاء الى الامام فتمس عليه القصة فقال جاء اوان توبتك ان وفيت بما عاهدت فانت تائب و الا اخذت بالاول و الآخر فمضى في توبته و تأهب و سلم نفسه الى القتل و دخل على المنصور و قال لا اسير الى هذا الوجه ان كان لله تعالى طاعة في سلطانك فيما فعلت فلي منه او فر الحظ و ان كان معصية فحسبي فغضب المنصور فقال حميد اخوه انا اكفيكه منذ سنة و كانه خلط عليه انا اسير و انا احق بالفضل منه فسار فقال المنصور لبعض ثقاته من يدخل عليه من هؤلاء القوم فقالوا انه يتردد الى الامام فدعا الامام بعلة شيء فسقاه السم ثم سقى الحسن ايضا بعد ايام فاما الحسن فعالج نفسه فبرأ و مات الامام في سنة خمسين و مائة و كان ابن سبعين سنة * ﴿و ذكر الفضل بن دكين﴾ انه مات سنة احدى و خمسين و مائة و الصواب ما ذكره الزبير بكار و غيره كما قدمناه قبل و كان وفاته في رجب من هذه السنة و قيل في شعبان و قيل في نصف شوال ذكره المرغيناني

ولم يكن

﴿انبأني الثقة ابو بكر بن الراغوني﴾ ببغداد انا ابو الفضل بن خيرون اجازة انا القاضي ابو عبد الله الصيمري انبا عبد الله بن محمد الحلواني انبا مكرم بن احمد انبا احمد انبا منجاب بن الحارث حدثني ابو الاحوص قال ضرب ابو حنيفة في السجن على رأسه ضربا شديدا وكانوا قد امروا بذلك وكان ابن ابي ليلى وابن شبرمة في المسجد فاخبرا بذلك فاظهر ابن ابي ليلى الشماتة فقال له ابن شبرمة ما ادري ما تقول هذا الرجل على نفسه اشفق مني ومنك على انفسنا فنحن نطلب الدنيا وهو يضرب على ان ياخذ هافيابى ﴿وبه الى مكرم﴾ انبأ احمد انبأ الحسن بن الربيع سمعت عبد الله بن المبارك يقول الرجال في الاسم سواء حتى تقع المحن في الايام والبلوى ولقد ابتلى ابو حنيفة بان ضرب على رأسه بالسياط في السجن حتى يدفع اليه من الحكم ما ترى ما تنافس عليه وتصنع له فحمد الله فصبر على الذل والضرب والسجن طلبا للسلامة في دينه ﴿اخبرني الامام الاصيل ابو حفص عمر بن امام الائمة ابي بكر الزرنجري﴾ في كتابه الي من بخارا انا والدي رحمه الله قال ذكر الشيخ ابو عبد الله بن ابي حفص قال كان ابن هبيرة واليا بالكوفة في زمان بني امية فظهرت الفتنة بالعراق فجمع فقهاء العراق ببابه فيهم ابن ابي ليلى وابن شبرمة وداود بن ابي هند وعدة منهم فولى كل واحد منهم صدرا من عمله وارسل الى ابي حنيفة فاراد ان يوليه كون الخاتم في يده ولا ينفذ كتاب الامن تحت يد ابي حنيفة ولا يخرج من بيت المال شئ الا من تحت يد ابي حنيفة فامتنع ابو حنيفة فحلف ابن هبيرة ان لم يقبل ان يضربه في كل جمعة سبعة اسواط فقال له هؤلاء الفقهاء انا نشدك الله ان تهلك نفسك فانا اخوانك وكلنا

ولم يكن له من الاولاد الا حماد وصلى عليه الحسن بن عمارة ﴿وذكر العسكري﴾ عن عبد الله بن مطيع عن ابيه قال رأيت جنازة في ايام المنصور في طاقات باب خراسان وخلفها رجل يحملها اربعة قلت جنازة من قالوا جنازة فقيه الكوفة يدعى بابي حنيفة مات في الحبس فلما خرج من باب خراسان كانه نودي في الناس فازدحموا عليه فسبر به الى الجانب الآخر فصلينا عليه بباب الحسن فلم نقدر على دفنه الا بعد العصر من الزحام وجاء المنصور فصلى على قبره ومكث الناس يصلون على قبره الى عشرين يوما فقلت كيف اختار هذا الجانب قال لان ذلك الجانب غصب وهذه الارض اطيب منه فبلغ المنصور وصيته قال من يعذرني منه حيا ومينا ﴿وذكر الامام الحارثي﴾ ان رجلا من المحدثين كان يقع في الامام فقيل له انه افضل اهل زمانه فلا تقع فيه فمات الامام في ذلك الزمان فخرج من صلى عليه فكان مقدار خمسين الفا وما ت المحدث فصلى عليه ثمانية انفس ﴿وذكر الاسفرايني﴾ عن روح بن عبادة انه بلغ ابن جريج وفاة الامام فاسترجع وتوجع وقال اي علم ذهب وما ت فيها ابن جريج ايضا ﴿وذكر الدبلي﴾ عن محمد بن الحسن ان الحسن بن عمارة لما فرغ من غسله قال رحمك الله كنت من اعبدنا وازهدنا واجمعنا لخصال البر والخير وتبرت اذا قبرت الى خير وسنة واتعبت وفضحت من بعدك القراء ﴿وذكر الاسفرايني﴾ عن الربيع بن يونس قال سمعت المنصور يخاطب الامام على القضاء وهو يقول اتق الله ولا تدع في اماثك الامن يخاف الله ما انا بمامون الرضاء

﴿صلى على الامام خمسون الفا﴾

كره لهذا الامر ولم نجد بدا من ذلك فقال ابو حنيفة لو اراد ني ان اعدله ابواب مسجد واسط لم اد خل في ذلك فكيف وهو يريد مني ان يكتب دم رجل بضرب عنقه (١) واختم انا على ذلك الكتاب فوالله لااد خل في ذلك ابدا فقال ابن ابي ليلى دعوا صاحبكم فهو المصيب وغيره المخطي فحبسه صاحب الشرطة جمعين ولم يضربه ثم ضربه اربعة عشر سوطا * وقلت * وفي رواية زائدة انه ضربه اياما متوالية فجاء الضارب الى ابن هبيرة وقال له ان الرجل ميت فقال له ابن هبيرة قل له تخرجنا من يمينك فسأله فقال لوسألني ان اعد له ابواب المسجد ما فعلت ثم اجتمعا فقال ابن هبيرة الا ناصح لهذا المحبوس ان يستاجلني فاؤجله فينظر في امره فاخبر ابو حنيفة بذلك فقال دعوني استشير اخواني وانظر في ذلك فامر ابن هبيرة بتخلية سبيله فركب دوابه وهرب الى مكة وكان هذا في سنة مائة وثلاثين فاقام بمكة حتى صارت الخلافة للعباسية فقدم ابو حنيفة الكوفة في زمن ابي جعفر المنصور فجعل ابو جعفر يعظم اباحنيفة رحمه الله ويحبه وامر له بجائزة عشرة آلاف درهم وجارية فلم يقبلها ابو حنيفة رحمة الله عليه (٢)

(١) وهو يريد ان يكتب بضرب عنق رجل كذا في عقود الجمان عن المصنف ١٢ هامش الاصل

(٢) ﴿ الباب التاسع عشر في ذكر اخباره مع ابي جعفر المنصور رحمه الله ﴾

﴿ الباب العشرون في ذكر اخباره مع سفيان بن سعيد الثوري ﴾

﴿ الباب الحادي والعشرون في ذكر اخباره مع الشعبي ومحارب بن دثار والاعمش ﴾

قد سقط من اصل النسخة خاتمة الباب الثامن عشر وهذه الابواب كلها وقد مر كل واحد منها في المناقب

فكيف اكون مامون الغضب ولو اتجه الحكم عليك ثم تهددني على ان تغرقني في الفرات او ازيل الحكم لاخترت الغرق حاشيتك محتاجون الى من يكرمهم لك فقال المنصور كذبت انك تصلح قال قد حكمت لي على نفسك كيف يحل لك ان تولي القضاء على اماثلك كذا با * وبه عن الفضل بن دكين * عن زفر بن هذيل قال كان الامام يجهر بالكلام ايام ابراهيم جهارا شديدا فقلت ما انت بمنته حتى توضع الحبال في اعناقنا فلم يلبث الا يسيرا حتى جاء كاتب المنصور الى عيسى بن موسى ان احمله الينا فحمل الى بغداد في خمسة عشر يوما ثم سقاه السم فمات * * وزاد الصيمري * عن محمد بن عثمان قال غدوت اليه يوم جاء الكتاب فلقيته راكبا يريد وداع عيسى وقد كاد وجهه يسود خوفا من المنصور فاتوا به الى بغداد فلما حضر بين يدي المنصور دعا له بسويق وامر ان يشربه فابى فاكرهه على شربه ثم قام مبادرا فقال منصور الى ابن فقال حيث وجهتني فمضى به الى السجن فمات فيه * واكثر الائمة على انه ضرب على القضاء فلم يقبل * وبعضهم على انه تولى للمنصور عدا للبن اياما حتى يبر المنصور عن يمينه قال ابو العلاء والعوام يزعمون انه تولى ذلك لبر المنصور عن الحلف ولم يصح ذلك من جهة النقل والصحيح انه توفي في السجن * * وذكر الصيمري والعسكري * عن عباس الدوري انه قبل قضاء الرصافة لما اكره وقعد على القضاء يومين فلم يأته احد فلما كان في اليوم الثالث

الكردري من الفصل الخامس قبل الطالع ١٢ محمد عبد الله خان

(١) يثقل عليك لزرنا ك اكثر مما نزورك فقال له الاعمش انت تثقل علي وانت في بيتك فكيف اذا جئتني فقام ابو حنيفة وخرج فقيل له لم تعارضه فقال ما اقول لرجل ما صام في عمره ولا صلى وذلك انه كان يتسحر عند طلوع الفجر الثاني وكان يرى الماء من الماء * وقد مر *

﴿ ومن مقالاتي في هذا المعنى ﴾

* تقاه لا ولا الا عمش
* كليهما ذا عنت بوحش
* شانهما قول خني محمش
* بهما مستعجن اعمش
* الناس في اباه غشش
* هم * ومالهم من رميهم منعش
فابسطوا * لرجله ها ماتكم وافرشوا

﴿ الباب الثاني والعشرون في ذكر ما قاله ائمة الدين في فضله رضي الله عنهم ﴾

﴿ اخبرني الشيخ العدل ابو المعالي الفضل بن سهل الاسفرايني ﴾ ببغداد اجازة انبأني الامام الحافظ ابو بكر

(١) هذه بقية باب الحادي والعشرين مع البياضات كما وجدناها في اصل النسخة ١٢ محمد حيدر الله خان

اتاه صفار وادعى على آخر درهمين وارتفعا دوانق ثمن تور صفر (١) فقال له الامام اتق الله تعالى وانظر فيما يقوله الصفار فانكر ولم يكن له بينة فقال الامام قل والله الذي لا اله الا هو فجعل يقول فلما رآه الامام عازما على الحلف اخرج درهمين ثقيلين فقال خذ هذا عوضا عن بقية ثمن تورك فلما كان بعد هذا بيومين اشتكى ستة ايام ومات * والذي صح من الرواة الثقاة وعليه الجمهور انه لم يقبل القضاء حتى انتقل الى جوار الله تعالى لكنهم اختلفوا في انه مات بالضرب ام من السم * ورأيت حين كنت بخوارزم في مجلدة عظيمة تسمى (سير الصالحين) التوفيق بينهما فقال سق السم ثم امر المنصور ان يضرب مصلوبا حتى يتفرق السم على اعضائه ففعل به ذلك * ورأيت ايضا انه لما دفن وثار الناس بالغوغاء خاف المنصور من الفتنة فشاور الوزير في اطفاء الفتنة فقال قد بلغنا ان المبتدع يصير في قبره كلبا اسود وقد دفن فنخرجه من قبره ونفعل فيه ذلك وقد كان الامام اوصى الى اصحابه بان لا يدعوه في الليلة الاولى في قبره وكانوا نقلوه الى منزله فجاء اعوان المنصور فما وجدوه في قبره فقيل انه في اعلى عليين فجعلوا كلبا في قبره فلما اجتمع الناس قال قائل انه كان مبتدعا فانظروا في قبره فنظروا فوجدوا في قبره كلبا فقالوا لابنه واصحابه اترون حاله فقال ابنه انه بالبيت لا بالقبر فزاد المنصور انكسارا * وزاد فيه امثال هذا كلاما كثيرا لم اجده في كتب المناقب ولو كان من هذا شيء لا رده الاصحاب ولكن لم يورده احد * وفيه ايضا من الامور البعيدة كما ترى فلا يعتمد عليه ولا يوثق به * ﴿ وذكر الزرنجري ﴾ عن الامام ابي حفص

(١) قال في مجمع البحار التور بفتح تاء وسكون واو اناء صغير من صفر او حجارة يشرب منه ١٢ محمد شريف الدين

احمد بن علي الخطيب اخبرني محمد بن احمد بن يعقوب انا محمد بن نعيم الضبي سمعت ابا الفضل محمد بن الحسين قاضي نيسابور سمعت حماد بن احمد القاضي المروزي يقول سمعت ابراهيم بن عبد الله الخلال يقول سمعت ابن المبارك يقول كان ابو حنيفة آية فقال له قائل في الشريا يا عبد الرحمن او في الحير فقال اسكت ياهذا فانه يقال غاية في الشر آية في الخير ثم تلا هذه الآية وجعلنا ابن مريم وامه آية ﴿ وبه قال الحافظ الخطيب هذا ﴿ انبانا محمد بن احمد بن رزق انبا الحافظ محمد بن عمر الجعابي حدثني ابراهيم بن محمد القطان انبا اسحاق بن بهلول سمعت ابن عيينة (١) يقول ما رقلت عيني مثل ابي حنيفة ﴿ وبه قال اخبرنا ابو نعيم الحافظ ﴿ انبا علي بن احمد جعفر بن محمد الحافظ النيسابوري سمعت علي بن مسلم العامري سمعت ابا يحيى الحماني قال ما رأيت رجلا قط خيرا من ابي حنيفة ﴿ وبه قال اخبرنا ابو بشر الوكيل ﴿ وابو الفتح الضبي قالا حدثنا عمر بن احمد الواعظ انبا انبا منجاب بن راشد سمعت ابا بكر بن عياش يقول انه افضل زمانه ﴿ وبه قال اخبرنا ابو بكر البرقاني الخوارزمي الحافظ ﴿ انبأ ابو العباس بن حمدان لفظا انبأ محمد بن ايوب انا محمد بن الصباح قال سمعت الشافعي محمد بن ادريس قال قيل لمالك بن انس هل رأيت ابا حنيفة قال نعم رأيت رجلا لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته ﴿ وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري رحمه الله تعالى باسناده عن ابن المبارك قال كنت عند مالك بن انس فدخل عليه رجل فلما خرج قال اتدرون من هذا حين

(١) هو سفيان بن عيينة احد الائمة في الاسلام وشيخ الامام الشافعي وقال الشافعي لولا مالك وابن عيينة لذهب

الكبير عن يحيى بن نصير ان اصحابه لم يشكوا انه مات من السم ﴿ وكذا ذكره العسكري ايضا عن ابن مطيع وذكره الخطيب الشافعي في تاريخ بغداد ايضا والجمهور على هذا وما ذكرنا من افعال المنصور بالامام فعل يزيد بن هبيرة والي الكوفة بالامام مثله ايضا في زمن المروانية كما ذكره العسكري والصيمري عن يحيى بن اكثم عن ابن داود قال اراد ابن هبيرة ان يولي الامام قضاء الكوفة فابى فحلف ابن هبيرة انه ان لم يقبله ليضربنه بالسياط على رأسه ويحبسه فحلف الامام انه لا يلي منه فقيل له انه حلف على ان يضربك قال ضربه لي في الدنيا هون من معالجة مقامع الحديد في الآخرة والله لا افعل وان قتلني فقيل انه حلف ان لا يخليك وانه يريد بناء قصر فتول له عدد اللبن فقال لوسألني ان اعد له ابواب المسجد ما فعلت فذكر قوله للامير فقال ابلغ من قدره ان يعارضني في اليمين فدعاه فشافهه وحلف ان لم يقبل ضربه على رأسه عشرين سوطا فقال اذكر مقامك بين يدي الله تعالى فانه اذل من مقامي هذا ولا تهددني فاني اقول لااله الا الله والله سبحانه وتعالى يسألك عني حيث لا يقبل منك الجواب فلوى الى الجلاد ان امسك وبات في السجن واصبح وقد انتفخ وجهه ورأسه من الضرب فقال الامير رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول اما تخاف الله تعالى تضرب رجلا من امتي بلا جرم وتهدده فاخرجه من السجن ﴿ وذكر الامام ابو بكر الزاغوني ﴿ عن ابي الاحوص لما ضربه الامير كان ابن ابي ليلى وابن شبرمة في المسجد فاخبرا بذلك فاظهر ابن ابي ليلى الشماتة فقال له ابن شبرمة لا ادري

﴿ مطلب في ان الآية تقال في الخير والفاجرة تقال في الشر وان الامام كان آية ﴾

﴿ قال سفيان بن عيينة ما رقلت عيني مثل ابي حنيفة ﴾

﴿ علم الحجاز كذا في الاكمال ١٢ الحسن بن احمد الشحاذ ﴾

خرج قالوا لاو عرفتـه انا فقال هذا ابو حنيفة النعمان لو قال هذه الاسطوانة من ذهب لخرجت كما قال لقد وفق له الفقه حتى ماعليه فيه كثير مئونة ﴿ قال و دخل عليه الثوري فاجلسه دون ما اجلس فيه اباحنيفة فلما خرج قال هذا سفيان وذكر فقهه و ورعه ﴿ و به قال اخبرنا ابو بشر الوكيل و ابو الفتح الضبي ﴿ قالا انا ابو عمر ابن احمد الواعظ انبأ احمد بن محمـد بن عصمة الخراساني انبأ احمد بن بسطام انبأ الفضل بن عبد الجبار سمعت حمدون بن الطوسي سمعت عبد الله بن المبارك يقول قدمت الشام على الاوزاعي فرأيته ببيروت فقال لي ياخراساني من هذا المبتدع الذي خرج بالكوفة يكنى ابا حنيفة فرجعت الى بيتي فاقبلت على كتب ابي حنيفة فاخرجت منها مسائل من جياد المسائل و بقيت في ذلك ثلاثة ايام فجئته بعد الثالث و هو مؤذن مسجدهم و امامهم و الكتاب في يدي فقال اي شيء هذا الكتاب فناولته فنظر في مسئلة كتبت فيها قال النعمان بن ثابت فما زال قائما بعد ما اذن حتى قرء صدرا منه و تاب ثم وضع الكتاب في كمه ثم اقام و صلى ثم اتى علينا فقال لي ياخراساني من النعمان بن ثابت قلت شيخ لقيته بالعراق فقال هذا نبيل من المشائخ اذهب فاستكثر منه قلت هذا ابو حنيفة الذي نهيت عنه ﴿ قلت ﴿ و روى ابن حاتم الجرجراني عن ابن المبارك فزاد في آخره ثم التقى ابو حنيفة و الاوزاعي بمكة و كان بينهما اجتماع فرأيته يجاري ابا حنيفة في تلك المسائل التي كانت في الرقعة فرأيت ابا حنيفة يكشف من تلك المسائل باكثر مما كتبت عنه فلما افترقا لقيت الاوزاعي بعد ذلك

ماتقول هذا نحن نطلب الدنيا وهذا يضرب على رأسه لياخذ الدنيا فلا يقبل ﴿ و به عن ابن المبارك ﴿ انه قال الرجال في الاسم سواء حتى يقع في البلوى و قد ضرب ابو حنيفة على رأسه في السجن حتى يد خل في الحكم فصبر على الذل و الضرب و الحبس طلبا للسلامة في دينه ﴿ و ذكر الزرنجري ﴿ عن الشيخ ابي عبد الله بن ابي حفص الكبير البخاري ان الفتنة لما ظهرت بخراسان دعا ابن هبيرة العلماء كابن ابي ليلى و ابن شبرمة و ابن ابي هند و و لى كل واحد منهم شيئا من عمله و عرض على ابي حنيفة ان تكون الخاتم في يده لاينفذ كتاب الامن تحت يده فابى فحلف الامير انه ان لم يفعل لضربه في كل جمعة سبعة اسواط فقال له الفقهاء انا اخوانك نناشدك على ان لاتهلك نفسك و كلنا كاره لعمله لكن لم نجد بدا منه قال الامام لو اراد مني ان اعد ابواب مسجد و اسطه لم اعد له فكيف و هو يريد مني ان يكتب في دم رجل و اختم له و الله لااد خل في ذلك فقال ابن ابي ليلى دعوه فانه مصيب فحبسه الشرطي جمعتين ثم ضربه اربعة عشر سوطا و في رواية ضربه اياما متوالية ثم جاء الضارب الى الامير و قال انه يموت فقال قل له يخرج من يميننا فقال لو امرني ان اعد له ابواب المسجد لم افعل ثم اجتمع مع الامير فقال الاناصح لهذا ان يستمهلني فاستمهله وقال اشاوراخواني فخلاه فهرب الى مكة و اقام بها في سنة مائة و ثلاثين الى ان صارت الخلافة للعباسية فقدم الكوفة في زمان المنصور فعظمه و امره بجائزة عشرة آلاف درهم وجارية فلم يقبلها ﴿ و ذكر الامام مولانا نجم الدين النسفي ﴿ عن ابي عبد الله

فقال غبطت الرجل بكثرة علمه و وفور عقله و استغفرا الله لقد كنت في غلط ظاهر الزم الرجل فانه بخلاف ما بلغني عنه * ﴿ و به قال اخبرنا التنوخي ﴾ حدثني ابي انبأ محمد بن حمدان انبأ احمد بن الصلت انبأ علي بن المديني سمعت عبد الرزاق يقول كنت عند معمر فاتاه ابن المبارك فسمعنا معمرا يقول ما اعرف رجلا يحسن ان يتكلم في الفقه او يسعه ان يقيس و يشرح للمخلوق النجاة في الفقه احسن معرفة من ابي حنيفة ولا اشفق على نفسه من ان يدخل في دين الله شيئا من الشك من ابي حنيفة * ﴿ و به الى احمد بن الصلت ﴾ انبأ بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف يقول ما رأيت احدا اعلم بتفسير الحديث و مواضع النكت التي فيه من الفقه من ابي حنيفة * ﴿ و به قال اخبرني ابو بشر الوكيل و ابو الفتح الضبي ﴾ قالا انبأ عمر بن احمد سمعت محمد بن احمد النيسابوري سمعت احمد بن حرم العقيلي سمعت محمد بن الفضل الزاهد سمعت ابا مطيع الحكم ابن عبد الله يقول ما رأيت صاحب حديث افقه من سفيان الثوري و كان ابو حنيفة افقه منه * ﴿ و به قال اخبرني عبد الباقي بن عبد الكريم المؤدب ﴾ انا عبد الرحمن بن عمر الخلال انبأ محمد بن احمد ابن يعقوب حدثني يعقوب بن احمد سمعت الحسن بن علي قال سمعت يزيد بن هارون فقال يا ابا خالد من افقه من رأيت قال ابو حنيفة و سأل الحسن هذا عن ابي عاصم النبيل ابو حنيفة افقه او سفيان قال عبده افقه من سفيان و اخرج هذا الحديث الامام ابو محمد الحارثي

ابن ابي حفص الكبير والامام الحلبي عن عبد الله بن صهيب الكلبي انه كان يمثل كثيرا بهذين البيتين

* و يقول * عطاء ذي العرش خير من عطائكم * و فضله واسع يرجى و ينتظر
انتم يكد رما تعطون بمنكم * والله يعطي فلا من ولا كدر

﴿ و ذكر الامام المرغيناني ﴾ عن ابي يوسف ان ابن هبيرة ضربه على قضاء الكوفة حتى قطع لحمه و حلف على ان يضربه ابدا حتى يموت او يلي له فاجتمع فقهاء الكوفة و لاموه و قالوا لا تعن على قتل نفسك فقال اتولى له عدما يدخل الكوفة من الاشياء * وفي رواية صاحب (الكامل) في علم القراءة انه خيره بين هذا و بين ان يتولى القضاء فاختار العدو تولى عدما يدخل الكوفة من العنب و التين فرضي ابن هبيرة بذلك *

﴿ و به ﴾ ان ابن هبيرة اتي بشاهد زور و هو والي الكوفة فقال علي بالقاضي فقيل رأيت القاضي و اباحنيفة و الحجاج بن ارطاة في المسجد فقال علي بهم فلما جاؤا قال هذا ارتكب ما ارتكب فما يصنع به فبدأ ابن ابي ليلى و قال يضرب اربع مائة سوط و قال الحجاج يحلق رأسه و لحيته فقال للامام ما تقول انت قال بلغنا ان شريحا كان اذا اتي بمثله ان كان سوقيا طيف به في سوقه و ان كان عربيا طيف به في حيه فعمل بقول الامام * قال و كان على رأس الامام عمامة فاستحى كور منها في رجهه فلما خرجوا قال لابن ابي ليلى ماهذه الفتيا وضرب اربع مائة سوط و مات فبماذا كنت تلقى الله تعالى في دمه قال ما اردت الا اربعين ولكن من الخوف جرى

باسناده ان ابا عاصم قال للسائل ياجاهل اصغر غلمان ابي حنيفة افقه من سفيان * علي الحنفي انا عبد الله بن محمد الحلواني انبا مكرم بن احمد انبا احمد بن عطية سمعت سجادة يقول دخلت انا وابو مسلم المستملي على يزيد ابن هارون ببغداد على منصور بن مهدي فصعدنا الى غرفة هو فيها فقال له ابو مسلم ما تقول يا با خالد في ابي حنيفة والنظر في كتبه قال انظروا فيها ان كنتم تريدون ان تفقهوا فاني ما رأيت احدا من الفقهاء بكره النظر في قوله ولقد احتال الثوري في كتاب الرهن له حتى نسخه * ﴿ وبه قال اخبرني محمد بن احمد ﴾ بن يعقوب انا محمد بن نعيم الضبي حدثني محمد بن الفضل المذكر انبا محمد بن سعيد المروزي انبا يعلى بن حمزة سمعت ابا وهب محمد بن مزاحم يقول سمعت عبد الله بن المبارك يقول رأيت اعبد الناس ورأيت اورع الناس ورأيت اعلم الناس ورأيت افقه الناس فاما اعبد الناس فعبد العزيز ابن ابي رواد واما اورع الناس فالفضيل بن عياض واما اعلم الناس فسفيان الثوري واما افقه الناس فابو حنيفة ثم قال ما رأيت في الفقه مثله * وقال ابن المبارك في رواية الحسن بن شقيق اذا اجتمع هذا ان على شيء فذاك قوي يعني الثوري وابا حنيفة * ﴿ وبه قال اخبرنا التنوخي ﴾ حدثني ابي انبا محمد بن حمد ان انبا احمد بن الصلت انبا الحماني انبا ابن المبارك قال رأيت مسعرا في حلقة ابي حنيفة جالسا بين يديه يسأله ويستفيد منه وقال ما رأيت احدا قط تكلم في الفقه احسن من ابي حنيفة * وسمعت هذا الحديث

على لساني وقال للحجاج حلق الرأس قد جاء في موضع واما حلق اللحية اذا حلقت ولم تنبت كيف حكمة قال ما اردت الا حلق الرأس فمن الهيبة جرى على لساني فقال ابن ابي ليلى وانت ايضا لم تجترئ على تسوية كور عمامتك من وجهك لم تكن لك يد قال ان لم تكن لي يد اسوي بها عمامتي فلي قلب اعلم به ما اقول * ﴿ ويروى ﴾ ان الامام دخل على ابن هبيرة وعنده مكتوب عنوانه نعمان بن ثابت فقال ان فلانا اتاني بهذه الرقعة واناحريص على قضاء حاجته فلما رأي الامام ان الحاجة مما يجوز قضاؤها قال لابن هبيرة جزاك الله خيرا فلما رجع استدعى الرجل فقال له لم لم تحضرني وتذكر لي حاجتك قال منعني الحياء قال لا تفعل مثل هذا واذكر لي حاجتك اقوم لك بها فشكره على ذلك وانصرف راضيا * ﴿ وذكر صدر الائمة الخطب الخطباء الخوارزمي ﴾ عن الامام الزاهد ابي عبد الله احمد بن محمد المعروف بجليل الوبري الخوارزمي قال كان المنصور يريد ان يقرب الامام فيقول الامام لا لانك ان قربتني فلتني وان اقصيتني احزنتني وليس عندك ما ارجوك وليس عندي ما اخافك عليه وانما يغشاك من يغشاك يستغني بك عمن سواك وانا غني بمن اغناك فلم اغشاك فيمن يغشاك * ومثله ذكر المرغيناني عن الامام محمد بن الحسن عنه انه قال لعيسى بن موسى والي الكوفة وزاد في آخره وانشأ قائلا

كسرة خبز وقعب ماء * وفرد ثوب مع السلامة

على الامام برهان الدين الغزنوي ببغداد فقال يستفتيه مكان ويستفيد والباقي سواء ﴿ وبه قال اخبرنا ﴾ عبد الباقي بن عبد الكريم انا عبد الرحمن بن عمر انبا محمد بن احمد بن يعقوب انبا جدي حدثني علي بن الربيع سمعت بشر بن الحارث سمعت عبد الله(١) بن داود قال اذا اردت الآثار او قال الحديث واحسبه قال والورع فسفيان واذا اردت تلك الدقائق فابو حنيفة وفي رواية محمد بن سعيد قال عبد الله ابن داود الحريبي هذا يجب على الاسلام واهله ان يدعوا الله لابي حنيفة في صلوتهم قال وذكر حفظه عليهم السنن والفقه وقال ابو نعيم الفضل بن دكين في رواية الجوهري عنه كان ابو حنيفة رحمه الله صاحب غوص في المسائل ﴿ وبه قال اخبرني ابو بشر الوكيل وابو الفتح الضبي ﴾ قالا انبا عمر بن احمد الواعظ انبا محمد بن بشر انبا بشر بن موسى انبا ابو عبد الرحمن المقري وكان اذا حدث عن ابي حنيفة قال حدثنا شاهان شاه ﴿ وبه قال اخبرنا التنوخي ﴾ حدثني ابي انبا محمد بن حمد ان انبا احمد بن الصلت سمعت مليح بن وكيع سمعت ابي يقول ما لقيت احدا افقه من ابي حنيفة ولا احسن صلوة منه ﴿ وبه قال اخبرنا عبد العزيز ﴾ بن جعفر الحرمي انبا هيثم بن خلف انبا احمد بن منصور سمعت يحيى بن معين سمعت يحيى بن سعيد يقول كم من شيء حسن قد قاله ابو حنيفة ﴿ وبه قال اخبرنا العقيلي ﴾ انبأ عبد الرحمن الدمشقي حدثني ابي انبا احمد بن علي القاضي سمعت يحيى بن معين يقول سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول لا نكذب والله ما سمعنا من رأي ابي حنيفة

(١) في التذهيب هو عبد الله بن داود بن عامر الهمداني الشعبي ابو عبد الرحمن الكوفي الحريبي روى عنه

خير من العيش في نعيم ٭ يكون من بعده الملامة

ومما قيل في حاله هذا ﴿ شعر ﴾

ارضيت نفسك ضارب النعمان ٭ فكسبت جهلا مسخط الرحمان
ما زلت تبغض يا يزيد بضربه ٭ فلبئس ما قدمت للميزان
اضربت عابد ربه في ليله ٭ ونهاره يا عابد الشيطان
اضربت يا ملعون شمطا شانه ٭ في ركعتيه ختمة القرآن
اضربت يا حيران يا رجل الخنا ٭ رجل التهجد هادي الحيران
اعطيته الدنيا ولكن ردها ٭ رد التقي الحائف الديان
وعلى القضاء ضربته وفتنه ٭ يا معدن العصيان والخذلان
حر السياط قد ارتضى كي لا يرى ٭ يوم الجزاء مقامع النيران
قبلت صلاتك والقضاء ائتمة ٭ راموا بذاك عداوة النعمان
من غير ضرب اهدنوا اذ لم يميل ٭ بالضرب احيانا الى ادهان
فاذل يا ابن هبيرة بالضرب من ٭ ملأ القراب بعزة الايمان

﴿ اقوال الامام الشافعي في فقه الامام و كون الفقهاء عيالا له رضي الله عنهما ﴾

فقد اخذ نابا كثر اقواله قال يحيى بن معين وكان يحيى بن سعيد يذهب في الفتوى الى قول الكوفيين و يختار قوله من اقوالهم و يتبع رأيه من بين اصحابه * ﴿ و به قال اخبرنا علي بن القاسم ﴾ انبا علي بن اسحاق انبا زكريا ابن عبد الرحمن حدثني قال قال هارون بن سعيد سمعت الشافعي يقول ما رأيت احدا افقه من ابي حنيفة قال الحافظ الخطيب اراد بقوله ما رأيت اي ما علمت لانه ما رآه لانه ولد في السنة التي توفي فيها رحمهما الله ﴿ و به قال التنوخي ﴾ وحدثني ابي انبا محمد بن حمد ان انبا احمد بن الصلت سمعت اباعبيد سمعت الشافعي يقول من اراد ان يعرف الفقه فليلزم اباحنيفة واصحابه فان الناس كلهم عيال عليه في الفقه * وسمعت هذا الحديث في مناقب الصميري فقال الناس عيال عليه في القياس والاستحسان * ﴿ و به قال اخبرني ابراهيم ﴾ بن مخلد انبا احمد بن كامل انبا محمد بن اسمعيل انبا عبد الله بن الزبير الحميدي سمعت سفيان بن عيينة يقول شيئان ما ظننت انهما يجاوز ان قنطرة الكوفة وقد بلغا الآفاق قراءة حمزة ورأي ابي حنيفة * ﴿ و به قال اخبرنا الصميري ﴾ انا عمر بن ابراهيم انبا مكرم بن احمد انبا احمد بن عطية سمعت يحيى بن معين يقول القراءة عندي قراءة حمزة والفقه فقه ابي حنيفة على هذا ادركت الناس * ﴿ و به قال اخبرني ﴾ عبد الباقي بن عبد الكريم انا عبد الرحمن بن عمر انبا محمد بن احمد بن يعقوب (١) في مسنده * ﴿ و به قال اخبرنا الحسن ﴾ بن معروف انا محمد بن زنبور انا عبد المجيد ابن عبد العزيز بن ابي رواد قال كان ابي اذا اشتبه عليه شيء من امر دينه كتب به الى ابي حنيفة ولما ارتحلت الى ابي حنيفة

(١) سقط من هنا ورقتان من الاصل ١٢ القاضي محمد شريف الدين

وهذا الذي ذكرنا اول ما فتنوه به والثاني ما فتنه المنصور وفيه كانت وفاته كما ذكرناه ومما قيل في ذم الزمان وهو لموفق بن احمد المكي الخوارزمي

عدلت زمان السوء في فعلاته * وما عدل من لا يرعوي بضراب
له اذن صماء ما في صماخها * محل اذا عاتبته بعتاب
تقطع اشلاء الكرام صروفه * بجدة ظفريه و شدة ناب
ترى خضرة الدنيا تروق وانها * سواد خضاب لاسواد شباب
نصيبك من انهارها اذ وردتها * غرور سراب لا سرور شراب
فليس لها صفو خلا من كدورة * وليس لها عذب بدون عذاب
فما نوره الا نياط بظلمة * وما شهده الا يصاب بصاب
عليك بباب الله في كل حادث * يلم فباب الله اوسع باب

ومما قيل في حال الامام رضي الله عنه

عز الشريعة اذ مضى كشافها * وظهيرها النعمان نحو جنانه
عمر التقى و الشرع اكثر عصره * بالاصغرين لسانه و جنانه

حملني مسائل اليه اسأله عنها وكان ابو حنيفة اذا قدم مكة لا يفارقه ابي وكان يقتدي به في اموره ﴿ وبه قال اخبرنا محمد بن القاسم ﴾ انا السري بن يحيى انبأ شعيب بن ابراهيم قال قال عبد العزيز بن ابي رواد بيننا وبين الناس ابو حنيفة فمن احبه وتولاه علمنا انه من اهل السنة ومن ابغضه علمنا انه من اهل البدعة * قلت * وعبد العزيز هذا من شيوخ ابي حنيفة المكيين قد اكثر عنه في مسنده * ﴿ واخبرني الحافظ ابو منصور الديلمي ﴾ فيما كتب الي من همدان انا ابو الفرج الصيرفي اجازة باصبهان انا ابو الحسين احمد بن محمد انا ابو عبد الله بن مندة الحافظ انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انا عبد الله بن صالح انبا محمود بن شريك انبا عبد الله بن يزيد قال حدثنا ابو حنيفة شاه مرد ان * قلت * وعبد الله بن يزيد هو ابو عبد الرحمن المقري من حفاظ اصحاب الحديث وكبارهم اكثر عن ابي حنيفة الرواية في الحديث * ﴿ وبه الى الحارثي هذا اخبرنا يوسف بن محمد النيسابوري ﴾ انبا محمد بن عبد الوهاب قال كنا عند المقرى وهو عبد الله بن يزيد فقال حدثنا ابو حنيفة فقال بعضهم لا تزيد فقال دعوه حدثنا النعمان بن ثابت فجعلوا يكتبونه فقال المقري اموات غير احياء قوم لا يعرفون اسم ابي حنيفة ولا يعرفون فضله ولا تقدمه يقولون لا تزيد الله علي ان لا احدثكم شهرا * ﴿ وبه قال ﴾ انبأ عبد الله بن عبيد الله قال معروف بن الحسن عن حرملة بن يزيد سمعت المقرى يقول ما رأيت اسود الرأس واللحية افقه من ابي حنيفة * ﴿ وبه قال اخبرنا حيان ﴾ بن حبيب الفرغاني انبأ احمد بن حاج النيسابوري قال جلست الى مسلم بن خالد الزنجي وكان له فضل وحلقة يتذاكرون فيها المسائل وفي الحلقة

﴿ قال عبد العزيز بن ابي رواد من احب ابا حنيفة فهو من اهل السنة ومن ابغضه فهو من اهل البدعة ﴾

محمد

لجنا نه معني الشريعة ما هد * ولسانه رطب بحسن بيانه
فالفقه يشكو يتمه وضياعه * ومتى تسلى الفقه عن نعمانه
لا نفع للانسان طرفة عينه * في طرفه ان بخل غض انسانه
عجبا لقبر فيه بحر زاخر * عجبا لبحر لف في اكفانه
ان راح فقه خالص فهو الذي * سبكته شملة فكره في خانه
او فاح ورد تهجد قد زانه * طل التقاة فذاك من بستانه
او طار منشور العلوم الى الورا * فهو الذي كتبوه من ديوانه
او راق تفاح القياس بنشره * وبطعمه فاعرفه من لبنانه
او عجبت صلة سماحة حاتم * فتوسموها من طراز بنانه
او سر ذا فكر عيان فائق * عند السوال فذا جمان عمانه
واذا رأيتم روض فقه ناضرا * بالسحب يسقى فهو من سقدانه
نصبت موائد طعمهن فوائد * في كل مصر فهي فضل خوانه
قد جاء اهل زمانه بزبورهم * فمحاه بالآيات من قرآنه

قد

محمد بن مسلم الطائفي فجرى ذكر النعمان ابي حنيفة فاطال مسلم بن خالد في مدحه وفي وصف شمائله ومعرفته فقال له محمد بن مسلم الطائفي ولا كل ذاك فقال مسلم بلى واكثر من ذلك فسكت محمد بن مسلم كالمقرله * قلت * ومسلم بن خالد الزنجي من المشائخ المكبين الكبار من اصحاب الحديث والفقه والكلام وكان استاذ الشافعي رضي الله عنه في الكلام وكان من ائمة المعتزلة وكان صاحب غيلان بن مسلم وكان غيلان اخذ الاصول مع عمرو بن عبيد عن الامام الحسن بن محمد بن الحنفية واخذها واصل بن عطاء عن اخيه الامام الثاني ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية رحمهم الله * ﴿ وبه قال اخبرنا ابراهيم بن علي الترمذي ﴾ انبأ عبيد بن مسلم ببغداد عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي رواد قال كنا مع جعفر بن محمد جلوساً في الحجر فجاء ابو حنيفة فسلم وسلم عليه جعفر وعانقه وسائله حتى سأله عن الخدم فلما قام قال له بعض اهله يا ابن رسول الله ما اراك تعرف الرجل فقال ما رأيت احمق منك اسائله عن الخدم وتقول تعرف هذا هذا ابو حنيفة من افقه اهل بلده * ﴿ وبه قال اخبرنا زيد بن يحيى البلخي ﴾ حدثني اسحاق بن ابي اسرائيل سمعت محمد بن عمر الواقدي يقول كان مالك بن انس كثيرا ما كان يقول بقول ابي حنيفة ويتفقده وان لم يكن يظهره * ﴿ وبه قال اخبرنا الفضل بن بسام ﴾ انبا اسمعيل بن اسحاق انبا اسحاق بن محمد(١) قال كان مالك ربما اعتبر بقول ابي حنيفة في المسائل * ﴿ وبه قال اخبرنا يحيى بن اسمعيل ﴾ حدثنا جدي الحسن بن عثمان سمعت يونس بن بكير يقول قدم محمد بن اسحاق

(١) في الاكمال اسحاق بن محمد بن عبد الرحمن ابو محمد المدني امير القراء كان جليل القدر ثبتا قاله الذهبي

قد شد (١) ايوان القياس بكده * وقد استراح الخلق في ايوانه
قد سمه المنصور رسما من عجا * ليعيش مامونا على سلطانه
مضيا الى لحد بها هذا الى * سخط الاله وذا الى رضوانه
حسانه انا مرتج في مدحه * حسنى شفاعته الى حسانه

﴿ وذكر الامام تاج الاسلام السمعاني ﴾ ان شرف الملك ابا سعد المستوفي لما بنى القبة على قبره والمدرسة بجانبها دخل القبة العلماء وفيهم الشريف ابو جعفر مسعود بن ابي المحسن العباسي انشد لنفسه ارتجالا فقال *

الم تران العلم كان مضيعا * فجمعه هذا المغيب في اللحد
كذلك كانت هذه الارض ميتة * فانشرها جود الحميد ابي سعد

﴿ الفصل السابع فيما اختاره من القراءات وما جرى على لسانه من الكلمات فصارت امثالا ووصاياه لاصحابه ومنفرقات من فضائله لم ندخل فيما سلف والمنامات التي رآها اورؤيت له وبه يتم مناقب الامام رضي الله عنه ﴾

﴿ ذكر الامام فخر خوارزم الزمخشري ﴾ عن ابي الفضل محمد بن جعفر بن محمد الخزاعي في تصنيف له قد جمع فيه قراءات الامام عن محمد بن الحسن ان الامام اماما في التراويح * وقرأ حرفا اختارها من بين

(١) في الصراح شد عضده اى قواه ١٢ محمد حبد رالله خان

﴿ من الفصل السابع فيما اختاره من القراءات ﴾ ﴿ كان الامام مالك يعتبر بقول الامام الاعظم في المسائل ﴾

الكوفة فكنا نسمع منه المغازي و ربما زار اباحنيفة فيما بين الايام و يطيل المكث عنده و يحاريه في مسائل تنوبه * ﴿ و به قال اخبرنا الحسن بن بدور ﴾ الفرغاني انبا محمد بن فضيل سمعت محمد بن اسمعيل بن ابي فديك قال رأيت مالك بن انس قابضا على يد ابي حنيفة يمشيان فلما بلغا المسجد قدم اباحنيفة فسمعت اباحنيفة لما دخل مسجد الرسول صلى الله عليه و سلم قال بسم الله هذا موضع الامان فآمني من عذابك و نجني من النار * ﴿ و به قال اخبرنا محمد بن القاسم البلخي ﴾ انبأ ابراهيم بن حبان انبأ اسحاق بن بهلول سمعت ابا ضمرة يذكر اباحنيفة بالجميل و يقول العجب منه كيف تهيأ له العبادة مع شغله ذاك * ﴿ و به قال اخبرنا محمد بن محمد بن سلام الفقيه ﴾ انبأ نصير بن يحيى سمعت خالد بن ابوب سمعت عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون(١) يقول قدم ابو حنيفة المدينة فكلمناه في مسائله فكان يحتج بحجج حسان فلاعيب عليه في ذلك لانا كلمناكم بالرأي و احتج له * ﴿ و به قال حدثنا ابراهيم بن علي بن الحسن ﴾ انبأ احمد بن حبان عن يحيى بن اكثم عن جرير قال قال لي المغيرة جالس اباحنيفة فان ابراهيم(٢) لو كان حيا لجالسه * ﴿ و به قال سمعت ابراهيم بن علي ﴾ هذا سمعت محمد بن مقاتل يقول قال جرير بن عبد الحميد قال لي المغيرة الزم هذه الحلقة يعني حلقة ابي حنيفة تتفقه * ﴿ و به قال ﴾ سمعت احمد بن علي بن سلمان و غيره يقول سمعنا ابا عصمة عن يحيى بن اكثم عن جرير بن عبد الحميد الضبي قال افتى المغيرة فتوى او قال قولا فتورع فيه فقال المغيرة بلغني ان الفتى الخزاز الذي

(١) هو المدني الفقيه احد الاعلام عن ابيه و عن الزهري و عنه الليث و ابن مهدي و ثقه ابن سعد و ابن

قراءات الصحابة و التابعين * قرأ ملك يوم الدين بلفظ الفعل على وزن فعل و يوم بالنصب على جعله مفعولا به و به قرأ الحسن البصري و يحيى بن يعمر(١) وشريح بن يزيد * فان قلت * فيه مباحث * الاول * انه لم ترك المتواتر * و الثاني * ان يوم الدين لم يقع فكيف صح و اختيار مما يدل على الاستقبال اولى مما يدل على الماضي * و الثالث * ان العلماء اختلفوا في ان مالك ابلغ ام ملك و لم يقل احد ان ملك ابلغ فلم ترك الابلغ و اختار غير الابلغ كيف ساغ له ذلك * قلت * القراءة بما صح عنه لا تدل على انه اختار الابلغ بل يجوز ترك الافصح و اختيار الفصيح اما اعلاما بانه ايضا قراءة على انه يجوز ان يكون ما قرأه مشتملا على قراءة عاصم و الكسائي و يعقوب و على قراءة الحرميين لانه يقال ملك العبد اذا اشتراه كذلك يقال ملك الامير البلد اذا استولى عليه فملك اعم لتناولها و الاخبار عن المستقبل بالماضي لتحقق وقوعه اسلوب مسلوك كقوله تعالى و نادى اصحاب الجنة * و نادى اصحاب الاعراف * و نادى اصحاب النار * ﴿ و قرأ ﴾ قوله تعالى واذا قيل لهم بالاشمام قال الاخفش يجوز قبل بضم القاف و الياء و قال الكسائي يجوز باشمام القاف ليدل على انه لم يسم فاعله و هذه قراءته و هي لغة قيس و مثله و غيض و حيل و كذا روى هشام عن ابن عباس و ورش عن يعقوب الحضرمي و الباقون كسروا القاف اما هذيل و بنو فقعس يقولون قول بواو سكنة و انما اختاره لانه من القول و عين الفعل منه واو مكسور اثقلت الكسرة عليها فنقلت الى القاف فانقلب الواو ياء لمجاورة الكسرة لما تقرر في النتائج الواجبة المستمرة فكان

(١) يحيى بن يعمر بضم الميم و فتحها القيسي الجدلي و ثقه ابو حاتم و النسائي كذا في التهذيب ١٢ محمد حميد رالله خان

هامش الاصل (٢) يعني ابا حنيفة النعمان بن احمد الحسين ١٢ هامش الاصل

يكون في دار عمر بن حريث يقول مثل قولنا يعني ابا حنيفة وقال جرير في غير هذه الرواية عن مغيرة انهم كانوا اذا سألوه عن شيء فلا حوه قال هذا قول ابي حنيفة * ﴿ وبه قال اخبرنا محمد بن القاسم البلخي ﴾ انبأ موسى بن نصر سمعت جريرا يقول كان المغيرة يلومني اذا لم احضر مجلس ابي حنيفة ويقول لي الزمه ولا تتعب عن مجلسه فانا كنا نجتمع عند حماد فلم يكن يفتح لنا من العلم ما كان يفتح له * ﴿ وبه قال اخبرنا عبد الله بن جامع الحلواني ﴾ اخبرنا احمد بن العباس الهاشمي سمعت علي بن الجعد سمعت ابا يوسف يقول كنا نختلف اولا الى ابن ابي ليلى فوقعت الي منه جفوة (١) فتركت الاختلاف اليه وجعلت الاختلاف الى ابي حنيفة فلقيني ابن ابي ليلى فقال يا يعقوب كيف صاحبك فقلت صالح فقال لي الزمه فانك لم ترمثله فقهاً وعلما * ﴿ وبه قال اخبرنا احمد ﴾ ابن محمد بن موسى ﴾ انبأ ابراهيم بن محمد انا ابي سمعت ابا معاوية قال كان اشيا خنا يفتون ويها بون فاذا وافق فيا هم فتيا ابي حنيفة سروا بذلك قلت من هم قال منهم ابن ابي ليلى * ﴿ وبه قال اخبرنا علي بن الحسن البزاز ﴾ انبأ احمد الكوفي انبأ ابو معاوية قال كان ابن ابي ليلى يحسد اباحنيفة ولم يكن من رجاله * ﴿ وبه قال اخبرنا محمد بن سهل ﴾ حدثني ابو بكر سمعت ليث بن نصر يقول لما اراد ابو حنيفة على الحكم فامتنع ضرب واخرج به من القصر فطيف به فنظر اليه ابن شبرمة فقال ماعلى هذا المسكين ان لو قبل قال فقال له ابن ابي ليلى هذا مسكين عندي وعندك وغداً يكون خيراً مني ومنك * ﴿ وبه قال اخبرنا ابراهيم بن عمروس ﴾

(١) في القاموس جفاه جفوا وجفاء وفيه جفوة والجفاء نقيض الصلة ١٢ الحسن بن احمد النعماني

الواو موجود الياء الى الاصل اختار الاشمام * ﴿ وقرأ ﴾ واذا لاقوا الذين آمنوا والجمهور لقوا اصل لقوا لقيوا نقلت الضمة الى القاف وحذفت الياء لا لتقاء الساكنين وقرأه الامام لاقوا على وزن فاعوا قراءة زيد ابن علي ويعقوب بن البسع اليماني والاصل لاقيوا بحركة الياء وماقبلها مفتوح فانقلبت الفا فاجتمع ساكنان الالف والواو فحذفت الالف لا لتقاء الساكنين ثم حركت الواو بالضم * فان قلت * ماللواو في لاقوا ضمت في الدرج وحذفت من لقوا في الوصل * قلت * ماقبل الواو في لقوا مضموم فلو ضم الواو عسر النطق بها فحذفت في الوصل طلبا للخفة وفي لاقوا ماقبلها مفتوح فضم ولم يحذف لعدم الثقل * ﴿ وقرأ ﴾ ان البواقر تشابه علينا * بالجمع والتاء وتشديد الشين والاصل تتشابه ثم ادغمت التاء في الشين وهذه القراءة قراءة زيد بن علي والادغام قراءته وقراءة الحسن والاعرج * ﴿ وقرأ ﴾ فليود الذي ائتمن * بشم الهمزة الضم وهذا مذهب ابي عمرو في الادراج واختاره ابو جعفر بن القعقاع * ﴿ وقرأ ﴾ ايضا ايتمن بقلب الهمزة ياء * ﴿ وقرأ ﴾ ايضا بادغام الياء في التاء وهو خطأ لان ياء قلبت عن الهمزة في حكم الهمزة فلا تدغم * ﴿ وقال ابو زهير عبد الرحمن بن معبد الدوسي ﴾ سمعت الامام يقرأ واولوا العلم قيما بالقسط * بتشديد الياء بلا الف وهي قراءة علقمة نحو قوله تعالى ديناقيما * قال احمد بن محمد النحوي القيم مثل الجيد ويقال انها قراءة ابن مسعود ايضا * ﴿ وقرأ ﴾ في آل عمران ملأ الارض ذهبا * بترك الهمزة من الارض وهي قراءة نافع في رواية ورش وقنبل عن ابن كثير *

﴿ قال ابن ابي ليلى في حق الامام ابي حنيفة ﴾

﴿ سمعت ابا عمران ﴾

انبأ العباس بن يزيد انا ابراهيم بن يزيد سمعت رقبة بن مسقلة(١) يقول خاض ابوحنيفة في العلم خوضا لم يسبقه اليه احد فادرك ما اراد * ﴿ وبه قال اخبرنا يحيى بن اسمعيل بن الحسن ﴾ سمعت جدي عن الحسن بن زياد يقول كان مسعر بن كدام يقوم في الصلوة في ناحية المسجد وابو حنيفة في ناحية ايضا واصحابه كانوا يتفرقون في حوائجهم بعد صلوة الغداة ثم يجتمعون اليه فيجلس لهم فمن بين سائل ومن بين مناظر ويرفعون الاصوات حتى يسكتون لكثرة ما يجتمع لهم فكان مسعر يقول ان رجلا يسكن الله به هذه الاصوات لعظيم الشان في الاسلام * ﴿ وبه قال اخبرنا ابراهيم بن علي الرمدي ﴾ انبا احمد بن حبان عن خلاد بن يحيى ابن صفوان قال قال مسعر بن كدام اثبت ابا حنيفة وهو يصلي قائما فقمت مليا لايلتفت الي فاخذت حصاة فوضعتها على ثوبه ثم مضيت فذهبت ماشاء الله ثم اتيته فاذا الحصاة لم تتحرك ثم قال مسعر طلبنا مع ابي حنيفة الكلام فغلبنا واخذ معنا في الزهد فغلبنا واخذ معنا في الفقه فجاء بماترونه وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري * ﴿ وبه قال اخبرنا زكريا بن يحيى ﴾ حدثني محمد بن عبد الله المالكي سمعت سليمان بن الربيع سمعت هشام بن مسلم سمعت مسعرا يقول لم ار بالكوفة افقه من ابي حنيفة * ﴿ وبه قال اخبرنا زكريا ﴾ انا محمد بن عبد الله عن محمد بن عيسى سمعت الحسن بن قتيبة سمعت مسعر بن كدام يقول ما احسد بالكوفة الا رجلين ابا حنيفة في فقهه والحسن بن صالح في زهده * ﴿ وبه قال اخبرنا ﴾ قيس بن

(١) في الاكمال رقبة بوحدة وفتحات ابن مصقلة بفتح القاف واللام ويقال مسقلة بالسين المهملة وهو الصحيح ابن

﴿ وقرأ ﴾ ولله ميراث * بكسر الراء من ميراث وقرأ بعضهم لورش عن نافع نحو ذلك وروى عنه الراء بين اللفظين * ﴿ وقرأ ﴾ كان لم تكن بينكم وبينه مودة * تكن بالتاء بنقطتين من فوق وبه قرأ ابن كثير وحفص عن عاصم ويعقوب الحضرمي في رواية ورش عنه وعبد الوارث من طريق ابي عمرو رجوعا الى لفظ المودة ومن قرأ بالياء جعل مودة بمعنى الود وهو في موضع نصب على الحال * ﴿ وقرأ ﴾ ان يدعون من دونه الا اثانا بتقديم الثاء على النون وهي قراءة ابن عباس كانه جمع وثن على وثان كما تقول جمل وجمال ثم جمع وثانا على وثن كما تقول امثال ومثل ثم ابدل من الواو همزة لانضمامها كما في قوله تعالى واذا الرسل اقتت * لانه من الوقت فاثانا جمع الجمع ويعضده قراءة ابن مسعود وثنا بفتح الواو والثاء على افراد اسم الجنس * وروي عنه ايضا انه قرأ وثنا بضم الواو والثاء جمع وثن ايضا مثل اسد واساد * ﴿ وروى الامام محمد ابن الحسن ﴾ انه قرأ فبهداهم اقتده بكسر الهاء * اعلم ان القراء مجمعون على ثبوت الهاء على الوقف على اقتده فاما في حال الوصل فحمزة والكسائي قرأ بلاهاء وصلا * قال بعض المفسرين من اجتنب اللحن واتبع الامام قرأ بالوقف لانه ان حذف الهاء فقد خالف الامام وان اثبت وصلا خالف قوانين العربية * قال الرازي لان الهاء للوقف بمنزلة الهمزة للابتداء وكما ان الهمزة تسقط عند الدرج كذلك الهاء تسقط عنده وقال الواحدي هذا هو الوجه الا ان الذين اثبتوا اجروا الوصل مجرى الوقف واتبعوا رسم الامام فان الهاء فيه ثابتة

وقد

ابي قيس ﴾ حدثني محمد بن واصل عن ابن المبارك قال كان مسعر اذا رأى ابا حنيفة قام له واذا جلس معه جلس بين يديه وكان مجلا له ما ثلا اليه مثنيا عليه ۞ قلت ٭ وكان مسعر بن كدام احد مفاخر الكوفة في حفظه وزهده وكان من شيوخ ابي حنيفة روى عنه في مسنده ٭ ﴿ وبه قال اخبرنا احمد ﴾ ابن محمد الكوفي انبا احمد بن يحيى انبا الحماني انبا شريك وسمعته يقول واتاه قوم من قريش في مسجده فذكروا اباحنيفة فقالوا كيف كان امره فقال شريك رجل طرأ علينا لم يكن مناغلب الجميع ٭ ﴿ وبه قال اخبرنا القاسم ﴾ بن عباد حدثني من سمع ابايحيى الحماني قال قال عثمان المدني كان ابو حنيفة افقه من حماد وافقه من ابراهيم وافقه من علقمة والاسود ٭ ﴿ وبه اخبرنا قيس ﴾ بن ابي قيس انبا محمد بن حرب المروزي انبا اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه قال رأيت الحسن بن عمارة وابي انتهيا الى قنطرة فقال له ابي تقدم فقال لا القدم تقدم انت فانك افقههنا واعلمنا وافضلنا ٭ وقال ابو سعيد الصاغاني في (١) سمعت اباحنيفة وزفر يقولان جربنا الحسن بن عمارة في الحديث فوجدناه يخرج من الحديث كما يخرج الذهب الاحمر من النار ٭ قال ابو حنيفة خالطنا الحسن بن عمارة فلم نر الا خيرا وقال ابو سعيد الصاغاني هذا عامة ماسمعنا من الحسن ابن عمارة سمعناه في مجلس ابي حنيفة ومسجده وكان يجالس ابا حنيفة كثيرا وكان يرى في خلال الكلام حديث يذكره الحسن بن عمارة فكان يقول له ابو حنيفة املي عليهم فيملي علينا ٭ ﴿ وبه قال اخبرنا محمد بن ﴾

(١) في مسند الخوارزمي هو محمد بن المسيب الجعفي ابو سعيد الصاغاني ثم البلخي الضرير نزيل بغداد قال السيناني

وقد ذكرنا ان مخالفة الرسم ما حكمه وقرأ ابن عباس وهشام وابن عامر في رواية ذكوان عنه والامام ابو حنيفة بكسر الهاء والاشمام كما في حال الوقف ٭ قال جماعة من المفسرين هذا غلط لا يجوز في العربية لان الهاء ليست بهاء كناية انما هي للوقف كما ذكرنا وليس بعد هاياء ولا واو الا يرى انه لم يجز فيهد اهم اقتد ٭ قلنا ٭ اجاب عنه الامام ابو علي الفارسي صاحب (الايضاح) بالمنع وقال لا نسلم انها ليست بهاء كناية بل الاصل اقتداه فوضع الهاء موضع المصدر فصارت كناية عن المصدر لا ان تكون هاء السكت جيئت بها لبيان الحركة في الوقف فلما كانت كناية عن المصدر جاز كسرها والعجب من الذي لم يحكم صنعة الاعراب يجتري بالطعن على امام من ائمة المسلمين وعلى قراءة متواترة محكية عمن انزل عليه الوحي متلوة في المحاريب ومع ذلك جعل بيتا من ابيات حوشة الضب مضغه القيصوم بلعه الشيح(١) حجة ولا يجعل كلامه تعالى حجة قل انتم اعلم ام الله ٭ ﴿ وقال ابو زهير الدوسي ﴾ سمعت الامام يقرأ فمن ابصر فلنفسه ومن اعمي فعليها ٭ ﴿ وروى عن محمد بن الحسن ﴾ انه قرأ لا تنفع نفسا ايمانها بالتاء ٭ وروى انه قرأ نفس بالرفع قال ابو الفضل وانه ضعيف وقراءته لا تنفع بالتاء قراءة ابن سيرين ٭ قال ابو حاتم هذا غلط لاسناده الى الايمان ٭ قلنا ٭ قال سيبويه في جوابه الايمان والنفس كل واحد منهما مشتمل على الآخر فانث الايمان وكثيرا ما يؤنثون فعل المضاف المذكر اذا كانت اضافته الى مؤنث وكان المضاف بعض المضاف اليه او منه او به وذكر بعضهم ان الايمان مصدر والمصدر كما يذكر نحو قوله تعالى

(١) في القاموس القيصوم نبت والشيح ايضا نبت ١٢ ابو الحسن الحنفي

انا محمد بن يزيد انا حماد بن قيراط عن ياسين الزيات قال انما مثل اصحاب ابي حنيفة مثل التفاح الجبلي ينظر نضرته في كل عام مرتين * ﴿ وبه اخبرنا حيان بن ابي الحسن ﴾ انا محمد بن جعفر الكوفي انا ابراهيم بن هراسة عن ياسين الزيات قال وقعت لي مسئلة مهمة في جوف الليل ولم يكن لي بد من ان اسأل عنها فاتيت ابا حنيفة فاستأذنت عليه فاذن لي فدخلت عليه وهو قائم يصلي فانتظرته حتى فرغ من صلاته ثم ذكرت له المسئلة فاجابني عنها وفرج عني فلي لا دعوله في دبر كل صلوة كما ادعو لنفسي لحاجة المسلمين اليه * ﴿ وبه قال اخبرنا ابو محمد النسوي ﴾ انا محمد بن ابراهيم حدثني الوزير بن عبد الله سمعت ياسين الزيات بمكة وعنده جماعة عظيمة وهو يصيح بأعلى صوته ويقول يا ايها الناس اختلفوا الى ابي حنيفة واغتنموا مجالسته وخذوا من علمه فانكم لم تجالسوا مثله ولن تجدوا اعلم بالحلال والحرام منه فانكم ان فقدتموه فقد تم علما كثيرا * وكان ابو حنيفة حج في تلك السنة * وفي رواية محمد بن القاسم الاسدي كان ياسين الزيات مفرطا في ابي حنيفة كان اذا اخذ في ذكره لم يكد يسكت . قلت * وهو ياسين بن معاذ الزيات(١) من عظماء المحدثين * ﴿ اخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني ﴾ في كتابه الي انا ابو الفرج الاصبهاني بها اجازة انا ابو الحسين قراءة انا الحافظ ابو عبد الله بن مندة انا الاستاذ ابو محمد الحارثي انا الحسن بن يزيد انا يعقوب بن اسحاق انا ابي انا يحيى بن آدم قال كان الحسن ابن صالح بن حي الهمداني النخعي ينقل اليه حديث ابي حنيفة ومسائله فكان يستحسنه * ﴿ وبه الى الحارثي ﴾

(١) ذكره الذهبي في الميزان وقال كان من كبار فقهاء الكوفة ومفتيها وروى عن الزهري وحماد بن ابي سليمان

فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى * كذلك يؤنث كما قال الشاعر * فقد عذرتني في صحابته العذر * انث العذر بمعنى المعذرة * فان قلت * في الآية بحثان * الاول * ان المقرر من مذهب اهل السنة والجماعة ان توبة البائس مقبولة بخلاف ايمانه والآية تدل على ان ايمان الكافر وتوبة الفاجر غير مقبولة في تلك الحالة * والثاني * دلت الآية هذه على ان الايمان المجرد بلا عمل صالح تقدم منه غير مقبول ولا نافع فيكون دليلا للمعتزلة على ان نفس الايمان بلا عمل غير نافع * قلت * من تامل تفسير قوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب * قال الضحاك وعلقمة وابو مجلز وابن زيد وغيرهم من قريب اي قبل معاينة الملك وقبل ان يغلب المرء على نفسه وقد نظم الامام محمود الوراق رحمه الله *

قدم لنفسك توبة مرجوة * قبل الممات وقبل حبس الالسن

بادر بها علق النفوس فانها * ذخر وغنم لليب المحسن

ويقتضيه النظر فان التوبة لها شروط اربعة * الندم بالقلب * وترك المعصية في الحال * والعزم على عدم العود في الآتي الى مثلها * وان يكون ذلك من الحياء والخوف من الله تعالى * وقيل شرطها ايضا الاعتراف بالذنب وكثرة الاستغفار فاذا فات شئ من الاربعة المذكورة لم يتحقق التوبة فلما كانت الحالة حالة يأس ومعاينة عذاب فالرجاء قد انقطع فلا يتحقق العزم على الترك المستمر في المستقبل ولا يكون من الخوف والحياء من الله تعالى ولا فرق

هذا وانبا محمد بن القاسم البلخي انبا محمد بن المهاجري انبا يحيى بن آدم عن ابي بكر بن عياش سمعت الكلبي غير مرة يذكر اباحنيفة و يقول ماخلقه ان يكون خلق رحمة * وهو محمد بن السائب الكلبي الامام في التفسير * وبه قال حدثنا احمد بن ابي صالح * انبا محمد بن شجاع سمعت يحيى بن ايوب العابد سمعت ابن السماك يقول اوتاد الكوفة اربعة سفيان الثوري و مالك بن مغول و داود الطائي صاحب ابي حنيفة و ابو بكر النهشلي وكلهم جالس اباحنيفة و حدث عنه * * وبه قال حدثنا محمد بن القاسم البلخي * انبا عباس الدوري سمعت عبد الحميد بن صالح سمعت ابن السماك يقص و يقول في قصصه مايبكي جميع من حضر المجلس و يقوم الناس من مجلسه و فيهم من الرقة و الخوف ما الله به عليم و كان في آخر مجلسه يدعو لابي حنيفة و يحث الناس على التامين و يرغبهم في مجالسته * قلت * و هو محمد بن صبيح العجلي ابن السماك الكوفي من كبراء اهل الكوفة و وعاظها سمع مع ابي حنيفة هشام بن عروة وكان محظوظا عند الخلفاء و عاش الى زمن الرشيد و وعظه و نصحه حتى بكى و اختلج جنباه من البكاء * * وبه اخبرنا صالح بن محمد الاسدي * انبا اسحاق بن ابي اسرايل انبا يحيى ابن آدم حدثني قران بن تمام (١) انبا اسمعيل بن حماد بن ابي سليمان قال كان ابو حنيفة من ابطن الناس بابي وكان ابي يخرج اليه مالا يخرج الى احد فلم اسمع من ابي كثيرشئ و شغلت عن ذلك ثم سمعت بعد ذلك عن ابي حنيفة عن ابي ماكان عنده * قال اسحاق فسمعت يحيى بن آدم يقول كان اسمعيل بن حماد كبيرا

(١) في الخلاصة قران بضم اوله و تشديد الراء ابو تمام الكوفي عن هشام بن عروة و عنه احمد وثقه ابن معين و احمد

بين الايمان و التوبة فان كلامنهما بعد معاينة العذاب لايقبل اما اذا تاب قبل الموت بزمان قريب قبل ان يغرغر فهو مقبول اذا لم ير العذاب فيكون معنى قوله تعالى من قريب * قبل الموت بزمان قريب وهو ماقلنا و ذكر الترمذي باسناده عن ابن عمر انه عليه السلام قال ان الله يقبل توبة العبد مالم يغرغر * و قال حديث حسن غريب و معنى لم يغرغر لم تبلغ روحه حلقه فيكون بمنزلة الشئ الذي يتغرغر وقوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن * يجوز ان يحمل حضور الموت على معاينة الملك و كون المرء مغلوبا عن نفسه او المعنى من الاول ان الله تعالى يوفق للتوبة و يفتح بابها لمن وقع في المعصية ثم اقلع عنها في زمان قريب و لايوفق للتوبة لمن سولها و اصر على المعاصي فاذا احضر الموت و خرجت نفسه عن يده قال تبت * و يجوز ان تحمل الاول على عصاة المؤمنين والثاني على المنافقين والثالث و هو قوله تعالى ولا الذين يموتون و هم كفار * على الكفار * و عن الثاني و هو استدلال المعتزلة بان الايمان اذا نه غير نافع بلا عمل انه لادلالة في الآية على ماذكر ثم لان نفي النفع يجوز ان يكون راجعا الى نفي اصل العذاب بل اصله ثابت لا وصفه و هو الخلود يعني لاينفع في حق من لم يؤمن قبل الاتيان في نفي الخلود بل يبقى خالدا فيها و في حق من آمن و لم يكسب خيرا في نفي اصل العذاب بل اصله ثابت لا وصفه و هو الخلود الايرى ان المعتزلة لانزاع لهم معنا في ان الكفار المخلدين في النار والمؤمنين المذنبين عندهم اذا خلد و افي النار لا يستوون بل عذاب اصحاب الكبائر اخف من

قد ادرك الناس ولكن لميله وميل ابيه الى ابي حنيفة سمع من ابي حنيفة * ﴿ وبه قال اخبرنا احمد ابن سعيد ﴾ انبا ابو كريب حدثني ابو تميلة يحيى بن واضح قال تجاريا مع محمد بن طلحة بن مصرف ذكر ابي حنيفة فقال محمد بن طلحة يا ابا تميلة اذا وجدت قولا عن ابي حنيفة عن ثقة فعليك به فانك لا تجد عن ابي حنيفة شيئا الا نضيجا * ﴿ وبه قال انبا القمر بن عباد ﴾ عن محمد بن سماعة قال قال اسباط بن نصر (١) رأيت لابي حنيفة عند منصور بن المعتمر منزلة عظيمة كان اذا رآه قام له وينبسط للكلام معه مالا ينبسط مع غيره * ﴿ وبه قال حدثنا محمد بن القاسم البلخي ﴾ انباوهب بن ابراهيم القاضي انبا خلف بن ايوب الكوفي قال كنت اختلف الى مجالس العلماء فربما سمعت شيئا لا اعرف معناه فيغمني ذلك فاذا انصرفت الى مجلس ابي حنيفة سألته عما كنت لا اعرفه فيفسر لي ذلك فدخل في قلبي من بيانه وتفسيره النور * ﴿ وبه قال حدثنا علي ابن المبشر المروزي ﴾ انبا يعلى بن حمزة انبا ابراهيم بن رستم الفقيه عن قيس بن الربيع قال ادركت الناس وجالستهم فلم ار احدا افقه من ابي حنيفة . قال وفي رواية الحجاج بن تحمد قال سألت قيس بن الربيع عن ابي حنيفة فقال اعلم الناس بما لم يكن * ﴿ وبه انبا الحارث بن اسد الاسدابادي ﴾ انبا معروف بن الحسن انبا موسى بن سليمان الجوزجاني سمعت حفص بن غياث يقول سمعت من ابي حنيفة كتبه وآثاره فما رأيت اذكى قلبا منه ولا اعلم بما يفسد ويصح في باب الاحكام منه . قال وفي رواية محمد بن سماعة عن حفص يقول

(١) في التهذيب ويقال ابن نصر بالمهملة هو ابن النضر الهمداني وثقه ابن معين ١٢ محمد حميد الله خان ـ ابوحنيفة

عذاب الكفار هذا ايضا نفع دل على انه لايصح نفي النفع اصلا على ان عدم النفع في ذلك اليوم لايدل على عدم النفع مطلقا والنزاع في الثاني لافي الاول فلايكون حجة علينا والاطناب فيه انما كان لكون النزاع واقعا فيه في خوارزم * ﴿ وقد قرأ ﴾ محمد بن الحسن عنه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها * برفع عشر منونا ورفع لام امثالها * وبه قرئ من طريق يعقوب الحضرمي * وبه قرأ الحسن وسعيد بن جبير والاعمش وتانيث العشر لكونه عبارة عن الحسنة وامثالها بدل ويجوز ان يراد بالعشر مطلق الكثرة فلا يحتاج الى توزيع الاحوال وكل ذلك بطريق الفضل عندنا وعند المعتزلة واحد هما بالعدل والباقي بالفضل لقوله تعالى ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله * قالوا وذلك فيما قلنا * قلنا * خالفتم قاعدتكم لان العقل موجب عندكم حاكم بالحسن والقبح على الله تعالى وايّ عقل يقتضي وجوب الاجر للعبد على مولاه فعدم وقوع الخلف في وصول الجزاء متفق لكن النزاع انه بطريق العدل عندهم والفضل عندنا * ﴿ وقرأ ﴾ محمد عنه في سورة الاعراف وجعلنا لكم فيها معائش بالهمز والمد * وبه قرأ الاعمش والاعرج وناقع في رواية حارثة بن مضرب عنه وتكلموا فيه من وجهين * الاول ان ياءها اصلية لانها جمع معيشة واصلها معيشة وزنها مفعلة في قول الاخفش وكثير من النحويين فاعلت تبعا لاعلال الفعل وهو يعيش لان الاسم اذا وافق الفعل في الوزن اعل فلما جمعت جمع التكسير زال الشبه لان الفعل لايكسر فبقيت الياء متحركة بحركتها الاصلية ولايهمز الاصل وانما يهمز الزائد

ابو حنيفة نادر من الرجال لم اسمع بمثله قط في فهمه و نظره (١) و بعض الليل * ﴿ و به انبأ محمد بن الحسن ﴾ انبأ اسحاق بن ابى اسرائيل سمعت يحيى بن آدم قال الفق اهل الفقه و البصر انه لم يكن احد افقه من ابى حنيفة * ﴿ و به قال انبأ محمد بن نصر ﴾ انبأ يحيى بن اكثم سمعت يحيى بن آدم يقول كان كلام ابى حنيفة في الفقه لله و لو كان يشوبه شئ من امر الدنيا لم ينفذ كلامه في الآفاق كل هذا النفاذ مع كثرة حساده و منتقصيه * ﴿ و به قال انبأ العباس بن حمزة ﴾ انبأ محمد بن المهاجر سمعت يحيى بن آدم يقول اجتهد ابو حنيفة فى الفقه اجتهاد لم يسبقه اليه احد فعداه الله سبيله و سهل له طريقه و انتفع الخاص و العام بعلمه * ﴿ و به انبأ محمد ابن مطر ﴾ سمعت محمد بن رافع سمعت يحيى بن آدم (٢) يقول ما كان شريك وذووه الاصغر غلمان ابي حنيفة ولايتهم كانوا يفهمون ما كان يقول ابو حنيفة * ﴿ و به قال حدثنا محمد بن مطر ﴾ انبأ محمد بن نهشل سمعت علي بن المدينى يقول كان يحيى بن آدم عالما بالناس و باقاويلهم كثير الحديث و الفقه و كان يميل الى ابى حنيفة ميلا شديدا * ﴿ و به انبأ محمد بن الحسن البلخي ﴾ انبأ ابو عبد الله بن شجاع سمعت يحيى بن آدم يقول كانت الكوفة مشحونة بالفقه فقهاؤها كثير مثل ابن شبرمة و ابن ابى ليلى و الحسن بن صالح و شريك و امثالهم فكسدت اقاويلهم عند اقاويل ابى حنيفة و سير بعلمه الى البلدان و قضى به الخلفاء و الائمة و الحكام و استقر عليه الامر * ﴿ و به قال حدثنا ابو نصر بن سلام ﴾ سمعت نصير بن يحيى سمعت عمرو بن حماد بن طلحة

(١) سقط هنا من الاصل ورقة ١٢ المصحح (٢) فى الخلاصة هو ابو زكريا الكوفي احد الاعلام روى عنه

فائد فع مدا ين و صحايف و كرايم و صايف و سفاين و رسايل * واجيب عنه بان الياء وان كانت من نفس الكلمة لكنها لما سكنت اشبهت تلك الهمزة الزائدة فعومل بها معاملتها و اجراء الشئ على مشاكله المشابه باب لا يخفى عنه الا يرى ان الاسم يعل باعلال الفعل كما ذكرت * و الثانى * ان اصل معيشة لما كانت معيشة كما ذكرت و زيدت عليها الالف اجتمع ساكنان الياء و الالف حذفت الالف لكونها علامة لا يجوز ولا يقبل الالف الحركة ايضا فحركت الياء بحركتها الاصلية فلا يجوز همزه لانه يؤدى الى ابطال تلك الحركة الا يرى ان مقاوم مكسر مقام لم يجز فيها مقايم ـ ﴿ قال الشاعر ﴾

واني لقوام مقاوم لم يكن * جرير ولا مولى جرير يقاوم

و كذلك تقول مصاوب في مصيبة لا مصايب و الاخفش لما اجاز مصايب باعتلال كون واحدتها معتلة رده الزجاج و قال يلزم عليه ان يجوز مقاويم و لا يجوز بلا نزاع * و الجواب * عنه ما ذكرناه و القراءة الشاذة متى نقلت عن واحد من الائمة و لها وجه بعيد فى العربية يلزم القبول و لا يجوز الطعن لانها رواية من النبى صلى الله عليه و سلم لكن لم تبلغ درجة التواتر * ﴿ و قرأ ﴾ و ما مسنى السوء باسكان الياء و قد روي عن سليم كذلك ﴿ و قرأ في آخر التوبة ﴾ و ليجدوا فيكم غلظة * قال في المناقب قرأه غلظة بضم الغين و هي قراءة المفضل عن عاصم و الاعمش بفتح الغين و اسكان اللام كالسخطة و القراءة بكسر الغين كالشدة لغة اهل الحجاز

يقول كل مجلس كان يحضر فيه ابو حنيفة يعول الكلام عليه و لم يتكلم احد ماد ام هو فيه • ﴿ و به قال حد ثنا محمد بن الحسن البلخي ﴾ انبأ محمد بن حرب حد ثني عبيد بن اسحاق قال كان ابو حنيفة سيد الفقهاء ولم يغمز في دينه الا حاسد او باغي شر • ﴿ و به قال حد ثنا احمد بن ابي صالح البلخي ﴾ سمعت يعقوب بن اسحاق حد ثني عمرو بن محمد الازدي انبأ الاصمعي قال قلت لابي يوسف و ذكرنا الامالي لقد بلغ الله بك فعل تمنيت قط اكثر مما كنت فيه قال نعم تمنيت ان لي جمال ابن ابي ليلى و زهد مسعر بن كدام و فقه ابي حنيفة قال فذكرت ذلك لامير المؤمنين فقال ماتمنى ابو يوسف اكبر من الخلافة • قلت ﴿ و في رواية اخرى عن الاصمعي لما ولي ابو يوسف قضاء القضاة و بلغ من الجلالة مابلغ جئت اليه مهنيا فقلت له ما تشتهي اليوم و انت في الجلالة و المنزلة الشريفة فقال اشتهي و ذكر الحديث • ﴿ و بهذا الاسناد قال قال ابو يوسف ﴾ وددت ان لي مجلسا من ابي حنيفة بنصف ماالملك • قال الاصمعي و كان مالها كثر من الفي الف قلت له و لم تتمنى هذا قال في النفس حزازات (١) كنت اسأ لها عنه ﴿ و به قال اخبرنا احمد ان بن ابي ذي النون ﴾ سمعت عصام بن يوسف قلت لابي يوسف اجتمع الناس على انه لايقدمك احد في المعرفة و الفقه فقال مامعرفتي عند معرفة ابي حنيفة الا كنهر صغير عند نهر الفرات • ﴿ و به قال سمعت احمد بن محمد السرخسي ﴾ سمعت علي بن حجر سمعت ابا يوسف يقول القول قول ابي حنيفة و نحن كنا عيال على ابي حنيفة • ﴿ و به قال اخبرنا محمد

(١) في القاموس حزاز ككتان كل ماحز في القلب وحك في الصدر ١٢ قاضي محمد شريف الدين الحنفي المصحح

و بنى اسد و بضم العين على وزن ضغطة لغة بني تميم • ﴿ و قرأ ﴾ قوله تعالى و آخر دعواهم ان الحمد لله بفتح النون و تشديدها و نصب الدال و هي قراءة بلال بن ابي بردة و ابن محيص و به قرأ يعقوب الحضرمي في رواية المنهال بن شاذان عنه و لم يحك ابو عبيد فيه الا تخفيف ان و رفع ما بعدها قال و انما اختاروها وفرقوا بينها و بين قوله تعالى فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله • لانهم اراد وا الحكاية حين يقال الحمد لله قال محمد بن يزيد و يجوز ان الحمد لله بعملها خفيفة عملها ثقيلة و الرفع اقيس • ﴿ و قرأ ﴾ فاليوم نخيك بالحاء المهملة و هو قراءة اليزيدي و رواه علقمة عن ابن مسعود و المعنى على هذه نلقيك في ناحية من البحر قال ابن جرير رماه البحر بعد غرقه على الساحل قصير احر كانه ثور • ﴿ وقرأ ﴾ بايد انك • على لفظ الجمع • اعلم • ان فيه ثلاث قراآت المشهورة بيد نك فيه معنيان • الاول • نلقيك بجسدك الذي لا روح فيه لبراءة بنو اسرائيل او نلقيك بدرعك و البدن الدرع القصير و معنى قوله تعالى بايد انك ايضا على هذين المعنيين اي باجزاء بدنك كلها او كان تظاهر بين الدروع فقد روي انه كان له درع من لؤلؤ منظوم او ذهب معروف و قرأ غيره في الشواذ بند انك و انه يحتمل ايضا معنيين • الاول • بند انك على قومك انار بكم الاعلى و كانه اشارة الى مايحكى عنه انه افتى في عبد تمرد على مولاه و ادعى الربوبية و عتا و لم يقر بالعبودية ان يغرق و يطم (١) فاه بجمامة اليم فذلك النداء او صله الى هذه الغاية • و الثاني • نلقيك على لجوة من الارض او ناحية منهامع صياحه بقوله آمنت انه لا اله

(١) في القاموس طم الماء طما و طموما عم و الاناء ملأه ١٢ القاضي محمد شريف الدين الحنفي المصحح الا

قدامة ﴿ سمعت شجاع بن مخلد سمعت ابا يوسف يقول ما اعظم بركة ابي حنيفة فتح لنا سبيل الدنيا والآخرة ﴿ وبه قال حدثنا محمد بن الحسن ﴿ انبأ اسحاق بن ابي اسرائيل سمعت يحيى بن آدم سمعت ابا يوسف يقول تغمد الله ابا حنيفة برحمته وجازاه عني الجنة فانه اطعمني العلم والدنيا اطعاماً ﴿ وبه قال حدثنا محمد انبأ اسحاق سمعت المعلى بن منصور سمعت ابا يوسف يقول ما اتفق قولي وقول ابي حنيفة في مسئلة الا وجدت ذلك في قلبي قوة ونورا وما فارقته في مسئلة الا كان في قلبي امثال الجبال في الضعف والشك ﴿ وبه قال حدثنا القاسم بن عباد ﴾ قال قال محمد بن عبد العزيز سمعت خالد بن صبيح سمعت ابا يوسف يقول ما رأيت احدا اعلم بتفسير الحديث من ابي حنيفة وكنا نختلف في المسئلة فنأتي ابا حنيفة فكأنما يخرج جهازا من كمه فيدفعه الينا ﴿ وبه قال حدثنا احمد بن محمد البزاز ﴾ انبأ جعفر بن محمد عن الحسين بن جمعة سمعت خلف بن ايوب يقول كان ابو حنيفة شيئا ندرا وكان ابو يوسف شيئا عجيبا قد رايته ناد را لا قياس عليه ﴿ وبه قال اخبرنا محمد بن الحسن البلخي ﴾ انبأ ابو هشام الرفاعي سمعت الحسن اللؤلؤي يعني ابن زياد (١) يقول كان ابو حنيفة بحرا لا يدرك عمقه وما علمناه عنه علمه الا كالخيال ﴿ وبه قال حدثنا محمد بن عبيد الله ﴾ وغيره انبأ محمد بن شجاع انبأ موسى بن سليمان الجوزجاني سمعت حماد بن زيد يقول قال لي ايوب السختياني اذا القيت عالم العراق يعني ابا حنيفة فاقرأه مني السلام قال حماد بن زيد في غير هذه الرواية قال بلغني ان الرجل الصالح فقيه اهل الكوفة بحج العام فاذا القيته فاقرأه مني السلام وكان بينهما

(١) في مناقب الكردري الحسن بن زياد اللؤلؤي الكوفي روى عن الامام وروى عنه محمد بن سماعة وغيره

الا الذي آمنت به بنو اسرائيل الآية ففي القراءة المشهورة ما في الشاذ من المعنى وزيادة ﴿ وقرأ ﴾ الامام ايضا من خلفك بالقاف وهي قراءة علي بن ابي طالب رضي الله عنه وفيه ثلاث قراآت المشهورة من خلفك اي لمن بعدك من الجبابرة يافرعون وهذا الخطاب كخطابه عليه السلام اصحاب القليب والثانية بفتح اللام لمن ورث ارضك من بعدك وهم بنو اسرائيل والثالث قراءة الامام والمعنى على افرادك بالنجية لكشف تزويرك وازاحة الشبهة في امرك آية لكمال قدرة خالقك وارادته وعلمه والوجوه الثلاثة حاصلة في المشهورة ايضا فكانت اشمل والاية فيها دليل على ان اليائس لا يقبل توبته ﴿ فان قلت ﴾ ما في دليله دليل على خلافه او يحمل الثاني على التوبة والاول على الايمان دل ان توبة اليائس مقبولة . قلت ﴿ الدخول في الايمان وترك الكفر لا يسمى في الاصطلاح توبة وما جاء به قوم يونس عليه السلام ايمان كما صرح الله تعالى به لا توبة والفرق بين الايمانين ان ايمان اللجين كان بعد معاينة العذاب وايمان قوم يونس قبل المعاينة بعد الظن بالاستدلال بان الرسول عليه السلام لا يكذب وقد قال بعضهم بان يونس عليه السلام نادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ﴿ فسمع تشريف الخطاب فاستجابه ونادى اللجين فبسبب ندائه غرق الى الهاوية مما خطيآتهم اغرقوا فادخلوا نارا ﴿ وكلمة لا اله الا الله يفزع اليها الولي والعدو وانما قبل نداء قوم يونس ويونس عليه السلام ولم يقبل نداء فرعون لستة اوجه ﴿ اما الاول ﴿ فاذكرنا ﴿ واما الثاني ﴿ ذكره بعضهم ان

وبالقاموس نفع الله به آمين ﴿ محمد عوض ﴿ محمد عوض ﴿ محمد عوض

مراسلة و مواخاة * و سمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري فقال قال حماد بن زيد اني لاحب ابا حنيفة من اجل حبه لايوب قلت * و هو امام اهل البصرة في الحديث و الفقه و الزهد بعد الحسن البصري و كانت له فصاحة كان ابو حنيفة يرويها عنه و يتعجب منها و كان يقول لقيت ايوب السختياني في مسجد المدينة و لقد صنع عند القبر صنيعا ما ذكرت ذلك المقام الا اقشعر جلدي فاعجبني نحوه فاحببته لله و وقع بيني و بينه اخاء و صفاء و كان فقيه اهل البصرة * ﴿ و به قال اخبرنا علي بن محمد السرخسي ﴾ انبا اسحاق بن وهب انبا الحارث بن منصور انبا بحر السقاء قال كنت اكلم اباحنيفة في شئ من العلم فقال يابحر انت كاسمك قال فقلت له اذا بحر و انت بحور * قلت * هو بحر بن كنيز السقاء البصري احد ائمة البصرة و فضلائها * ﴿ و به قال اخبرنا جعفر بن محمد الحميري ﴾ انبا العلاء بن هلال انبا هلال بن يحيى الرائي سمعت ابايوسف يقول كنت اختلف الى سعيد بن ابي عروبة حيث قدم الكوفة فاخبراني اختلف الى ابي حنيفة فكلمني في شئ فقال يايعقوب تتكلم بكلام محكم تاخذ هذا الكلام من ابي حنيفة قلت نعم فقال ما احسنه ثم بلغني انه جاءه في الحين و جاراه في اشياء فقال له يا ابا حنيفة كل ما اخذناه نفاريق من قوم شتى و جدناه عندك جملة * قلت * و هو الامام المطلق لاهل البصرة و احد مفاخرهم حفظا و فقها و ديانة و زهدا و كان ابو حنيفة يبعث اليه بالهدايا من الكوفة الى البصرة فكان سعيد يفتخر بذلك رحمها الله رحمة واسعة * ﴿ و به قال اخبرنا احمد بن يونس ﴾ انبا نصر بن الحسين عن عيسى

ابن

بني اسرائيل لما جاوزوا البحر عبد واغير الله تعالى كما قالوا اجعل لنا الها كما لهم آلهة * و فرعون اشار الى ذلك المعبود بقوله لااله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل * الثالث * ان بعض بني اسرائيل كانوا يقولون بالتجسم و الحلول حتى عبد و العجل فقوله آمنت بالذي آمنت به بنو اسرائيل اشارة اليه * فان قلت * كل بني اسرائيل ليسوا كما قلت * قلت * يجوز ان يكون من قبيل قوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله * قلت * الرازي اعتمد على هذين الوجهين ايضا و انت خبير بقول جبرئيل عليه السلام الآن الى قوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك الآية يرد هذين التاويلين لان المعنى اتو من الآن و قد كنت مفسدا من قبل ففيه دلالة من وجهين على انه اعترف بالايمان الصحيح * الرابع * انه انما رد لانه آمن بالله تعالى و لم يؤ من بموسى فان الكافر اذا آمن بالله و لم يؤمن برسول لنا في زماننا كذلك لا نحكم بايمانه كذلك فرعون في زمان موسى ما لم يؤ من بموسى عليه السلام * و فيه نظر ايضا فان الرازي صرح في طه و يونس انه كان دهريا و من لا يتازع في النبوات و يتازع في الالهيات اذا قال لااله الا الله نحكم بايمانه و يجاب عنه بان اللعين كان تازع فيها اذ نسبة الجنون اليه تكذيب لرسالته ايضا * الخامس * انه كان على سبيل التقليد و الحكاية كما دل عليه قوله آمنت به بنو اسرائيل و منها كان على سبيل التحقيق * السادس * انه كان لرفع العذاب لا بالاعتقاد و الاقرار اذ كان خالصا عن التصديق لا يقبل كاقرار المنافق * ﴿ و قرأ ﴾ قوله تعالى في سورة يوسف مالك لاتأمنا بالادغام بغير اشمام و رواه قالون عن نافع و هي قراءة ابي جعفر القعقاع

وابي

ابن موسى سمعت يوسف بن خالد السمتي قال كنت بالبصرة اختلف الى عثمان البتي فقلت في نفسي اني بلغت المبلغ واخذت من العلم الحظ الاوفر وكان ابو حنيفة يوصف من علمه وفقهه فارتحلت اليه فلما جلست اليه وعند اصحابه تصاغرت الي نفسي وكاني لم اسمع العلم الا منهم وكانه كان على وجهي غطاء فانكشف * ﴿ وبه قال اخبرنا جعفر بن محمد ﴾ انبأ العلاء بن هلال الرازي يقول سمعت يوسف بن خالد السمتي يقول كان ابو حنيفة بحرا لاينزف عجيب الشان ما رأيت مثله ولا سمعت بمثله * ﴿ وبه قال اخبرنا علي بن الحسن بن عبدة ﴾ انبأ حنش بن حرب سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول ليس للناس غير ابي حنيفة في مسائل توبهم قال وكان في اول امره لم يكن كذلك ثم استعجل امره بعد ذلك وعظم * ﴿ وبه قال اخبرنا قبيصة بن الفضل ﴾ انا عثمان بن عفان السجزي سمعت اباعاصم وهو النبيل يقول اني لارجو ان يرفع الله كل يوم لابي حنيفة رحمه الله عمل صديق قلت لمه قال لانتفاع الناس منه وباقاويله * ﴿ وبه قال حدثنا سهل بن خلف بن وردان ﴾ سمعت عطاء بن موسى الجرجاني انبأ صدقة سمعت عبد الرحمن بن مهدي قال كنت نقالا للحديث فرأيت سفيان الثوري امير المؤمنين في العلماء وسفيان بن عيينة امير العلماء وشعبة عيار الحديث وعبد الله بن المبارك صراف الحديث ويحيى بن سعيد قاضي العلماء وابا حنيفة قاضي قضاة العلماء ومن قال لك سوى هذا فارمه في كناسة بني سليم * قلت * وعبد الرحمن بن مهدي احد مفاخر البصرة وحفاظها وفقهائها

وابي عبيد القاسم بن سلام قالوا وهو القياس لان سبيل مايدغم ان يكون ساكنا والمشهور الادغام بالنهام النون والضم تتبعها على الاصل ليدل على حالة الحزن قبل الادغام وقرأ طلحة بن مصرف بنو بن ظاهرين على الاصل * ﴿ وقرأ ﴾ يحيى بن وثاب وأبو رزين والاعمش لاتيأسوا وهي لغة بني تميم يقولون انت تضرب وقد علم في موضعه * ﴿ وقرأ ﴾ قد شعفها بالعين المهملة وبه قرأ جعفر بن محمد وابن محيص والحسن وابو رجاء وقتادة والشعبي قال الاعرابي معناه احرق حبه قلبها وكذا قاله الجويزي وقال ابو زيد امرض ويقال شعف بكذا اذا هو مشعوف والمشهور بالعين المعجمة * ﴿ وقال ابو يوسف ﴾ قال لي كيف تقرأ قوله لايأتيكما طعام ترزقانه قال قلت بكسر النون قال بضم النون قال ابو الفضل ولم يتابع في هذه القراءة * ﴿ وقرأ ﴾ قوله تعالى نفقد صواع الملك بالعين المعجمة وهي قراءة ابي رجاء ويحيى بن معمر وقال كان انه صيغ من ذهب والمذكور في بعض كتب التفسير ان قراءة ابي رجاء صواع بالعين غير المعجمة وروي عن ابي الاشهب صواع وصواع بالكسر والفتح * ﴿ وقرأ ﴾ في رواية محمد يوم يدعو كل اناس بامامهم * بالياء وهي قراءة مجاهد والحسن البصري وعنه انه قرأ آية يوم يدعى بضم الياء وفتح العين وقرأ في هذه الرواية كل بالرفع وقد اختلف العلماء في تفسير قراءة الامام على اقوال قد ذكرت في صحيح مسلم في قوله عليه السلام كيف انتم اذا نزل عيسى بن مريم فيكم وامامكم منكم قال ابو عبيد الحديث ومعنى امامكم منكم اي كتابكم او نبيكم وانما حملنا عليه لان الامام في الصلوة والخليفة في ذلك اليوم

في عصر ابي حنيفة • ﴿و به قال حد ثنا محمد بن عمر النسوي﴾ انبأ الفضل بن جعفر سمعت روح بن عبادة قال ابو حنيفة لم اسمع منه الكثير وسمعت منه اكثر مما سمعت كان احب الي من كذا وكذا كرشيئا كثيرا ذهب عني فقيل له كيف لم تكثر مجالسته قال لزمت شعبة ثم خرجت الى ابن جريج وكان من رأيي ان آخذ طريق الكوفة فاسمع منه فجاء نانعيه ونحن عند ابن جريج • ﴿و به قال اخبرنا محمد بن سليمان المروزي﴾ انبأ ابو داود السنجي سمعت الاصمعي يقول سمعت ابا عمرو بن العلاء يقول العلم علم ابي حنيفة وما نحن فيه ايسر • ﴿و به قال حد ثنا محمد بن قدامة الزاهد﴾ انبأ يحيى بن اكثم سمعت وهب بن جرير بن حازم يقول كان ابي يحثني على النظر في كتب ابي حنيفة وكان ابي قد جالسه الكثير • ﴿و به قال حد ثت عن محمد بن النضر﴾ انبأ محمد بن معاذ اخبرني ابن اعين حد ثني عبيد الله بن معاذ حد ثني ابي قال اردت الخروج الى الكوفة فاتيت شعبة فقلت اكتب الى بعض اخوانك قال لا كتبن لك الى رجل واي رجل قال فكتب لي الى ابي حنيفة فاتيت الى ابي حنيفة بكتابه فعظم شعبة • ﴿و به قال حد ثنا العباس بن حمزة﴾ انبا محمد بن المهاجر انبأ يحيى بن آدم قال كان شعبة اذا سئل عن ابي حنيفة اطنب في مدحه وكان يهدي اليه في كل عام طرفة وكان ابو حنيفة يعرف له ذلك • ﴿و به قال اخبرنا احمد بن الليث البلخي﴾ اخبرنا احمد بن زهير انبا ابن ابي شيخ سمعت اباسفيان الحميري يقول ابو حنيفة كان خير هذه الامة ولم ينبأ لاحد ماتهيأ له من كشف المسائل

الصفحة

عيسى عليه السلام لا المهدي عندنا خلافا للرافضة فيدعي يا امة ابراهيم يا امة موسى يا امة محمد عليهم السلام او يا اهل التوراة او الانجيل او القرآن • وقيل المراد من الامام الكتاب قال الله تعالى وكل شئ احصيناه في امام مبين • وقد قال الله تعالى كل امة تدعى الى كتابها • والكتاب يسمى اماما لانه يرجع في تعريف الامام ويدل عليه آخر الاية ايضا فمن اوتي كتابه بيمينه الآية وجاء في الترمذي ايضا حديث حسن غريب برواية ابي هريرة عنه عليه السلام في تفسير الآية قال عليه السلام يدعى احدهم ليعطى كتابه بيمينه ويمد له في جسمه ستون ذراعا ويبيض وجهه ويجعل في راسه تاج من لؤلؤ يتلألأ فينطلق لاصحابه فيرونه من بعيد ويقولون اللهم آتنا بهذا وبارك لنا في هذا حتى ياتيهم ويقول ابشروا لكل منكم مثل هذا واما الكافر فيسود وجهه ويمد له في جسمه ستون ذراعا على طول آدم عليه السلام ويلبس تاجا من نار فيراه اصحابه فيقولون نعوذ بالله من شر هذا اللهم لا تاتنا بهذا فياتيهم فيقولون اللهم اخزه فيقول ابعدكم الله فان لكل رجل منكم مثل هذا وقال جماعة بل ان المراد من الامام الكتاب لكن بعضهم حلوه على الكتاب بحسب العمل والبعض على كتاب العمل وبعضهم حملوه على نبيهم فيدعى اهل الحق باسماء انبيائهم واهل الباطل بالشياطين والاصنام وقيل بالاعمال وقيل بمذاهبهم فيدعى يا معتزلي يا رافضي يا كذا يا كذا وقيل بامهاتهم • والامام جمع ام وانما يدعى بالامام اظهارا لشرف الحسن والحسين او لاجل عيسى عليه السلام ولئلا يفتضح اولاد الزنا لكن في البخاري ومسلم عن ابن

الصعبة و تفسير الاحاديث المبهمة • قلت • وهو سعيد بن يحيى الحيري الواسطي احد ائمة واسط و حفاظها و روى عن ابي حنيفة واخذ منه • ﴿ و به اخبرنا عبد الله بن عبيد الله ﴾ انبأ شيبة بن هشام عن ليث بن محمد عن معروف ابن عبد الله قال كنت في مجلس علي بن عاصم فقال عليكم بالعلم عليكم بالفقه قال فقلنا اليس هذا يسمع منك علم قال العلم علم ابي حنيفة • قلت • و علي بن عاصم هذا امام اهل واسط في الحديث و الفقه و انواع العلوم اكثر عن ابي حنيفة رواية الحديث و الفقه وكان اصحابه اذا اراد و ان ينبسط اليهم و يروي لهم ذكروا عنده اباحنيفة و المغيرة فينبسط و يروي لهم الكثير • ﴿ و به قال حدثنا زكريا بن يحيى ﴾ حدثني احمد بن محمد انبأ عبد الله بن مسلمة سمعت ابا العباس سمعت علي بن عاصم يقول لو وزن علم ابي حنيفة باهل زمانه لرجح علم ابي حنيفة • ﴿ و به قال اخبرنا العباس بن عزيز القطان ﴾ انبأ محمد بن المهاجر سمعت علي بن عاصم يقول اقاويل ابي حنيفة تفسر العلم فمن لم ينظر في اقاويله احل بجهله الحرام و حرم الحلال وضل الطريق • ﴿ و به قال اخبرنا ابراهيم بن علي الترمذي ﴾ انبأ محمد بن سعد ان سمعت من حضر يزيد بن هارون و عنده يحيى بن معين و علي بن المديني و احمد بن حنبل و زهير بن حرب و جماعة آخرون اذ جاءه مسبنف فسأله عن مسئلة قال فقال له يزيد اذهب الى اهل العلم قال فقال له ابن المديني اليس اهل العلم و الحديث عندك قال اهل العلم اصحاب ابي حنيفة وانتم صيادلة • قلت • اتفق اصحاب الحديث على ان واسطا اخرجت مثل يزيد بن هارون في حفظه واتقانه و زهده وانواع فضائله روى عن ابي حنيفة مع فضله و كبر سنه وسأله عن مسائل

عمر رضي الله عنها عنه عليه السلام ما يرد • قال عليه السلام اذا جمع الله الاولين و الآخرين يوم القيامة في صعيد واحد يرفع لكل غادر لواء فيقال هذه غدرة فلان ابن فلان • دل انه يدعى فيها بالآباء و قوله عليه السلام من مات و لم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية يحتمل ان يراد به نبي زمانه او كتاب يقتدى به كالقرآن يدل عليه قوله ميتة جاهلية فان اهل الجاهلية ما كان لهم شرع و لا تمسك فيه للروافض من انه لابد من اتباع امام فاطمي في كل وقت و عصر بهذا الحديث لعدم دلالته عليه • ﴿ و قرأ ﴾ في رواية محمد عنه طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى • بفتح الطاء و سكون الهاء وفي قراءة عكرمة وقال عبد الله بن خالويه و قرأ الحسن بسكون الهاء واختلف العلماء في معناه • فقال الصديق رضي الله عنه انه من اسرار الله تعالى • الثاني • ان معناه يا رجل في لغة عك و عكل و طي • قال الكلبي لو قلت لرجل من عك يا رجل لم يجب حتى تقول له طه • قال الشاعر •

دعوت بطه في القتال فلم يجب • مخافة ان تكون بوايلا

• وقال آخر • ان السفاهة طه في شمائلكم • لاقدس الله ارواح الملاعين

وفي رواية • لابارك الله في القوم الملاعين • و الثالث • معناه ياحبيبي بلغة عك • و الرابع • انه اسم من اسماء الله تعالى • و الخامس • انه من اسماء النبي عليه السلام روي انه عليه السلام قال لي عند ربي عشرة اسماء فذكر منها طه و يس • و السادس • انه من اسماء السورة • و السابع • انه اختصاص كلام اختص الله تعالى به سيدنا محمد ﷺ

من الفقه وكان مائلا اليه • قال وقال يزيد بن هارون برواية ابراهيم بن عبد العزيز وسئل متى يفتي الرجل قال اذا كان مثل ابي حنيفة قلت وهيهات ان يكون ذلك ثم قال لاغنى عن النظر في كتبهم وفي علمهم فبكتبهم يتفقه الرجل وقال في رواية محمد بن احمد بن الجنيد لم يسمع مثل ابي حنيفة في فقه من المتقدمين ثم قال اقاويل ابي حنيفة لا يحبها الا الذكي من الرجال ولا يضبطها الا الفهم منهم • وقال برواية احمد بن علي بن مومى كان ابو حنيفة اذا تكلم في مجلس خضع له رقاب القوم • وقال برواية عبد الرحيم بن حبيب ابو حنيفة اعلم الناس • وقال برواية حفص بن علي ما رأيت اسود الرأس افقه من ابي حنيفة • ﴿ وبه قال اخبرنا محمد بن الليث السرخسي ﴾ انبأ شيبة بن هشام انبأ اليد بن ابي اليد قال كنا عند يزيد بن هارون فقال المغيرة عن ابراهيم انه قال كذا فقام رجل فقال ايها الشيخ حدثنا بالحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعنا عن هذا فقال يزيد بل احمق هذا تفسير الحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وما تصنع بالحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لم تعلم معناها وتفسيرها ولكن منكم السماع والجهل وكان منكم العلم لطلبتم تفسير الحديث ومعانيه ونظرتم في كتب ابي حنيفة وفي اقاويله فيفسر لكم الحديث وزير الرجل واخرجه من مجلسه • ﴿ وبه قال حدثت عن محمد بن الضر ﴾ حدثني محمد بن زياد سمعت يوسف بن اقد انبأنا علي بن عبد الله صاحب عبد الكريم قال سألت ابا امية من افقه من تقدم عليكم من اهل العراق او الكوفة قال ابو حنيفة • قلت • وهو

الامام

عليه السلام هو الثامن • انها حروف مقطعة يدل كل حرف على كلمة ثم اختلفوا بعد ذلك في تفسيره على ثمانية اقوال • الاول • ان الطاء من طوبى والهاء من هاوية فيكون قسما بالجنة والنار • الثاني • الطاء اول اسم طاهر والهاء اول اسم هاد • الثالث • الطاء من طلب الشفاعة والهاء من هادي الخلق كانه قال يا طالب الشفاعة ويا هادي الخلق • الرابع • الطاء من الطهارة والهاء من الهداية كانه قال له عليه السلام يا طاهرا من الذنوب يا هادي الخلق الى علام الغيوب • الخامس • الطاء طول الفراق والهاء هيبتهم في قلوب الكافرين قال الله تعالى وقذف في قلوبهم الرعب • السادس • الطاء طوب اهل الجنة والهاء هو ان اهل النار • السابع • ان معناه طوبى لمن اهتدى • والثامن • ان معناه على الارض برجلك • ذكر في الشفاء عن الربيع بن انس قال كان النبي عليه السلام يقوم على رجله اذا صلى ويرفع الاخرى فنزلت طه ويضعه • قراءة الامام وتخريج هذه القراءة على وجوه اما ان تكون امرا من وطئ يطأ والاصل طأ ابدلت الهمزة كما في ارقة الماء هرقة واياك وهياك او حذفت الهمزة واوحق به هاء السكت او قلبت في الطاء القائم بني عليه الامر وصم اليه هاء السكت فعلى هذا يحتمل ان يكون اصل طه طأها ويكون الالف مبدلة من الهمزة ويكون الالف والهاء كناية عن الارض اي طئ الارض برجليك لكن الكتابة في الامام على صورة الحروف يرد ذلك • اجيب عنه • بان خط المصحف خارج عن القياس فلا يرد الاقاويل المنقولة لكن تفسيره بيا رجل يرده • واجيب عنه بان من فسره به لا يقول بالحصر المذكور

فلا ينقض

الامام عبد الكريم ابو امية الجزري امام اهل الجزيرة في عصر ابي حنيفة استفتى في مسئلة فافتي و اخطأ وعنده ابو حمزة صاحب ابي حنيفة فقال له الجواب فيها غير الذي اجبت فقال له كذ او كذا فامر برد المستفتي فافتاه على قول ابي حنيفة * ﴿ و به قال حدثنا قبيصة بن الفضيل ﴾ انبأ اسحاق بن ابراهيم قال سمعت عفان بن سيار يقول مثل ابي حنيفة مثل الطبيب الحاذق يعرف دواء كل داء * ﴿ و به قال حدثنا حيان بن ابي الحسن ﴾ انبأ محمد بن جعفر الكوفي انبأ شبابة بن سوار سمعت خارجة بن مصعب يقول لقيت الفا من العلماء فرأيت فيهم عقلاء ثلاثة او قال اربعة فذكر او لامنهم اباحنيفة قال و ماانظر اليه احد الا صغرت اليه نفسه و خضع له لما يظهر له من الفقه و صيانة النفس و الزهد و الورع * ﴿ و به قال حدثنا قيس بن ابي قيس ﴾ انبأ محمد بن حرب سمعت ابراهيم بن رستم يقول سمعت خارجة يقول لقيت الف عالم او اكثر لم يكن واحد منهم يشبه اباحنيفة في البصر و العلم و العقل و نعم كد خدا ي العلم (١) كان لامة محمد صلى الله عليه و سلم * قلت * و خارجة بن مصعب هو الامام الكامل من ائمة سرخس و المنظور اليه في الفتوى و علم الحديث اكثر عن ابي حنيفة رواية الحديث و الفقه و بث علم ابي حنيفة بخراسان و كان يقول انفقت في طلب العلم مائة الف و على الناس مائة الف و سمع من ابيه الكثير و كان ابوه شهد مع علي كرم الله وجهه و رضي عنه الجمل و صفين و سمع من علي و طلحة و الزبير و اصحاب بدر و سمع خارجة من مشائخ ابي حنيفة * ﴿ و به قال انبأ

(١) اى صاحب العلم ١٢

فلا ينقض كلام البعض بكلام الآخر وقد اما لها جميعا ابو بكر و حمزة و الكسائي واما ابو عمرو الباء وحده و الباقون بالتفخيم وفي الامالة نظر من وجهين * الاول * انه ليس هنا ياء ولا كسرة حتى تمال * و الثاني * ان الطاء من الحروف المانعة للامالة * ﴿ و ذكر في المناقب ﴾ انه قرأ تخيل اليه من سحرهم انها تسعى * ثم قال و لم يتابع على هذه القراءة و لم يجيء تخيل فاما ان يكون بالياء وهي المشهورة ردا الى الكيد و اما ان يكون بالتاء ردا الى الحبال والعصى المؤنثة و هي قراءة ابن عباس و ابن حيوة و ابن ذكوان و روح عن يعقوب و اما ان يكون بالنون على ان المخيل هو الله تعالى للمحنة و البلاء و به ايضا قرأ غيره في الشواذ و اما ان تفتح الياء مع حذف التاء و به ايضا قرئ و اما ان يكون بضم التاء و كسر الياء اى تخيل هي و بالكل قرئ فلا يستقيم قوله و لم يتابع الا ان يكون الكتاب فيه سقامة او ترك * ﴿ و قرأ ﴾ قوله تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان نقضي اليك وحيه * نقضي بالنون و فتح الياء على التعظيم و وحيه بفتح الياء و به قرأ ابن مسعود و يعقوب الحضرمي و بكر بن حبيب وعاصم الجحدري * ﴿ وقرأ ﴾ زهرة الحيوة الدنيا بفتح الهاء قال ابو حاتم السجستاني قرأ به طلحة و عيسى بن عمر و هي قراءة الحضرمي و الضم و الفتح لغتان و الزهرة بفتح الزاي و الهاء لون النبات و بضم الزاي و فتح الهاء النجم و بنو زهرة بسكون الهاء بطن زعم ان سبب النزول ما رواه ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم ان ضيفا نزل به عليه السلام فلم يجد له ما يكفيه فارسل الى يهودي يطلب الطعام منه بالسلف الى رجب فابى الا برهن فرهن منه درعه فنزلت الآية

﴿ قال عفان مثل ابي حنيفة مثل الطبيب الحاذق يعرف دواء كل داء ﴾

اسمعيل ﴾ (١) سمعت محمد بن مزاحم سمعت اباعصمة يقول سمعت حديثا كثيرا من المشائخ فعرضت بعضه على ابي حنيفة فبين لي الماخوذ من غير الماخوذ ولو اني عرضت كل حديث على ابي حنيفة كان احب الي من كذا وكذا وذكر شيئا كثيرا • ﴿وقال في رواية ابراهيم بن رستم﴾ من استغنى عن ابي حنيفة فهو جاهل • ﴿وبه انبأ عمران بن فرنيام﴾ انبأ ابو الفضل الفزاري انا وهب عن خالد سمعت ابا حمزة السكري يقول مايسرني بما سمعت من ابي حنيفة مائة الف درهم • قلت • وهو ايضا من ائمة مرو وهو من شركاء ابي حنيفة عند مشائخه الذين سمع منهم ومع هذا لزم اباحنيفة واكثر عنه رواية الحديث والفقه وسئل ابن المبارك من الجماعة الذين ينبغي ان يقتدى بهم من الاحياء فقال ابو حمزة السكري وقال ابو حمزة هذا ما عرفنا البيع الفاسد والصلوة الفاسدة حتى جاء ابوحنيفة • ﴿وبه قال حدثنا محمد بن ابراهيم﴾ عن بشر بن الوليد سمعت سويد ابن سعيد يقول لو لم يكن بين ابي حنيفة وبين الله امر محكم ماوقع له كل هذا التوفيق • وقال بر واية البلخي ماارى رجلا كان انظر لنفسه فيما بينه وبين ربه من ابي حنيفة • ﴿وبه قال حدثنا محمد بن علي بن سهل﴾ انبأ احمد ابن يحيى الباهلي سمعت الفضل بن موسى السيناني يقول كنا نختلف الى المشائخ بالحجاز والعراق فلم يكن مجلس اعظم بركة ولا اكثر نفعا من مجلس ابي حنيفة • قلت • سينان قرية من قرى مرو والفضل بن موسى احفظ الناس للاحاديث في زمن ابي حنيفة روى عن ابي حنيفة الكثير وكان يختلف مع العلماء ويفخر به ويحث

(١) سقط هنا ورقة من الاصل ١٢ المصحح

الناس

تسلية • وفيه نظر • لان القصة مدنية حتى مات صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة والسورة مكية • ﴿وقرأ﴾ في رواية محمد عنه ويخلد فيه مهانا بضم الياء وفتح اللام وضم الدال واذكر فيه القرآن حتى يعلم من وافقه فيه • قرأ نافع وابن عامر وحمزة والكسائي يضاعف له بجزم ما وقرأ ابن كثير يضعف بتشديد العين وطرح الالف وبالجزم في يضعف ويخلد وقرأ طلحة بن سليمان نضعف بضم النون وكسر العين المشددة والعذاب بالنصب ونخلد بالجزم وبه قرأ ابو جعفر وشيبة وقرأ عاصم في رواية ابي بكر يضاعف ويخلد بالرفع فيهما على القطع والاستيناف وجعله ابتداء وروى عن ابي عمرو انه قرأ يخلد بضم الياء من تحت وفتح اللام قال ابو علي لم يصح هذا عن ابي عمرو من جهة الرواية وانما رفع الدال على الاستيناف فقد صح عن عاصم • ﴿وقرأ﴾ بما اتيتهن كلهن في سورة الاحزاب بالقصر ولم اجد فيما عندي من الكتب من وافقه فيه والسماع متى صح لا يبالى بعدم الموافقة • ﴿وقرأ﴾ في آخر الاحزاب في رواية محمد ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات بالرفع على نية القطع والاستيناف اي يتوب في كل حال وبه قرأ الحسين بن علي وانس بن مالك فيما ذكره مجاهد وبه قرأ الحسن • ﴿وقرأ﴾ قوله تعالى في سورة يس فاغشيناهم فهم لا يبصرون بالعين المهملة بلا اعجام وبه قرأ بعضهم بقرينة فهم لا يبصرون والعشاء داء في العين اي ضعفت بصائرهم عن قبول الايمان • ويروى انه عمر بن عبد العزيز دعا غيلان القدري فقال له انت قدري قال له كذبوا علي فقال له اقرأ اول يس فقرأ

الناس على مذهبه و صيت الفضل بن موسى في اصحاب الحديث اعظم من ان يخفى على احد ﴿ و به قال اخبرنا حبان بن ابي الحسن ﴾ سمعت حبان بن موسى سمعت عبد الله بن المبارك يقول اختلفت الى السروات و الى البلد ان فلم اعلم اصول الحلال و الحرام حتى لقيت ابا حنيفة ﴿ و به قال حدثنا محمد بن علي بن سهل ﴾ سمعت عمرو بن صالح سمعت ابن المبارك قال لو كان (١) ابو حنيفة في الاتباعين لاحتاجوا اليه ﴿ و به قال اخبرنا قيس بن ابي قيس ﴾ انبأ سويد بن نصر سمعت ابن المبارك يقول لا تقولوا رأي ابي حنيفة و لكن قولوا تفسير الحديث ﴿ و به انبأ جعفر بن محمد القافلاني ﴾ انبأ عبد الكريم بن الهيثم انبأ يحيى بن حاتم الجرجرائي سمعت عبد الله بن المبارك يقول لو كان ابو حنيفة في الامم الماضية لنقل الينا حديثه و ما سمعت بمثله ولا رأيت وجهاً افقه منه ﴿ و به قال اخبرنا القمر بن عباد ﴾ انبأ احمد بن عبد الله السراج عن عبد ان سمعت عبد الله ابن المبارك يقول لولا مخافة ان انسب الى الافراط ما قدمت على ابي حنيفة احداً ﴿ و قال برواية وهب ابن زمعة عنه كان ابو حنيفة بحيد الغور و قال في رواية ابي اسحاق الطالقاني عنه ليس العلماء غنية عن ابي حنيفة و لو في تفسير الحديث ﴿ و به قال اخبرنا عمرو بن عاصم المروزي ﴾ انبأ ابن حرب انبأ ابن وهب سمعت عبد الله بن المبارك يقول لو كنت اخذت بقول بعض السفهاء لفاتني ابو حنيفة و لو فاتني ابو حنيفة لضاع تعبي و ضاعت نفقتي ﴿ و به قال اخبرنا قيس بن ابي قيس ﴾ سمعت محمد بن واصل قال قال

(١) اى ان الامام لو كان في التابعين كما هو الآن لاحتاجوا اليه فان الامام في ايام التابعين كان صغيرهم عمراً و قد

الى سواء عليهم الآية ثم قال ثبت من القدر فقال عمر رضي الله عنه الم ان صدق فنب عليه و ان كذب فسلط عليه من لا يرحمه و اجعله آية للمؤمنين فاخذ هشام و قطع يديه و رجليه وصلبه في باب دمشق و امامه في هذه القراءة ابن عباس و رواه شهر بن حوشب و به قرأ يزيد بن المهلب ﴿ و قرأ ﴾ في حم المؤمن برواية محمد و ابي زهير و الليث يدخلون الجنة بضم الياء و فتح الخاء و هي قراءة ابن كثير و ابن محيص و ابي عمرو و يعقوب و ابي بكر عن عاصم و يؤيده قوله تعالى يرزقون فيها و هذا الدخول في الآخرة و اما في الدنيا فيعرض على كل صالح و طالح مقعده بالغداة و العشي اما في حق الصلحاء فبالحديث كما خرجه المسلم و البخاري في صحيحيهما عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة و العشي ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة و ان كان من اهل النار فمن اهل النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيامة و اما العرض على الكافر فبالقرآن ايضا قال الله تعالى النار يعرضون عليها غدواً و عشياً و يوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب دليل واضح على ان هذا العرض قبل يوم القيامة و هذا دليل على وجود عذاب القبر و قد روى حماد بن محمد الفزاري قال قال رجل للاوزاعي رأينا طيوراً تخرج من البحر تأخذ ناحية الغرب بيضا صغارا فوجا فوجا لا يعلم عددهم الا الله تعالى فاذا كان العشاء رجعت الى البحر سودا بمثلها قال تلك الطيور في حواصلها ارواح آل فرعون يعرضون على النار

عبد الله بن المبارك لولم التق اباحنيفة لكنت من المفاليس في العلم * وفي رواية اخرى لكنت كبعض النقالين * وبه قال اخبرنا احمد بن محمد المروزي ﴿ انبا يحيى بن حمزة سمعت ابراهيم بن رستم يحدث عن عبد الله قال جرى ذكر ابي حنيفة يوما عند عبد الله بن المبارك فقال عبد الله هاتوا في العلم مثل ابي حنيفة والافدعوا ولا تحدثونا * ﴿ وبه قال حدثنا السري بن عصام ﴾ سمعت حامد بن آدم سمعت عبد الله بن المبارك يقول رأيت الاكابر في مجلس ابي حنيفة صغارا ومارأيت نفسي في مجلس اذل منه في مجلس ابي حنيفة ومارأيت احدا احاور اباحنيفة الارحمته * ﴿ اخبرني الامام محمد بن الحسن البخاري ﴾ فيما كتب الي منها الشيخ الاسلام ابواسحاق ابراهيم بن اسمعيل الزاهد اجازة انا والدي رحمه الله انا الفقيه ابو نصر احمد بن محمد النسفي انا ابو عبد الله محمد ابن عمر البزاز انا الامام ابو محمد الحارثي انبأ حيان بن ابي الحسن قال بشر بن يحيى سمعت عبد الله بن المبارك يقول المحروم من لم يكن له حظ من ابي حنيفة * ﴿ وبه الى الحارثي هذا ﴾ انبا الحسن بن يزيد انبا عبد العزيز بن محمد قال هرون بن العباس بن الهيثم بن خالد حدثنا ابن المبارك بحديث ابي حنيفة فتكلم رجل حضر المجلس فيه فقال عبد الله على وجه الغضب ايش تريد ومنه ايش تريد ومنه من رفعه الله فهو الرفيع ومن اختاره الله فهو المختار * وفي غير هذه الرواية قال له ابن المبارك ارأيته قال لا قال لو رأيته لعرفت ان الله خالقه رحمة لهذه الامة وقال يا قوم اكثرتم علينا من لم يجالس اباحنيفة ولم ينظر في علمه فهو محروم ناقص *

﴿ وبه قال

غدوا وعشيا فترجع الى اوكارها وقد احترقت اريا شها وصارت سودا فتنبت عليها من الليل ارياش بيض ويتناثر السوداء ثم تغدو وتعرض على النار غدوا وعشيا ثم ترجع الى اوكارها ماداست الدنيا فاذا كان يوم القيامة قال الله تعالى ادخلوا آل فرعون اشد العذاب الاية وهل لهذا انقطاع في بعض الايام كانت هذه المسئلة واقعة في سواء الحديدة حين كنا بها ورد نا الله تعالى اليها والى المواطن * اعلم ان الامام ابا المعين النسفي ذكر في (بحر الكلام) ان عذاب القبر للمؤمن المذنب ينقطع في اول جمعة واول رمضان ايهما اول ثم لا يعود الى يوم القيامة واما عذاب القبر للكفار فينقطع في يوم الجمعة وليلته وشهر رمضان وهذا العذاب والعرض المذكور عذاب القبر اذ القبر المذكور عبارة عن منزل يقر فيه الميت حتى اذا اكله سبع او غرق في الماء ففي اول موضع قر جسده او جزؤه منه يصل العذاب الى ذلك الجزء خاصة بحيث لا يشعر به من حل فيه فاذا كان العرض عذاب القبر فهذا دليل على انقطاعه من جهة الرواية * اعترض بعضهم * وقال الحديث لا يدل عليه بل ينفيه * قلنا * النص لحقه خصوص بلا نزاع فان في البرزخ ينقطع عند الكل حتى يقول الكافر من بعثنا من مرقدنا ولا يكون موضع الرقاد الا بالانقطاع فكذا يخص ماذكره الامام النسفي باخبار الاحاد التي جاءت فيه ﴿ وقرأ ﴾ في آخر الزخرف ولا تملك الذين تدعون من دونه الشفاعة فيما رواه محمد وكذا رواه ابراهيم اليزيدي عن ابيه عن ابي عمرو اي لا يملك معبودهم من الملائكة والانبياء الشفاعة الا لمؤمنين ولا يملك معبودهم الذي قالوا

﴿ وبه قال حدثنا محمد بن المهدي قال علي بن النضر ﴾ سمعت محمد بن عبد العزيز سمعت ابي يقول سمعت عبد الله يقول قبح الله من تناول شيخاً بسوء يعني ابا حنيفة * ﴿ وبه قال انبأ حيان ابن ابي الحسن ﴾ قال بشر بن يحيى كنا عند عبد الله بن المبارك فسئل عن شيء فروى عن طاوس قولا وعن ابي حنيفة بخلافه فقال الرجل ناخذ بقول طاوس ونضرب بقول ابي حنيفة عرض الحائط فقال له عبد الله ويحك رأيته فقال لا فقال والله لو رأيته لم تقل هكذا ولا حتج عليك بحجج لا تقدر ان تضرب بقوله عرض الحائط * ﴿ وبه قال انبا احمد بن يونس ﴾ انبا حفص بن داود سمعت اسلم بن ابراهيم قال قيل لعبد الله بن المبارك لقيت الناس فهل اعجبك ان تكون مثل احدهم قال كنت اتمنى ان اكون في فقه ابي حنيفة وطريقة سفيان وسمت ابن عون * ﴿ وبه انبا علي بن المحشر ﴾ انبا يعلى بن حمزة سمعت بشر بن يحيى سمعت ابن المبارك يقول عليكم بالاثر ولا بد للاثر من ابي حنيفة فيعرف به تاويل الحديث ومعناه ﴿ وبه حدثنا داود بن ابي العوام ﴾ انا وهب بن زمعة انا عبد الله بن المبارك انا زائدة عن هشام عن الحسن قال انظروا ممن تاخذون هذا الحديث فانه دينكم قال عبد الله فاذا كان الحديث لابي حنيفة الاعن ثقة فالرأي احرى ان لا يؤخذ الاعن ثقة فاذا حدث الثقة عن ابي حنيفة فذاك الثقة سمع ابا عصمة سعد بن معاذ يقول(١) لما سمع المحدثين قالوا عبد الله بن المبارك اعلم من ابي حنيفة ان اقواماً يجعلون عبد الله اماماً ولا يرضون بان

(١) وفي الكردري لما سمع ابو عصمة سعد بن معاذ قوما يقولون ابن المبارك اعلم من الامام قال انهم مثل الرافضة آخ ١٢

هؤلاء شفعاؤنا عند الله الامن شهد بالحق لكن من شهد بالحق بلكم ففي الاول متصل وفي الثاني منقطع *

﴿ وقرأ ﴾ في سورة الجن في رواية محمد ماء غدقا بكسر الدال وقد رواها عمرو بن خالد عن عاصم الفتح والكسر فيه لغتان ويجوز ان يكون بالفتح مصدرا وبالكسر اسما * فان اريد بضمير استقاموا اهل مكة يكون المعنى ولو استقام اهل مكة على الطريقة المستقيمة لاسقيناهم ماء كثيرا والكل الكفار يكون المعنى لفتنتهم لمختبرهم كيف يكون شكرا لتلك النعمة عنهم فلام لفتنتهم لام تعليل لا سقيناهم قال عمر رضي الله عنه اينما كان الماء كان المال واينما كان المال كانت الفتنة فيكون معنى لاسقيناهم الرزق

* قال الشاعر * اقبل المسير من ربابه * اسئمة الآبال في سحابه

ومثله قوله تعالى ولو ان اهل الكتاب آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا وقوله تعالى ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم الآية قال المفسرون كان والله اصحابه عليه الصلوة والسلام سامعين مطيعين ففتح الله تعالى عليهم كنوز كسرى وقيصر وتبع والمقوقس والنجاشي فلو ثبوا على الامام الحق عثمان رضي الله عنه وقتلوه وسلوا السيف يوم الدار فلم يغمد عن المسلمين الى يوم القيامة قال في الفتوح نصب عمر رضي الله عنه اثني عشر الف منبر وان اريد بضمير استقاموا الكفار ايضا يكون المعنى لو استقام الكفار على الطريقة التي هم عليها من الكفر وكانوا كلهم كفارا

جعله عبد الله اماما اماما لانفسهم فمثلهم مثل الشيعة يجعلون علي بن ابي طالب رضي الله عنه اماما ولا يجعلون من جعله علي اماما اماما لانفسهم يعني ابا بكر وعمر رضي الله عنهم * ﴿ وبه قال انبا محمد بن الحسن البلخي ﴾ قال يحيى بن موسى عن فلان سمعت عبد الله بن المبارك يقول كنت احضر مجلس ابي حنيفة بالغداة والعشي فابتدء واني مسئلة من الحيض تخاصوا فيها ثلاثة ايام بالغداة والعشي وكنت لا افهم من مسئلتهم قليلا ولا كثيرا فلما كان اليوم الثالث بالعشي كبروا جميعا قالوا الله اكبر فعلمت ان مسئلتهم قد خرجت * قال الامام ابو محمد الحارثي وروايات عبد الله بن المبارك في فضائل ابي حنيفة ومسائله اكثر من ان توصف لانه سمع منه كتبه ومافاته منه سمع من رجل ورجلين عنه وذلك معروف منه مشهور روى عن وهب الفزاري واسحاق بن ابي الجعد وابي سفيان السائي وابي جعفر الرازي وابي حمزة السكري وابي عصمة والفضل بن موسى وغيرهم ويروي عن اصحابه مثل زفر واسد بن عمرو حتى محمد بن الحسن وكثيرا مايقول حدثني رجل عن ابي حنيفة وحدثني رجل عن رجل عن ابي حنيفة ميلا منه اليه واعتمادا على قوله وافتخارا به يبوح بانه تخرج به ولولا ان الله تداركه به وبمجالسته لكان كسائر المحدثين والرواين فيمدحه بغاية المدح ويثني عليه ويذكر فضائله ويذب عنه ويرد على من يشتمه ويذكره بسوء ولم يكن احد من اصحاب ابي حنيفة يذكر فضائله ما يذكره هو فرحمه الله رحمة واسعة وجزاه خيرا * ﴿ وبه قال اخبرنا عمرو بن عاصم

سمعت

لاوسعنا عليهم رزقهم مكرا واستدراجا يكون معنى لفتنتهم لنعذبهم في الدنيا والآخرة * ومثله قوله تعالى فلما نسوا ماذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شئ حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة * وقوله تعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة الآية * واعترض عليها * بان الانس لم يذكروا الا يات في ذكر الجن * قلنا * ذكر الجن ذكر الانس الاترى ان ذكر الانس بلفظ الانام جعل ذكرا للجن حتى رجع اليه الضمير في قوله تعالى والارض وضعها للانام * والمراد بالانام الثقلان * والحب ذو العصف والريحان فباي الاء ربكما تكذبان * ومثله غير عزيز

* قال الشاعر *

وما ادري اذا يممت ارضا * اريد الخير ايهما يليني

ولا اشكال في هذا الوجه * وقيل الضمير يرجع الى الجن وهو الذي يقتضيه السوق قالوا الرواية لا ترضيه لان الجن لايطعمون ولا يشربون كما ذكره الشاعر *

اتوا نارى فقلت منون انتم * فقالوا الجن قلت عموا ظلاما
فقلت الى الطعام فقال منهم * فريق يحسد الانس الطعاما
لقد فضلتم يا لا كل منا * ولكن سوف يعقبكم سقاما

* واجيب عنه * بان الموصى اليه بان الجن بعد سماع القرآن لو لزم على طريقته المذمومة من الكفر لا سقيناهم ماء

كثيرا

سمعت النضر بن محمد سمعت بشر بن يحيى سمعت سهل بن مزاحم يقول انما خالف ابو يوسف ابا حنيفة لانه لم يفهم وجه ماقاله ابو حنيفة * قلت * وسهل هذا من ائمة مرو وصحب ابا حنيفة وناظره وحمل عنه الكثير وكان يعد من عباد خراسان وزهادهم * ﴿ وبه قال حدثنا عبد الله بن عبيد الله ﴾ سمعت الفتح بن عمرو الوراق يقول كنت بمرو ايام النضر بن شميل فبعثوا بكتب ابي حنيفة الى ماء جار فجعلوا يغسلونها بالماء فسمع بذلك خالد بن صبيح وهو قاضيها يومئذ فركب خالد بن صبيح وآل صبيح الى الفضل بن سهل قال وكانوا يقولون ان في آل صبيح يومئذ خمسون رجلا واكثر مما يصلحون للقضاء وركب مع خالد بن صبيح ابراهيم بن رستم وسهل بن مزاحم فكلموه يعني الفضل بن سهل فقال ليس ذا من كلامي حتى ادخل على الخليفة فاخبره فدخل على المامون فاخبره فقال من هؤلاء ومن هؤلاء فقال هؤلاء الاحداث اسحاق بن راهويه واحمد بن زهير وغيرهم الا ان النضر بن شميل فيهم قال وهذا خالد بن صبيح وسهل بن مزاحم وابراهيم بن رستم فقال غدا اجمع هؤلاء وهؤلاء حتى اكون انا الحاكم فيما بينهم وانظر الحجة في يد من هي فسمع اسحاق واصحابه ما قال المامون فقال غدا من يكلمه والنضر بن شميل كان لا يصابر المامون لا في الكلام ولا في الحديث فاختار واحمد ابن زهير على ان يكلم المامون فلما احتجوا اجتمعوا عنده فخرج المامون فسلم عليهم فاقبل قبل النضر بن شميل فقال لاي شيء عمدتم الى كتب ابي حنيفة فبعثتموها الى ماء جار فغسلتموها فسكت النضر ولم يجبه فقال احمد بن زهير

كثيرا الى لاغراقهم كما اغرقنا قوم نوح عليه السلام او اريد مجازا بان يكون المعنى لآتينا هم الخير الكثير ورد بان تسمية الكفر بالطريقة والعذاب المستاصل بالاغراق بالسقي لم يعهد وهذا وارد على الوجه الاول ايضا * اجيب * بالحمل على التهكم قيل انه لا يحسن في مثل هذه المواقع مع ان كلا ذكرته مجازا وعدول عن الاصل فاي مانع من اثبات حقيقة السقي للجن واذا انجر الكلام الى هذا المقام فلا علينا ان نقرر اصل المسئلة والدلائل ثم نقرر الحقيقة * اعلم * ان اكثر الفلاسفة انكروا وجود الجن حتى قال ابن سينا منهم في رسالته في بيان حدود الاشياء الجن حيوان هوائي مشكل باشكال مختلفة ثم قال وهذا شرح الاسم قال من فسر كلامه وهذا يدل على ان المراد من هذا اللفظ الحد فقط وليس لهذه الحقيقة وجود في الخارج وذكر السيد ابو شجاع في بعض مصنفاته في الكلام ان من المعتزلة من يزعم ان الجن كانوا موجودا من قبل وانه غير موجود الآن واثباته عليهم اوضح لانهم معترفون بالقرآن فاذا اثبت في الاصل وجوده فلابد من دليل يحكم على عدمه * ومن العلماء من قال بان انكاره مبني على اصلين * احدهما * ان البنية هل هي شرط للحياة ام لا فعندنا لا خلافا للمعتزلة * قالوا * بطلان البنية مستلزم لبطلانها في الشهود دل انه في الوجود كذلك * قلنا * عدم الشهود لا يدل على عدم الوجود والثبوت في عهده عليه السلام باعتبار المعجزة والدليل على عدم اشتراطها ان الحياة القائمة بجسم ذي اجزاء اما ان تكون حياة واحدة قامت بكل الاشياء او انه محال لاستلزامه قيام العرض الواحد بالمحال الكثيرة

اذن لي يا امير المؤمنين في الكلام حتى اتكلم فقال ان كنت تحسن فتكلم فقال يا امير المؤمنين وجدناها مخالفة لكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم قال وباي شئ خالف كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فسأل خالد بن صبيح عن مسئلة ماقال ابو حنيفة فيها فاتى خالد بقول ابي حنيفة فجعل احمد ابن زهير يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم خلاف ذلك وجعل المامون يحتج لابي حنيفة باحاديث لم يكن يعرفها هو لاء فلما اكثروا من هذا قال المامون لو وجدناه مخالفا لكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ما سكتنا عنه اياكم ان تعودوا لمثل هذا ولا ان الشيخ فيكم لعاقبتكم عقوبة لاتنسون فخرجوا فكان المامون بعد ما جلس ببغداد اجلس عنده مأتي فقيه وكل من مات منهم يجيئ بآخر مكانه وكان هو افقههم واعلمهم * ﴿ وبه قال حدثت عن حامد بن آدم ﴾ سمعت النضر بن شميل يقول كان الناس ثلاثة فمنهم ابو حنيفة قال ثم سئل بعد فخشي اصحاب الحديث فكان لايقوله * قلت * واورد هذا الحديث ايضا ابو بكر الخطيب صاحب تاريخ بغداد مطلقا * ﴿ وبه قال حدثنا ابراهيم بن منصور ﴾ انبأ محمد بن علي سمعت اباعقال سمعت النضر ابن شميل يقول ياقوم لاتذكروا اباحنيفة الا بخير فاني كنت بالبصرة وهو بالكوفة فكان يبلغني انه رجل صالح * قلت * والنضر بن شميل بن خرشة المازني امام اهل مرو في الحديث والعربية والنحو والغرائب وايام العرب وكان المامون لما قدم مرو اكرمه واداناه وكان يناد مه ويسامره ويستفيد منه وكان يحمل على اصحاب

ابي حنيفة

واما ان تقوم بكل جزء حياة على حدة فبعد ذلك لايخلو اما ان يفتقر قيام الحياة في جزء الى قيام الحياة في آخر ويكون الافتقار من الجانبين فيلزم الدور فيلزم ان لايوجد في جسم ما حياة وان لم يفتقر حصل المدعى بوجود جوهر فرد حي ووجود الحياة يستلزم وجود القدرة ومن تلك القدرة القدرة على التشكيل باشكال مختلفة فاذا كان ممكنا قد ورد السمع به فيجب القبول * وثانيها * ان بعد حضور المرئي وحصوله بعد حصول شرائط الرؤية وارتفاع موانعها هل يمكن في العقل عدم الرؤية عند ذا لا يمتنع بل هو واقع لما تقرر ان خالق الاشياء هو الله تعالى وعند المعتزلة يمتنع عدم الرؤية بناء على مسئلة خلق الافعال * وقد برهن ايضا بعض المتكلمين على هذا المدعى ببرهان فيه كلام والحق ان المعتزلة ان صح ما اسند اليهم هذا ان الاصلان فكلامهم في غاية البطلان اذ النص قد جاء بقدرة الملك على قلع مدائن لوط بفعل جبريل وحملها على جناحه بريشة وحمل العرش العظيم لثمانية املاك فاين البنية ثم مع القدرة على الاعمال الشاقة * وايضا فان روح القدس عليه السلام كان يناجيه ويحاوره بالوحي عليهم السلام ما كان احد يراه فشرائط الرؤية متحققة وموانعها مرتفعة ومع ذلك لايرى ثم المانع في الجن ايضا من مثله ولا يتعجب من انكار الفلاسفة لانكارهم الخرق والالتيام الثابت بقوله تعالى ففتحنا عليهم ابواب السماء * وفتحنا عليهم ابواب السماء * بل رفعه الله اليه * ورفعناه مكانا عليا * وغير ذلك من الآيات المحكمة بل العجب من المعتزلة ان صح منهم فانهم يقرون بالقرآن والملك ويكرون مثله * ﴿ فرع ﴾ والخلاف

ابي حنيفة احيانا الا انه لايتهيأ له ذلك لانه ماكان له يد في الفقه لان اصحاب ابي حنيفة كانوا يتناظرونه بين يدى الخليفة فيحجلونه الا ان المامون كان يعرف له حق علمه الذي كان عريقا فيه ويجله رحمه الله ●

﴿ وبه قال اخبرنا السباط بن اليسع ﴾ اخبرني محمد بن مزاحم المروزي انا ابراهيم بن فيروز صاحب عبد الله ابن المبارك حدثني ابي قال رأيت ابا حنيفة جالسا في المسجد الحرام ويفتي اهل المشرق واهل المغرب والناس يومئذ اناس يعني الفقهاء الكبار وخيار الناس حضوره ● ﴿ وبه قال اخبرنا احمد بن محمد الهمداني ﴾ انا ابراهيم ابن الوليد انا محمد بن عبد العزيز بن ابي رزمة سمعت ابي يقول احسن من قال برأيه عندنا ابو حنيفة ●قلت● وعبد العزيز هذا صحب ابا حنيفة وروى عنه وهو من المحدثين الكبار كان من مروفوض اليه التدريس والفتوى فيها بعد خلد بن صبيح وسهل بن مزاحم واخذ الفقه ايضا بعد ابي حنيفة من ابي يوسف وزفر رحمهم الله ● ﴿ وبه قال حدثنا عبد الله بن عبيد الله ﴾ انا ابو عبد الله محمد بن اسلم سمعت يحيى بن اكثم يقول كان مالك بن انس ثبتا في الحديث واما الرأي فكان النعمان بن ثابت احمد لديانته ●سمعت ابي يقول كان ابو حنيفة لايضم اليه احد في الفقه●قلت●وكان ابو يحيى بن اكثم من مروايضا صحب ابا حنيفة وروى عنه ثم من بعده لزم زفر لورعه وديانته● ﴿ وبه قال حدثنا احمد بن يونس ﴾ انا محمد بن سهيل سمعت معروف بن حسان يقول مارأيت مثل ابي حنيفة فيمن لقيت فقها وعلما وورعا وصيانة ●قلت●ومعروف بن حسان احد مفاخر

في وجود السعلاة (١) والغول مبني على هذا فان المعتزلة والفلاسفة انكروا وجود الغول واهل الحق قالوا بوجوده وانه من مارد الجن يضل بني آدم●فان قيل●قوله عليه السلام لاغول يرد● والحديث في مسلم ،قلنا● النبي عليه السلام بعث لبيان الحقائق ونفيها بل بعث لبيان الاحكام فمعنى لاغول يعني لاحكم للغول في الاضلال والاغواء وانما هو من خلق الله تعالى ولما تقرر من وجود الجن قلنا هو●لاء مكلفون ايضا بما كلفنا به من الامر والنهي ورسولنا عليه السلام مبعوث اليهم ايضا وهذا من خصايصه فان الانبياء عليهم السلام قبله ما كانوا مبعوثين الى الجن والدليل عليه الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم ●وفيه بحث فان الرجل يطلق على الرجل الجني ايضا قال تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا● رده بعضهم بانه التاويل وانه كان رجال من الانس يعوذون من شر الجن برجال من الانس وانت خبير بما فيه من البعد قال الامام القشيري وفي هذا تحكم محض اذ لا يبعد اطلاق لفظ الرجال على الجن ● فان قيل● اطبقوا ان الرجل ذكر من بني آدم جاوز حد الصغر ● قلنا ● هذا ساقط فان الصبي رجل بدليل قوله تعالى وان كان رجل يورث كلالة ●وقد اتفق الفقهاء فيمن حلف ان كان في الدار الا رجل فاذا فيه صبي لا يحنث فعلم ان التعريف فاسد من ذلك الوجه ايضا بل الرجل الذي يقابله الانثى من احد الثقلين وسيأتي لهذا مزيد ايضاح في تقرير وجود التناكح والوطي والتوالد للجن وسقط بهذا كلام القرطبي بان لفظ الذكر يطلق على الملائكة

(١) في القاموس السعلاة والسعلاء بكسرهما الغول او ساحرة الجن وفي مجمع البحار الغول واحد الغيلان وهو

سمرقند و ائمتها و هو شريك ابي مقاتل و نصر الامام و اسحاق بن ابراهيم و هم الذين نقلوا علم ابي حنيفة الى سمرقند و نشروه بما وراء النهر و هم مع فقههم ائمة الحديث بما وراء النهر و هم يروون عن مشائخ ابي حنيفة ٠

﴿ و به قال اخبرنا السري بن عاصم ﴾ انبا علي بن اسحاق بن ابراهيم الحنظلي (١) سمعت ابي يقول ما رأيت احدا اعلم بالاحكام و القضايا من ابي حنيفة اكره على القضاء و ضرب عليه فلم يدخل فيه ولكن كان يحتسب في تعليمه و ارشاده ٠ ﴿ و به قال حدثنا احمد المروزي ﴾ انبا احمد الترمذي سمعت اسرائيل بن زياد قال ما رأيت مثل ابي حنيفة في بابه ولا مثل سعيد بن ابي عروبة في بابه قلت و هو امام اهل ترمذ في الحديث و الفقه ٠

﴿ و به انبا ابو اسامة بن زيد بن يحيى ﴾ انبا الحسن بن عمر انبا ابو مقاتل سمعت مقاتل بن حيان يقول جلست الى ابي حنيفة فما رأيت ابصر منه و لا رأيت ادرك للغوامض من الامور منه قال ابو مقاتل و صدق مقاتل كان اكبر مما قال ٠ ﴿ و به قال حدثنا صالح بن احمد ﴾ بن يعقوب بن مروان حدثني ابي عن ابيه مروان سمعت مقاتل بن حيان يقول ادركت التابعين فمن بعدهم فما رأيت احدا اشبه باطنه بظاهره و ظاهره بباطنه و اشد اجتهادا و نظرا لنفسه من ابي حنيفة قال الامام ابو محمد و قد ادرك مقاتل بن حيان عمر بن عبد العزيز و الحسن البصري و نافعا و جماعة من التابعين و روى عنهم و كان رجلا جليلا عالما ثم جالس ابا حنيفة و اخذ عنه و اثنى عليه هذا الثناء و هو امام اهل بلخ في وقته خير مدافع كان يسئل عن الفتيا فيجيب ثم يقول هذا قول

(١) في الاكمال هو ابو يعقوب ابن راهويه الامام الفقيه الحافظ العلم قال احمد لا اعلم لاسحاق نظيرا اسحاق عندنا من ائمة المسلمين ١٢

ايضا و لا وجه لقوله بان الملائكة لا يجوز عليهم اطلاق الاناث بالنص فيطلق عليهم لفظ الذكور و لا ان عدم اطلاق الاناث لا يستلزم اطلاق الذكر عليهم لان الذكور و الاناث يجوز ان يطلق على الثقلين لا على الملك و نص على ان لفظ الرجل لا يطلق على الملك لانه انما يطلق على ما له ضد يقال رجل و امرأة و صبي و رجل فاذا تقرر ان الرجل يصح اطلاقه على الجن فاي مانع يكون رجل من الجن مبعوثا و قد قال الله تعالى يا معشر الجن و الانس الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي ٠ و قال مقاتل و الضحاك ارسل الله تعالى رجالا من الجن كما ارسل رجالا من الانس و قالوا في بعض التفاسير ثبت بالتواتر ان الرسل كانوا من البشر فهذا يجوز ان يكون جوابا ان لفظ الرجال لم يثبتا و ل الا الانس و لكن لا يلزم منه تخصيص رسولنا عليه السلام بكونه مبعوثا الى الثقلين قال الكلبي كانت الرسل قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه و سلم يبعثون الى الجن و الانس جميعا ٠ و الاصوب فيه الاستدلال الصحيح في صحيح مسلم من رواية جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال عليه السلام اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي كان كل نبي يبعث الى قومه خاصة و بعثت الى الاحمر و الاسود ٠ قال مجاهد الاحمر الانس و الاسود الجن ٠ قال الامام ابو الليث قال ابن عباس كان النبي عليه السلام يبعث الى الانس و ان نبينا عليه الصلوة و السلام بعث الى الانس و الجن ٠ قيل ٠ قد يطلق على العرب و العجم ايضا فلا يكون حجة مع الاحتمال ٠ قلنا ٠ يفسره ما جاء في رواية ابي هريرة بعثت الى الخلق كافة ٠ مع انه مبعوث الى غير العرب و العجم فلا فائدة في ذكر هاهنا فقط و في الحمل على الثقلين

الشيخ الكوفي يعني اباحنيفة ﴿ وقال الامام الحارثي ﴾ انبأ محمد بن عيسى الطرسوسي انبا موسى بن اسمعيل انبأ ابو رجاء عن مقاتل بن حيان قال وفدت الى عمر بن عبد العزيز فانزلني في دار الضيافة فلما دخلت عليه واذا هو قد اصابته جنابة فامر غلاماً له بسخين الماء فقال يا امير المؤمنين ليس لنا حطب فقال اشتر فاذا وجدت فاقض قال فذهب الغلام وسخنه في دار الضيافة ثم جاء به فقال عمر رضي الله عنه ائتني بسخنته فقال في دار الضيافة قال مقاتل فسمعته يقول اذهب به اليهم اذهب به اليهم وائتني من ماء النهر فجاء الغلام بالماء من النهر فصبه عليه فسمعته يقول هذا اهون علي من زمهرير جهنم ﴿ وبه قال حدثنا احمد بن محمد المروزي ﴾ انبأ احمد بن عبد الله بن حكم(١) انبا منصور بن عبد الحميد سمعت مقاتل بن سليمان يقول لابي حنيفة خمس عشرة منقبة لم يشركه فيها احد من اهل زمانه ﴿ قال منصور هذا بهذا الاسناد ﴾ انبا مقاتل بن سليمان قال جرى ذكر ابي حنيفة عند يحيى بن ابي كثير فقال لي رأيته قلت نعم فقال كيف رأيته قلت رأيته يفسر العلم تفسيرا شافيا ورأيته صحيحا شحيحا على دينه فقال يحيى وفقنا الله واياه قلت ومقاتل بن سليمان هو الامام المقدم في علم التفسير وهو بلخي الاصل كان كثير الذكر لابي حنيفة كثير الثناء عليه وهو شريك ابي حنيفة في السماع عن التابعين مثل عطاء ونافع ومحمد بن المنكدر وابي الزبير وابن سيرين واضرابهم وقد روينا فيما قبل انه وجد في بعض الكتب المنزلة صفة ثلاثة رجال من امة محمد صلى الله عليه وسلم يفوقون اهل زمانهم فقهاء علماء النعمان بن ثابت

(١) في التذهيب احمد بن عبد الله بن حكم بن ابي فروة الهاشمي ابو الحسين الكردي البصري عنه (م ت س) وثقه ١٢

لايرد هذا ﴿ اعترض عليه ﴾ بان العجم خلاف العرب فيشمل كل البشر ﴿ اجيب ﴾ بانه لايطلق على الحبشي اعجمي عرفا ورد بالمنع والصواب الجواب الاول والجواب عن قوله تعالى يامعشر الجن والانس الآية محمول على التغليب واجاب عنه امام المفسرين ابن عباس ان الرسل عم الله بن سمعوا منه عليه السلام وولوا الى قومهم منذرين هو اعترض ايضا بقوله تعالى حكاية عن مستمعي الجن انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى الآية قال المفسرون كانوا آمنوا بموسى عليه السلام وما كانوا سمعوا بعيسى عليه السلام دل انهم كانوا يهودا وقد صرح به ايضا جماعة من المفسرين والايمان بموسى عليه السلام دليل على دعوته قلت هذا باطل لجواز ان يكونوا آمنوا بلاد عوة كما آمن تبع وحبيب النجار بنبينا عليه السلام قبل مجيئه ودعوته فاذا كان عليه السلام مبعوثا اليهم ايضا كان داعيا الى مادعا اليه الانس من اصول الدين وشرايعه فيكون الجن مكلفين مثلنا هو هنا مقال لابد من ذكره وهو ان الاشعري زعم ان لاتكليف بالتوحيد قبل البعثة وبلوغ دعوة الرسول اليهم ولاعبرة بالعقل اصلا عنده وقد ذكر علماء الاشاعرة في كتبهم انه لم يبعث احد قبله عليه السلام الى الجن فيلزم ان لايكونوا مكلفين بشيء قبله عليه السلام ومن مات قبله على الشرك وعبادة الاصنام يجوز ان يدخل الجنة على قول من اثبت له دخول الجنة ولايجوز ان يدخل النار عند الاشعري ﴿ ولقد ذكر الغزالي في رسالته له ان النصارى والكفار الذين لم يسمعوا برسالته عليه السلام يدخلون الجنة وبنى على ماذكر نا ان لاعذاب لذنب ماقبل السمع وله ايضا كلام في كتاب سماه

ومقاتل بن سليمان و وهب بن منبه وفي بعض الروايات كعب الاحبار بدل وهب ﴿وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي الترمذي﴾ نا ابو احمد بن حيان عن ابي معاذ البلخي قال ما رأيت احداً افضل من ابي حنيفة ﴿وبه قال سمعت صالح بن احمد﴾ بن يعقوب سمعت ابي سمعت ابا معاذ يقول كل من لم يجالس ابا حنيفة يبقى مفلساً لاخير فيه ﴿قلت﴾ ابو معاذ هو خالد بن سليمان البلخي امام اهل بلخ حافظ للحديث اخذ الحديث عن سفيان الثوري وعن ابي حنيفة الفقه والحديث ايضاً وكان زاهداً صلباً في دين الله ﴿قال مالك بن انس ودت ان عندنا ثلاثة ممن لكم بخراسان قد قاموا لله مقاماً كريماً ولم يخافوا في الله لومة لائم نوبة بن سعد والمتوكل وابو معاذ﴾ وسأل سفيان الثوري رجل عن مسئلة فقال له من اين انت قال من اهل بلخ قال كيف تركت ابا معاذ قال في عافية فقال سفيان في ابي معاذ كفاية ولما حج سفيان كان ابو معاذ عديله ﴿وبه قال حدثنا محمد بن رميح الترمذي﴾ نا ابا هدية بن عبد الوهاب المروزي بمكة قال قدم علينا شقيق البلخي بمرو وكنا نحضر مجالسه وكان يكثر ذكر ابي حنيفة ويطريه فقلنا له الى كم تطرى اباحنيفة كلما بمانتفع به فقال شقيق هيهات ولا تعدون ذكر ابي حنيفة وذكر مناقبه من افضل الاعمال لو رأيتموه وجالستموه وشاهدتموه لقلتم هكذا ثم انشد قصيدة قيل فيه

اذا ما الناس يوماً قايسونا ● بآبدة من الفتيا طريفة

﴿قلت﴾ وشقيق بن ابراهيم البلخي العابد الزاهد الفقيه الكامل حتى قيل فيه بلخ ما اخرجت مثل شقيق ودخل

بغداد

كتاب الاقتصاد في كون ان سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام خاتم الرسل ﴿قال القرطبي عند ذكر كلامه ذلك هذا الحاد منه ولقاضي ابي بكر بن ابي الطيب ايضا من الاشاعرة كلام لا يقوله احد من المسلمين وللغزالي ايضا كلام في حشر الاجساد نقله عنه صاحب الصفوة وله ايضا في الروح كلام بانه خلق مع الاجساد لا قبلها لا يرتضى بالاول مسلم وبالثاني متدين فان طعن هو في الامام الاعظم بكلام لم يتامل فيه فلا يبالي به لانه قال ما هو اعظم في شان النبي عليه الصلاة والسلام ثم اراد صدق هذا المذكور فليطالع كتبه ورسائله يجد امثال هذا فاذا ثبت انهم مكلفون كما لا نزاع في ان العاصي منهم يعذب بالنار بقوله تعالى يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم ﴿والمطيع منهم ينال المغفرة بالاجماع والمغفرة عندنا لا تستلزم الاثابة ويدل عليه اللغة فان المغفرة هو الستر ومنه المغفر وهو الترس الذي يستتر به في الحرب وستر الذنب لا يدل على الاثابة فلا بد من دليل زائد عليه﴾ واعلم ان مذهب ابن ابي ليلى ومالك والشافعي رضي الله عنهم ان الجني المطيع ينال الجنة والامام ابو حنيفة في اكثر الروايات عنه توقف وفي بعض الكتب لنا وكتب المالكية والشافعية انه جزم بعدم دخولهم الجنة والذي عليه علماء الهدى التوقف والمعتزلة القائلون بان الثواب بالعدل والاستحقاق وافقوا المالكية والبعض ظنوا انه مبني على الجني هل يأكل ويشرب وهل له توالد وعلى ام لا ﴿قيل ليس لهم ذلك وهذا باطل بالكتاب والسنة ﴿اما الكتاب﴾ فقوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان ﴿دل على ان الجان لهم جماع اذ المراد بالجان

بغداد وعليه مدرعة صوف وهو في زي الفقراء فرآه ابو يوسف من بعيد وهو راكب في موكبه وجلالته فقال وجملنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون * فقال شقيق نعم نصبر ثم نصبر ثم زاره ابو يوسف من بعد فقال له يا اسحاق انت بعد في كسوتك ماغيرتها فقال لاني ماوجدت بعد ما اطلب ايريد الجنة) وقد وجدت ما طلبت فغيرت كسوتك * ﴿ وبه قال اخبرنا احمد بن ابي صالح ﴾ سمعت اباعبد الله بن الازهر يقول سئل خلف ابن ايوب عن مسئلة فاجاب وذكر فيه قول ابي حنيفة وابي يوسف فقال له السائل ثم قولك فيه فقال له خلف احكي لك عن جبلي حديد تقول لي ماقولك فيه * ﴿ وبه قال حدثنا محمد بن القاسم ﴾ انبأ محمد بن منصور سمعت خلف بن ايوب يقول من لم يفرط في ابي حنيفة اساء به الظن فقيل له كيف الافراط فيه قال يقول لم يكن احد اعلم ولا افقه منه في زمانه * ﴿ وبه قال حدثنا احمد بن ابي صالح ﴾ انبأ ابو عبد الله بن ابي الازهر سمعت خلف بن ايوب يقول اعجب خصال ابي حنيفة عندي تركه الدخول في تفسير القرآن وفي القضاء بعد ان هدد وعذب وضرب واطمع في الاموال * قلت * خلف بن ايوب كان من بلخ مروزي عن ابي حنيفة ويروي عن ابي يوسف وكان ازهد اهل زمانه واعبدهم قدم على عبد الله بن المبارك فعانقه واكرمه فلما قام من عنده قال ما اشبه سيماه بسيما اهل الجنة وكان يسمع من حماد بن سلمة فلما قام من عنده قال حماد ما احسن سمت هذا الرجل وهديه ماقدم علينا من خراسان خيرمنه * توفي سنة خمس ومائتين فلما رفعت جنازته اقبل

الجن اما مطلقا على ماسيأتي او هذا وقد روى في الخبر المرفوع ان الرجل اذا جامع امرأته ولم يسم انطوى الجان على احليله وجامع معه * وجاء في القصص ان بلقيس من بنات الجن وهي بلقيس بنت السرح بن الهداهد بن شراحيل بن ادد بن جدربن السرح بن الحارث بن صيفي بن سبأبن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام كان ابو هاسرح تزوج بريحانة بنت السكن وكانت ريحانة بنت الجن * واختلف في سبب تزويجها فقيل كان السرح ملك اليمن كاهنا وكان يقول للملك الاطراف ليس فيكم كفؤ فلما تزوج الامن الجن وقيل كان السرح وزير الملك اليمن وكان الملك يغصب نساء الرعية فخرج السرح يوما مسافرا فخطب في الطريق رجلا لايعرفه فقال هل لك زوجة قال لا تزوج ايها ان ملكنا يغصب زوجات الرعية فقال ان تزوجت بنتي لا يتمكن من الغصب فقال بل يتمكن فقال الامن الجن لا يقدر عليها فتزوج ابنته فولدت له بلقيس * قال ابو هريرة قال عليه السلام كان احد ابوي بلقيس من الجن * ويدل عليه قوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد * وقوله تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني * وكان ابليس عليه اللعنة من الجن قال الله تعالى الا ابليس كان من الجن * وقد اختلف في انه هل لابليس ذرية من صلبه قال الشعبي سألني رجل عنه فقال لابليس زوجة فقلت ذلك عرس لم اشهده ثم ذكرته هذه الآية فقال لا يكن الامن الزوجة فقلت نعم * ليس هذا بلازم لما جاء في الرواية عن مجاهد ان اللعين اذا خلى فرجه في فرج

نوح بن اسد و الى بلخ الى جنازته فوضعها على عاتقه حتى بلغ المصلى و صلى عليه نوح بن اسد فلما سلم سمع صوتا في الهواء يا نوح بن اسد صليت على خير اهل الارض صليت على خلف بن ايوب فزت * ﴿ و به قال حدثنا احمد بن محمد البزاز ﴾ انبأ جعفر بن محمد انبأ الحسن بن جمعة سمعت شداد آ يقول لولا ما من الله علينا بابي حنيفة و اصحابه حيث بينوا هذا العلم و شرحوا لم نكن ندري ما نختار من ذلك و ماذا خذ به * قلت * وشداد بن حكيم ايضا احد ائمة بلخ و هو استاذ نصير بن يحيى لا يروى عن ابي حنيفة و يروي عن سفيان الثوري و يروى عن اصحاب ابي حنيفة زفر و امثاله و كان زاهد اهل زمانه كان يتوضأ من الظهر الى الظهر لا ينام بالليل ستين سنة مات سنة ثلاث عشرة و مائتين و مات عصام بعده باشهر * ﴿ و به قال حدثنا محمد بن خزيمة البلخي ﴾ سمعت حم بن نوح البلخي سمعت سعد ان بن سعيد الحلمي يقال كان ابو حنيفة طبيب هذه الامة لان الجهل هو الداء الذي لا غاية بعده و العلم هو الدواء الذي لا غاية بعده ففسر هذا العلم ابو حنيفة تفسيرا شافيا النفي به الجهل * قلت * سعد ان هو احد ائمة بلخ روى عن ابي حنيفة و خلم من قرى بلخ * ﴿ و به قال انبأ عبد الرحيم بن عبد الله ﴾ انبأ الخليل بن هند السمناني انبأ هشام بن عبيد الله سمعت كنانة يقول علم ابي حنيفة كله مفهوم مستعمل و علم غيره يدخل فيه حشو كبير و قال لم اسمع من ابي حنيفة في طول ما صحبته كلمة يؤخذ عليه او يعاب عليه * قلت * هو كنانة بن جبلة الهروي امام اهل هراة اكثر عن ابي حنيفة رواية

الحديث

نفسه فباض خمس بيضات فهذا اصل ذريته * و قد جاء ايضا ان الله تعالى خلق له في نخذه اليمنى ذكرا و في اليسرى فرجا فهو ينكح هذا بهذه فيخرج له كل يوم عشر بيضات يخرج من كل بيضة سبعون شيطانا و القاطع للشغب ما ذكره الامام الحميدي في الجمع بين الصحيحين باسناده الحكمة عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لا تكن اول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منها فيها باض الشيطان و فرخ * و قال مجاهد ذرية ابليس الشياطين * فمنهم * زنبور * يضع رايته في كل سوق بين السماء و الارض فيجعل تلك الراية على حانوت اول من يفتح و آخر من يغلق * و نبن * بالنون و الباء و النون و هو صاحب المصائب يامر بشق الثياب و ضرب الخدود * و الاعور صاحب الربا و مبسوط * صاحب الاخبار ياتي بالاخبار و يلقيها بين الناس ولا يجدون لها اصلا * و داسم * و هو الذي ينسى اسم الله تعالى اذا دخل البيت و اكل الطعام فيأكل معه * و الابيض * يوسوس لبني آدم * و صخر * و هو الذي اخذ خاتم سليمان عليه السلام و قذفه في البحر * و الولهان * و هو صاحب الطهارة * و مرة * و هو احب اولاده اليه و آثر به يقال للشيطان ابو مرة و مرة هذا اصاحب المزامير عو الناس الى استماعه و لو لم يكن استماع هذه الملاهي من اكبائر لما كان هذا اللعين احب اليه الا يرى الى ما صح في الحديث ان احبهم الى اللعين اكثرهم فتنة و قد جاء في الصحيح انه يقول لكل ما صنعت و يقول للذي فرق بين المرء و زوجته نعم انت او انت نعم * فهذا يقوي كلام صاحب الهداية ان استماع الملاهي من الكبائر * و اللهفان * يكون بالصحاري يضل الناس و يتيههم اي

الحديث ونشر فقهه بعراقه * ﴿ واخبرني ابو النجيب سعد بن عبد الله المروزي ﴾ في كتابه الي من همدان عن ابي الطيب طلحة بن الحسين الصالحاني عن ابي الفتح احمد بن محمد العطار عن ابي احمد الحسين بن عبد الله العسكري باسناده الى يحيى بن اكثم عن جرير قال قال لي المغيرة بن القاسم جالس ابا حنيفة فلو كان ابراهيم(١) حيا لكان محتاجا الى مجالسته هو والله يحسن ان يتكلم في الحلال والحرام * ﴿ وباسناده العسكري هذا الى ابن المبارك ﴾ قال ذكر ابو حنيفة عند داود الطائي فقال ذاك نجم يهتدي به الساري وعلم يقبله قلوب المؤمنين فكل عالم ليس من عيله يعلم فهو بلاء على حامله معه والله اعلم بالحلال والحرام والنجاة من عذاب الجبار مع ورع مستكن وخدمة دائمة * ﴿ وباسناده الى نصر بن علي ﴾ قال كنا عند شعبة فقيل له مات ابو حنيفة فقال لمن بعد ما استرجع لقد طفئ عن اهل الكوفة ضوء نور العلم اما انهم لا يرون مثله ابدا * ﴿ انبأني الحافظ الامام ابو الفضل محمد بن ناصر بن محمد السلامي ببغداد ﴾ انا الحافظ الامين ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اذنا القاضي القضاة ابو عبد الله الحسين بن علي التميمي انا عمر بن ابراهيم انبا مكرم بن احمد انبا احمد بن محمد انبا ابو الوليد قال كان شعبة حسن الذكر لابي حنيفة كثير الدعاء له ما سمعته قط يذكر بين يديه الا دعا له * ﴿ وبه قال اخبرنا عمر بن ابراهيم ﴾ انبا مكرم انبا جعفر بن سهل انبا احمد بن محمد انا سليمان بن الربيع انبا كادح بن رحمة قال سأل رجل مالك بن انس عن رجل له ثوبان احدهما نجس والآخر طاهر فحضرت الصلوة قال يتحري

(١) يعني النخعي شيخ شيخ الامام ١٢

يجعلهم حيارى ومنه الغيلان واحدة الغول وذكر الامام محمول السنفي في (كتاب اللؤلؤيات) ان الايهقان صاحب الشراب ولاما نع من ان يكون هو صاحب الشراب والاضلال لاحتمال ان يكون مؤكلا بالحيرة واضلال العقل * والقوس * صاحب التحريش * والاعور * الذي يدل العلماء على ابواب السلاطين وقد مضى انه صاحب الربا * والقاضي * يدعو الناس بالاخبار بما عليه في السر حتى يتحدث به في العلانية * وقد جاء في صحيح مسلم ان للصلاة شيطانا يسمى خنزب * وفي الترمذي للوضوء شيطان يقال له الولهان * وقد ذكر في دلائل النبوة في تاريخ ابن عساكر ان هامة بن الهيم بن لاقيس بن ابليس من مؤمني الجن وممن لقي النبي صلى الله عليه وسلم وعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الواقعة والمرسلات وعم يتساءلون والكوثر والمعوذتين والفاتحة * وذكر انه كان حاضرا حين قتل قابيل هابيل وشريكه في دمه وهو غلام ابن اعوام وانه لقي نوحا وتاب على يديه وهودا وصالحا وابراهيم ويعقوب ويوسف واليأس والكليم وعيسى عليهم السلام ولا نزاع ان من ذرية ابليس ومن الجن من يتحقق منه الايمان قال عليه السلام ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن قيل وانت يا رسول الله قال نعم لكن اعانني الله عليه فاسلم * وفي رواية فاسلم * وقول مستمعي الجن في حال التبليغ يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به * مع ما قبل الآية دليل على ايمانهم والدليل على انهم يأكلون ويشربون ما ذكره ابن عباس وسعيد بن جبير في قصة الجن وهي قصة طويلة قال ابن مسعود قال عليه السلام سألوني

﴿ فتح الواحد الطائي الرحمة ورضي الله عنهما ﴾

قال كادح فاخبرت مالكا بقول ابي حنيفة انه يصلي في كل ثوب مرة فامر برد الرجل وافتاه بقول ابي حنيفة رحمه الله * ﴿ وبه قال اخبرنا عمر بن ابراهيم ﴾ انبا مكرم انبا احمد بن عطية سمعت ابن ابي اسرائيل سمعت ابن عيينة قال اتيت سعيد بن ابي عروبة فقال لي يابا محمد ما رأيت مثل هذا اتانا من بلاد ك افقه من ابي حنيفة لوددت ان الله اخرج العلم الذي معه الى قلوب المؤمنين ولقد فتح الله لهذا الرجل في الفقه شيئا كانه خلق له * قلت * قد ذكرنا فيما قبل ان سعيدا هو امام اهل البصرة في الحديث والفقه بعد الحسن البصري رحمه الله * ﴿ وبه قال اخبرنا محمد بن عمران ﴾ انبا محمد بن مخلد انبا ابو موسى المؤدب انبا سويد بن سعيد انبا سفيان بن عيينة قال اول من اجلسني في الحديث ابو حنيفة قلت كيف كان قال لما دخلت الكوفة قال لهم ابو حنيفة هذا اعلمهم بعمرو بن دينار فاجتمع الي المشائخ يسألوني عن حديث عمرو بن دينار * ﴿ وبه قال اخبرنا عمر بن ابراهيم ﴾ انبا مكرم انبا احمد انبا ابن كاس سمعت سفيان بن عيينة يقول من اراد المغازي فالمدينة ومن اراد المناسك فمكة ومن اراد الفقه فالكوفة وليلزم اصحاب ابي حنيفة * ﴿ وبه قال اخبرنا عبد الله بن محمد الحلواني ﴾ انبا مكرم بن احمد انبا احمد انبا محمد بن المثنى صاحب بشر بن الحارث سمعت ابن عيينة قال العلماء ابن عباس في زمانه والشعبي في زمانه وابو حنيفة في زمانه * ﴿ وبه قال اخبرنا عمر ابن ابراهيم ﴾ انبا مكرم انبا ابن مفلس انبا محمد بن مقاتل سمعت ابن المبارك قال ان كان الاثر قد عرف واحتيج

الى الرأي

المتاع والزاد فمتعتهم بكل عظم حائل وروثة وبعرة فقالوا يا رسول الله يقذرها الناس علينا فنهى النبي عليه السلام عن الاستنجاء بها فقلت يا نبي الله وما يغني ذلك عنهم قال انهم لا يجدون عظما الا وجد وا عليه لحمه يوم اكل ولا روثة الا وجدوا فيها حبها * وهذا دليل على انهم يأكلون والمقصود من ذكر كل هذا ان كل ما هو من افعال البشر من الاكل والتوالد والجماع قد تحقق منهم بالنص فلو حمل السقي في قوله تعالى لاسقيناهم على الحقيقة وعاد الضمير الى الجن فاي مانع من ذلك وقد بلغنا ايضا فيما رُوي الترمذي الحكيم في نوادر الاصول عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيكم مغربين قلت وما المغربون يا رسول الله قال الذين يشرك فيهم الجن * قال الهروي سموا المغربين لمأفيهم من عرق غريب * قال الترمذي ونحن مشاهدة بين آدم في الامور فمن ابن آدم من يتزوج فيهم * وهذا يدل على ان ما ذكر في (قنية المنية) ان السائل عن عمل يصنع لحاقنه مما لا يعلمون عليه وعلم ايضا ان قول الامام بعدم العلم هل يدخلون الجنة ليس للنبأ على ما ذكر بل لامر آخر وهو ان المفسرين اختلفوا في اصل الجن قال الحسن البصري الجن ولد ابليس كالانس ولد آدم عليه السلام من كل مؤمن وكافر * وقال ابن عباس الجن ولد الجان وهو مخلوق من نار السموم وهي نار لا دخان لها وهو الصواعق تكون منها وهي نار تكون بين السماء والحجاب فاذا احدث الله امرا احترق الحجاب فهوت الصاعقة الى ما مرت فالحدة التي تسمعون هي التي تحرق ذلك الحجاب وليسوا شيا طين ومنهم مؤمنون

الى الرأى فرأى مالك وسفيان وابي حنيفة وابو حنيفة احسنهم واد قهم فطنة واغوصهم على المعاني وهوافقه الثلاثة ﴿وبه قال حدثنا علي بن عبيد الله الهاشمي﴾ انبأ علي بن عمر وانبأ علي بن محمد النخعي انبأ ابن ابي خيثمة انبأ علي بن الجعد انبأ خلاد السكوني قال جئت يوما الى زهير بن معاوية فقال لي من اين جئت قلت من عند ابي حنيفة فقال والله لمجالستك اياه يوما انفع لك من مجالستي شهرا ﴿وبه قال اخبرنا عمر بن ابراهيم﴾ انبأ مكرم انبأ احمد بن عطية انبأ نصر بن علي انبا عبد الله بن داود الخريبي قال من اراد ان يخرج من ذل العمى والجهل ويجد لذة الفقه فلينظر في كتب ابي حنيفة وقال في رواية علي بن الحسن الدرهمي عنه كان والله ابو حنيفة انفع للمسلمين منها يعني حماد بن سلمة وحماد بن زيد ﴿وبه قال اخبرنا عبد الله بن محمد﴾ انبأ مكرم انبأ احمد بن محمد انبأ نصر بن علي قلت لابي عاصم النبيل ابو حنيفة عندك افقه ام سفيان قال هو والله عندي افقه من ابن جريج (١) ما رأت عيني رجلا اشد اقتدارا منه على الفقه ﴿وبه قال اخبرنا عمر بن ابراهيم﴾ انبأ مكرم انبأ احمد بن عطية سمعت تميم بن المنتصر يقول قال رجل ليزيد بن هارون يا باخالد رأي مالك احب اليك ام رأي ابي حنيفة قال اكتب حديث مالك فانه كان ينتقي الرجال والفقه صناعة ابي حنيفة ما رأيت رجلا ناظره في شيء من الفقه الا ظهر عليه فهو صناعته وصناعة اصحابه كانهم خلقوا لها ﴿وبه قال اخبرنا عمر﴾ انبأ مكرم انبا محمد بن علي انبأ قاسم بن المقرى والحسين بن فهم وغيرهما قالوا سمعنا يحيى بن معين يقول الفقهاء اربعة ابو حنيفة وسفيان ومالك

(١) ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الاموي ابو الوليد وابو خالد المكي الفقيه احد الاعلام قال

ومنهم كافرون والشياطين ولد ابليس وابليس من حي من احياء الملائكة خلقوا من نار السموم والشياطين اولاده ﴿قلت﴾ في كلام ابن عباس امران احدهما لا يدفع ما قاله الفلاسفة ان الريح اختلفت في السحاب وجمد والبرد ظاهر سطحه ثم مر به الريح فتولد من شدة تمزيقه حركة عنيفة اوجبت سخونة فولدت برقا لا لما حصل البرق بدون الرعد المتولد من السحاب ﴿قلنا﴾ هذا باطل من اربعة اوجه ﴿اولا﴾ لما ذكرناه ﴿وثانيا﴾ لانسلم انه لا يحصل بلا رعد بل قد يحصل بدونه ايضا ﴿وثالثا﴾ ان ما فيه من النار الصرف والحر يكذبهم قول الشاعر

اذا ما هناج احمر مستطيرا ﴿ حسبت الليل زنجيا جريحا

﴿ورابعا﴾ ان الطبيعة المائية تضاد الطبيعة النارية فكيف يحدث البرق مع قيام ضده ﴿وثانيا﴾ ان ما قاله ابن عباس يخالف الحديث الصحيح المخرج في كتاب مسلم باسناده عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقت الملائكة من نور وخلقت الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم ﴿فقوله عليه السلام خلقت الملائكة من نور ظاهر في عموم الملائكة فلابد من دليل على التخصيص ولا يجوز ان يكون كلامه لانه لا يكون حجة في مقام الخلاف ﴿فاذا تمهد ان الجن عند بعضهم من ولد ابليس وابليس واولاده خلقوا من النار ﴿وما قيل﴾ ان الجن من ولد الجان ﴿قلنا﴾ الجان ايضا قول بعض المفسرين ابليس لكونه من ولد الجان لا يقتضي دخوله الجنة فلا تقرر ان الجن من ولد ابليس عند البعض روى عن الامام روايات

والاوزاعي • وقال يحيى في رواية احمد بن عطية عنه وقد سئل هل حدث سفيان عن ابي حنيفة قال نعم كان ابو حنيفة ثقة صدوقا في الحديث واتقه ما موتا على دين الله • ﴿ وبه قال حدثنا العباس بن احمد الهاشمي ﴾ انبأ احمد بن محمد انبأ ابن كاس انبأ احمد بن ابي خيثمة انبأ سلمة النحوي قال قال سليمان بن داود الهاشمي قال لي الشافعي قول ابي حنيفة اعظم من ان يدفع بالهويني • ﴿ وبه قال حدثنا العباس ﴾ انبأ احمد انبأ ابن كاس انبأ الحسن بن قتيبة انبأ حرملة بن يحيى سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول من لم ينظر في كتب ابي حنيفة لم يتبحر في الفقه • ﴿ وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد ﴾ انبأ مكرم بن احمد انبأ ابن عطية انبأ ابن سماعة انبأ ابو يوسف قال كان ابو حنيفة في المسجد الحرام يفتي الناس فوقف عليه جعفر بن محمد فنطن له فقام ثم قال يا ابن رسول الله لو شعرت بك اول ما وقفت ما رآني الله قعد وانت قائم فقال له اجلس يا اباحنيفة فاجب الناس فعلى هذا ادركت آبائي • ﴿ وبه قال اخبرنا عبد الله بن محمد الحلواني ﴾ انبأ مكرم انبأ عبد الصمد بن عبيد الله عن محمد بن الهيثم النخعي عن رباح بن ابي نصر قال رأيت اباحنيفة وعمر بن ذر التقيا فاعتنقا وقبل عمر ابن ذر بين عيني ابي حنيفة • ﴿ وبه قال اخبرنا عمر ﴾ انبأ مكرم انبأ احمد بن عطية انبأ ابو سليمان الجوزجاني قال قال لي محمد بن عبد الله قاضي البصرة نحن ابصر بالشروط من اهل الكوفة قلت الا نصاف بالعلماء احسن الما وضع هذا ابو حنيفة فزدتم شيئا ونقصتم شيئا وحسنتم تلك الالفاظ ولكن هاتوا شروطكم وشروط اهل الكوفة

قبل

في رواية التوقف لتعارض اقوال المفسرين فيه وعدم الوعد فان قوله تعالى يغفر لكم - لايدل على الدخول فلا بد من الدليل اما الدخول في النار لكفارهم فثابت بالنص القطوع قال الله تعالى قال ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار • والجزاء لاينال الا بالفضل واما وجه القطع بعدم الدخول فاتباع وتقليد لمجاهد وغيره • فان قلت • قوله تعالى اولئك الذين حق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من من الجن والانس الى قوله ولكل درجات مما عملوا ليوفيهم اعمالهم هو قوله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان • يدل على انهم يدخلون الجنة قلنا الوعد بالدرجات لايستلزم ذلك لعدم انحصارها فيما ذكرت بل الفوز بالمغفرة من الدرجات ايضا • واما الآية الثانية فحاصله التمسك بفهوم الغاية وانه ليس بحجة اذا وراء الغاية مسكوت عنه ولاحجة في المسكوت لكن يبقى قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان • مشعرا بضد المدعى لانه يعد ان يقال وللانسي الخائف جنتان فبأي نعمة ربك تكذب ايها الجني مع ان كلا من عامة • فان قلت • البهائم يحشرون ويجري بينهم القصاص عندنا خلافا للاشعري لقوله تعالى واذا الوحوش حشرت • ومع ذلك يقال لهم كونوا ترابا حتى يتمنى الكافر ويقول يا ليتني كنت ترابا فلا يبعد ان يكون مطيع الجن ايضا كذلك كما ذكره القرطبي وغيره من المالكية والسادة الشافعية عن الامام وباقي الكلام يعرف في التفاسير • ﴿ وقرأ ﴾ في سورة الفيل يرميهم بالياء وقرأ العامة بالتاء وكذا رواه ابو زهير عنه وقال ابو الفضل وهو قراءة يحيى بن يعمر وطلحة والاعرج وله

قبل ابي حنيفة فسكت وقال التسليم للحق اولى • ﴿ وبه اخبرنا عبدالله بن محمد الحلواني ﴾ انبأ مكرم انبأ عبدالصمد عن عبد الله بن محمد بن نوح انبأ جعفر بن يحيى انبأ محمد بن ابان عن الحارث بن عبد الرحمن قال كنا نكون عند عطاء بن ابي رباح بعضنا خلف بعض فاذا جاء ابو حنيفة اوسع له واد نه • ﴿ اخبرني تاج الاسلام ابوسعد السمعاني ﴾ كتابة انا ابو جعفر احمد بن علي بن ابي جعفر المقرى في منزله بنيسابور في النوبة الرابعة انبا ابو نصر احمد بن محمد ابن صاعد وهو قاضي القضاة بنيسابور انا الامير ابو الفضل عبيدالله بن احمد الميكالي حدثني ابو الحسين احمد بن فارس امام اللغة حدثني ابو بكر احمد بن عبدالله الدوري ببغداد انبا ابراهيم بن محمد البخاري انبا عباس القطناني (١) انبا حرملة بن يحيى سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول الناس عيال على خمسة • من اراد ان يتبحر في المغازي فهو عيال على محمد بن اسحاق • ومن اراد ان يتبحر في الفقه فهو عيال على ابي حنيفة • ومن اراد ان يتبحر في الشعر فهو عيال على زهير • ومن اراد ان يتبحر في التفسير فهو عيال على مقاتل بن سليمان • ومن اراد ان يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي رحمهم الله • ﴿ واخبرنا الامام ابو عبد الله احمد بن محمد المديني ﴾ انا الحسين بن الحسن المقدسي انا ابو عبد الله الدامغاني انا الحسين بن علي الصيمري القاضي انا احمد بن محمد الصيرفي انبا احمد بن محمد المسكي انبا علي بن محمد النخعي انبا ابراهيم بن اسحاق انبا اسحاق عن عبد الرزاق سمعت ابن المبارك يقول لو كان لاحد من اهل هذا الزمان ان يقول برأيه فابو حنيفة احق ان يقول برأيه • ﴿ وبه قال اخبرنا عبدالله

(١) هكذا في الاصل ولعله عباس بن الحسين القنطري روى عنه (خ) حدث وثقه احمد مات سنة (٢٤٠)

وجهان • الاول • ان يرجع الى الله تعالى اى يرميهم الله تعالى فان الرب قد ذكر وهو المرجع في ارسل والمجمل • والثاني • يرجع الى الطير اما الخلوه عن علامة التانيث او لان التانيث غير حقيقي • ﴿ وقرأ ﴾ في سورة الفلق في رواية محمد عنه من شر ما خلق بتنوين شر وعلى قراءة العامة يكون ما موصولة والعائد محذوف ويجوز ان يكون مصدرية والمعنى من شر الذي خلقه او من شر خلقه وعلى قراءة الامام وفي قراءة عمر بن خالد وموسى الاسواري يجوز ان تكون بدلا عن شر ويجوز ان تكون زائدة ولا يجوز ان تكون نافية لانه يلزم تقديم ما بعد النفي على النفي لانه اذا حمل على النفي يكون التقدير وما خلق من شر يتسبب ويفسد المعنى ايضا لانه يخرج الكلام من الدعاء والاستعاذة الى النفي وفسر بابليس لانهما زلا فالتعوذ من السحر وهو منه ومن اعوانه وفسره بعضهم بجهنم وبالموذي من السباع والثقلين والامراض والهوام وكل ايوذي • ورد • القاضي بثلاثة اوجه • الاول • انه يلزم منه ان يكون فعله تعالى شرا • والثاني • يلزم منه ان يكون الله تعالى شريرا • والثالث • يلزم ان يكون الامر بالاستعاذة من الشر امرا بالاستعاذة منه تعالى • اجيب • عن الاول بان تسميته بالشر لانه يوذي تاولنا كالنار شر في حق من تحرقه لا مطلقا • وعن الثاني ممنوع • لان الاسماء توقيفية عند قائم يلزم القاضي لانه على الاعتزال • وعن الثالث • قال عليه السلام اللهم اني اعوذ بك منك • وذكر بعضهم انه قرأ واذ ابتلى ابراهيم بالرفع ربه بالنصب وفي رواية جابر بن زيد عن ابن عباس والمعنى على هذا دعا ابراهيم ربه بكلمات والكلمات

﴿ كان عطاء بن ابي رباح اذا جاء الامام اوسع له ويدنيه ﴾

﴿ كتاب الوفق الاكمال ١٢ الحسن بن احمد البناء ﴾

﴿ سورة الفلق ﴾

ابن محمد انبا مكرم انبا احمد بن محمد الحماني قال قال مقاتل بن سليمان او ابن مقاتل سمعت ابن المبارك يقول كتبت كتب ابي حنيفة غير مرة كان يقع فيها زيادات فاكتبها قال ابن المبارك اذا رأيت الرجل يقع في ابي حنيفة ويذكره بسوء فانه ضيق العلم قليلا تعبا به * وكان ابن المبارك اذا ذكر اباحنيفة بكى لحبه * ﴿ وبه قال اخبرنا عمر بن ابراهيم ﴾ انبا مكرم انبا احمد بن عطية انبا محمد بن مقاتل انبا ابن المبارك قال لقيت الفا من العلماء فما رأيت احداً ابقى بثقل هؤلاء الثلاثة قلت من قال ابن عون الورع الزاهد العالم وابو حنيفة وسفيان الثوري قلت له ابو حنيفة من هؤلاء قال اف اف اف لك لو لاانى لقيت اباحنيفة لكنت من الفلاسين الذين يبيعون الفلوس ببغداد ولو لاانى لقيت اباحنيفة لكنت من المبتدعة * ﴿ وبه قال اخبرنا عمر بن ابراهيم ﴾ انبا مكرم انبا احمد بن محمد بن يعقوب بن شيبة عن جده يعقوب عن بعض شيوخه عن عطية بن اسباط وكان ختناً على اخت ابن المبارك قال كان ابن المبارك اذا قدم الكوفة يقدم على زفر فيميره كتبه عن ابي حنيفة فكتبها حتى كتبها مرارا وسأله رجل فقال ايها افقه ابو حنيفة او مالك فقال ابو حنيفة افقه من ملأ الارض مثل مالك * ﴿ وبه قال اخبرنا عبد الله ﴾ انبا مكرم انبا علي بن صالح عن الحسن بن عرفة العبدي قال قال ابن المبارك لاتكذب الله في انفسنا امامنا في الفقه ابو حنيفة وفي الحديث سفيان واذا اتفقا لا ابالي من خالفهما قلت * وذكر الامام الحافظ ابو يحيى زكريا بن يحيى النيسابوري في كتاب (مناقب ابي حنيفة) له باسناده الى وكيع بن

الجراح

هي المذكورات من قوله ومن ذريتي واجعل هذا البلد آمنا وارزق اهله من الثمرات ربنا تقبل منا الآية فاتم الله تعالى كلماته بان اجاب سؤاله * وعلى قراءة العامة المعنى امتحن الله تعالى ابراهيم بثلاثين كلمة عشرة منها في سورة التوبة التائبون العابدون وعشرة منها في سورة المؤمنون قد افلح المؤمنون الى قوله والذين هم على صلواتهم يحافظون وخمس في الرأس وخمس في الجسد فاتمهن ابراهيم حتى قال الله تعالى في حقه وابراهيم الذي وفى الآية * ﴿ وروى محمد انه قرأ ﴾ ابعث للملكا يقاتل في سبيل الله بالياء وضم اللام * وبه قرأ ابن عباس والضحاك وابن ابي عبلة * ﴿ وقرأ ﴾ انما يخشى الله بالرفع من عباده العلماء بالنصب * وبه قرأ محمد بن عبد العزيز وله وجه انما يكون استعارة والمعنى انما يعظم الله من عباده العلماء اذ تخشيته يلزمه التعظيم * والثاني * يمتنع الله من اهلاك العباد بالعلماء لانهم يعلمون العباد فمن عمل بعلمهم امتنع الله تعالى من اهلاكه او يمتنع الله تعالى لتعظيم العلماء وبركتهم والاول اقرب * والثالث * يخشى الله اى يعلم الله العلماء قال تعالى فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا اى علما ولو لم تكن بمعنى العلم لايباح القتل * ﴿ وقرأ ﴾ مالك بالالف في قل اعوذ برب الناس وفي قراءة عمر بن الخطاب رضي الله عنه والعامة بلا الف * وسئل الامام حين كان بالقدس الشريف في قبالة الصخرة عن سر عدم تواتر هذه القراءة هنا وتواترها في الفاتحة * واجيب * ان الاستعاذة بالملك ليس بدافع حتما وغالبا بل انما يفزع في البلايا بالملوك لا بالملكين وهنا يستعاذ من شر العين ولا كيد اكبر من كيد ومكره فانما يدفعه

الملوك

الجراح قال مالقيت في جميع من لقيت افقه بدنا من ابي حنيفة ﴿ و باسناده الى جعفر بن بزيع ﴾ قال اقمت على ابى حنيفة خمس سنين فما رأيت رجلا اطول سكوتا منه فاذ اسئل عن شئ اصاب ﴿ و باسناده الى النضر ابن محمد المروزي ﴾ رحم الله اباحنيفة كان اذا اتاني بالحق لم ينطق لسانه ﴿ و باسناده الى ابي يوسف ﴾ قال كنا و ابوحنيفة حي نخطئ فصرنا اليوم لا نخطئ لانه ليس احد يبصر ما قلنا من شئ جاز ﴿ قلت ﴾ و ذكر ابو حيان التوحيدى رحمه الله سمعت ابن سيار (١) يقول الملوك عيال على عمر رضى الله عنه اذا سلس و الفقهاء على ابى حنيفة اذا قاس و المحدثون عيال على احمد بن حنبل اذا اسند و البلغاء عيال على ابى عثمان اذا اطنب و قيل اربعة لم يسبقوا و لم يلحقوا ابو حنيفة في فقهه و الخليل فى ادبه و الجاحظ في تصنيفه و ابو تمام في شعره

﴿ و من مقالاتي في هذا المعنى ﴾

شهدت لنعمان الامام بسبقه ﴿ في العلم و النقوى بنو الايام
و تالبت و تظاهرت في مدحه ﴿ فرق الهدى و ائمة الاسلام
اهل الحجاز مع العراق باسرهم ﴿ مدحوه مثل مديح اهل الشام
بل اهل كل الارض قد مدحوا الرضا ﴿ مدحا يجد على بلى الاعوام
نادوا بان ابا حنيفة للتقى ﴿ و العلم صار امام كل امام

(١) هو عفان بن سيار الباهلي ابو سعيد الجرجاني القاضي روى عن مسعر وغيره مات سنة (١٨١) كذا

الملوك فاما في الفاتحة فالقصد الى الوصف و الوصف يقع بها فصو بنى الحضار ﴿ و اورد قراءته ايضا الامام البارع ابو القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي اليشكري فى كتابه المعروف (بالكامل) من القراآت و قد ضمن كتابه خمسين قراءة بالف و مائتين و تسعين طريقا و قال زينت الكتاب بقراءة امام الدنيا ابي حنيفة خرجت من وسط بلاد المغرب و بلغت اوشا و هو وسط بلاد المشرق مع ما دخلت من البلدان يمينا و شمالا و سهلا و جبلا و لم استنكف ان اقرأه على احد ذكر و انثى صغيرا او كبيرا فى مدة ثلاث و اربعين سنة في السفر مع الفزع و الجوع و الفقر ليلا و نهارا و اقل ما قرأت فى بلدة على خمسة اوستة بل على عشرين او اكثر مع جمعهم لي ما في كل ختمة رواية و كان رحمه الله ضريرا و لو جمع قراآت الامام مع عللها لطال و من رام بعضه فعليه بالكامل و قيل فيه ﴿

﴿ شعر ﴾ لابي حنيفة ذي الفخار قراءة ﴿ مسموعة منحولة غراء
عرضت على القراء في ايامه ﴿ فتعجبت من حسنها القراء
لله در ابي حنيفة انه ﴿ خضعت له القراء و الفقهاء
خلف الصحابة كلهم فى علمهم ﴿ فتطاولت لجلاله الخلفاء
سلطان من في الارض من فقهائها ﴿ و هم اذا اثنوا له اصداء

﴿ و ذكر الامام السمعاني ﴾ عن ابي يوسف انه قال رأيت المعاصي نذالة (١) فتركتها مروءة فصارت ديانة و نظم

(١) في القاموس النذل و النذيل الخسيس و المحتقر من الناس ١٢ محمد شريف الدين المصحح

اخذ الامام من الشريعة والتقى • ومن العبادة اوفر الاقسام
لله قد مدحوه اذ لم تدعهم • نحو المديح شوافع الارحام
عرفت ملوك الحق حق علومه • فثنوا اليه اعنة الاعظام

﴿ الباب الثالث والعشرون في ذكر اختيار حروفه من القرآءات ﴾

﴿ اخبرنا جار الله العلامة فخر خوارزم ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ﴾ قراءة عليه بخوارزم انا الشيخ الامام مقدم القراء ابو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز البخاري بفهد انا الشيخ ابو سعد احمد بن عبد الجبار بن ابي القهم الصيرفي في كتابه انا القاضي ابو القهم علي بن المحسن التنوخي اجازة قرأت على ابي الفضل محمد بن جعفر بن محمد المزاعي يوم الاحد لاربع خلون من شوال سنة اربع وثمانين و ثلاثمئة قال الحمد لله وحده • وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم وبعد فانك سألتني اسعدك الله ان اصنف لك قراءة ابي حنيفة النعمان بن ثابت الامام رحمه الله واذكر لك جميع ما روي عنه من الحروف بشرح اصل كل حرف و تلخيص فروعه واختلاف العلماء فيه فاجبتك الى ذلك ايثارا الاحتساب و رغبة في الثواب • ولقد بلغني عن بعض من ينسب نفسه الى العلم ثم يرمل في جهله ولا يتحاشى ولا يدع ذكر السلف ومن اطبقت الامة على مدحه و تفريطه وذكر ان اباحنيفة لم يحفظ كتاب الله وكذب في روايته واثم في حكايته • ولقد سمعت خالي ابا العباس احمد بن محمد يقول

سمعت

بمضمون هذا المعنى وهو يقول •

يروى الرواة لنا مقالا مرضيا • لابي حنيفة كان فيه محسنا
ان المعاصي نذلة فتركتها • لمروءتي فصار ربحا بينا

﴿ وذكر الامام عبد المجيد الخوارزمي ﴾ عن يوسف بن خالد انه كان ينشد هذه الابيات كثيرا ويقول •

كفى حزنا ان لا حياة هنيئة • ولا عملا يرضى به الله صالح

﴿ وبه عن زفر بن الهذيل عنه ﴾ انه قال من لم يمنعه العلم عن محارم الله تعالى ولم يحجزه عن المعاصي فهو من الخاسرين • ﴿ وذكر الدبلي عن ابن دكين ﴾ انه قال ان لم تكن في الدنيا والآخرة العلماء والفقهاء اولياء الله تعالى فليس لله ولي قال الله تعالى الله ولي الذين آمنوا والعلماء والفقهاء اشد معرفة بالله تعالى •

﴿ وذكر الحلبي عن يكربن يحيى بن زياد عن ابيه ﴾ قال قال لي ياهل البصرة انتم اورع منا ونحن افقه منكم ولهذا قالوا اهل الكوفة اروى لاحاديث القضاء واهل البصرة اروى لاحاديث البكاء واليه اشار القائل في قوله •

الفقه كوفي النجار مهذب • والنحو بصري فتم تمامي

﴿ وذكر الامام السمعاني ﴾ عن ابي سعد(١) الصفاني قال سألت الامام عن الاخذ عن سفيان قال ثقة فاكتب عنه ماخلا احاديث جابر الجعفي و زيد بن ابي عياش فانهما كاذبان قال الامام الاعظم الامام الشافعي رضي الله عنه

(١) في الجواهر المضية ابو سعد الصفاني من اصحاب الامام سمعه يقول ينبغي للقاضي ان يترك عمل القضاء اكثر من سنة ١٢

سمعت ابي يحكي عن محمد بن الحسن الشيباني الفقيه قال كان ابو حنيفة رحمه الله يختم في شهر رمضان ستين ختمة ختمة بالليل وختمة بالنهار وهكذا روى يونس عن الشافعي رحمه الله يختم ولم يبق على جديد الا رض (١) فقيه مقدم وامام معظم الاوهو معترف بفضلها مطنب في صفتها رضي الله عنهما ﴿اخبرنا ابو بكر احمد بن اسمعيل بجرجان﴾ انبا احمد بن محمد الاصم انبا ابو ابراهيم الترجماني عن سعد بن سعيد الجرجاني عن نهشل ابي عبد الله القرشي عن الضحاك عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اشراف امتي حملة القرآن واصحاب الليل وهذا الشيخ الذي يروي عنه هو احمد بن ابراهيم الاسمعيلي الحافظ صاحب الصحيح وقد روى عن ابي حنيفة رحمه الله القراءة جماعة منهم محمد بن الحسن وابو يوسف وغيرهما وانا اذكر كل حرف باسناده معللا الى آخر القرآن ان شاء الله تعالى ﴿قال ابو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي﴾ قرأت على ابي الحسن احمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن هارون بن جعفر فقلت له حدثك ابوك محمد بن الحسن عن ابي جعفر عبد الله بن فاخر انبا محمد بن الحسن الشيباني قال صلى بنا ابو حنيفة رحمه الله في شهر رمضان وقرأ حروفا اختارها لنفسه من الحروف التي قرأ بها الصحابة والتابعون رضي الله عنهم اجمعين

﴿فاتحة الكتاب﴾

قرأ ابو حنيفة رحمه الله في رواية محمد بن الحسن ملك يوم الدين على مثال فعل ونصب اليوم وجعله مفعولا

(١) بالفارسية روى زمين ١٢ محمد حميد راللہ خان

سمعت ابن عيينة يقول سمعت جابرا يقول كلا ماخفت ان يقع علينا السقف وقال ايضا كان جابر يقول بالرجمة ومعناه ان جماعة من قتلة عثمان رضي الله عنه كانوا يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من عيسى عليه السلام بلا نزاع وهو يرجع الى الدنيا ويقاتل الدجال فرسول الله صلى الله عليه وسلم احق بالرجوع منه الى الدنيا وتمسكوا بقوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قلنا ابراهيم الخليل وموسى الكليم عليهما السلام افضل من عيسى عليه السلام فيلزم ان يقولوا برجعتهما ولا حجة في النص لان المعاد اما مكة او يوم العرض لا الدنيا على ان لا دلالة في الآية على العود بعد الموت قال عيسى بن شاذان استخرجت لجابر مائة وخمسين حديثا زاد في اسانيدها ﴿وبه الى ابي قطن﴾ قال كتب شعبة الى الامام على ان يحدثني فلما قرأ الكتاب قال حشو المصر شعبة وزاد الصيمري وقال لا ادري امد حه ام ذمه ﴿وعنه﴾ انه قال ما قاتل احد عليا رضي الله عنه ليرده الى الحق الا وكان علي اولى بالحق منه ولولا ماعلم احد كيف السيرة في قتال المسلمين ﴿وبه عن محمد بن زيد بن علي﴾ انه بعث الى زيد بمال فقال استعن به على حربك واعن به ضعفة اصحابك ﴿وبه عن ابي جعفر الرقاشي﴾ عنه انه قال ماصليت صلاة منذ خمسين سنة الا وانا استغفر الله تعالى من ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ﴿وبه عن ابراهيم بن سويد الجنبي﴾ قال كان الامام يكرمني وسألته عن ايام ابراهيم بن عبد الله بن الحسن فقال انها احب الي بعد حجة الاسلام من خمسين حجة ﴿وبه عن

﴿حملة القرآن واصحاب الليل اشراف الامة﴾ ﴿فاتحة الكتاب﴾ ﴿ما قاتل احد عليا الا وكان علي اولى بالحق منه﴾

وبه قرأ ابو حيوة شريح بن يزيد (١) وغيره وقال ابو بكر بن مجاهد رحمه الله وبه قرأ الحسن البصري ويحيى بن يعمر رحمهما الله *

﴿ سورة البقرة ﴾

﴿ قرأ ﴾ ابو حنيفة رحمه الله في رواية محمد واذا قيل لهم * بالاشمام وبه قرأ الكسائي ويعقوب الحضرمي في رواية رويس عنه والاصل فيه قول بواو مكسورة لانه من القول عين الفعل منه واو فاستثقلوا فيها الكسرة فنقلت الى القاف فانقلبت الواو ياء لانكسار القاف * ﴿ وقرأ ﴾ في رواية محمد واذا لاقوا الذين بالالف فاعلوا وهي قراءة زيد بن علي رضي الله عنهما ويعقوب الحضرمي واليماني وغيرهم * ﴿ وقرأ ﴾ ان البوا فرتشا به عليها بالجمع والتثقيل * وبه قرأ زيد بن علي والاصل تتشا به ثم ادغمت التاء في الشين * ﴿ وقرأ ﴾ فليؤد الذي أؤتمن بشم الهمزة الضم وهو مذهب لابي عمرو في الادراج واختيار ابي جعفر بن القعقاع رحمهم الله *

﴿ سورة آل عمران ﴾

﴿ قرأ ﴾ ابو حنيفة رحمه الله في رواية محمد ملأ الارض (٢) بترك الهمزة وهي قراءة نافع في رواية ورش وقنبل عن ابن كثير ﴿ وقال ابو زهير عبد الرحمن بن معبد الدوسي ﴾ سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول ويقرأ ولو لوا العلم قيما بالقسط بتشديد الياء بغير الف وهي قراءة علقمة نحو قوله ديناً قيما وقال احمد بن يحيى النحوي القيم

(١) شريح بن يزيد ابو حيوة الحضرمي الحمصي المؤذن عن ارطاة بن المنذر وصفوان بن عمرو عنه ابنه حيوة

الحسن بن زياد ﴾ انه قال لا شك ان طلحة والزبير رضي الله عنهما قاتلا عليا بعد مبايعاه وحالفاه * ﴿ وبه عن الحسن ابن عبد الله بن الزبير ﴾ قال رأيته بعد ما اصيب محمد بن عبد الله بن الحسن ذكره وعيناه تذرفان بالدموع * ﴿ وبه عن الحسن بن سلمة الارجي ﴾ قال جاءت اليه امرأة وقالت ان ابني يريدان يكون مع ابراهيم بن عبد الله والله منعه قال لا تمنعي قال حماد بن امين وكان يحض الناس على مبايعة ابراهيم * ﴿ وبه عن جعفر الاحمر ﴾ قال سألته عن مسئلة فاجاب فقلت لا يزال هذا المصر بخير ما بقاك الله تعالى ثم قال *

خلت الديار فسدت غير مسود * ومن الشقاء تفردي بالسودد

﴿ وبه عن يعقوب بن شعيب ﴾ سمعه عن حماد انه قال علي احب الينا من عثمان وهذا يحتمل وجهين * الاول * ان يكون علي رضي الله عنه افضل من عثمان رضي الله عنه وبه قال بعض العلماء * والثاني * ان المحبة غير مقدور فيحتمل ان يكون عثمان افضل من علي رضي الله عنهما كما هو مذهب الجمهور لكنه يجب عليه رضي الله عنه اكثر كما قال عليه السلام اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تواخذني فيما لا املك يعني من زيادة المحبة لاحدهما *

﴿ وبه عن نوح بن دراج ﴾ قال سئل الامام عن قتال يوم الجمل فقال ما رعملي رضي الله عنه فيه بالعدل وهو الذي علم المسلمين قتال اهل البغي * ﴿ وذكر الدبلي ﴾ عن عبد العزيز بن ابي رواد قال قلت له ان الخليفة دعاني فاذا دخلت عليه لم يسعني ان آمر وانهى فاجمع لي كلمات اتكلم بها فيكون فيها امر ونهي

مثل الجيد ويقال هي في قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه * ﴿ وقرأ ﴾ في رواية محمد بن الحسن ولله ميراث السموات والارض بكسر الراء وقرأت على بعضهم لورش عن نافع نحو ذلك وروي عنه الراء بين اللفظين يريد بين الامالة وعدمها كما يقال بين بين *

﴿ سورة النساء ﴾

﴿ قرأ ﴾ ابو حنيفة رحمه الله في رواية محمد بن الحسن كان لم تكن بالتاء لتانيث المودة وبه قرأ ابن كثير ويعقوب الحضرمي في رواية رويس عنه وحفص عن عاصم وبه قرأت من طريق عبد الوارث عن ابي عمرو وقرأ ان يدعون من دونه الا اثنا (١) وهي قراءة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما *

﴿ سورة الانعام ﴾

﴿ قرأ ﴾ ابو حنيفة رحمه الله في رواية محمد بن الحسن فبهداهم اقتده بكسر الهاء وهي قرأة ابن عامر في رواية ابن ذكوان وقد احتج ابو علي الفارسي بهذه القراءة بانها كناية عن مصدر كانه قال اقتداه اقتداء ثم كنى عن الاقتداء بكسر الهاء وهذه حجة جيدة لانه اذا از الهاء عن هاء السكت صارت بمنزلة الكنايات وجاز كسرها ﴿ وقال ابو زهير الدوسي ﴾ سمعت اباحنيفة قرأ (فمن ابصر فلنفسه ومن اعمي فعليها) * ﴿ وقرأ ﴾ في رواية محمد (لا تنفع نفساً) بالتاء وروي عنه نفس بالرفع قال ابو الفضل وهو ضعيف * ﴿ وقرأ ﴾ في رواية محمد (فله عشر) منون

(١) وفي النيسابوري وقرأ ابن عباس الا اثاثا جمع وثن مثل اسد واسد الا ان الواو ابدلت همزة كما جوه ١٢ محمد عبد الله خان

مع السلامة فقال اذا دخلت عليه فلا تلتزم السكوت فان الكلام لم فان سألوك عن شيء ان كان عندك لجوابه فاجب والا فقل يا امير المؤمنين انما نطالب الدنيا للشرف فانت الشريف ابن الشريف وللملك فانت ملكت العرب والعجم وللمال فقد رزقك الله تعالى ما لا يحصى من المال فاتق الله تعالى وعليك بالصلاح واتق ما نهاك الله عنه تكون قد جمعت خيري الدنيا والآخرة * ﴿ وبه عن عبد العزيز بن ابي رواد ﴾ قال اصحاب الرأي اعداء السنة وهم الحرورية واهل الاهواء * ﴿ وبه عن ياسين الزيات ﴾ وكان من فقهاء المحدثين قال اصحاب الرأي اعداء السنة وهم اهل الرأي واهل الاهواء واما ابو حنيفة واصحابه فهم قالوا على السنة * ﴿ وبه عن ابن عيينة ﴾ قال مررت به وهو مع اصحابه في المسجد فدا رتفعت اصواتهم فقلت يا ابا حنيفة هذا المسجد والصوت لا يرفع فيه قال دعهم فانهم لا يفقهون الا به * ﴿ وبه عن بلال بن ابي بلال الفزاري ﴾ كان حماد مجلس اول الليل يجالس مع اصحابه وكانت العلامة للقيام صياح الديك وكان له ديك يصيح اول الليل فيقول الامام قمحك الله مالك قطعت حديثنا ان شر الديوك ماصاح اول الليل * ﴿ وبه عن محمد بن الحسن ﴾ انه قال قراءة عاصم مستقيم وفي قراءة حمزة تقعير * ﴿ وبه عن الهيثم بن عدي ﴾ قال عدنا مع الامام وابي بكر النهشلي رجلا من القراء كان مريضا في خارج الكوفة منزله بعيد فقال بعضنا اذا جلسنا تعرضوا بالغداء فلما جلسنا قرأ بعضهم قوله تعالى (ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع) فقال المريض

(امثالها) رفع اللام من صفة العشر وبه قرأت من طريق يعقوب الحضرمي وغيره*

﴿ سورة الاعراف ﴾

﴿ قرأ ﴾ في رواية محمد (معائش) بالهمز والمد وهي قراءة الاعرج وناقع في رواية خارجة عنهو قال المازني الهمز خطأ لان الاصل من العيش ومن همز معائش فعلى اللفظ مثله رسائل وقرأ (مسني السوء) بسكون الياء وقد روي عن سالم*

﴿ سورة الانفال والتوبة ﴾

﴿ قرأ ﴾ في رواية محمد بن الحسن (وليجدوا فيكم غلظة) بضم الغين وهي قراءة المفضل عن عاصم وروى عن ابي عمرو ابن العلاء قال يقال غلظة وغلظة وغلظة*

﴿ سورة يونس ﴾

﴿ قرأ ﴾ في رواية محمد وآخر دعواهم ان الحمدلله رب العالمين) بفتح النون وتشديدها ونصب الدال وبه قرأ يعقوب الحضرمي في رواية المنهال بن شاذان وقرأ ايضا (فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية) بالجيم والقاف وفتح اللام وقرئت نحيك وهي قراءة البربري + وغيره*

﴿ سورة يوسف ﴾

﴿ قرأ ﴾ ابوحنيفة في رواية محمد (مالك لاتأمنا) بالادغام من غير اشمام وهكذا قرأت من طريق ابن عون الواسطي

+ اليزيدي — للكردري عن الحلواني

ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لايجدون مايتفقون حرج وزاد الزرنجري فاعطاهم دراهم دعوة لعدائهم*

﴿ وبه عن المفضل الكوفي ﴾ قال شهدت املاكلام سفيان الثوري وشريك وجماعة وطال المقام فقيل لصاحب المنزل ماتنتظر قال ابا حنيفة فلما حضر بعد مدة قال له صاحب المنزل اخطب فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اما بعد فان الكلام كثير ومحكمه يسير وان الكلام لاينتهي حتى ينهى عنه وخير الكلام ما اريد به وجه الله تعالى وشر الكلام ما اريد به غير وجه الله تعالى وعقد النكاح قال فقال سفيان لشريك الامر كما ترى*

﴿ وبه عن زفر ﴾ قال سئل الامام عن علي ومعاوية رضي الله عنهما وقتلى صفين فقال اذا قدمت على الله تعالى يسألني الله عما كلفني ولا يسألني عن امرهم فالاشتغال به اولى* وفي بعض الكتب ان حبرا سئل عنه قال تلك الدماء طهر منها سنانا فلا نطهر منها السنتنا وفي آخره تلا قوله تعالى تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون*

﴿ وبه عن عبد الرحمن بن الاصبغ ﴾ قال سمعت بقول جابر افسد نفسه راهوى الذي اظهره وليس بالكوفة اكبر منه في بابه* وقال حماد بن زيد كان الامام ينهى اصحابه عن اتيان جابر*

﴿ وبه عن عبورك الكوفي ﴾ قال اهديت اليه هدايا وكافاني باضعافه فقلت وعلت ذلك لم افعل فقال الفضل للسابق الا تسمع ما حدثني به الهيثم عن ابي صالح بلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال من صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئوه فاثنوا عليه* فقلت هذا الحديث

عن الحلواني عن قالون عن نافع وفي قراءة ابي جعفر يزيد بن القعقاع وابي عبيد القاسم بن سلام(١) قال ابو الفضل الاد غام و ترك الاشمام هو القياس لان سبيل مايد غم ان يكون ساكنا وقال ابو عبيد لابد من الاشمام و هذا مردود عند النحويين * وقال ابو يوسف قال لي ابو حنيفة كيف تقرأ (لا يأتيكما طعام ترزقانه) قلت نرزقانه بكسر النون قال لا انما هو ترزقانه بضم النون قال ابو الفضل و ماعلمت له في قراءته متابعاً * ﴿ وقرأ باسناد محمد ﴾ (قد شغفها) بالعين وفي قراءة ابي رجاء وابن محيصن والشعبي وقتادة هذا كما يقال فلان مشموف بذلك اي قد ولع به وقرأ (لفقد صواع الملك) بالعين وبه قرأ ابو رجاء وقد روي ايضا عن ابي الاشهب صواع و صواع بالكسر والفتح *

﴿ سورة بني اسرائيل ﴾

﴿ قرأ ﴾ في رواية محمد (يوم يدعو كل اناس بامامهم) بالياء وفي قراءة مجاهد والحسن البصري في حكاية ابن مجاهد عنه يوم يدعى بضم الياء وفتح العين كل رفع على تاويل الجمع *

﴿ سورة طه ﴾

﴿ قرأ ﴾ ابو حنيفة في رواية محمد (طه ما انزلنا عليك) بفتح الطاء وسكون الهاء وفي قراءة عكرمة وقال ابو عبد الله بن خالويه وقرأ الحسن بسكون الهاء وفسره يا رجل وقال ابو اسحاق الزجاج من قرأ طه فالا صل

(١) في الخلاصة القاسم بن سلام الازدي ابو عبيد البغدادي صاحب التصانيف واحد اعلام الائمة قال

احب الي من جميع ما املك * ﴿ وبه عن عبد العزيز بن مسلم ﴾ قال لقيته وهو بمنى وسلمت عليه وسألته عن حديث البان البقر فقال سبحان الله يحملهم الحرص على ترك الادب ان للعلم فضيلة وله جلالة وصاحبه ينبغي ان يكون له وقار وخضوع وسكون اد خرجاجتك الى غد فتبا كرت فلم يحدثني واشتغلت عنه فاتيته الحديث * ﴿ وبه عن الهيثم البصري عن ابيه ﴾ قال رأيته مغموما مفكرا يتنفس الصعداء فقلت له يرحمك الله مالك قال مطلوب يخاف البيات وكنت يوما لي جنبه في صلاة الفجر فقرأ الامام ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون قال فما زعد ابو حنيفة حتى عرفت ذلك منه * ﴿ وبه عن عبد الله بن المبارك ﴾ قال سمعته يقول من طلب الرياسة في غير حينه لم يزل في ذل مابقي * ﴿ وبه عن سهل بن مزاحم ﴾ سمعته يقول لاصحابه ان لم تريدوا بهذا العلم الخير لم ترفعوا * + ﴿ وبه عنه ﴾ قال سمعته يقول عجبت لقوم يقولون بالظن ويعملون به فان الله تعالى لم يرض لنبيه عليه السلام بذلك فقال ولا تقف مالیس لك به علم * ﴿ وبه عنه ﴾ قال الذي اعتمد عليه من اصحابي ثلاثون عشرة فقهاء صالحون وعشرة يصلحون للفتيا وعشرة يصلحون للقضاء وهم احسن اصحابي قال الراوي وكان من احسنهم ابو يوسف وزفر كلهم ماتوا وبقي هذا ان بعده وسهل من كبار ائمة مرو وعباد خراسان صحب الامام وناظره * ﴿ وبه عن عبد ويه ﴾ قال من تعلم العلم للدين بورك له في العلم ورسخ في قلبه وانتفع به احد وحرم بركته ومن تعلم للدين بورك له في العلم ورسخ في قلبه وانتفع المستفيدون منه *

سورة بني اسرائيل — سورة طه — الحسن البصري

٤ عمر بن ابراهيم البصري عن ابيه ١٢ موفقيه + لم توفقوا ـ موفقيه

عنده طاء فابدلت من الحمزة هاء كما يقال اياك وهياك وهرقت الماء واراقته ﴿وقال ابو زهير﴾ صليت خلف ابي حنيفة رحمه الله فقرأ (لنخيل اليه من سحرهم) وما علمت له متابعا وقرأ (زهرة الحيوة الدنيا) بفتح الهاء ﴿وبه قال ابو حاتم السجستاني﴾ قرأ به طلحة وعيسى بن عمر وهي قراءة يعقوب الحضرمي ﴿وقال ابو زهير﴾ سمعت ابا حنيفة يقرأ (فتعالى الله الملك الحق (١) ولا تعجل بالقرآن من قبل ان تقضى اليك وحيه) بالنون وفتح الياء على التعظيم ووحيه بفتح الياء وبه قرأ يعقوب وبكر بن حبيب وعاصم الجحدري ﴿سورة الحج﴾

﴿قرأ﴾ ابو حنيفة في رواية محمد (لنبين لكم ونقر) بفتح الراء ﴿وبه قرأت من طريق المفضل عن عاصم وزاد (ثم نخرجكم) نصبا فمن نصب فعلى اضمار ان قال ابو حاتم النصب على العطف والى ﴿سورة الفرقان﴾

﴿قرأ﴾ ابو حنيفة رحمه الله في رواية محمد (ويخلد فيه مهانا) بضم الياء وفتح اللام وضم الدال قطعه من الاول وجعله ابتداء وهكذا روى هارون راوي عاصم عن ابي عمرو عن عاصم ﴿وبه قرأت عن الكسائي عن ابي بكر عن عاصم والى ﴿سورة الاحزاب﴾

﴿قرأ﴾ ابو حنيفة رحمه الله باسناد محمد (او يتوب الله على المؤمنين والمؤمنات) برفع الباء وفي قراءة الحسين بن علي

(١) هكذا في الاصل وفي رواية حفص عن عاصم فتعالى الله الملك الحق ١٢ القاضي محمد شريف الدين المصحح

﴿وبه عن نوح بن دراج﴾ قال قال لي الامام يا نوح اراك طالبا لابواب القضاء واراك حريصا عليه وانه يعجبني ظرفك وفهمك فلا تفسد دينك علينا واستقض نوح على بغداد فانكسر بصره وكان يقضي بعد ذهاب بصره ثلاث سنين لا يعرف احدا ذهاب بصره من ظرفه واحتياله وكان اصله من بخارا وقيل من الكوفة ﴿وبه عن ابي مقاتل عنه﴾ انه قال من جعل قاضيا فهو كالغريق في البحر الى متى يسبح وان كان سابحا ﴿وبه عن عبد الله بن عمر﴾ بن عبد الوهاب عن ابيه عن الامام قال كان عند عمر بن ذر يحدث اذ عزي بابنه فاسترجع ثلاثا ثم قام فامر بجهازه ورجع يحدث ثانيا فلما اخبر بجهازه انه فرغ قام ومشينا معه وصلينا عليه فلما وضع في قبره نزل في قبره وقال اللهم ان هذا ابني رزقتنيه ومتعتني به مدة من الدنيا وتوفيته باجله ورزقه ولم تظلمه احدا اللهم وما وعدتني عليه من الاجر في مصيبتي هذه فقد وهبت جميع ذلك له فهب لي عذابه ولا تعذبه فبكى الناس فقال ما رأيت جنازة خير على ميته ولا رأيت من بكى على ميته بابه يخوف عليه من امر الآخرة غيره ﴿وبه عن شقيق بن ابراهيم﴾ قال قال الامام لابراهيم بن ادهم يا ابراهيم انك رزقت من العبادة شيئا صالحا فليكن العلم من بابك فانه رأس العبادات وقوام الدين به ﴿وبه عن ابن ابي الشيخ﴾ قال قيل له هاهنا حلقة يتذاكرون الفقه قال هل لهم رأس قال لا قال لا ينتفع هؤلاء ابدا ﴿وبه عن عباس ابن نجيح﴾ قال قال لي ان اردت حاجة من حاجات الدنيا فلا تاكل حتى تقضيها فان الاكل يغير العقل

وانس بن مالك رضي الله عنهم فيما ذكر ابن مجاهد في جامعه • وبه قرأ الحسن قطعه من الاول وجعله ابتداء اى يثوب عليهم بكل حال وقرأ بما اتيتهن كلهن مقصورة الهمزة، قال ابو الفضل وما علمت له في قراءته متابعاً والى •

﴿ سورة يس ﴾

﴿ قرأ ﴾ ابو حنيفة رحمه الله في رواية محمد (فاعشينا هم) بالعين غير معجمة وهي قراءة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فيما رواه شهر بن حوشب عنه وكذلك قرأها يزيد بن المهلب والى •

﴿ سورة المؤمن ﴾

﴿ قرأ ﴾ ابو حنيفة رحمه الله باسناد محمد (اولائك يدخلون الجنة) بضم الياء وفتح الخاء وهي قراءة ابن كثير وابي عمرو وابي بكر وهكذا رواه ابو زهير عن ابي حنيفة مثل ما رواه محمد والى •

﴿ سورة الزخرف ﴾

﴿ قرأ ﴾ ابو حنيفة رحمه الله باسناد محمد (ولا يملك الذين تدعون من دونه) بالتاء وهكذا روى ابراهيم بن اليزيدى عن ابيه عن ابي عمرو والى •

﴿ سورة الجن ﴾

﴿ قرأ ﴾ ابو حنيفة باسناد محمد (فاسقيناهم ماء غدقا) بكسر الدال وقد رواها عمرو بن خالد عن عاصم كذلك والى •

﴿ وبه عن سهل بن مزاحم ﴾ قال قال لى لا يترك القاضي على القضاء اكثر من سنة حتى يعود الى العلم فيتذكر ثم يتولى ثانيا • ﴿ وذكر الامام ابو النجيب الحمداني ﴾ عن ابي يوسف قال سئل ابو حنيفة عن علقمة والاسود ايهما افضل قال ما قدرت اذكرهما الا بالداء اجلالا لهما فكيف افضل بينهما وقال من تكلم في دين الله تعالى بشئ فظن انه لا يسئل عنه كيف افتيت فقد سهل عليه نفسه ودينه قال ابو يوسف كان خلف من مضى وما خلف على وجه الارض مثله • ﴿ وذكر الامام الفقيه الزاغوني ﴾ عن وكيع بن الجراح قيل له بما يستعان على حفظ الفقه قال بجمع الهمة قيل وبماذا تعان على جمع الهمة قال بترك الملاذ قيل وبماذا يستعان عليه قال باخذ الشئ عند الحاجة ولا يزيد • ﴿ وبه عن ابي يوسف ﴾ قال ما كان يعرف الفقه وقدره وقدر اهله من كان ثقيلا مجالسته وانشأ يقول •

عد منا ثقال الناس في كل بلدة • فيارب لا تغفر لكل ثقيل

﴿ وبه عنه ﴾ قال الامام انه سئل عن مسائل بعد صلوة الصبح فاجاب فقال قائل كانوا يكرهون الكلام في هذا الوقت الا بخير فقال اي خير اكبر من هذا فيقال هذا حلال وهذا حرام ينزه الناس عن المعصية ان الجواب اذا فرغ منه الزاد جاع صاحبه • ﴿ وذكر الامام الزرنجري ﴾ ان الامام قد تلفظ بهذا البيت فقال

ومن المروة للفتى ماعاش دار فاخره • فاشكر اذا اوتيتها واعمل لدار الآخره

﴿ سورة الفيل ﴾

﴿ قرأ ﴾ ابو حنيفة باسناد محمدا طيرا ابابيل يرميهم (بالياء وروى عمر بن شبة قال ذكرنا ان ابا حنيفة قرأ يرميهم بالياء وتويله ان الله يرميهم جعل الفعل لله عز وجل • وعن ابي زهير قال صليت خلف ابي حنيفة رحمه الله فقرأ طيرا ابابيل يرميهم بالياء • قال ابو الفضل وهي قراءة يحيى بن يعمر رواه عبد المؤمن عنه وقال يرميهم الذي ارسل اليهم موالي •

﴿ سورة الفلق ﴾

﴿ قرأ ﴾ ابو حنيفة رحمه الله باسناد محمد من شر ما خلق (بالتنوين وهي قراءة عمرو بن فائد وموسى الاسواري في غير هذه النسخة والا بتلى ابراهيم) (بالرفع ربه) بالنصب على معنى سأل ودعا • ﴿ وروى ﴾ ابن فاخر عن محمد (ابعث لنا ملكا يقاتل في سبيل الله) باليا • وضم اللام وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما (انما يخشى الله من عباده العلماء) بالنصب على معنى يعلم الله تعالى فخشينا ان يرهقهما يعني فعلمنا (مالك الناس) بالالف وهي قراءة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وابي البرهشيم والحسن والزهري وابي حيوة • قلت • وورد ايضا قراءة ابي حنيفة والشافعي رحمهما الله الامام البارع المقرئ ابو القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي البشكري في كتابه المعروف بالكامل في القراءات وقد ضمن هذا الكتاب خمسين قراءة

بالفين

﴿ وبه عن اسحاق بن الحسين ﴾ قال جاء رجل يسأل عن دكان الامام فقال اين دكان ابي حنيفة الفقيه فقال ليس هو بفقيه انما هو مفت مكلف • ﴿ وبه عن عبد الله الاحفظ ﴾ انه ذهب مع الحسن بن عيسى بن زيد اليه فقام له وعظمه وقال له كان جدك عليه السلام يكره ان يقوم رجل لرجل الا لثلاثة ذو سلطان لسلطانه وذو علم لعلمه وذو شرف لشرفه وانت منهم • ﴿ وبه عن يزيد بن الكميت ﴾ قال كان الامام ينظر رجلا فقال اتق الله فانقبض وارتعد وطأطأ رأسه ثم قال ياخي جزاك الله تعالى خيرا اما احوج الناس الى من يذكرهم الله تعالى وقت اعجابهم بما يظهر على السنتهم من العلم حتى يريد والله تعالى باعالمهم اعلم اني ما نطقت بالعلم الا اعلم ان الله تعالى يسألني عن الجواب ولقد حرصت على طلب السلامة • ﴿ وبه عن ابن المبارك ﴾ قال قال الامام اذا اقامت المرأة من مجلس فلا تجلس فيه حتى يبرد مكانها ومن وصف خف امرأة فقد وصف قدميها ومن وصف قدميها لم يكن عدلا وكان رحمه الله اذا مشى في الطريق لم يعرف الرجل من المرأة • ﴿ وبه عن ابي يوسف ﴾ قال قال ما افتريت على الله منذ فقهت في دين الله تعالى • ﴿ وبه عن بكر بن حفص ﴾ قال كان اذا دخل عليه داخل وقال كيت وكيت قال زعم ما لانت فيه ما تقول في كذا وكذا فيقطع عليه كلامه ويقول ان كم تنقل ما لا يحبه الناس من حديث الناس عفا الله تعالى عمن قال فيما مكروهو رحم الله من قال فينا جميلا تفقهوا في دين الله تعالى ودعوا الناس وما قد اختاروا لانفسهم • ﴿ وبه روى ابو الحسن علي بن احمد الفارسي ﴾

قال

بالفين ومائتين وتسعين طريقا وقال زينت الكتاب بقراءة امامي الدنيا ابي حنيفة والشافعي رضي الله عنهما وقال رحمه الله خرجت من بشكرة وهي وسط المغرب حتى وصلت الى اوش وهي وسط المشرق مع ما زرت ودخلت من البلد ان يمينا وشمالا وسهلا وجبلا ولم استنكف ان اقرأ على احد صغيرا وكبيرذكرا وانثى اقتبس منهم ثلاثا وار بعين سنة في السفر مع الجوع والفقر ليلا ونهارا واقل ماقرأت في بلد على خمسة اوعلى ستة بل على عشرين او اكثر مع جمعهم لي في كل ختمة روايات وطرقا حتى جمعت هذا الكتاب وكان ضريرا رحمه الله املى هذا الكتاب عن حفظه وقد اجاز لي هذا الكتاب الامام الحافظ صدر الحفاظ ابو العلاء الحسن بن احمد ابن الحسن العطار الهمداني بها قال قرأت هذا الكتاب من اوله الى آخره على المقرى ابي العز الواسطي قال قرأته على مصنفه البشكري هذا حين دخل بغداد رحمه الله ولقد هممت ان اروي ايضا قراءة ابي حنيفة من هذه الرواية الا اني تركتها خشية التطويل واقتنعت بهذه الرواية رحمنا الله معهم * ومما قلت فيه رحمة الله عليه *

* شعر *

لابي حنيفة ذي الفخار قراءة * مشهورة منخولة (١) غراء
عرضت على القراء في ايامه * فتعجبت من حسنها القراء
لله در ابي حنيفة انه * خضعت له القراء والفقهاء

(١) نخلة اي صفاه واختاره ١٢ قاموس

قال من مناجاته انه كان يقول الهي ان كان صغيرا في جنب طاعتك عملي فقد كبر في جنب رجائك املي الهي كيف اقلب بالخيبة محروما وظني بجودك ان تقلبني مرحوما الهي ان عزب رأيي عن تقويم ما يصلحني فما عزب يقيني عني فيما ينفعني الهي اعززت نفسي بايمانك فكيف تذلها بين اطباق نيرانك الهي اذا تلوا من كتابك شديد العقاب اشفقوا واذا تلوا فيه الغفور الرحيم فرحناهم بين امرين لايؤمننا الكتاب سخطك ولا يوئسنا من رحمتك ان قصر سعينا عن استحقاق نظرك فما قصر سعينا عن استحقاق رحمتك انك لم تزل بي بارا ايام حياتي فلا تقطع عني برك ايام مماتي ان غفرت فبفضلك وان عذبت فبعدلك يا من لا يرجى الا فضله ولا يخشى الا عدله ومن شواهد نعماء الكريم استتمام نعمائه ومن محاسن جودك استكمال آلائك + الهي ان اخطأت طريق النظر لنفسي بما فيه كرامتها فقد تبينت طريق الفرع بما فيه سلامتها الهي ان كنت غير مستاهل بما ارجو من رحمتك فانت اهل ان تجود على المذنبين بفضلك الهي امرت بالمعروف وانت اولى به من المأمورين وامرت بصلة السوال وانت خير المسئولين الهي سترت علي ذنوبا في الدنيا وانا الى ستر ها يوم القيامة احوج فلا تفضحني بها على رؤس الاشهاد الهي لا تردني عن حاجة افنيت عمري في طلبها منك اللهم هب لي توبة نصوحا تقيني من حلاوة تهاويصل الى قلبي برد رافتها حتى اكون في الدنيا غريبا ولك محبا فاصبح في الدنيا بقلب حزين وعين سخينة وطول بكاء وكثرة دعاء اللهم من انزل حاجته باحد من الناس او طلبها اليه او ثق فيها بغيرك فاني لا انزلها الا بابك ولا اطلبها الا اليك فاقض

+ ومن محاسن الجواد استكمال آلائه ـ مو فقيه

خلف الصحابة كلهم في علمه • فقضاءلت (١) لجلاله الخلفاء
سلطان من في الارض من فقهائها • وهم اذا افتواله اصداء
ان المياه كثيرة لكنه • فضل المياه جميعها صداء
وبرغم انف حاسديه ذكره • شرقا وغربا مسكة ذفراء

﴿ الباب الرابع والعشرون في ذكر الفاظ جرت على لسانه فصارت امثالا بين الناس ﴾

﴿ اخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني ﴾ كتابة من مرو انا ابو المعالي عبد الخالق بن عبد الصمد الغزال انا عبد الله بن طاهر السميي (ح) واخبرني عاليا الامام ابو البركات عبد الله بن محمد الفراوي فيما كتب الي من نيسابور انا ابو صالح يحيى بن عبد الله قالا انا ابو حسان محمد بن احمد المزكي انا ابو سهل محمد بن سليمان الصعلوكي انا ابو محمد بن احمد الكوفي انبا محمد بن علي بن عفان عن الوليد بن حماد سمعت الحسن بن زياد سمعت ابا يوسف سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول رأيت المعاصي نذلة فتركتها مروءة فصارت ديانة • قلت • وذكر الامام ابو المحاسن المرغيناني انه بلغ قوله هذا بعض العلماء فاستحسنه ونظمه فقال •

يروى الرواة لنا مقالا مرتضى • لابي حنيفة كان فيه محسنا
ان المعاصي نذلة فتركتها • لمروءة حتى يصير تدينا

(١) في مجمع البحار وانه ليتضاءل من خشية الله اي يتصاغر تواضعا منه ١٢ القاضي محمد شريف الدين المصحح

يارب حاجتي فانت منتهى الحوائج واجعلني في رحمتك مع الابرار واغفر لي عكوفي على الدنيا بالمشي والابكار • ﴿ وبه عن الاصمعي ﴾ عن عيسى بن عمر النحوي قال اتيت الكوفة وزرته فاذا رجل يسأله عن مسئلة فاجاب فيها ولحن فقلت في نفسي ليس الرجل هناك فاحسن بانكاري فسبقني باصلاح ما كان فيه ثم اضافني فجعل يلتقط ما على الارض ويخرج ما بين اسنانه ويأكله ثم قال كل الوغم وانف الفغم فاستحسنت امره وكان الصحيح على ما ذكره صاحب التكملة كل الفغم وانف الوغم والوغم ما يخرج من الاسنان بالخلال والفغم ما يخرج باللسان وانما يأكل غير المستحيل منه • ﴿ ويحكى ﴾ ان الامام عين الائمة الخوارزمي كان يعظ ويحضر وعظه سلطان خوارزم فبالغه الامام يوما في الردع عن اخذ اموال الناس فاعطاه السلطان عوض جمع الاستحداث الفاوقال في نفسه انه يمنعنا عن اخذ الاموال ويأخذ هو لنفسه فتفرس الامام انكاره فقال هذا الكلام وقال الشيء المستكن في الاسنان اذا اخرج بالخلال فغير حلال لانه اخرج بالخشب واذا اخرج باللسان يحل فكذلك المال الذي هو الشقيق للروح اذا اخرج باللسان حل واذا اخرج بالخشب لا يحل فنحن نخرج باللسان وانتم تخرجونه بالسوط والسيف فلا يحل لكم • ﴿ وبه عن الحسن بن زياد ﴾ قال قال القراءة على المحدث بمنزلة السماع من فيه ارأيت لو سألت رجلا الحديث فقال نعم الم يجز ان تقول سمعت فلانا يقول تحديث اليوم وابه ذهب مالك قال مطرف بن عبد الله صحبت مالكا سبع عشرة سنة فما رأيته قرأ الموطأ على

اخبرنا الامام عبد الحميد بن احمد قراءة عليه بخوارزم انبأ شيخ الاسلام محمد بن الحسين القلانسي ببلخ انبأ القاضي الامام الوحشي انا ابو بكر محمد بن الفضل انبأ محمد بن علي انبأ عبد الله بن محمد بن جعفر انبأ عمر بن شبة انبأ هلال ابن يحيى سمعت يوسف بن خالد يقول كثيرا ما كنت اسمع ابا حنيفة ينشد هذا البيت ●

كفى حزنا ان لاحياة هنية ● ولا عمل يرضى به الله صالح

﴿ واخبرنا عبد الحميد هذا ﴾ انا الامام ابراهيم بن اسمعيل الصفار الوائلي انبأ القاضي ابو عبد الله البرقي انا ابو سعد احمد بن محمد المليني انبأ ابو بكر محمد بن الفضل انبأ محمد بن علي بن الحسين انبأ محمد بن عبد الوارث انبأ حمدان بن ذي النون انبأ ابراهيم بن سليمان الزيات سمعت زفر بن الهذيل سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول من لم ينعمه العلم عن محارم الله تعالى و لم يحجزه عن معاصي الله تعالى فهو من الخاسرين ● ﴿ واخبرني الامام الحافظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي ﴾ فيما كتب الي من همدان انا الحافظ ابو نصر الحسن بن محمد قدم همدان سنة تسع و تسعين و اربعمائة انا محمد بن علي القاضي (١) انبأ محمد بن عبد الرحمن بستر انبأ الحسن ابن عبد الله الاديب انبأ الحسن بن علي الحافظ انبأ احمد بن الصلت انبأ ابو نعيم الفضل بن دكين سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول ان لم يكن اولياء الله تعالى في الدنيا و الآخرة الفقهاء و العلماء فليس لله ولي ● ﴿ انبأ ني ابو المعالي بن مهمل الحلبي ﴾ ببغداد عن الامام ابي بكر الخطيب انا علي بن القاسم الصيدلاني انبأ علي

(١) قال الحافظ مهذب بن زينة في هامش الاصل الصحيح انما شيخ ابي نصر هذا هو محمد بن ابي علي و هو محمد

احمد و هو محدث قال و يجزي في القرآن قرأته عليك فكيف لايجزي في الحديث و القرآن اعظم منه ●

﴿ و به عن مساور الوراق ﴾ و كان يبغض الامام ثم صار من ملازميه قال قال لا تحدث بفقه من لايشتيه فتؤذيه و تؤذي جليسك و من تقطع عليك حديثك فلا تعد ● فانه قليل المحبة و الادب و كان يقول القرآن كلام الله تعالى لاتجاوزه ● و لهذا الكلام احتمالان يعني تمسك بالقرآن في اثبات المطالب الشرعية و لا تتعداه او لازم على قراءته و لاتجاوز الى الذكر و الادعية فان في غيره شرف المذكور و فيه شرف الذكر و الذكر لانه كلام الله تعالى و غيره كلامك ● ﴿ و به عن ابن المبارك ﴾ ان ابن شبرمة قال له لو قلت لابن هبيرة كلمتين ذهب البلاء عنك ● و قد قال ابن مسعود رضي الله عنه ما كلمتان يدرءان عني سوطا سئلت عنهما او تكلمت بهما الا امرت بهما او تكلمت بهما فقال الامام من اراد ان ينجو من عذاب الآخرة لا يبالي من عذاب الدنيا و من كرمت عليه نفسه هانت عليه الدنيا و كل شدة فيها ● ﴿ و ذكر الامام السمعاني ﴾ عن الامام الاعظم الامام الشافعي رضي الله عنه ان رجلا سأله (١) عن الصائم يأكل و يشرب و يطأ الى طلوع الفجر و كان عنده رجل نبيل فقال الرجل ارأيت ان طلع الفجر نصف الليل فقال الامام الزم الصمت يا اعوج اي يا اعوج القلب ﴿ و روي ﴾ انه قال لو كان العوام عبيدي الى لاعتقتهم و تبرأت من ولائهم ● و قال ايضا لو لا ان العوام علوفة لاوجبت فيهم الصدقة و الله اعلم بصحته و لاخفاء ان العوام من الكفرة كالانعام بل هم اضل و كل الكفرة

ابن اسحاق انبأ ابو قلابة انبأ بكر بن يحيى بن زياد عن ابيه قال قال لي ابو حنيفة يا اهل البصرة انتم ارع منا نحن افقه منكم • قلت • ولهذا قال الناس اهل الكوفة اروى لاحاديث القضاء واهل البصرة اروى لاحاديث البكاء ولقد اشرت الى هذا المعنى في قصيدة لي طويلة نخرية قلتها وقت صباي •

الفقه كوفي التجار مهذب • والنحو بصري فتم تمامي

ولقد انشأت في خوارزم في عهد الصبي خطبا تكرر في بلاد الشام • ﴿اخبرني الامام الحافظ ابو سعد السمعاني﴾ فيما كتب الي من مرو انبأ في ابو القاسم سهل بن ابراهيم السبعي بنيسابور انا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي اجازة انبأ الحسين بن علي بالري انا الحافظ ابو بكر محمد بن عمر الجعابي انبأ علي بن الحسين بن حبان انبأ محمود بن غيلان انبأ عبد الحميد الحماني سمعت ابا سعيد الصغاني يقول لابي حنيفة ما تقول في الاخذ عن سفيان الثوري قال ثقة فاكتب عنه ما خلا احاديث ابي اسحاق من الحارث واحاديث جابر الجعفي • قلت • كان ابو حنيفة يقول جابر الجعفي كذاب • وزيد ابو عياش ايضا كذاب ولهذا قال الشافعي في المناقب سمعت سفيان بن عيينة يقول سمعت من جابر الجعفي كلاما ناد را خفت ان يقع علينا السقف • وقال الشافعي كان يؤمن بالرجعة وقال عيسى بن شاذان استخرجت لجابر مائة وخمسين حديثا زادني اسانيدها •

﴿وبه الى الجعابي هذا﴾ حدثني محمد بن مخلد انبأ ابراهيم بن محمد سمعت يحيى بن معين سمعت ابا قطن يقول

كتب

عوام فاما العوام من المسلمين فهم بالنسبة الى العلماء والعرفاء كالحيوان قال لا تجمع الذنوب والاثم لحبيبك ولا تجمع الاموال لبغيضك عني بالحبيب نفسه وبالبغيض الوارث ومما قيل فيه •

كلماتي نعمان بلا امثال • في حسنها فنسير كالا مثال
امسي فريد الدهر في الاقوال • وغداوحيد العصر في الافعال
فلك الائمة من اسار قياسهم • بقياسه فهم له كموالي
هيهات بل نجبوا على منواله • فهم موالي ذلك المنوال
مدن العلوم المقفلات تفتحت • بابي حنيفة فتح الاقفال
للناس موطود العلوم خصيفه • واحل منه مرابض الاوعال
• وفي شرى فضياله ليث زائر • وصحابه الابطال كالاشبال

﴿وذكر الامام الديلمي﴾ عن ابي يوسف قال اجتمعنا في يوم مطير في نفر من اصحابه مثل داود الطائي وعافية الاودي والقاسم بن معن وحفص بن غياث ومالك بن مغول ووكيع بن الجراح وزفر بن الهذيل وغيرهم فاقبل علينا وقال انتم مسار قلبي وجلاء حزني قد سرجت اكم الفقه والحكمة فذا شئتم فاركبوا وقد تركت اكم الناس يطأون اعقابكم ويلتمسون الفاظكم وذلك لكم الرتب ما منكم من احد الا وهو اصلح للقضاء وفيكم عشرة يصلحون ان يكونوا

كتب لي شعبة الى ابي حنيفة يسأله ان يحدثني فلما جئت ابا حنيفة قرأ الكتاب فاستحسنه وقال نعم حشوا المصر شعبة وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري فقال في آخره لا ادري امد حه بهذا ام ذمه ●

﴿ وبه قال حدثني الحسن بن محمد البلخي ﴾ انبأ حرم بن نوح انبأ مكي بن ابراهيم قال كان سفيان وابو حنيفة والحسن بن عمارة يرون القراءة على العالم وقراءته عليك سواء ● ﴿ وبه قال حدثني عبد الله بن محمد ابن سعيد ﴾ انبأ احمد بن يحيى انبأ الوليد بن حماد عن عمه الحسن بن زياد عن ابي حنيفة انه قال ما قاتل احد عليا الا وعلي اولى بالحق منه ولولا ما سار علي فيهم ما علم احد كيف السيرة في المسلمين ● ﴿ وبه قال حدثني ابن سعيد ﴾ انبأ عبيد بن محمد ونا انبأ ابن طريف حدثني ابي عن محمد بن زيد بن علي ان ابا حنيفة بعث الى زيد بن علي بمال فقال استعن به على حربك وما انت فيه واعن به ضعفاء اصحابك ● ﴿ وبه قال حدثنا ابن سعيد ﴾ انبأ احمد بن محمد بن يحيى انبأ عبيد بن يحيى سمعت ابا جعفر الرواسي يقول سمعت ابا حنيفة يقول ما صليت صلوة منذ نحو من خمسين سنة لا وانا استغفر الله من تركي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ●

﴿ وبه قال حدثني احمد ﴾ انبأ يعقوب بن يوسف انبأ قاسم بن الضحاك حدثني معاوية بن سفيان المازني حدثني ابراهيم بن سويد الحنفي قال سألت ابا حنيفة وكان لي مكرما ايام ابراهيم بن عبد الله بن حسن فقلت لما احب اليك بعد حجة الاسلام الخروج الى هذا او الحج فقال غزوة بعد حجة الاسلام افضل من خمسين

﴿ باقاتل احد عليا الا وعلي اولى بالحق منه ﴾

مؤدى اقضاة اسألكم بالله تعالى وماوهب لكم من العلم ان تصونوا العلم عن الذل فان بلى منكم رجل بالدخول في القضاء فعلم من نفسه خربة ستر هاالله تعالى عن العباد لم يجز قضاؤه ولم يطب رزقه وان كانت سريرته مثل علانيته جاز قضاؤه وطاب رزقه ● قلت ● هذه الرواية التي جاءت ان المقلد ينعزل بالفسق والصحيح انه يستحق العزل ويجوز ان يوجه على الوجه الذي ذكر في الفتاوى انه انما ينعزل في الفسق اذا كان الذي قلده قلده على ظن العدالة لانه كالشرط ولو قلد على انه عدل ففسق ينعزل اجماعا والولاية مما تقبل التعليق كالوكالة اما اذا قلده على انه فاسق لاينعزل بالفسق عندنا الى قوله ان الجأته ضرورة الى الدخول فيه فلايحطن بينه وبين الناس حجابا وليصل الصلوات الخمس في جامعه فاذا صلى العشاء الاخيرة فادى ثلاثة اصوات هل لاحد من حاجة ثم يدخل منزله فان مرض مرضا لايستطيع الجلوس للحكم اسقط رزقه واقام غيرفيها وجار في حكمه بطلت امامته ولم يجز حكمه ● قلت ● المذهب خلافه وتاويله انه يخرج من ان يكون كالخلفاء والائمة المرضيين بل يصير بخلافة يشوبها امامة واليه اشار عليه السلام بقوله الخلافة بعدي ثلاثون سنة الحديث عدنا الى قوله واذا اذنب ذنبا بينه وبين الناس اقيم عليه ويقيمه اقرب القضاة اليه ● وزاد المرغيناني واذا اذنب ذنبا بينه وبين الله تعالى يلزمه الحد درئ عنه الحد ● ﴿ وذكر السمناني ﴾ عن هلال بن يحيى الرائي قال سمعت يوسف بن خالد السمتي قال كنت اختلف الى عثمان البتي بالبصرة فقيها هناك وكان يذهب مذهب الحسن المعتزلي وابن سيرين

حجة • ﴿ و به قال حدثني ابن سعيد ﴾ انبا محمد بن شجاع انبا حسن بن زياد قال سمعت اباحنيفة يقول لاشك ان امير المؤمنين عليا قاتل طلحة و الزبير بعد ان بايعاه وحالفاه • ﴿ و به قال حدثني احمد ﴾ انبا الفضل ابن يوسف انبأ طاهر بن ابي احمد سمعت الحسن بن عبد الله بن الزبير قال رأيت ابا حنيفة وذكر محمد بن عبد الله ابن حسن بعد ما اصيب و عبناه تدمعان • ﴿ و به قال حدثني احمد ﴾ انبأ محمد بن اسمعيل الراشدي انبأ محمد بن عديس انبأ الحسين بن سلمة الارحبي قال جاءت امرأة الى ابي حنيفة ايام ابراهيم فقالت ان ابني يريد هذا الرجل و انا امنعه قال لاتمنعيه و قال حماد بن ابي حنيفة يحض الناس على ابراهيم و يامرهم باتباعه • ﴿ و به قال عبد الله بن زيدان ﴾ انبا محمد بن عبد الرحمن انبا اسمعيل بن ابان عن جعفر الاحمر سالت ابا حنيفة عن مسئلة فاجاب فيها فقلت لا يزال هذا المصر بخير ما بقاك الله • فقال •

خلت الديار فسدت غير مسود • ومن الشقاء تفردي بالسودد

﴿ و به قال حدثنا القاسم بن جعفر ﴾ انبأ ابراهيم بن سليمان انبا صفوان بن يحيى انبا يعقوب بن شعيب عن ابي حنيفة عن حماد قال قال ابراهيم علي احب البنامن عثمان • ﴿ و به قال حدثني احمد بن محمد الصيرفي ﴾ انبا عبد الله بن احمد انبا ابراهيم بن اسحاق انبانوح بن دراج قال قال ابو حنيفة و سئل عن يوم الجمل فقال سار علي فيه بالعدل و هو علم المسلمين السنة في قتال اهل البغي • ﴿ و انبانا ابو المعالي الفضل بن سهل الخلعي ﴾

باخذت من مذاهبهم و نظرت عليها ثم استاذنت للخروج الى الكوفة لتلقي مشائخها و النظر في مذاهبهم والاستماع منهم فدلوني على سليمان الاعمش لانه اقدمهم في الحديث و كان معي مسائل في الحديث و كنت سألت عنها المحدثين فلم اجد احدا يعرفها فذكرت ذلك في حلقة الاعمش فذكر ذلك له فقال ايتوني به فاتيت اليه فقال هات فقلت اهل البصرة اعلم من اهل الكوفة كلا و رب البيت الحرام ماذا الك كذلك و ما خرجت البصرة الا اصاغر معيروا و انحاز الله لو لم يكن بالكوفة الا رجل ليس من اهلها و لامن عشيرتها و لكن من مواليها يعلم من المسائل ما لا يعلمه الحسن و لا ابن سيرين و لا قتادة الا عمى و لا ابني و لا غيرهم و غضب على فتضايقت يده احتى حفت ان يضربني بعصاه ثم قال لبعض من حضره اذهب به الى مجلس النعمان فوالله لو رأى اصغر اصحابه علم انه لم يأت اهل الموقف لا و سعهم جوابا و دخل في قلبي من الرعب ما الله تعالى به عالم فقام الرجل و اتبعته فلما خرج من المسجد قال النعمان يكون في بني حرام فسل عنه فانه يفتي هذه المسائل اعلم و لي شغل لا يمكن لي المصير اليه فخرجت اسال عنه قبيلة بعد قبيلة حتى انتهت بني حرام في آخر المسائل وقد دخل وقت العصر فاذا بكهل قد اقبل حسن الوجه حسن الثياب و خلقه غلام اشبه الناس به فظننا انه سلم ثم صعد الميذنة فاذن اذانا حسنا فقلت فيه انه الامام ثم نزل فصلى ركعتين خفيفتين ثم اتين اشبه بصلاة الحسن و ابن سيرين فاجتمع نفر من اصحابه و تقدم فاقامهم وصلى بهم اشبه الناس بصلاة اهل البصرة فلما سلم استند الى المحراب و اقبل بوجهه الى الناس فحيانا ثم سأل كل واحد

بيغداد عن الامام الخطيب ابي بكر صاحب (التاريخ) انا علي بن ابي علي انا محمد بن عبد الرحمن المزني انبأ الحسين ابن القاسم الكوكبي حدثني ابو الحسن الدباجي انبأ زيد بن اخرم سمعت عبد الله بن صهيب الكلبي يقول كان ابو حنيفة النعمان بن ثابت يتمثل كثيرا ٭

عطاء ذي العرش خير من عطائكم ٭ وسيبه (١) واسع يرجى وينتظر
انتم يكدر ما تعطون منكم ٭ والله يعطي فلا من ولا كدر

لا اخبرني الحافظ ابو منصور الديلمي ﴿ كتابة انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء اذنا ابو الحسين الاسكاف انا الامام ابو عبد الله بن منده الحافظ انا الامام ابو محمد الحارثي اخبرنا عمران بن فرنيام سمعت ابا عبد الله محمد بن احمد بن حفص يقول ويذكره لمحمد بن علي بن الحسن بن شقيق ان عبد العزيز بن ابي رواد قال لابي حنيفة ان هذا الرجل دعاني يعني الخليفة فاذا ادخلت عليه لم يسعني دون ان آمر وانهى فاجمع لي كلمات اتكلم بها فيكون في ذلك امر ونهي في امن وسلامة فقال له ابو حنيفة اذا دخلت عليه فسلم والزم السكوت فان الكلام لهم فان سألوك عن شئ فكان عندك جواب فاجب وان لم يكن فقل يا امير المؤمنين ان تطلب الدنيا الاربع خصال تطلب للشرف فانت الشريف ابن الشريف ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتطلب للملك فقد ملكت العرب والعجم وتطلب للمال فقد رزقك الله مالا يحصى واتق الله يا امير المؤمنين وعليك بالعمل الصالح واتق

(١) في القاموس السيب العطاء ١٢ القاضي محمد شريف الدين المصحح

من اصحابه عن حاله فلما انتهى الي قال كانك غريب من اهل البصرة وقد نهيت عن مجالستك قلت نعم قال فما اسمك فاخبرته باسمي ونسبي ثم سألني عن كنيتي فاخبرته فقال اكنت من المختلفة الى البيت قلت نعم قال لوادركني اترك كثيرا من قوله ثم قال هات ما معك وابدأ قبل اصحابك فان بك وحشة الغربة وحق لذلك من المتفقهة التقدم ولكل داخل دهشة ولكل قادم حاجة قال فسألته عن المسائل التي كانت مشكلة علي فاجابني فحكيت ما جرى بيني وبين الاعمش فقال حفظك الله يا ابا محمد يجب ان يتوه اسم بلده بغيره مثله الا كما قال القائل

فاذا تكون كريهة ادعى لها ٭ واذا يحاس الحيس يدعى جندب

ولئن كان الحسن وابن سيرين فاضلين كان كل منهما يتكلم في الآخر مما يصدق قول الاعمش كان ابن سيرين يعرض بالحسن المعتزلي ويقول يأخذ الجوائز من السلطان ويروي بالخلات ويفتي بالموتى ويقول بالقدر كانه اله الارض يتفرد بالفعل دون ربه ٭ قلت هذا تصريح في ان الامام بريء عن الاعتزال لانه طعن فيه بقطعه نسبة فعل العبد عن الله تعالى ٭ يروي عن علي كانه رآه وعن سمرة بن جندب كانه شاهده ويقول بفضل عثمان كانه من مواليه اعاذنا الله واياكم منه فلم يزل يقول ذلك حتى قام خالد الحذاء يوما من مجلسه وقال مهلا يا ابن سيرين كم تقول في هذا الرجل قد استتبته عن القدر عام حجه وفيا ايوب السختياني ومالك ابن دينار ومحمد بن واسع فتاب ويتوب الله على من تاب ٭ وقال عليه السلام لا تعيروا احدا بما كان فيه من الكفر

مانهاك الله عنه تكون قد جمعت خير الدنيا وخير الآخرة قال فكتب محمد بن علي عن ابي عبد الله هذا ﴿ وبه الى ابي محمد الحارثي هذا ﴾ انا ابراهيم بن منصور الحارثي انبأ محمد بن علي سمعت اباوهب يقول سمعت عبد العزيز ابن ابي رواد يقول اصحاب الرأى اعداء السنة قال وهم الحرورية واهل الاهواء ﴿ وبه قال اخبرنا عمرو ابن عاصم ﴾ انبأ محمد بن يزيد سمعت حماد بن قيراط سمعت ياسين الزيات وكان من فقهاء اصحاب الحديث يقول اصحاب الرأى اعداء السنة اصحاب الرأى اهل الاهواء فاما ابو حنيفة واصحابه فانهم قاسوا على السنة ﴿ وبه الى ابي محمد الحارثي هذا ﴾ اخبرنا احمد بن محمد الكوفي انبأ احمد بن زهير انبأ ابراهيم بن بشار انبأ ابن عيينة قال مررت يوما بابي حنيفة وهو مع اصحابه في المسجد قد ارتفعت اصواتهم فقلت ياابا حنيفة هذا المسجد والصوت لا ينبغي ان يرفع فيه قال دعهم فانهم لا يفقهون الا بهذا ﴿ وبه قال اخبرنا احمد بن محمد الكوفي ﴾ انبأ عبيد بن حمدون انبأ حسن بن طريف عن ابيه عن الحكم بن ظهير عن بلال بن ابي بلال الفزاري قال كان ابو حنيفة رحمه الله يسهر مع جماعة من اصحابه عند حماد في الفقه وكان لحماد ديك يصيح من اول الليل فكانت العلامة بين حماد وبين اصحابه ان يصيح الديك فكان اذا صاح قام حماد فيقول ابو حنيفة ملك من ديك قبحك الله قطعت حديثنا ان شر الديك ماصاح اول الليل ﴿ وبه قال اخبرنا محمد بن صالح ﴾ انبأ ابو هشام الرفاعي سمعت يحيى بن آدم سمعت محمد بن الحسن سمعت اباحنيفة يقول قراءة عاصم قراءة مستقيمة وفي قراءة حمزة تقعير

وبه

فان الاسلام يهدم ما قبله من الشرك ثم قال الامام ما اعجب ما قال خالد وهذا محمد بن واسع وقتادة وثابت البناني ومالك بن دينار وهشام بن حسان وايوب وسعيد بن ابي عروبة وغيرهم يذكرون ان الحسن لم يتب عن القدر حتى مات وهذا عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء وغيلان بن جرير ويونس بن بشير يدعون الناس الى مذهب الحسن هم اهل البصرة جرا على هذا المذهب فارتفع قول خالد من هوء لاء وقد قيل ان خالدا تمذهب هذا المذهب ايضا وكان الحسن يعرض بابن سيرين ويقول يتوضأ بالقربة ويغتسل بالراوية صبا صبا لكاد لكما تعذيبا لنفسه وخلافا لسنة نبيه عليه السلام بعبير الرؤيا كانه من آل يعقوب عليه السلام فدع عنك ايها الرجل هذا وهلم فيما قصدت له وتعلم ما لا يسعك جهله ان الامم قبلكم ما اختصمت ولا تجتمع ابدا والله تعالى يقول ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم ولولا ما جرت المقادير واختلفت الطبائع ما اختلفت ولكن كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا ثم سكت فقلت له ما تقول فيما اختلفوا فيه من القدر قال اهل البصرة واهل الكوفة اختلفوا في القدر على ما علمت وكبر عمرو عن الطوق وهذه مسئلة قد استصعبت على الناس فاني يطيقونها هذه مسئلة مقفلة قد ضل مفتاحها فان وجد مفتاحها علم ما فيها ولم يفتح الا بمخبر عن الله يأتي بما عنده ويأتي ببينة وبرهان وقد فات ذلك والذي نقول في ذلك قولا متوسطا بين القولين اينما مال ملت معه كما قال محمد بن علي لا جبر ولا تفويض ولا تسليط والله تعالى لا يكلف العباد بما لا يطيقون

﴿ وبه قال اخبرنا محمد بن ابراهيم البوشنجي ﴾ انبأ سعيد بن عنبسة انبأ الهيثم بن عدي الطائي قال عدنا مريضا من القراء بالكوفة انا وابو حنيفة وابو بكر النهشلي وكان منزله قاصيا من المدينة قال فقال بعضنا لبعض اذا جلستم فعرضوا بالغداء قال فلما دخلنا عليه قال بعضنا لنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ﴿ قال فرفع المريض رأسه فقال ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج فقال ابو حنيفة قوموا فليس عند صاحبنا خير ﴿ قلت ﴾ واورد هذا الحديث الامام ابو بكر الزرنجري مرسلا وقال ثم اعطاهم دراهم دعوة لهم ﴿

﴿ وبه قال حدثنا اسمعيل بن بشر ﴾ انبأ حفص بن عمر والقاري انبأ سلم بن سالم حدثني المفضل الكوفي قال شهدنا املاك رجل بالكوفة وشهد معنا سفيان الثوري وشريك وغيرهم فلما طال مقامهم قالوا لصاحب الامر من بقي قال ننتظر اباحنيفة وقد بعثنا اليه قوما فانتظروه ﴿ فلما طال عليهم المجلس قال سفيان لصاحب الامر لم يجئ بعد ابو حنيفة قال لا واحتشم منهم قال يا اباعبد الله اخطب فقال سفيان لشريك اخطب فقال شريك لسفيان اخطب فانت احق فكانوا في ذلك اذ حضر ابو حنيفة فقال سفيان قد جاء من يكفينا فلما جلس ابو حنيفة قال له صاحب الامر اخطب يا اباحنيفة قال فحمد الله ابو حنيفة واثنى عليه فقال اما بعد فان الكلام كثير وتحكمه يسير وان الكلام لا ينتهي حتى ينتهي عنه وان خير الكلام ما اريد به وجه الله وشر الكلام ما لم يكن لغير الله ثم عقد النكاح قال فقال سفيان لشريك الامر كما ترى ﴿ وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري ﴾ ﴿ وبه قال

ولا اراد منهم ما لا يعلمون ولا عاقبهم بما لم يعلموا ولا ساءهم عما لم يعلموا ولا رضي لهم بالخوض فيما ليس لهم به علم والله يعلم بما نحن فيه والصواب الذي عندنا ونحن مجتهدون وكل مجتهد مصيب الا انه لم يكلفهم الاجتهاد فيما ليس لهم به علم والله ولي كل نجوى واليه رغبة كل راغب ونقتدي الله تعالى واياك لما يحب ويرضى ﴿ فان قلت ﴾ ففي هذا الكلام تصريح بما هو مذهب اهل الحق في مسئلة خلق الافعال وان القدرية اهل الاعتزال الذين شهد النبي صلى الله عليه وسلم بانهم مجوس هذه الامة فان المجوس كما قالوا الخير من يزدان والشر من اهرمن كذلك المعتزلة قالوا بتعلق ارادة الباري بالخير وبانقطاع ارادته عن غير الخير وعن الشر مع قولهم بتمدد الخالق فضاهوا المجوس بهاتين العقيدتين لكن قول الامام كل مجتهد مصيب مشكل لان الكلام في مسئلة اصولية دينية ولا خلاف فيها الا للعنبري بان المخطئ قطعا على الباطل وانما خلاف المعتزلة في الفروع ولا خلاف في الفروع ان كل مجتهد مصيب في حق العمل بما ادى اليه اجتهاده انما الخلاف في ان الحق عند الله واحد او متعدد فلا بد من تاويل مقال الامام وارى على ما يقتضيه سوق الكلام ان المراد به ان التكليف بالاجتهاد لكل مجتهد والاذن فيه من الشارع اليه ليكون وسيلة الى اصابة الحق فكل مجتهد مصيب اي متمكن من اصابة الحق ان لم يقصر في الطلب لكن في العقليات يكون العقل فيه دليلا لا في الفروع لعدم دخل العقل فيه ومن انفى العقل بكل حال واعتبر السمع كيف يعرف صدق المبلغ ان قال بالعقل بان

﴿ مسئلة التعريض بالمدح ﴾ ﴿ خطبة الامام رضي الله عنه ﴾

حدثنا الربيع بن حسان ﴿ انبأ الحسين بن عيسى انبأ ابي انبأ زافر قال سئل ابو حنيفة عن علي و معاوية و قتلى صفين قال اخاف الله ان اقدم على شئ يسألني الله عنها و اذا اقامني يوم القيامة بين يديه لا يسألني عن شئ من امورهم يسألني عما كفاني و الاشتغال بذلك اولى ﴿ و به قال اخبرنا ابو محمد الترمذي ﴿ انبأ محمد بن سماعة انبأ عبد الرحمن بن الاصبغ سمعت ابا حنيفة يقول جابر الجعفي افسد نفسه بالهوى الذي اظهره و ليس عندي بالكوفة في بابه اكبر منه ، قال و في رواية حماد بن زيد قال كان ابو حنيفة ينهى اصحابه عن اليان جابر الجعفي ﴿ و به قال انبأ ابو حامد احمد بن عبد الله البلخي ﴿ انبأ يحيى بن علي انبأ يحيى بن عنبسة سمعت غورك السعدي الكوفي يقول اهديت الى ابي حنيفة بهدية فكافاني باضعاف ذلك فقلت له لو علمت انك تفعل مثل هذا لم افعل ما فعلت قال لا تفعل مثل هذا فان الفضل للسابق و البادي لم تسمع الى ما احدثي به الهيثم عن ابي صالح بلغ به النبي صلى الله عليه و سلم انه قال من صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئوه فاثنوا عليه ، فقلت هذا الحديث احب الي من جميع ما الملك ﴿ و به قال حدثنا ابو مسلم ﴿ انبأ ابراهيم ثنا عبد الصمد بن عبد الوهاب سمعت عبد العزيز بن مسلم قال لقيت ابا حنيفة و هو يمشي فسألته عن حديث قيس بن مسلم في البان البقر فقال سبحان الله يحملهم الحرص على ان يتركوا الادب ان للعلم هيبة و ان للعلم جلالة فصاحب العلم ينبغي ان يكون له وقار و سكون و خضوع لمن يقتبس منه ادخر حاجتك الى الغد تمامه فتباكرت فلم يحدثني و اشتغلت عنه ففاتني الحديث ﴿

و به قال

يقول دلت المعجزة عليه كما قلنا فقد خالفوا مذهبهم و ان قال بالسمع لزم الدور ﴿ عد نا الى المقصود قال و تشاغل عني بالاذان و الاقامة لصلاة المغرب و اشتغل بالصلاة و التسبيح الى ان صلى العشاء فلما فرغ صلى ركعتين خفيفتين في غير الموضع الذي صلى فيه المغرب ثم خرج من المسجد فاخذ بيدي و قال لي اين نزلت فاخبرته فقال تحول الى دار الخزازين بجنب جيراني و قال لبعض اصحابه اذهبوا به الى منزله و تعرفوا حاله و ما يحتاج اليه و اصلحوا شانه و عرفوا جيرانه موضعه منا و ليبت معه الليلة من شاء منكم و ليبكر من غاب منكم اليه و حولوه الى الحجرة التي ذكرت ثم وددعني و انصرف الى منزله فمضيت مع اصحابه الى منزلي فلما وصل الى الخان او صوا اهل الخان بي و قدموا الي عشائي و عرضوا علي المال و النفس و عللوا بانا مرو جاؤا من الغد فنقلوني الى دار الخزازين و حملوا كتبي و وجه لابناء الي بصرة فيها دراهم كثيرة و ثياب و طعام مع ابنه و كان هو الغلام الذي رأيته اشبه الناس به ثم كانوا يتعاهدوني و يبرونني و يقوم بحوائجي و حوائج اصحابي من اهل البصرة و كان كلما حضرت الدرس وقف لي و حث الناس على بري و تقدمي و كان يصلي كل ليلة الاثنين و الخميس و الجمعة صلوة المغرب و العشاء الآخرة في الجامع و كان حلقته كل يوم من صلوة الغداة الى قريب الظهر و من العشاء الى العتمة و من صلوة العصر الى المغرب في مسجده و كان يخلو في بيته من الظهر الى العصر و كان يجعل بالاولى و العشاء و يؤخر المغرب و يسفر بالفجر و كان يوم السبت لحوائجه لا يقعد في مجلسه و لا يحضر السوق يتفرغ لاسبابه في امر منزله و ضياعه

﴿وبه قال حدثنا محمد بن الحسن البلخي﴾ انبأ هلال بن يحيى انبأ عمر بن ابراهيم البصري عن ابيه قال رأيت اباحنيفة مغموما يتفكر ينتفس الصعداء فقلت له ما لك يرحمك الله قال مطلوب ويخاف البيات قال وكنت يوما الى جنبه في صلوة الفجر فقرأ الا مأم ا ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون) قال فارتعد ابو حنيفة حتى عرفت ذلك منه * ﴿وبه قال حدثنا محمود بن دالان المروزي﴾ سمعت حامد بن آدم سمعت عبد الله بن المبارك سمعت ابا حنيفة يقول من طلب الرياسة في غير حينه لم يزل في ذل ما بقي * ﴿وبه قال حدثنا ابراهيم بن منصور﴾ قال محمد بن عبد العزيز حدثني ابو وهب سمعت سهل بن مزاحم سمعت اباحنيفة يقول لاصحابه ان لم تريدوا بهذا العلم الخير لم توفقوا * ﴿وبه قال حدثنا قيس بن ابي قيس﴾ قال محمد ابن عبد العزيز سمعت محمد بن مزاحم سمعت اخي سهلا سمعت اباحنيفة يقول عجبت لقوم يقولون بالظن ويعملون بالظن وان الله لم يرض لنبيه صلى الله عليه وسلم ذلك فقال تبارك وتعالى ولا تقف ما ليس لك به علم الآية * ﴿وبه قال حدثنا حيان بن ابي الحسن﴾ قال بشر بن يحيى سمعت سهل بن مزاحم سمعت اباحنيفة يقول الذي اعتمد عليه من اصحابي ثلاثون — عشرة منهم فقهاء صالحون وعشرة منهم يصلحون للفتيا وعشرة منهم يصلحون للقضاء وهم احسن اصحابي * قال سهل بن مزاحم كان احسن هؤلاء ابو يوسف وزفر ولكن ماتوا ولا ئك وبقي هذا ان * قلت * وسهل بن مزاحم هذا من كبار ائمة مرو صحب ابا حنيفة وناظره وروى عنه وكان يعد من عباد

وكان يقعد في السوق من الضحى الى الاولى وكان يوم الجمعة له دعوة يجمع اصحابه في بيته ويطبخ لهم الوان الطعام وكان لا يأكل معنا ويقول انفرد بنفسي لئلا يحتشموا وكان يشرب معنا وكان يقدم لنا الالوان والفواكه ثم ذكر كلاما كثيرا اندرج فيما ذكرناه وقال كنت اختلف اليه فمن كثرة تردد ي من الطريق الواحد صار الذين في ذلك الشارع لي اصدقاء ثم انقرضوا فصاروا لادهم لي اصدقاء ثم استاذنته في الخروج الى البصرة فقال حتى اخلي لك نفسي فاتقدم اليك بالوصية فيما تحتاج اليه من معاشرة الناس ومراتب اهل العلم وتاديب النفس وسياسة الرعية ورياضة الخاصة والعامة وتفقد امر العامة وانك متى اسأت معاشرة الناس صار والك اعداء وان كانوا لك آباء وامهات واصبر يومين افرغ لك نفسي واجمع لك همتي فلما مضى الميعاد واخلى لي نفسه قال انا اكشف لك عما عرضت به كافني بك وقد دخلت البصرة واقبلت على المخالفة بها ورفعت نفسك عليهم وتطاولت بعلمك لديهم وانقبضت عن معاشرتهم ومخالطتهم وخالفوك ومجرتهم ومجروك وشتمتهم وشتموك وضللتهم وبدعوك واتصل ذلك الشين بناوبك واحتجت الى الانتقال عنهم والهرب منهم وهذا ليس برأيي لانه ليس بما قل من لم يدار من ليس له بد منه حتى يجعل الله تعالى له مخرجا فاذا دخلت البصرة واستقبلك الناس وزاروك وعرفوا حقك فانزل كل واحد منهم منزلته واكرم اهل الشرف وعظم اهل العلم ووقر الشيوخ ولاطف الاحداث وتقرب من العامة ودار التجار واصحب الاخيار ولا تهاون بالسلطان ولا تحقرن احدا ولا تقصرن

خراسان و زهادهم ﴿ و به قال حدثنا العباس بن عزيز ﴾ انبأ محمد بن يحيى اخبرني ابي عن عبد ربه(١) سمعت ابا حنيفة يقول من تعلم العلم للدنيا حرم بركته و لم يرسخ في قلبه و لم ينتفع به كثيرا حد و من تعلمه للدين بورك له في علمه و رسخ في قلبه و انتفع المقتبسون منه بعلمه ﴿ و به قال انبأ محمد بن الحسن البلخي ﴾ سمعت اسحاق بن ابي اسرائيل سمعت نوح بن دراج يقول قال لي ابوحنيفة يا نوح اراك طلابا لابواب القضاء و اراك حريصا عليه و انه بجبني طرفك وفهمك فلا تفسدن ذلك عليك قال واستقضى نوح على بغداد فانكر بصره فكان يقضي بعد ذهاب بصره ثلاث سنين لا يعرف احدا انه ذهب بصره من طرفه و احتياله فكان اصله من بخارا و قيل كان من الكوفة فنزل بخارا ﴿ و به قال حدثنا سهل بن بشر ﴾ انبأ الحسن ابن صالح عن ابي مقاتل عن ابي حنيفة قال من جعل قاضيا فهو كالغريق في البحر الى متى يسبح و ان كان سابحا ﴿ و به قال حدثنا محمد بن الحسن البلخي ﴾ انبأ الحسن بن شهرب انبأ الحسن بن محمد الليثي امام اهل بلخ سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول اعظم الطاعات الايمان بالله و اعظم المعاصي الكفر بالله فمن اطاع الله في اعظم الطاعات و انتهى عن اعظم المعاصي رجو ناله الغفران فيما ياتي بين ذلك ﴿ و به قال حدثنا محمد بن قدامة ﴾ انبأ عبد الله بن عمر بن الرماح انبأ ابي عن ابي حنيفة قال كنا عند عمر بن ذر فجاءه رجل يبكي ابنه فاسترجع ثلاثا ثم قام بتهيئ ابنه ثم رجع فجعل يحدثنا كما كان يحدث من قبل فلما فرغ من جهازه اخبر بذلك و قنا و مشينا معه

(١) في مسند الخوارزمي عبد ربه هو ابو شهاب الحناط (بمهملة ونون كما في الخلاصة) ابن نافع صاحب الطعام

في اقامة مروءتك و لا تخرجن سرك الى احد ولا تثقن بصحبة احد حتى تمتحنه ولا تالفن ماينكر عليك في ظاهرك و اياك والانبساط الى السفهاء ولا تجيبن دعوة (يجوز ان يكون اراد به الدعوة الخاصة) ولا تقبلن هدية (يجوز ان يستثني منه القريب و من جرت عادته بالمهاداة) و عليك بالمداراة والصبر والاحتمال وحسن الخلق وسعة الصدر واستمجد ثيابك واستفره دابتك و اكثر استعمال الطيب وقرب مجلسك وليكن ذلك في اوقات معلومة واجعل لنفسك خلوة ترم بها حوائجك وابحث عن اخبار حشمك وقدم في تقويمهم وتاديبهم واستعمل في ذلك الرفق ولا تكثر العتاب فيهون العذل وحافظ على صلواتك وبادر طعامك فانه ماساد بخيل قط وليكن لك بطانة تعرفك اخبار الناس فمتى عرفت بفساد بادرت الى اصلاح ومتى عرفت بصلاح زدت فيه رغبة واعمل في زيارة من يزورك و من لا يزورك والاحسان الى من يحسن اليك او يسيء و خذ العفو و أمر بالمعروف و تغافل عما لا يرضيك و اترك كل من يؤذيك و بادر في اقامة الحقوق و عد من مرض من اخوانك فعده بنفسك و تعاهد برسلك واعف عمن اساء اليك ومن تكلم فيك منهم بالقبيح فتكلم فيه بالحسن الجميل و من مات منهم فضيت حقهم و من كانت له فرحة هنيته بها و من كانت له مصيبة عزيته فيها و من اصابته جائحة توجعت له و من استنهضك لامر من الامور نهضت له و من استعانك اعنته و من استنصرك فانصره و اظهر التودد من الناس ما استطعت و احسن السلام على قوم لئام و متى جمع بينك و بين قوم مجلس او ضمك و اياهم مسجد و جرت المسائل و خاضوا فيها بخلاف ماعندك لا يبد و لم منك خلاف وان سئلت عنها اخبرت بما تعرف من القول

من نقل العلم للدنيا حرم بركته

و صيانة الامام ابو يوسف بن خالد عند رجوعه الى البصرة

المدائني ذكره البغدادي في تاريخه و هو يروي عن الامام ابي حنيفة و في الخلاصة روى عنه فيض

وصلينا عليه فلما وضع في لحده نزل في قبره فقال اللهم هذا ابني ذرعتني به ما متعتني في الدنيا وفيته اجله ورزقه ولم تظلمه اللهم فما وعدتني عليه من الاجر في مصيبتي هذه فقد وهبت جميع ذلك له فهب لي عذابه ولا تعذبه قال فابكى الناس فقال ابو حنيفة ما رأيت حيا راجره على ميته ولا رأيت حيا يبكي على ميته بما يخوف عليه من امر الآخرة غيره ﴿وبه قال حدثني محمد بن احمد بن موسى﴾ حدثني ابو اهيم بن محمد بن شقيق حدثني ابي عن جدي شقيق بن ابراهيم قال قال ابو حنيفة لابراهيم بن ادهم يا ابراهيم انك رزقت من العبادة شيئا صالحا فليكن العلم من بالك فانه رأس العبادة وبه قوام الامور قلت سمع ابراهيم بن ادهم ابا حنيفة رحمه الله والاعمش ومحمد بن زياد واضرابهم (١) ﴿وبه قال حدثنا احمد بن ابي صالح﴾ انبأ زكريا بن يحيى انبأ مالك بن سليمان عن ابي رجاء الهروي سمعت ابا حنيفة يقول مثل من يطلب الحديث ولا يتفقه مثل الصيد لاني يجمع الادوية ولا يدري لاي داء هو حتى يجيء الطبيب هكذا طالب الحديث لا يعرف وجه حديثه حتى يجيء الفقيه ﴿وبه قال اخبرنا احمد بن محمد﴾ انبأ احمد بن زهير اخبرني سليمان يعني ابن ابي الشيخ اخبرني بعض الكوفيين قال قيل لابي حنيفة في هذا المسجد حلقة ينظرون في الفقه قال لهم رأس قالوا لا قال لا يفقه هؤلاء ابدا ﴿وبه قال كتب الي صالح ابي صالح رمح﴾ انبأ الحسن بن علي العمري انبأ العباس بن نجيح انبأ شعيب سمعت ابا حنيفة يقول اذا اردت حاجة من حاجات الدنيا فلا تأكل حتى تقضيها فان الاكل بغير العقل ﴿وبه قال

(١) في الخلاصة ابراهيم بن ادهم بن منصور العجلي او التيمي ابو اسحاق البلخي احد الزهاد الاعلام روى عنه

ثم قل وفيها قول آخر كذا وكذا وا لحقيقة كذا وكذا فان سمعوه عرفوا منزلتك ومقدارك وعظموا محلك فاعط كل من يختلف اليك نوعا من العلم ينظر فيه وياخذ كل منهم بحظ شيء من ذلك وخذهم بجلي العلم دون دقيقه وآنسهم وماز حهم احيانا وحادثهم فانه يسنديم لك المودة ومواظبة العلم واطعمهم احيانا وتغافل عن زلاتهم واقض حوائجهم وارفق بهم وسايحهم ولا تبد لاحد منهم ضيق صدرك ولا ضجر اوكن كواحد منهم وعامل الناس معاملتك لنفسك وارض منهم ما ترضى لنفسك واستعن على نفسك بالصيانة لها والمراقبة لاحوالها ولا تضجر لمن لا يضجر عليك ودع الشغب واستمع لمن يستمع منك ولا تكلف الناس ما لا يكلفونك وارض لهم ما رضوا لانفسهم وقدم اليهم حسن النية واستعمل الصدق واطرح الكبر جانبا واياك والبغي وان غدر وك واد الامانة وان خانوك وتمسك بالوفاء واعتصم بالتقوى وعاشر اهل الاديان حسب معاشرتهم فانك ان تمسكت بوصيتي هذه رجوت لك ان تسلم ثم قال له انه يحزنني مفارقتك ويونسني معرفتك فواصلني بكتبك وعرفني حوائجك وليكن لي كلك فان لك كلي ثم اخرج لي دنانير وكسوة وزادا وخرج معي وجميع اصحابه معه حتى شيعوني وركب هو معهم حتى بلغنا شط الفرات فودعني وودعتهم ثم اني قدمت البصرة وعملت بما قال فما مضى الايام حتى صاروا كلهم لي اصدقاء وبطلت المجالس واجتمعوا الي وظهر مذهبه بالبصرة كما ظهر بالكوفة وسقط مذهب الحسن وابن سيرين وما زالت هداياه وكتبه تتواصل الي

﴿مثل طالب الحديث بلا فقه مثل الصيد لانه يجمع الادوية ولا يدري لاي داء هو﴾
﴿مقولة الامام لابراهيم بن ادهم رح﴾
الهروي والاوزاعي وشقيق البلخي قال السلفي ثقة مامون ١٢ الحسن العرني عنه

حدثنا حيان بن ابي الحسن ﴿ سمعت بشر بن يحيى سمعت سهل بن مزاحم سمعت اباحنيفة يقول لايترك القاضي اكثر من سنة على القضاء حتى يعود الى العلم فيذكره ثم يولى ثانيا * ﴿ اخبرني ابو النجيب ﴾ فى كتابه الي من همدان عن ابى الطيب عن ابى الفتح العطار عن العسكرى باسناده الى ابي يوسف سمعت ابا حنيفة وذكر له علقمة والاسود ايهما افضل فقال والله ماقدري ان اذكرهما الا بالدعاء والا ستغفار اجلا لا لهما فكيف افضل بينهما وقال من تكلم في شئ من العلم وهو يظن ان الله لا يسأله عنه كيف افتيت في دين الله فقد سهلت عليه نفسه ودينه ثم قال ابو يوسف كان ابو حنيفة خلف من مضى وما خلف والله على وجه الارض مثله * ﴿ سمعت الامام الزاهد ابا عبد الله احمد بن محمد الوبري المعروف بخليل رحمه الله ﴾ يقول كان ابو جعفر المنصور الخليفة يقول لابي حنيفة لم لاتغشانا يا باحنيفة فيمن يغشانا فقال ابو حنيفة رحمه الله لانك اذا قربتني فتنتني واذا اقصيتني حزنتني وليس عندك ما ارجوك له وليس عندى ما اخافك عليه وانما يغشاك من يغشاك ليستغني بك عمن سواك وانا غنى بمن اغناك فلم اغشاك فيمن يغشاك * قلت * واخرج هذا الحديث ايضا مرسلا الامام ابو المحاسن المرغيناني عن محمد بن الحسن ان اباحنيفة رحمه الله قال هذه الكلمات لعيسى بن موسى وهو والي الكوفة وزاد في آخره * ثم انشأ يقول *

كسيرة خبز وقعب ماء * وسحق ثوب مع السلامه . .

خبز

الى ان قضى نحبه ولحق بربه فهذا الله تعالى به فانه كان معلما ناصحا واستاذا صالحا فرحمة الله عليه دائمة الى يوم القيامة وعلى جميع الائمة اجمعين * ﴿ وذكر الامام ابو عمر وعثمان بن احمد الاسفرايني ﴾ باسناده عن نوح ابن ابى مريم الجامع قال كنت اسأل الامام عن معانى الاخبار فينشرها لى واسأله عن المسائل الغامضه وعامة ما كنت اسأله عن مسائل القضاء والحكومة فقال لى يومايانوح اراك تدق باب القضاء فلما رجعت الى مرو لم البث حتى ابتليت بالقضاء فكتبت اليه اعلمه بذلك واعذر فكتب الي من ابى حنيفة الى ابى عصمة اما بعد فقد ورد على كتابك ووقفت على مافيه فانك قلدت امانة عظيمة يعجز عنها الكبار من الناس وانت كالغريق فاطلب لنفسك مخرجا وعليك بالتقوى فانه ملاك الامور والخلاص في المعاد والنجاة من كل بلية وبه يدرك حسن العواقب قرن الله تعالى بخير العواقب امورنا ووفقنا لمرضاته انه سميع قريب * واعلم * ان ابواب القضاء لايدركها الا العالم النحرير الذى وقف على اصول العلم بالكتاب والسنة واقاويل الصحابة وكان له بصر ورأى ونفاذ فاذا اشكل عليك شئ من ذلك فارجع الى الكتاب والسنة والاجماع فان وجدت ذلك ظاهرا فاعمل به والا فرده الى النظر واستشهد عليه بالاصول ثم اعمل بما كان الى الاصول اقرب وبه اشبه وشاور اهل المعرفة والبصيرة فان فيهم ان شاء الله تعالى مالاتدركه انت فاذا جلس اليك الخصمان للحكومة فسويين القوي والضعيف والشريف والوضيع فى الاقبال والجلوس والكلام والانظر من نفسك شيئا يطمع فيك الشريف

خير من العيش في نعيم • يكون من بعدها ندامه

﴿ وانبأني الثقة ابوبكر محمد بن عبيد الله بن نصر الزاغوني ﴾ بمدينة السلام انا الحافظ الامين ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اذنا القاضي القضاة ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري انا عبد الله بن محمد انبأ مكرم انبأ ابو العباس ابن اخي حبارة انبأ مليح بن وكيع بن الجراح سمعت ابي يقول سمعت رجلا يسأل اباحنيفة تم يستعان على الفقه حتى يحفظ قال بجمع الهم قال قلت و بم يستعان على جمع الهم قال بحذف العلائق قال قلت وبم يستعان على حذف العلائق قال باخذ الشئ عند الحاجة ولا تزد • ﴿ وبه الى الصيمري هذا ﴾ انا عبد الله بن محمد انبأ مكرم انبأ احمد بن عطية انبأ محمد بن سماعة انبأ ابو يوسف قال قال ابو حنيفة مايعرف الفقه وقدره وقدر اهله من كان ثقيل المجالسة وكان يقول •

عدمنا ثقال الناس في كل بلدة • فيارب لا تغفر لكل ثقيل

﴿ وبه الى مكرم ﴾ انبأ احمد انبأ ابو نعيم سمعت اباابو سف يقول سئل ابو حنيفة عن مسائل بعد صلوة الصبح فاجاب فيها فقيل له اليس كانوا يكرهون الكلام في مثل هذا الوقت الاتخبر فقال ابو حنيفة رحمه الله واي خير اكبر من ان تقول هذا حلال وهذا حرام تنزه الله وتحذر الخلق عن معاصيه ان الجراب اذا فرغ من الزاد جاع صاحبه • ﴿ وبه الى مكرم ﴾ انبأ احمد انبأ ابو نعيم سمعت ابا حنيفة يقول من ابغضني جعله الله مفتيا •

لشرفه و يبأس الوضيع لضعفه فاذا اجلس الخصمان بين يديك فدعهما حتى يسكن روعهما يستمكنان من الجلوس ويذهب عنهما نجل الجلوس والروع ثم كلمهما برفق وافهمهما كلامك واستوفف + كلام كل واحد منهما ولا تعجلهما ودعهما حتى يفرغا من جميع ما يريد ان الان ياخذ فصل فتمنعهما عن ذلك وبين لهما ذلك ولا تقض عند الضجر والغضب والحزن ولا تقض حاقنا ولا خائفا ولا جائعا ولا تقض وانت مشغول القلب ولا تقض الا وانت فارغ القلب ولا تجعل فصل القضاء بين القرابات وردهم بمجالس لعلهم يصطلحون فان كان والا قضيت ولا تقض على احد حتى يتبين لك الوجه الذي الزمه ذلك ولا تلقن الشاهد ولا تشر في مجلسك ولا توم الى احد ولا تكلمن الى قرابتك شيئا من الامور ولا تجبين احدا شيئا من الامور ولا تجبين احدا في دعوته فيلزمك التهمة ولا تحدث في مجلس القضاء وآثر تقوى الله تعالى على ما سواه فيكفيك الله تعالى امور الدنيا والآخرة ورزقك الله السلامة ورزقنا واياك حياة طيبة ومنقلبا كريما • ونوح هذا يسمى الجامع لانه كان له اربعة مجالس للمناظرة ولدرس الفقه ولمعاني القرآن وللادب كالنحو وغيره • قال ابو سهل خاقان كان له اربعة مجالس مجلس للاثر ومجلس لاقاويل الامام ومجلس للنحو ومجلس للشعر وكان من الائمة الكبار والجلالة قدره روى عنه شعبة وابن جريج وهما هما ومع ذلك لزم الامام وروى عنه الكثير ولما مات الجامع قعد ابن المبارك على بابه للتعزية ثلاثة ايام • ﴿ وذكر الامام الحارثي ﴾ عن نوبة بن سعد

+ استوعب ١٢ موفقيه

﴿ واخبرني الامام الاصيل ابو حفص عمر بن الامام ابي بكر الزرنجري ﴾ في كتابه الي اخبرنا والدي قال ومما تلفظ ابو حنيفة فقد ذكره بعض الشعراء

ومن المروة الفتى ● ما عاش دارفا خره
فاشكر اذا اوتيتها ● واصل لها رالاخره

﴿ واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي ﴾ في كتابه الي من بخارا باسناده الى نصير بن يحيى عن ابي مطيع قال كان ابو يوسف يصنف المسائل ثم يعرضها على ابي حنيفة فيقول قال ابو حنيفة كذا وقلت كذا فقال ابو حنيفة من هذا الذي قوله يجنب قولي فقيل ابو يوسف قال فقال ياقاص بلغ من قدرك ان يذكر قولك يجنب قولي قال ابو مطيع فلما خرجنا من عنده ناداني زفر فقال ابا مطيع لاتنس الصاد ● ﴿ وبه قال عن اسحاق ابن الحسين ﴾ قال جاء رجل الى سوق الخزازين يسأل عن دكان ابي حنيفة الفقيه فسمعه رحمه الله فقال ليس هو بفقيه وانما هو مفت متكلف ● ﴿ وبه قال عن عبد الله الاسط ﴾ انه ذهب مع الحسن بن عيسى بن زيد الى ابي حنيفة فقام له واجلسه وقال له قال جدك صلى الله عليه وسلم يكره ان يقوم احد لاحد الا ثلاثة وانت منهم قال والثلاثة المذكورة في الاثر وسلطان لسلطانه وذو علم لعلمه وذو شرف لشرفه ● ﴿ وبه قال عن يزيد بن الكميت ﴾ ان رجلا نظر اباحنيفة وقال له اتق الله قال فانقبض واصفر لونه وطأطأ راسه ثم قال يااخي جزاك الله عزوجل خيرا فما احوج الناس الى

من

قال قال لي لا تسأل عني وانا امشي او احدث او انا قائم او متكئ فصرت اليه في يوم لخروج في حاجة فتبعته وكنت اسأله في الطريق ومعي دفتري فعلقت جوابه فلما كان من الغد واجتمع اليه الاصحاب وسألته فاجابني بخلاف الاول فلما اعلمته قال الم انهك عن السوال في هذه الاماكن الا في وقت اجتماع العقل ● ﴿ ويروى ﴾ ان الامام اوصى الى ابي يوسف بعد ان ظهر له منه الرشد وحسن السيرة والاقبال على الناس فقال يا يعقوب وقر السلطان وعظم منزلته وايالك والكذب بين يديه والدخول عليه في كل وقت ما لم يدعك لحاجة ملحة فانك اذا اكثرت اليه الاختلاف تهاون بك وصغرت منزلتك عنده فكن منه كما انت من النار تنتفع وتتباعد ولاتدن منها فان السلطان لا يرى لاحد ما يرى لنفسه وايالك وكثرة الكلام بين يديه فانه ياخذ عليك ما فلته ليرى من نفسه بين يدي حاشيته انه اعلم منك وانه يخطيك وتصغر في اعين قومه وليكن اذا دخلت عليه تعرف قدرك وقدر غيرك ولاتدخل عليه وعنده من اهل العلم من لاتعرفه فانك ان كنت ادون حالا منه لعلك ترفع عليه فيضر لك وان كنت اعلم منه لعلك تحط عنه فتسقط بذلك من عين السلطان واذا عرض عليك شيء من اعماله فلا تقبل منه الا بعد ان تعلم انه يرضاك ويرضى مذهبك في العلم والقضايا كي لاتحتاج الى ارتكاب مذهب غيرك في الحكومات ولاتواصل اولياء السلطان وحاشيته بل تقرب اليه فقط وتباعد عن حاشيته ليكون زهدك وجاهك باقيا عندهم ولاتتكلم بين يدي العامة الا بما تسأل عنه وايالك والكلام في العامة والتجار الا بما يرجع الى العلم كي لا يوقف

﴿ رجعة الامام الاعلى ابو يوسف رضي الله عنه ﴾

من يذكرهم الله وقت اعجابهم بما يظهر على السنتهم من العلم حتى يرجعوا الله باعمالهم اعلم اني ما نطقت بالعلم الا وانا اعلم ان الله عز وجل يسألني عن الجواب ولقد حرصت على طلب السلامة ﴿ وبه قال عن ابن المبارك ﴾ عن ابي حنيفة انه قال اذا اقامت المرأة من موضعها فلا تجلس فيه حتى يبرد قال ومن وصف خف امرأة صغيرة او كبيرة فقد وصف قدمها ومن وصف قدمها لم يكن عدلا ﴿ وكان رحمه الله اذا مشى في الطريق لا يعرف الرجل من المرأة ﴿ وبه قال عن ابي يوسف ﴾ سمعت ابا حنيفة يقول ما اجترأت على الله تعالى منذ فقهت ﴿ وبه قال عن بكر بن جعفر ﴾ قال ربما دخل داخل على ابي حنيفة رحمه الله فيقول كان كيت وكيت فاذا اكثر قال دع ما انت فيه ما تقول في كذا وكذا فيقطع عليه كلامه ويقول ايا كم ونقل ما لا يحبه الناس اي من حديث الناس غفا الله عمن قال فينا منكرا وهما رحمه الله من قال فينا جميلا فمتهوا في دين الله وذروا الناس وما صنعوا لانفسهم فيحوجهم اليكم ﴿ وبه قال ﴾ ومن مناجاته رواها ابو الحسن علي بن احمد الفارسي الفقيه رحمه الله قال رحمة الله عليه الهي ان كان صغيرا في جنب طاعتك عملي فقد كبر في جنب رجائك املي ﴿ الهي كيف انقلب بالخيبة محروما ﴿ وظني بجودك ان تقلبني مرحوما ﴿ الهي ان عزب رأيي عن تقويم ما يصلحني ﴿ فما عزب يقيني عنى فيما ينفعني ﴿ الهي اعزرت نفسي بايمانك ﴿ فكيف تذلها بين اطباق نيرانك ﴿ الهي اذا تلونا من كتابك شديد العقاب اشفقنا ﴿ واذا تلونا منه الغفور الرحيم فرحنا ﴿ فنحن بين امرين لا يومننا الكتاب

على حبك ورغبتك في المال فانهم يسيئون الظن بك ويعتقدون ميلك الى اخذ الرشوة منهم ﴿ ولا تضحك ولا تتبسم بين العامة ﴿ ولا تكثر الخروج الى الاسواق ﴿ ولا تكلم المراهقين فانهم فتنة ﴿ ولا بأس بان تكلم الاطفال وتمسح رؤسهم ﴿ ولا تمش في قارعة الطريق مع المشائخ والعامة فانك ان قدمتهم ازدرى ذلك بعلمك وان اخرتهم ازدرى بك من حيث انه اسن منك فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا فليس منا ﴿ ولا تقعد على قوارع الطريق فاذا دهاك ذلك فقعد في المسجد ﴿ ولا تأكل في الاسواق والمساجد ﴿ ولا تشرب من السقايات ولا من ايدي السقائين ﴿ ولا تقعد على الحوانيت ولا تلبس الديباج والحلي وانواع الابريسم ﴿ فان ذلك يفضي الى الرعونة ﴿ ولا تكثر الكلام في بيتك مع امرأتك في الفراش الا وقت حاجتك اليها بقدر ذلك ﴿ ولا تكثر لمسها ومسها ﴿ ولا تقربها الا بذكر الله تعالى ﴿ ولا تتكلم بامر نساء الغير بين يديها ولا بامر الجواري فانها تتبسط فيك بكلامك ولعلك اذا تكلمت من غيرها تكلمت عن الرجال الاجانب ﴿ ولا تتزوج امرأة كان لها بيل او اب او ام او بنت ان قدرت الا بشرط ان لا يدخل عليها غيرك من اقاربها فان المرأة اذا كانت ذا مال يدعي ابو ها ان جميع ماله وانه في يدها عارية ﴿ ولا تدخل بيت ابويها ما قدرت ﴿ واياك ان ترضى بان تزف في بيت ابويها فانهم ياخذون اموالك ويطمعون فيها غاية الطمع ﴿ واياك ان تتزوج بذات البنين والبنات فانها قد خرجت المال لهم وتسرق من مالك وتنفق عليهم فان الولد انزه لها منك ﴿ ولا تجمع بين امرأتين في دار واحدة ﴿ ولا تتزوج

تخطك * ولا يؤمنا من رحمتك * ان قصر سعينا عن استحقاق نظرك * فافض علينا رحمتك * انك لم تزل بنى بارا ايام حياتى * فلا تقطع برك عنى ايام وفاتى * ان غفرت فبفضلك * وان عذبت فبعدلك * بامن لا يرجى الا فضله * ولا يخشى الا عدله * ومن شواهد نعماء الكريم استتمام نعمائه * ومن محاسن الجواد استكمال آلائه * الهى ان اخطأت طريق النظر لنفسى بما فيه كرامتها فقد تبينت طريق الفزع بما فيه سلامتها الهى ان كنت غير مستاهل لما ارجو من رحمتك * فانت اهل ان تجود على المذنبين بفضلك * الهى امرت بالمعروف وانت اولى به من المامورين * وامرت بصلة السوال وانت خير المسئولين * الهى سترت على فى الدنيا ذنوبا انا الى سترها يوم القيامة احوج فلا تفضحنى بها على رؤس الاشهاد * الهى لا ترد نى عن حاجة افنيت عمرى فى طلبها منك * اللهم هب لى توبة نصوحا تذيقنى من حلاوتها * وتوصل الى قلبى برد رافتها حتى اكون فى الدنيا غريبا ولك عبد اجيبا * فاصبح فى الدنيا بقلب حزين وعين سخينة وطول بكاء وكثرة دعاء * اللهم من انزل حاجته باحد من الناس او طلبها اليه او وثق فيها بغيرك فانى لا انزل حاجتى الا بك ولا اطلبها الا اليك * فاقض يارب حاجتى فانت منتهى الحوائج واجملنى برحمتك مع الابرار * واعتقنى من النار * واغفر لى عكو فى على الذنب × بالعشى والا بكار * ﴿ وبه قال عن الاصمعى ﴾ عن عيسى بن عمر النحوى قال اتيت الكوفة وكان الناس ذكروا لى ابا حنيفة رحمه الله فاتيته فاذا رجل يسأله عن مسئلة فاجاب فيها ولحن فقلت فى نفسى ليس الرجل هناك وكان يرمقنى فاحس بانكارى

× على الدنيا ـ للكردرى — فسبقنى

الا بعد ان تعلم انك تقدر على القيام بجميع حوائجها * واطلب العلم اولا ثم اجمع المال من الحلال ثم تزوج فانك ان طلبت المال فى وقت التعلم عجزت عن طلب العلم ودعاك المال الى شراء الجوارى والغلمان وتشتغل بالدنيا والنساء قبل تحصيل العلم فانه يضيع وقتك ويجتمع عليك الولد ويكثر عيالك فتحتاج الى قيام حوائجهم وتبقى عن العلم * واشتغل بالعلم فى عنفوان شبابك ووقت فراغ قلبك وخاطرك ثم اشتغل بالمال ليجتمع عندك فان كثرة الولد والعيال يشوش البال * فاذا جمعت المال فتزوج * وعليك بتقوى الله تعالى واداء الامانة والنصيحة لجميع الخاصة والعامة * ولا تستحقر بانسان * ولا قريبك ولا غريبك ولا تكثر معاشرتهم الا بعد ان يعاشروك * وقابل معاشرتهم بقدر المساوى * فانه من كان من اهله الاشتغال بالعلم وان لم يكن من اهله احببته * واياك ان تكلم العامة بامر الدين فى الكلام فانهم قوم يقلدونك ولا يشتغلون بدلائك * ومن جاءك يستفتيك فى المسائل فلا تجب الا عن سوالها ولا تتكلم فيما لم يقع فانه يشوش عليك جواب سوالها * وان بقيت عشر سنين بغير كسب ولا قوت فلا تعرض عن العلم قلت اذا اعرضت عنه كنت معيشتك ضنكا قال الله تعالى ومن اعرض عن ذكرى الآية * واقبل على متعلقات كلها اتخذت كل واحد منهم ابنا وولد القرد هم رغبة فى العلم * ومن ناقشك من العامة والسوقة فلا تناقشه فانه يذهب ماء وجهك * ولا تحتشم من احد عند ذكر الحق وان كان سلطانا * ولا ترض لنفسك من العبادات الا باكثرها بفعله غيرك ويتعاطاها فالعامة اذا لم ير وامنك الاقبال عليها باكثر مما يفعلون اعتقدوا فيك

فسبقني باصلاح ما كان فيه ثم استضافني فاجبته فلما طعمنا جعل يتتبع ما على الارض من الفتات و يلقيه الى فمه ويخرج بالخلال من بين اسنانه فيلفظه ثم قال كل الوغم و آنف الغنم فاستحسنت امور ه قلت ٭ فكانه قال كل الوغم اى مالا ريح له و ليس بمستحيل و دع ما استحال و الصحيح ان هذا خطأ من الراوى لان صاحب التكملة رحمه الله ذكر هذه الكلمات فقال كل الغنم و دع الوغم فالغنم ما يخرج من بقايا الطعام من الفم باللسان و الوغم ما يخرج بالخلال هذا تفسير صاحب التكملة و هو جواب الفقهاء اذ لم يستحل فاما اذا استحال فكبيره و صغيره و ما يخرج باللسان و الخلال مكروه ٭ ﴿و به قال عن الحسن بن زياد﴾ ان ابا حنيفة رحمه الله قال القراءة عملى المحدث بمنزلة السماع من فمه و قال ارأيت لو سألت رجلا فقلت اتغديت اليوم فقال نعم الم يجز ان يقول سمعت فلانا يقول لغديت اليوم ٭ قلت ٭ و هو مذهب مالك امام المدينة و سائر الفقهاء قال مطرف بن عبد الله صحبت مالك بن انس سبع عشرة سنة فما رأيته قرأ الموطأ على احد وكان يابى اشد الاباء على من يقول لا يجزيه السماع الا من فم المحدث و كان يقول كيف لا يجزيك فى الحديث و يجزيك في القرآن والقرآن اعظم ٭ ﴿و به قال عن مساور الوراق﴾ قال قال ابو حنيفة لا تحدث بفقهك من لا يشتهيه فتؤذى جليسك و من قطع عليك حديثا فلا تعد ٭ فانه قليل الحيلة للعلم و الادب و كان ابو حنيفة يقول القرآن كلام الله لا يجاوز به ﴿و به قال عن عبد الله بن المبارك﴾ ان ابن شبرمة قال لابى حنيفة رحمه الله لو رايت لابن هبيرة ا و دفعت

+ لو قلت لابن هبيرة كلمتين ذهب البلاء عنك الخ ـ الكردرى

قلة الرغبة و اعتقد و ان عليك لا ينفعك الا ما تفهم الجهل الذى فيهم ٭ و اذا دخلت بلدة فيها اهل العلم فلا تتخذ هالنفسك بل كن كواحد منهم ليعلموا انك لا تقصد جاههم و الا يخرجون عليك باجمعهم و يطعنون في مذهبك و العامة يخرجون عليك و ينظرون اليك باعينهم فتصير مطعونا عندهم بلا فائدة ٭ و ان استفتوك في المسائل فلا تناقشهم فى المناظرات و المطارحات و لا تذكر لهم شيئا الا من دليل واضح ٭ و لا تطعن في استفتائهم فانهم يطعنون ذيلك قال الله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم ٭ و كن من الناس على حذر ٭ و كن لله تعالى في سرك كما انت له فى العلانية ٭ و لا تصلح امر العلم الا بعد ان تجعل سره كعلانيته ٭ و اذا اولاك السلطان عملا مما لا يصلح لك فلا تقبل ذلك منه الا بعد ان تعلم انه تقلد ذلك الا لطلبك ٭ و اياك ان تكثر الضحك فانه يميت القلب ٭ و لا تمش الا على طمانينة و لا تكن عجولا في الامور ٭ و من دعاك من خلفك فلا تلتفت فان البهائم تنادى من خلفها ٭ و اذا تكلمت فلا تكثر صياحك و لا ترفع صوتك بل اخفض لصوتك و اسكن و لتكن الحركة عادة كي يتحقق عند الناس ثباتك ٭ و اكثر ذكر الله تعالى فيما بين الناس ليعلموا انك ملك ٭ و اتخذ لنفسك ورد اخلف الصلوات تقرأ فيها القرآن و تذكر الله تعالى فيه ٭ و تشكره على ما اودعك من الخير واولاك من النعم و اتخذ لنفسك ايام معدودة من كل شهر تصوم فيها ليقتدى غيرك بك ٭ و راقب نفسك ٭ و ساعدها على الخير لتنتفع من دنياك و آخرتك بعلمك ٭ و لا تشتر بنفسك و لا تبع بل اتخذ لك مصلحا يقوم باشغالك و اتخذ

هذا البلاء عنك و قد ضربت بالسياط و عذبت و لم تصل الى شئ كان اولى بك الم تسمع قول ابن مسعود رضى الله عنه ما كلمنا ان يد رمان عنى سوطين سئلت عنهما او تكلمت بهما الا امرت بهما او تكلمت بهما فقال ابو حنيفة من اراد ان ينجو من عذاب الله تعالى في الآخرة فلا يبال من عذاب الدنيا ه و من كرمت عليه نفسه هانت عليه الدنيا و كل شدة فيها ه ﴿ و اخبرنى تاج الاسلام ابو سعد السمعانى ﴾ فى كتابه الي من مرو انا ابو بكر وجيه بن طاهر الشحامى و ابو نصر احمد بن عمر بن محمد الحافظ باصبهان قالا انا الحافظ مسعود بن ناصر السجزى انا على بن بشرى الليثى انا الحافظ ابو الحسن محمد بن الحسين الابرى في (كتاب المناقب) كتب الينا محمد بن يعقوب الاموى انه سمع الربيع بن سليمان سمعت الشافعى رضى الله عنه يقول سئل ابو حنيفة رحمة الله عليه عن الصائم يأكل و يشرب و يطأ الى طلوع الفجر و كان عنده رجل نبيل فقال ارأيت ان طلع الفجر نصف الليل فقال ابو حنيفة رحمه الله الزم الصمت يا اعرج يعني اعرج العقل ه قلت ه و روى عن ابي حنيفة انه كان يقول لو كان العوام لى عبيدا لاعتقتهم و تبرأت من ولائهم و قيل كان يقول لولا انهم علوفة لاوجبت فيهم الصدقة ه قلت ه و روي عنه رحمه الله انه كان يقول لاتجمع الذنوب لحبيبك و الاموال لبغيضك فالحبيب النفس و البغيض الوارث و الله اعلم ه

﴿ و مما قلت فيه رحمه الله ﴾

كلمات

عليه فى امورك ه و لا تطمئن الى دنياك و لا الى ما انت فيه فان الله تعالى سائلك عن ذلك ه و لا تشتر الغلمان المردان ه و لا تظهر من نفسك التقرب الى السلطان ه و ان قربك فانه يرفع اليك الحوائج فان قمت اهانك و ان لم تقم اعانك و لا تتبع الناس في خطاياهم بل اتبع في صوابهم و اذا عرفت انسانا بالشر فلا تذكره به بل اطلب منه خيرا فاذكره به الا في باب الدين فانك ان عرفت في دينه ذلك فاذكره الناس كيلا يتبعوه و يحذروه ه قال عليه السلام اذكروا الفاجر بما فيه حتى يحذره الناس و ان كان ذا جاه و منزلة و الذى ترى منه الخلل في الدين فاذكر ذلك و لا تبال من جاهه فان الله تعالى معينك و ناصرك و ناصر الدين فاذا فعلت ذلك مرة هابوك و لم يتجاسر احد على اظهار البدعة في الدين ه و اذا رأيت من سلطانك ما لا يوافق العلم فاذكر ذلك مع طاعتك اياه و من يده اقوى من يدك تقول له انا مطيع لك في الذى انت فيه سلطان و مسلط علي غير انى اذكر من سيرتك ما لا يوافق العلم فاذا فعلت مع السلطان مرة كفك لانك اذا واظبت عليه و دمت لهم تموت فيكون ذلك قمع الدين فافعل ذلك مرة او مرتين ليعرف منك الجد في الدين و الحرص في الامر بالمعروف فاذا عرفت مرة بحيث عرف الناس منك الجد ثم فعل ذلك اخرى فادخل عليه وحدك في داره و انصحه في الدين و ناظره ان كان مبتدعا و ان كان سلطانا فذكره ما يحضرك من كتاب الله تعالى و سنة رسوله عليه السلام فان قبل و الا فاسئل الله تعالى ان يحفظك من ظلمه ه و اذكر الموت و استغفر للاساتذة و من اخذت منهم العلم و داوم على التلاوة و اكثر من

كلمات نعمان بلا امثال • في حسنها فتسير كالامثال
امسى فريد الدهر في الاقوال • وغدا وحيد العصر في الافعال
فك الائمة من اسارقياسهم • بقياسه فهم له كموالى
هيهات بل نسجوا على منواله • فهم موالى ذلك المنوال

مدن العلوم المقفلات تفتحت • بابي حنيفة فاتح الاقفال
الناس من طود العلوم حضيضه • واحتل منه مرابض الاوعال
هو في شرى فتياه ليث زائر • وصحابه الابطال كالاشبال

﴿الباب الخامس والعشرون﴾

﴿الباب الخامس والعشرون في ذكر وصاياه لاصحابه رضي الله عنه وعنهم﴾

﴿اخبرني الشيخ الصالح ابو سعد محمد بن جامع بن ابي نصر الصيرفي﴾ فيما كتب الي من نيسابور والحافظ سيد الحفاظ ابو منصور شهردار الديلمي فيما كتب الي من همذان عن ابي بكر احمد بن علي بن عبد الله بن خلف الشيرازي انا القاضي ابو القاسم عتبة بن خيثمة سمعت القاضي ابا الحسين احمد بن محمد بن عبيدالله يقول سمعت ابن ابنة هشام الرفاعي ببغداد انا محمد بن علي بن عفان العامري الكوفي انبأ ابن حماد اللؤلؤي ابن عم الحسن بن زياد حدثني الحسن بن زياد سمعت ابايوسف يقول اجتمعنا عند ابي حنيفة رحمه الله في يوم مطير في نفر

زيارة القبور والمشائخ والمواضع المباركة • واقبل من العامة مايعرضون عليك من رؤياهم في النبي صلى الله عليه وسلم وفي رؤيا الصالحين في المساجد والمنازل والمقابر • ولاتجالس احدا من اهل الاهواء الا على سبيل الدعوة الى الدين • ولا تكثر اللعب والشتم • واذا اذن المؤذن فتاهب له خول المسجد كيلا يتقدم عليك العامة • ولاتتخذ دارك في جوار السلطان • ومارأيت على جارك فاستره عليه فانه امانة • ولا تظهر اسرار الناس • ومن استشارك في شئ فاشر عليه بما تعلم انه يقربك الى الله تعالى • واقبل وصيتي هذه فانك تنتفع بها في اولاك واخراك ان شاء الله تعالى • واياك والبخل فانه يبغض به المرء • ولا تك طماعا ولا كذابا ولا صاحب فحايط بل احفظ مروتك في الامور كلها • والبس من الثياب البيض في الاحوال كلها • واظهر غنى القلب مظهرا من نفسك قلة الحرص والرغبة في الدنيا واظهر من نفسك الغنى • ولا تظهر من نفسك الفقر • وان كنت فقيرا • وكن ذا همة فان من ضعف همته ضعفت منزلته • واذا مشيت في الطريق فلا تلتفت يمينا ولا شمالا بل دوام النظر الى الارض • واذا دخلت الحمام فلا تقاوم الناس في اجرة الحمام والمجلس بل ارجح على من تعطي العامة لتظهر مروتك بينهم فيعطونك • ولا تسلم الائمة الى الحائك وسائر الصناع بل اتخذ لنفسك ثقة يفعل ذلك • ولا تماكس بالحبات والدوانق • ولا تزن الدراهم بل اعتمد على غيرك وحقر الدنيا المحقرة عند اهل العلم فان ماعند الله خير منها • وول امورك غيرك ليمكنك الاقبال على العلم فذاك احفظ لحاجتك • واياك ان تكلم المجنون ومن لايعرف المناظرة والحجة من اهل العلم • والذين يطلبون

من اصحابه منهم داود الطائي و عافية الا ودي والقاسم بن معن المسعودي وحفص بن غياث النخعي و وكيع بن الجراح و مالك بن مغول و زفر بن الهذيل و غيرهم فاقبل علينا فقال انتم مسار قلبي و جلاء حزني قد اسرجت لكم الفقه و الحجة فاذا شئتم فاركبوا و قد تركت لكم الناس يطئون اعقابكم و يلتمسون الفاظكم و ذللت لكم الرقاب و ما منكم احد الا وهو يصلح للقضاء و فيكم عشرة يصلحون ان يكونوا مودي القضاة فسألتكم بالله و بقدر ما وهب الله لكم من جلالة العلم لما صنتموه عن ذل الاستيثار فان بلي رجل منكم بالدخول في القضاء فعلم من نفسه خربة ستره الله تعالى عن العباد لم يجز قضاؤه و لم يطب له رزقه و ان كانت سريرته مثل علانيته جاز قضاؤه و طاب له رزقه فان دفعته ضرورة الى الدخول فيه فلا يحجبن بينه و بين الناس حجابا و ليصل الصلوات الخمس في الجامع و ليقعد عند كل صلوة من له حاجة فاذا اصلى صلوة العشاء الآخرة نادى ثلاثة اصوات من له حاجة ثم دخل الى منزله فان مرض مرضا لا يستطيع الجلوس معه اسقط من رزقه بقدر مرضه و ايما امام عمل فينا او جار في حكمه بطلت امامته و لم يجز حكمه و ان اذنب ذنبا بينه و بين الناس اقامه عليه اقرب القضاة اليه • قلت • و اورد هذا الحديث ظهير الاسلام الحسن بن علي المرغيناني مرسلا و زاد في آخره فان اذنب ذنبا بينه و بين الله تعالى يستوجب به الحد درئ عنه الحد لانه اولى باقامته و قال ايضا و ايما امام عمل فينا او جار في حكم من احكامه • و الباقي قريب •

رحلة

الجاه و يستغفرون له و يذكر المسائل فيما بين الناس فانهم يقصدون تخجيلك ولا ينالون منك و ان عرفوك على الحق و اذا دخلت على قوم كبار فلا ترفع عليهم ما لم يرفعوك لئلا يلحق بك منهم اذية • و اذا كنت في قوم فلا تتقدم عليهم في الصلوة ما لم يقدموك على وجه التعظيم • و لا تدخل الحمام وقت الظهيرة او الغدوات • و لا تخرج الى الطرقات • و لا تحضر مجالس السلاطين الا اذا عرفت انك اذا قلت شيئا ترك على قولك في الحق فانهم ان فعلوا ما لا يحل وانت عندهم و بالالتفات منهم يظن الناس ان ذلك حق لسكوتك فيما بينهم وقت الاقدام عليه • و اياك و الغضب في مجلس العلم • و لا تقنص على العامة فان القاص لابد له ان يكذب و اذا اردت اتخاذ مجلس لأحد من اهل العلم فان كان مجلس فقه فاحضره بنفسك و اذكر فيه ما تعلمه كيلا تفتقر الناس بحضورك فيظنون انه على صفة من العلم ليس هو على تلك الصفة فان كان يصلح للفتوى فاذكرنه ذاك و الا فلا • و لا تقعدن بين يديك بل اترك عندك من اصحابك ليخبرك بكنيته كلامه و كنية علمه • و لا تحضر مجالس الذكر او من يتخذ مجلس عظة لاهله و تركيتك له بل وجه اهل محلتك و عامتك الذين تعتمد عليهم مع واحد من اصحابك و لو حضر امير البلد في الناس الى خطيب ناحيتك و كذا اصلوة الجماعة و العيدين و لا تنسني من صالح دعائك و ايل هذه الموصاة من و اقالر صيك لصلحتك و مصلحة المسلمين و ما قيل في الامام رضي الله عنه •

﴿ شعر ﴾ اقرأ كتاب ابي حنيفة تلتقط • درر السعادة من سطور كتابه

﴿ رحلة يوسف بن خالد السمتي الى ابي حنيفة وذكر وصيته له رضي الله عنهما ﴾

﴿ اخبرنا الامام الحافظ ابو سعد السمعاني ﴾ فيما كتب الي من مرو انبأني ابوالفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي باصبهان انا ابوالحسين الاسكاف قراءة عليه انا الحافظ ابوعبدالله بن مندة انا الاستاذ الامام ابومحمد الحارثي في (كتاب الكشف) له حدثني ابو طالب سعيد بن محمد بن ابان البردعي في مسجد ابي الحسن الكرخي ببغداد حدثني ابوجعفر احمد بن محمد بن سلامة الازدي الطحاوي انبأ بكار بن قتيبة انبأ هلال بن يحيى الرائي البصري سمعت يوسف ابن خالد السمتي قال اختلفت الى عثمان البتي ففقيه اهل البصرة وكان يذهب مذهب الحسن وابن سيرين ومذهب البصريين فاخذت من مذاهبهم وناظرت عليها ثم استاذنته في الخروج الى الكوفة لاتي مشائخها والسماع منهم والنظر في مذاهبهم فاذن لي فلما قدمت الكوفة مضيت الى سليمان الاعمش لانهم دلوني عليه وقالوا هو اعلمهم بالحديث وكان معي مسائل في الحديث كنت سألت عنها اهل الحديث فلم اجد من يعرفها فذكرت بعض ذلك في حلقة الاعمش والاعمش غائب فذكر ذلك للاعمش فقال ايتوني به فمضيت اليه فقال لي لعلك تقول ان اهل البصرة اعلم من اهل الكوفة كلا ورب البيت والحرم ماذلك كما حدثك نفسك وهل اخرجت البصرة الا قاصا او سمجا او انتحاه الله لو لم يكن بالكوفة الا رجل ليس من عربها ولكن من موالينا يعلم من هذه المسائل ما لم يكن يعلمه الحسن ولا ابن سيرين ولا قتادة الاعمى ولا البتي ولا غيره وغضب علي غضبا

اقره لتعلم انه خان علي ● كل الخليقة من جلال خطابه

ان الائمة كلهم من بعده ● في رفعة الغبراء من كتابه

﴿ وذكر النسفي عن عبد الله بن عثمان ﴾ عن ابيه قال الامام كان شبه طير نفسه ابو يوسف وجناحه الايمن محمد ابن الحسن والايسر زفر فما من جناحه ولا من خواصه الا وهو فقيه امة ● ﴿ وذكر السمعاني ﴾ عن اسماعيل بن حماد بن ابي سليمان قال كنت مع ابي بواسط ولي ولد بالكوفة صغير فقلت لابي قد طال مكثنا في البلد فالى اي الناس انت اشوق وفي زعمي انه يقول الى الصبي قال الى ابي حنيفة (رضي الله عنه) ● ﴿ وبه عن سمعر ﴾ قال كنت امشي مع الامام اذ وطئ رجل صبي فقال الصبي يا شيخ اتق الله الا تخاف القصاص يوم القيامة فغشي عليه فلما افاق قلت ما اشد ما اخذ بقلبك قوله قال اخاف انه لقن ● ﴿ وبه عن يحيى بن نصر بن حاجب ﴾ قال كان الامام يحضر مجلس عمر بن ذر اذا قص فرأيته يوما في مجلسه وعيناه تذرفان بالدموع ● ﴿ وبه عن ابي معاوية ﴾ قال كان عمر بن ذر يحضر مجلسه وكانت بينهما مودة وكان عمر يعوده اذا جلس للناس ● ﴿ وبه عن شداد بن حكيم ﴾ عن زفر قال كبراء المحدثين مثل زكريا بن ابي زائدة وعبد الملك بن سليمان والليث بن ابي سليم ومطرف بن طريف وحصين بن عبد الرحمن وغيرهم يختلفون اليه ويسألونه عما نابهم من المسائل وما اشتبه عليهم من الحديث ● ﴿ وبه عن احمد بن

خشيت ان يضربني بعصا رفعه من بين يديه ثم قال لبعض من كان في مجلسه اذهب به الى مجلس نعمان فوالله لو رأى اصغر اصحابه علم انه لو قام لاهل الموقف لوسعهم ودخل في قلبي من غضبه من الرعب ما الله به عليم فقام الرجل وتبعته فلما ان خرجنا من باب المسجد وتباعدنا منه قال لي الرجل ان النعمان يكون في بني حرام فسله عنه فانه بهذه المسائل اعلم بها منك ومن اساتذتك ولي شغل ولا يتهيأ لي المصير معك فمضيت متوجها نحو بني حرام اسأل محمداً بعد مجمع وقبيلة بعد قبيلة حتى اتيت آخر قبائل الكوفة فاذا انا بقبيلة بني حرام فاتيت المسجد فقعدت وقد حضر وقت العصر فاذا انا بكهل قد اقبل حسن الوجه حسن الثياب وخلفه غلام اشبه الناس به فلما ان سلم ثم صعد المئذنة فاذن اذانا حسنا فتوسمت فيه انه ابو حنيفة فصلى ركعتين خفيفتين ثامتين شبيهتين بصلوة الحسن وابن سيرين وصلى الغلام كذلك واجتمع نفر من اصحابه فاقام وتقدم فصلى بهم اشبه الصلاة + بصلاة اهل البصرة فلما سلم استند الى المحراب مقبلا بوجهه الى الناس فحياهم ثم سأل كل واحد منهم عن خبره وحاله فلما انتهى الي قال كانك غريب فقلت نعم قال كانك من اهل البصرة قلت نعم قال كانك نهيت عن مجالستنا قلت نعم فسأل ما اسمك فاخبرته باسمي ونسبي ثم سألني عن كنيتي فاخبرته فقال اكنت من المخالفة الى البتي قلت نعم قال لو ادركني البتي لتركك كثيرا من قوله ثم قال هات ما معك وابدأ قبل اصحابك فان لك وحشة الغربة وحق لمثلك من التفقه والكلام دخول هشة ولكل قادم حاجة قال فسألته عن المسائل التي كانت انغلقت

+ اشبه الناس بصلاة اهل البصرة ـ للكردري — علي

محمد ﴿ قال كنت معه فرأى شرطيا يلطم رجلا فذهب ليخلصه فابى وكان لا يعرفه فبطش به ودفعه الناس حتى خلاه • ﴿ وبه عن ابي القاسم بن حكيم ﴾ عن ابي خباب قال رأيت المنصور بن المعتمر والامام دخلا المسجد فاقاما طويلا يتساءلان ويبكيان ثم خرجا من المسجد فقلت له ما بالكما اكثرتما البكاء قال ذكرنا الزمان وغلبة الباطل على الحق فكثر لذلك بكاؤنا • ﴿ وبه عن ابي احمد الغساني ﴾ حضرت ابا معاذ النحوي في حروف القرآن فقال اخذ عبد وبه (١) عن ابي يوسف فامتنع ابو داود عن الاملاء فغضب عليه وانكر وقال مر الكلبي بابي حنيفة فاستعار الامام بغلا فلحق به وسأله عن تفسير آية فعجب الكلبي وفسر هاشم سأله عن آية اخرى فازداد تعجبا ثم سأله عن آية ثالثة ففسر هاله ثم قال له الكلبي من انت قال ابو حنيفة قال ابو معاذ فاستفاد تفسير القرآن منه في ثلاث آيات • ﴿ وبه عن ايوب بن النعمان الانصاري ﴾ عن ابي يوسف قال رأى سلة ابن كهيل وزبيدا وابا قيس الاودي من بعيد استقبلوه فاسرع اليهم اجلالا لهم فقالوا ويدك فانه لا يلتمس في الفقهاء مثل هذا فصافحوه ثم قاموا معه طويلا ثم فارقوه • ﴿ وبه عن عبد الله بن نمير وهو ابو هاشم الكوفي الهمداني ﴾ اكثر عنه وعن مشائخ الكوفة قال كان اذا اجلس جلس حوله القاسم بن معن وعافية بن يزيد وداود الطائي وزفر بن الهذيل واشكالهم فيطارحون مسئلة وترتفع اصواتهم فاذا اخذ هو في الكلام سكنوا جميعا حتى يفرغ عن الكلام فاذا فرغ اشتغلوا بحفظ ما تكلم به فاذا احكموه اخذ واني مسئلة اخرى •

علي فاجابني فيما فشفى نفسي فقصصت عليه قصتي وما جرى بيني وبين الاعمش فقال حفظ الله ابا محمد يجب ان ينوه اسم بلده بغيره وما مثله الا كما قال القائل

واذا تكون عظيمة ادعى لها * واذا يحاس الحيس يدعى جندب

ولئن كان الحسن وابن سيرين فاضلين كان كل واحد منهما يتكلم في صاحبه بما يصدق قول الاعمش قد كان ابن سيرين يعرض بالحسن(١) فيقول ياخذ الجوائز من السلطان ويروي بالمالاة ويفتي بالهوى ويقول بالقدر كانه الله في الارض يتفرد بفعله دون ربه يروي عن علي كانه رآه وعن سمرة كانه شاهده ويقول بفضل عثمان كانه من مواليه اعاذنا الله واياكم منه فلم يزل يقول ذلك حتى قام خالد الحذاء وهو ممن مجلسه فقال مهلا مهلا يا ابن سيرين الى كم تقول في هذا الرجل لقد والله استتبته عن القدر عام حجه وبها ايوب السختياني ومالك ابن دينار ومحمد بن واسع فتاب ويتوب الله على من تاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتمروا احدا بما كان فيه من الكفر فان الاسلام يهدم ما كان قبله من الشرك ثم قال ابو حنيفة ما اعجب ما قال خالد وهذا محمد بن واسع وقتادة وثابت ومالك بن دينار وهشام بن حسان وايوب وسعيد بن ابي عروبة وغيرهم يذكرون ان الحسن لم يتب عن القدر حتى مات وهذا عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء وغيلان بن جرير ويونس وبشير يدعون الناس الى مذهب الحسن هم اهل البصرة جر اعلى هذا المذهب فارتفع قول خالد من

(١) قال الحافظ الذهبي في التذكرة الحسن بن ابي الحسن الامام شيخ الاسلام ابو سعيد البصري قال ابن سعد

﴿ وبه عنه ﴾ قال كان الفقهاء اذا جالسوا الله صاروا تلامذة له وكان اذا تكلم لم يكن يعرف كلامه الا الفقهاء الرجال * ﴿ وبه عن يحيى بن آدم ﴾ قال كان جرير بن معاوية + من كبراء الكوفة في الحديث والفقه واذا ذكره عظمه ومدحه فقلت له مالك اذا ذكرت غيره لم تمدحه مثل هذا قال لان منزلته ليست كمنزلة غيره فيما انتفع به الناس فاخصه عند ذكره ليرغب الناس في الدعاء له * ﴿ وبه عن يحيى الحماني ﴾ قال سمعته يقول ماجازيت احدا بسوء قط وما لعنت احدا ولا ظلمت مسلما ولا معاهدا ولا غششت احدا ولا خدعته * ﴿ وبه عن الحماني هذا ﴾ قال ما لقيت احدا من الافاضل الا رأيت له وعليهم الفضل وما لقيت قط احدا افضل منه ولا اورع ولا افقه * ﴿ وبه عن عثمان بن ابي شيبة ﴾ قال سمعت ابي يقول جلس الامام في المسجد فتكلم بما تكلم به فقال بعضهم دعوه فان كلامه لايجاوز الجسر قال فما اتت عليه الايام قلائل حتى ضرب اليه من الآفاق * ﴿ وبه عن ابي يوسف ﴾ انه قال كل قول قلنا لم نقل به من عند انا انما كان قولا قاله او لا ثم تركه فقلنا به * ﴿ وبه عن محمد عن ابي يوسف ﴾ انه قال كنا نتكلم في باب من ابواب الفقه فاذا قال شيئا واتفق عليه اصحابه روت مشائخ الكوفة له حديثا او اثرا بوافقه او حديثين او ثلاثة فاذا روى الحديث فاما ان يقبله واما ان يرده ويقول انه ليس بصحيح لمكان كذا وكذا فاقول له وما علمك بذلك فيقول اني عالم بعلم اهل الكوفة قال ابو عصمة ولقد صدق انه عالم به وباكثر منه والشاهد عليه

كان عالما فقيها حجة مأمونا عابدا ناسكا ورعا كبير القدر جليل الشأن كثير الحديث والفقه

+ خديج بن معاوية ـ للموفق

هو لاء وقد قيل ان خالد ايذهب هذا المذهب ايضا وكان الحسن يعرض بابن سيرين(١) يقول يتوضأ بالقربة و يغتسل بالراوية صياد لكان لكاذبا لنفسه و خلافا لسنة نبيه صلى الله عليه و سلم يعبر الرؤيا و كانه من آل يعقوب فدع عنك ايها الرجل هذا و علم الخطب فيما قصدت له و تعلم من العلم مالايسعك جهله ان الامم قبلك و قبلنا ماجتمعت و لاتجتمع ابدا و الله عز و جل يقول و لايزالون مختلفين الامن رحم ربك و لذلك خلقهم ﴿ و لولا ماجرت المقادير و اختلفت الطبائع ماختلفت و لكن كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا ﴿ ثم سكت فقلت له ماتقول فيما اختلفوا فيه من القدر فان اهل البصرة و اهل الكوفة اختلفوا في ذلك على ماعلمت فقال كبر عمر و عن طوق ان هذه مسئلة قد استصعبت على الناس فني يطيقونها هذه مسئلة مقفلة قد ضل مفتاحها فان وجد مفتاحها عرف مافيها و لن تفتح الا بخبر عن الله تعالى يأتي بها عنده و يأتي ببرهان و بينة و قد فات ذلك و العقول قد اختلفت و الذي نقول في ذلك قولا متوسطا بين قولين اينما مال مالت معه اقول كما قال ابو جعفر محمد بن علي رضوان الله عليه لا جبر و لا تفويض و لا تسليط و الله لا يكلف العباد مالايطيقون و لا اراد منهم مالايعلمون و لا عاقبهم بمالم يعملوا و لايسئلهم عمالم يعلموا لا رضى منهم بالخوض فيما ليس لهم به علم والله اعلم بما نحن فيه و الصواب الذي عنده و نحن مجتهدون و كل مجتهد مصيب لانه لم يكلفهم الاجتهاد فيما ليس لهم به علم والله ولي كل نجوى و اليه رغبة كل راغب و فقنا الله و اياك لما يحب و يرضى و قف عند هذا فقد تأخر صلوة المغرب

(١) قال الذهبي في التذكرة محمد بن سيرين الامام الرباني مولى انس بن مالك كان فقيها اماما غزير العلم ثقة

مشاذ كره في كتبه ﴿ و به عن زفر ﴾ قال جالسته اكثر من عشرين سنة فلم ار احدا انصح و اشفق الناس منه و انه كان يبذل نفسه لله تعالى اما عامة النهار فانه كان مشغولا بالمسائل و حلها و تعليمها و ما يعرض عليه من النوازل و جوابها فاذا قام من المجلس عاد مريضا او شيع جنازة او واسى فقيرا او واصل اخا او سعى في حاجة فاذا كان الليل خلا للتلاوة و العبادة و الصلوة فكان هذا سبيله حتى توفي ﴿ و به عن هشام الرفاعي ﴾ قال سمعت بن يزيد الكوفة مباركة لو لم تخرج الثوري و الامام فكيف و قد اخرجت ما اخرجت ﴿ و به عن سعيد بن عبد العزيز ﴾ قال كنت مع الامام بمكة فرأيته يضع لسانه حيث شاء و يقوم في غوامض العلم يستخرج منه ما يريد و رأيت هذا الباب سهلا عليه ﴿ و سعيد هذا امام اهل دمشق واحد مفاخرها و فقهائهم ﴿ و به عن ضمرة بن ربيعة ﴾ لم يختلف احد انه كان مستقيم اللسان لم يذكر احد بسوء قط ﴿ و به عن الحكم بن هشام ﴾ قال فقلت له هذا الذي تفتيه به صواب قال لا ادري لعله يكون خطأ و هذا نص منه ان المجتهد يخطئ ايضا كما تقول المعتزلة ﴿ و به عن الليث بن سعد ﴾ قال حججت معه فسألته عن مسائل كثيرة في ابواب متفرقة فاجاب و سألته عن مسائل الجنايات و الخطاء و شبه العمد فاجاب و قال في اثناء الكلام لا و لو رماه بابا قبيس فقلت لا و ان كان لا بد فبابي قبيس ثم بالمنى انه يحج فحججت معه فاردت ان آخذ عليه حرفا فلم قدر فلم اد ر ان الكلمة الاولى تدرت منه لو كان بحجة و يجوز ان يكون على طريقة قول علي رضي الله عنه كتبه

بتأمل منه في التعبير راجعا في الفروع الى ما مر في الاصول

قول الامام في مسئلة القدر

كاني بك وقد دخلت البصرة واقبلت على المخالفة بها ورفعت نفسك عليهم وتسلطت بعلمك لديهم وانقبضت عن معاشرتهم ومخالطتهم وهجرتهم وهجروك وشتمتهم وشتموك وضللتهم وضللوك وبدعوك واتصل ذلك الشين بناوبك واحتجت الى الهرب والانتقال عنهم وليس هذا برأي انه ليس بعاقل من لهيد ار من ليس له من مداراته بد حتى يجعل الله له مخرجا قال السمتي ولقد كنت مزمعا على ماقال ثم قال ابوحنيفة اذا دخلت البصرة استقبلك الناس وزاروك وعرفوا حقك فانزل كل رجل منهم منزلته واكرم اهل الشرف وعظم اهل العلم ووقر الشيوخ ولاطف الاحداث وتقرب من العامة ودار التجار واصحب الاخيار ولا تتهاون بسلطان ولا تحقرن احدا ولا تقصرن في اقامة مروتك ولا تخرجن سرك الى احد ولا تثق بصحبة احد حتى تختبره ولا تتخذن خسيسا ولا ضيعا ولا تالفن ما ينكر عليك في ظاهره واياك والانبساط الى السفهاء ولا تجيبن دعوة (١) ولا تقبلن هدية وعليك بالمداراة والصبر والاحتمال وحسن الخلق وسمة الصدر واستجد ثياب كسوتك واستفره دابتك واكثر استعمال الطيب واقرب مجالسك وليكن ذلك في اوقات معلومة واجعل لنفسك خلوة ترم بها حوائجك وابحث عن اخبار حشمك وتفقد في تقويمهم وتاديبهم واستعمل في ذلك الرفق ولا تكثر العتب فيهون العذل ولا تل تاديبهم بنفسك فانه ابقى لمائك واهيب لك وحافظ على صلواتك وابذل طعامك فانه ماساد بخيل قط ولتكن لك بطانة تعرفك اخبار الناس فمتى عرفت بفساد بادرت الى صلاح

(١) يجوز ان يكون اراد به الدعوة الخاصة وقوله لا تقبلن هدية يجوز ان يستثني منه القريب ومن جرت

فقال هذا وان سمعه امير المؤمنين لا يرضى به ويعاقب عليه واذا اشد الناس كراهة لهذا الامر ﴿وبه عن ابي حذيفة اسحاق بن بشر﴾ قال حضرت المامون ليلة وكنت من خواص الفضل فحضر النضر بن شميل فلما فرغنا من الطعام قال المامون خوضوا في المسائل فقال ابو حذيفة للنضر ما تقول في الايمان قال انا مؤمن ان شاء الله تعالى قال بحجة قال نعم بقوله تعالى لنبيه عليه السلام لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين فقال ابو حذيفة حين نزلت الآية كان عليه السلام داخل المسجد ام خارجا عنه قال كان خارجا قال ان كنت خارجا عن الايمان فاستثن والا فلا ففحمك الخليفة وخجل النضر فحوى ﴿وبه عن خالد بن صبيح﴾ قال وقعت بر وخصومة بين اشراف وامتدت فاحضر المدعى البينة فاخرت قبل التعديل رجاء ان يصطلحا فلم يتفق فطلبت بالحكم فزكيت البينة وحكمت ثم ان الذي وقع عليه الحكم شكاني للمامون فدعاني فكشفت وجه الحكم فقال بقول من حكمت قلت بقول ابي يوسف وللامام ايضا عندي قول فحكمت بقول ابي يوسف لانه ارفق فقال اذا اردت النجاة غدا والاحتياط لنفسك فبقول الامام وكان خالد هذا تخرخراسان مروزي الاصل صحب الامام وتفقه عليه وكان ابن المبارك يعظمه ويستفيد منه قال خالد هذا خير اصحابي الذين يتفقهون ولا يفتون ثم الذين يفتون واخسهم القضاة ﴿وبه﴾ كان الفضل بن عطية عنده وكان له ولد فقال الامام ولدك هذا الى من يختلف فقال الى المحدثين فدعاه وقربه اليه فرأى في يده كتابا فنظر فيه فاذا فيه ولد الزنا شر الثلاثة

بعمل الاولى ويؤخر المغرب ويعجل العشاء وكان يسفر بالفجر ، وكان يوم السبت لحوائجه لايقعد في المجلس ولايحضر السوق يتفرغ لاسبابه في امر منزله وضياعه ، وكان يقعد في السوق من الضحى الى الاولى وكان يوم الجمعة له دعوة يجمع اصحابه في بيته ويطبخ لهم الوان الطعام وكان يسقيهم النبيذ الشديد وكان لايأكل معهم غير انه كان يشرب معهم ، وكان يقول انما انفرد بنفسي عنكم لئلا تحتشموا وكان يقدم لنا الوان الفاكهة وكان منبسطاً سخي النفس حسن الوجه حسن الثياب عطراً وكان كل شهر لنا نزهة في بستان ثم بحمام اعين ، ثم ذكر احاديث كثيرة انه درجت في الابواب فاعرضنا عن ذكرها ، ثم قال السمتي كنت اختلف الى ابي حنيفة فكنت امر على حي قوم فمن كثرة مروري بهم صاروا الى اصدقاء ثم اقترضوا فصاروا اولادهم لي اصدقاء ثم استاذنت بالخروج الى البصرة فقال حتى اخلي لك نفسي فانقدم اليك بالوصية فيما تحتاج اليه في معاشرة الناس ومراتب اهل العلم وتاديب النفس وسياسة الرعية ورياضة الخاصة والعامة وتفقد امر العامة حتى اذا خرجت بعلمك كان معك آلة تصلح له وتزينه ولا تشينه ، واعلم انك متى اسأت عشرة الناس صاروا لك اعداء ولو كانوا امهات وآباء وانك متى احسنت عشرة قوم ليسوا لك باقرباء صاروا لك امهات وآباء ثم قال لي اصبر يومين حتى افرغ لك نفسي واجمع لك همي واعرفك من الامر ما تحمد في نفسك عليه ولا توفيق الا بالله قال فلما مضى الميعاد اخلى لي نفسه فقال انا اكشف لك عما تعرضت له

كاني

لازمه واكثر عنه الاخذ وبث عنه هناك ، ﴿ وبه عن نوبة بن سعد ﴾ وكان اماما من ائمة مرو وقاضيا بها حسن السيرة صحب الامام وتفقه ولما مات اكثر ابن المبارك في الثناء عليه وترك المجلس شهرا حزنا عليه وتوجعاه قال كان الامام يجيد الفارسية وكان رجل من الشيعة يختلف اليه وكان اذا اتاه نظر اليه وقال بدمرداست اين فيظل الشيعي انه يعده ، ﴿ وذكر السني عن الفتح بن عمرو ﴾ ان النضر بن شميل كان يقول لاتروا عنا كلما قوله في حق الامام فانا نقول عند الغضب اشياء ليس لها حقيقة ، وكان النضر يتعصب لاصحاب الحديث عند المامون ويسأل ان يصرف اصحاب الامام عن القضاء الا انه كان لايتم له ذلك لان الغلبة بخراسان كانت لاصحاب الامام ، ﴿ وبه عن الفتح بن عمرو ﴾ قال سمعت النضر هذا يقول قصدت اباحنيفة وهو ببغداد فقيل لي في الطريق قدم هشام بن عروة فقلت من الجنون ترك هشام واتيانه فقدمت على هشام فسمعت منه بضعة عشر حديثا فقال له بعض الحاضرين ترك الامام واختيار هشام من الجنون ، ﴿ وبه عن الفضيل بن عبد الجبار ﴾ قال دخل النضر على خالد بن صبيح قاضي مرو وفقيها من اصحاب الامام زائرا له فاكرمه وقال لاصحابه جاءكم ابو الحسن فاستفيدوا منه فسألوه عن الحديث والعربية فاجابهم فلما رجع خالد الى ما كان عليه من المسائل لم يفهم وتحير وقام ومضى ثم اتى ذا الرياستين الفضل بن سهل فسأله ان يكتب الى الآفاق بان لايستعمل قول الامام فشاور الفضل اهل العقل فقالوا هذا لاينفذ وينتقض عليك الملك

فقال

وتشاغل عني بالاذان والصلوة ثم صلى المغرب واشتغل بالتسبيح والصلوة الى ان صلى العشاء فلما صلى العشاء صلى ركعتين خفيفتين في موضع غير الموضع الذي صلى فيه المكتوبة ثم خرج من المسجد فخرجنا معه فاخذ بيدي فقال اين نزلت فاخبرته فقال لي تحول الى دار الخزازين الى حجرة بجنب حانوتي فقلت نعم فقال لبعض اصحابه اذا هو امعه الى موضعه الذي نزل فيه فيعرفوا حاله وما يحتاج اليه فاصلحوا شانه وعرفوا الجيران موضعه مناولبيت معه من شاء منكم وليبكر من غاب منكم اليه وحولوه الى الحجرة التي ذكرت ثم ودعني وانصرف الى منزله فمضيت انا مع اصحابه الى منزلي فلما وصلنا الى الخان اوصوا اهل الخان بي وقاموا بحوائجي وعرضوا علي المال والنفس وعملوا كما امرهم ابو حنيفة وجاؤا من الغد فنقلوا ثيابي الى دار الخزازين وحملوا الي ما كنت احتاج اليه من البواري والحصر والكيزان وما احتجت اليه ووجه الي ابو حنيفة بصرة فيها دراهم كثيرة وثياب وطعام مع ابنه حماد وكان هو الغلام الذي رأيته اشبه الناس باني حنيفة وكان ابو حنيفة يتعاهدني ويبرني ويقوم في حوائجي واسبابي وحوائج اصحابي من اهل البصرة فاختلفت اليه ولازمته وكان كلما حضر الدرس وقف علي وسلم ويحث الناس على بري وتقديمي وكان يصلي كل ليلة الاثنين والخميس والجمعة صلوة المغرب والعشاء الاخرة في مسجد الجامع وكانت حلقته في مسجد الجامع كل يوم من صلوة الغداة الى الاولى ومن العشاء الى العتمة ومن بعد العصر في مسجده الى وقت المغرب وكان يخلو في بيتهما بين الاولى الى العصر وكان

علي بن ابوطالب رضي الله عنه وقرئ في الشواذ تبت يدا ابو لهب وكتب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المهاجر بن ابوامية وذلك ان العلم لايغير فيحتمل انه وقع عنده ابو قبيس علما فانه كان لامير مكة ابنان عبد الله بالنصب وعبد الله بالجر فلا يغير في الاحوال الثلاثة وان كان من سبق اللسان فهو الغاية في المثقبة لانه لم يمك عنه غير هذا في عمره والليث بن سعد امام استوفده الرشيد واكرمه غاية الاكرام قال الامام الشافعي رضي الله عنه ماتحسرت على احد ماتحسرت على الليث بن سعد فاني ادركت زمانه فلم ارده فبقي في القلب حسرة ﴿وبه قال عبد الله بن عبيد الله﴾ قال رأيت ابي ينظر في المسجد الحرام رجلا عربيا في المسائل الدقاق وحوله جماعة فقال له ابي من اين انت قال من طنجة اقصى بلاد المغرب ليس وراءه اسلام من مكة على رأس الف وخمسمائة فرسخ او اكثر قال كيف وقعت هذه الدقائق عندكم قال وقعت عندنا كتب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه وقد تذكر عندنا اقاويل الامام مالك والاوزاعي وفتوانا على رأي ابي حنيفة ﴿وبه قال الاعمش﴾ لو كان الامر بالطلب لكنت افقه منك ولكن عطاء من الله تعالى ﴿وبه عن هارون بن المغيرة﴾ قال سمعتهم يقولون طلب له نظير في زمانه فلم يجد وا له نظيرا ﴿وبه عن بكير ابن معروف﴾ قلت له الناس يتكلمون فيك ولا تتكلم انت فيهم قال هو فضل الله يعطيه من يشاء ﴿وبه عنه﴾ قال ما رأيت رجلا احسن سيرة منه في امته عليه السلام وبكير هذا كان امام اهل تونس والري لانه

﴿رضي الله عنهما﴾ ﴿رضي الله عنهم﴾ ﴿رضي الله عنه﴾

و متى عرفت بصلاح ازددت فيه رغبة و عنايةه و اعمل في زيارة من يزورك و من لا يزورك ه والاحسان الى من يحسن اليك او يسيء و خذ العفو و امر بالعرف ه و تغافل عما لا يعنيك ه و اترك كل من يوذيك ه و بادر في اقامة الحقوق ه و من مرض من اخوانك فعده بنفسك و تعاهده برسلك ه و من غاب منهم افتقدت احواله و من قعد منهم عنك فلا تقعدن انت عنه ه و صل من جفاك ه و اكرم من اتاك ه و اعف عمن اساء اليك ه و من تكلم منهم فيك بالقبيح فتكلم فيه بالحسن و الجميل ه و من مات منهم قضيت حقه ه و من كانت له فرحة هنيته بها ه و من كانت له مصيبة عزيته عنها ه و من اصابته جائحة نوجعت له بها و من استنهضك بامر من امور ه نهضت له ه و من استغاثك اغثته ه و من استنصرك نصرته ه و اظهر تودادا الى الناس ما استطعت ه و افش السلام و لو على قوم لئام ه و متى جمع بينك و بين غيرك مجلس او ضمك و اياهم مسجد و جرت المسائل و خاضوا فيها بخلاف ما عندك لم تبد لهم منك خلافا فان سئلت عنها اخبرت بما يعرفه القوم ثم تقول فيها قول آخر و هو كذا و كذا و الحجة له كذا فان سمعوه منك عرفوا مقدار ذلك و مقدارك ه فان قالوا هذا اقول من قل بعض الفقهاء فاذا استمروا على ذلك و الفوه عرفوا مقدارك و عظموا محلك ه و اعط كل من يخالف اليك نوعا من العلم ينظرون فيه ه و يا خذ كل واحد منهم بحفظ شيء منه ه و خذهم بجملي العلم دون دقيقها و آنسهم و مازحهم احيانا ه و حادثهم فانها تجلب مودة الحديث و تستديم مواظبة العلم و اطمعهم احيانا ه و اقض حوائجهم و اعرف مقدارهم ه و تغافل

ه

فقال له الامام كيف هذا قال ولد ه هذا كما في الحديث قال الامام ليس فيه نقضا لكتاب الله تعالى و سنته عليه السلام و القول بالجور قال تعالى كل نفس بما كسبت رهينة ه ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ه و ان ليس للانسان الا ما سعى ه ولا تجزون الا ما كنتم تعملون ه و وجدوا ما عملوا حاضرا ه و لا يظلم ربك احدا ه و ما ربك بظلام للعبيد ه و ما انا بظلام للعبيد ه ان الله لا يظلم مثقال ذرة ه و نضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا ه و ما ظلمناهم و لكن كانوا هم الظالمين ه لها ما كسبت و عليها ما اكتسبت ه ان احسنتم احسنتم لانفسكم و ان اسأتم فلها ه ولا تزر وازرة وزر اخرى ه الآيات مع ان القول بهذا ايجاب عذاب بوزر الغير و هو جور فقال ابن عطية ما معناه اذن قال هذا في ولد الزنا المعين و فعل فعل اليه بعد البلوغ و ضم اليه القتل و السرقة فقال عليه السلام فيه فقال ابن عطية هذا هو العلم فقال الامام من طلب الحديث و لم يطلب تفسيره فقد ضاع سعيه و صار و بالا عليه و كان ابن عطية بعد ه يختلف اليه ه ﴿ و به عن مكي بن ابراهيم ﴾ قال كنت اتجر فقال الامام التجارة بلا علم ربما تورث فساد المعاملة فما زال بي حتى تعلمت فما زلت اذا ذكرت كلامه و صليت اد عوله بالخير لانه فتح علي ببركته ابواب العلم ه ﴿ و به عن ابي سليمان الجوزجاني ﴾ قال كان الله تعالى سهل له الفقه و كان اصحابه يكثرون الكلام في مسئلة من المسائل و ياخذون في كل فن و هو ساكت فاذا اخذ في شرح ما تكلموا فيه كان كانه ليس في المجلس احد غيره فاخذ يوما في الكلام فقال و احد سبحان الذي انصت

الجميع

عن زلاتهم • وارفق بهم و سامحهم • ولا تبد لاحد منهم ضيق صدر او ضجر • وكن كواحد منهم • وعامل الناس معاملتك لنفسك • وارض منهم بما ترضى لنفسك • واستعن على نفسك بالصيانة لها والمراقبة لاحوالها • ولا تضجر لمن لا يضجر عليك • ودع الشغب • واسمع لمن يستمع منك • ولا تكلف الناس ما لا يكلفونك • وارض لهم ما رضوا لانفسهم • وقدم اليهم حسن النية • واستعمل الصدق • واطرح الكبر جانبا • واياك والغدر وان غدر وابك • وادالامانة وان خانوك • وتمسك بالوفاء • واعتصم بالتقوى • وعاشر اهل الاديان حسب معاشرتهم فان تمسكت بوصيتي هذه • رجوت ان تسلم ثم قال لى انه يجزنى مفارقتك و تؤنسنى معرفتك فواصلنى بكتبك وعرفنى حوائجك وكن لى كما كنت فاني اتيت كلى ثم اخرج الي دنانير وكسوة وزاد او خرج معى وحمل ذلك جمالا وجمع اصحابه حتى شيعونى وركب هو معهم حتى بلغنا الى شط الفرات ثم ودعونى وودعتهم فكانت منى ابي حنيفة وصيانته اليوبره اعظم من كل منة تقدمت له علي وقدمت البصرة فاستعملت ما قال فاظهرت لى ايام يسيرة حتى صاروا كلهم لى اصدقاء • وانتقضت المجالس وظهر بالبصرة مذهب ابي حنيفة رحمه الله كما ظهر بالكوفة وسقط مذهب الحسن وابن سيرين رحمهما الله فما زالت هدايا ابي حنيفة وكتبه تجيئنى الى ان مات رحمه الله فهنيا لك من معلم صالح واستاذ ناصح فمن لك بمثله رضي الله عنه وعن جميع المسلمين • ﴿ واخبرني الامام ابو عمر وعثمان بن احمد الاسفرايني ﴾ في كتابه الشيخ الاسلام ابراهيم بن اسمعيل الصفار اجازة الاوالدي قراءة عليه والسامع

الجميع لك وكان عجبا من الاعاجيب وكان الجوزجاني من اصحاب ابي يوسف ومحمد وكان موصوفا بالعبادة والزهد دخل يوما على المامون فقال من اراد ان ينظر الى راهب من رهبان اصحاب الرأي فلينظر اليه وعرض عليه قضاء بغداد فابى وقال احلفك سبعين قبلت والا قيدتك وحبستك فقال يا امير المؤمنين قد صح عندى انك عرضت القضاء على احد الاخوين الصالحين سهل بن زاهم فابى فعاقبته ثم لدمت وقلت لا اكره احدا على العمل بعده فرأيتك لا تكرهني فتفكر ساعة ثم قال قم فانصرف • ﴿ وبه عن يحيى بن طعمان ﴾ قال كنت عند فجاء ابنه وقال يا ابت قد اشتد الخرو حضر الغداء ولعل هؤلاء ملوه فسارره الامام وقال يا بني ان في الليل قصرا فلعل هذا يكون بذاك • ﴿ وبه عن عمران بن محمد ﴾ قال ذكر (١) عند ابي خزيمة العابد فقال ذكرتم رجلا خيرا فاضلا • ﴿ وبه عن حازم ﴾ قال كلمت الامام في الزهد والعبادة واليقين والتوكل ففسر لى كل باب على حدة وميز لى كل فن منها وكان الامام في الفقه وازهد واصحاب اليقين عارفا للامور كلها • ﴿ وبه عن ابي عبد الله ﴾ قال كنت اقرأ عليه اقاويله وكان ابو يوسف اذا دخل فيه ايضا اقاويله وكنت اجهد على ان لا اذكر قول احد + بحضرته فزل لسانى يوما وقلت بعد ذكر قوله وفيها قول آخر فقال ومن هذا الذى يقول هذا القول فكنت اعلم بعده على قول ابي يوسف لئلا اذكره عنده • ﴿ وذكر السلامي عن الدراوردي ﴾ قال رأيت الامام وما لكا في مسجده عليه السلام بعد العشاء

---

(١) يعني الامام ١٢ + قول ابي يوسف

انا الفقيه ابو نصر احمد بن محمد السيفي انا ابو عبد الله محمد بن عمر البزاز انا الاستاذ ابو محمد الحارثي انا ابراهيم بن عبد الله ابن داود النيسابوري سمعت الحسين بن بشر بن القاسم سمعت ابي سمعت نوح بن ابي مريم يقول كنت اسأل ابا حنيفة عن معاني الاحاديث فكان يفسرها و يعبرها و يبينها و كنت اسأله ايضا عن المسائل الغامضة و عامة ما كنت اسأله عن مسائل القضاء والاحكام فقال لي يوما يا نوح تدق باب القضاء قال فلما رجعت الى مرو لم البث الا قليلا حتى ابتليت بالقضاء و ابو حنيفة بقي قال فكتبت اليه كتابا اعلمه ذلك و اعتذر اليه فكتب الي من ابي حنيفة الى ابي عصمة و رد كتابك و وقفت على جميع ما فيه و فلدت امانة عظيمة يعجز عنها الكبار من الناس و انت كالغريق فاطلب لنفسك مخرجا و عليك بتقوى الله فانها قوام الامور * والخلاص في المعاد * و النجاة من كل بلية و به تدرك احسن العواقب قرن الله بخير العواقب امورك و وفقك لمرضاته انه سميع قريب * و اعلم * ان ابواب القضايا لا يدركها الا العالم النحرير الذي وقف على اصول العلم الكتاب والسنة و اقاويل الصحابة و كان له بصر و رأي و نفاذ فاذا اشكل عليك شيء من ذلك فارحل الى الكتاب و السنة و الاجماع * فان وجدت ذلك ظاهرا فاعمل به وان لم تجده * ظاهرا فرده * الى الظاهر و استشهد عليه الاصول ثم اعمل بما كان الى الاصول اقرب و به اشبه * و شاور اهل المعرفة والبصر فانهم ان شاء الله مزيدك مالا تدركه انت * فاذا جلس اليك الخصمان فسو بين الضعيف و القوي و الشريف و الوضيع في المجلس والاقبال و الكلام * و لا تظهرن من نفسك شيئا يطمع فيك الشريف

لشرفه

الاخيرة و هما يتذاكران حتى اذا وقف احدهما على القول الذي قال به الآخر و عمل عليه امسك احدهما عن صاحبه من غير تعسف و لا تخطئة حتى صليا الغداة في مجلسهما * ﴿ و به عن سعيد بن ابي عروبة ﴾ قال قدمت الكوفة فسألته عن مسئلة فقال قال عثمان رضي الله عنه فيها كذا فقلت دخلت القرية فماوجدت فيها احدا ترحم عليه غيرك * كان اكثر اهل الكوفة الغالب عليهم الشيع * ﴿ و به عن عبد الرحمن بن عبد ربه الشكري ﴾ قال قال قدمت المدينة من العراق فذهبت الى محمد بن علي فقال يا اخا اهل العراق لا تجالس الينا فجلست فقلت ما تقول في ابي بكر و عمر رضي الله عنهما و اهل العراق زعموا انك تبرأ منهما فقال كذبوا الست تعلم ان عليا زوج ام كلثوم بنت فاطمة رضي الله عنهم من عمر رضي الله عنه وهل تدري من هي جدتها سيدة النساء في الجنة خديجة و جدها خاتم الرسل عليه السلام و امها سيدة نساء العالمين فاطمة و اخوها الحسن و الحسين سيدا شباب اهل الجنة و ابوها ذو الشرف علي بن ابي طالب رضي الله عنهم فلو لم يكن لها اهلا لما زوجها منه قلت فلم لا تكتب انت هكذا عن نفسك قال لا يطيعوني قلت اني قلت لك عيانا لا تجالس فعصيتني فكيف يطيعون الكتاب * ﴿ و ذكر الامام الزرنجري عن احمد بن مردويه ﴾ ان ابراهيم بن شماس ذكر له ان ابن المبارك ترك الامام فغضب و قال قل لابراهيم ان ثلاثة و ثلاثين كتابا من كتبه تكذبك * ﴿ و به قال ابو عبد الله بن ابي حفص ﴾ ذكر بعض الطاعنين ان ابن المبارك تركه فذكر ثمة للحسن بن الربيع و كان

ع قيل لاحمد بن مردويه ان ابراهيم بن شماس يذكر الخ للموفق

من

لشرفه و يأس الوضيع لضعته * و اذا جلس الخصمان بين يديك فدعهما حتى يستمكنا من الجلوس و يذهب عنهما خجل الجلوس و الروع * ثم كلمهما برفق * و افهمهما كلامك و استوعب كلام كل واحد منهما ولا تملهما ولا تعجلهما ود عهما حتى يفرغا من جميع ما يريدان الان ياخذ في فصل فتمنعهما عن ذلك و تبين لهما ذلك * و لا تقض عند الضجر و الغضب و الحزن * و لا تقض حاقنا ولا جائعا * ولا اذا كنت مشغول القلب * و لا تقض الا و انت فارغ القلب * ولا تعجل لفصل القضاء بين القرابات و ردهم مجالس لعلهم يصطلحون * فان كان و الا فضيت بينهم * و لا تقض على احد حتى يتبين لك الوجوه التي الزمه ذلك * و لا تلقن الشاهد * و لا تشرفي مجلسك * ولا تومي الى احد * و لا تكلن الى قرابتك شيئا من الامور * ولا تحجبن احدا في دعوة فيلزمك التهمة * و لا تحدث في مجلس القضاء * و آثر تقوى الله على ماسواه يكفك امور دنياك و آخرتك * و يرزقك السلامة رزقنا الله و اياك حياة طيبة و منقلبا كريما * قلت * و ابو عصمة نوح بن ابي مريم امام اهل مرو و لقب بالجامع لانه كان له اربعة مجالس مجلس للنظارة و مجلس لدرس الفقه و مجلس لمذاكرة الحديث و معرفة معانيه و المغازي و مجلس لمعاني القرآن و الادب و النحو و قيل كان ذلك يوم الجمعة * و قال ابو سهل خاقان لما سمي نوح الجامع لانه كان له اربعة مجالس مجلس للاثر و مجلس لاقاويل ابي حنيفة و مجلس للنحو و مجلس للاشعار و كان من الائمة الكبار و الجلالة قدره روى عنه شعبة و ابن جريج و هما و مع هذه الجلالة لزم اباحنيفة و روى عنه الكثير و لما مات قعد ابن المبارك على بابه ثلاثة ايام يعني التعزية رحمه الله * و به قال

من اصحاب ابن المبارك فقال كذبوا عليه فاني سمعته قبل موته بثلاثة ايام يروي عنه و يذكر مسائله فمن اخبرك فلا تصدقه فانه كذاب * ﴿ و ذكر المرغيناني عن سليم بن سالم ﴾ قال كانت حلقة مسعر بقرب حلقة الامام كنت في حلقة مسعر و كان يستمع على الامام فقال رجل نحن نسألك عن احاديثه عليه السلام و انت تستمع عليه قال نوقام اصغرهم لاهل الموسم لاوسعهم علما و كان مسعر يقول في سجوده اللهم اني اتقرب اليك بدعائي لابي حنيفة * ﴿ و ذكر المرغيناني عن عصام بن يوسف ﴾ لم يكن لاحد علي من الحق كما كان له و كان مشفقا على اصحابه لو وقع الذباب على احدهم يرى مشقة ذلك عليه و بلغ من شفقته عليهم ان رجلا دخل عليه متغير اللون و قال ان فلانا سقط من السطح و كان الامام يصلي فسمع و صاح حتى سمع من في المسجد فلما فرغ ذهب الى الرجل و قال ان قدرت ان احمل على نفسي هذه العلة فعلت و خرج من عنده باكيا و كان ياتيه صباحا و مساء حتى برأ الرجل * ﴿ و به عن عبد الله بن عون ﴾ قال اهديت الى ابراهيم جارية فلم يقبل فقلت خذه بالثمن قال لو كان عندي اربعمائة درهم تزوجت بها قلت او ليس لك قال عندي واحدة اذا حاضت حضت فذكرت ذلك للامام فقال حدثني يزيد بن الكميت قال حدثني جابر قال صاحب المرأة الواحدة في سرور و صاحب المرأتين في شرور و من لم يصدق فليجرب قال يزيد صدق جابر قال الامام ما اقرب هذا من الصواب لما ظهر من نساء الزمان و لعل ابراهيم لم يحدث غيرها و من زاد على الواحدة استعمل

الحارثي ﴿ هذا حديث عزيز عن محمد بن ثوبة سمعت حمدويه بن خالد سمعت توبة بن سعد يقول قال لي ابو حنيفة لاتسألني ولا تمش ولا تسألني ولا تحدث الناس ولا تسألني والا قمت قال فصرت اليه ذات يوم نفرج في حاجة قال فلم يمنعه وكنت اسأله في الطريق ومعي دفتري فعلقت جوابه فلما كان من الغد واجتمع اليه اصحابه فذهبت اسأله عن تلك المسائل فاجابني بخلاف جوابه فاعلمته ذلك فقال انما نهيتك عن السؤال لذي المعنى ﴾ قلت ﴾ وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري فزاد فيه ولا تسألني والا تمكن فمن هذا لما كان لا يجتمع فيها عقل الرجل ﴾ وقال في آخره ﴾ انما نهيتك عن السؤال وهن اشهادات في دين الله الا في وقت جامع المعقول ﴿ وحكى ﴾ عن ابي حنيفة رحمه الله انه اوصى الى ابي يوسف رحمه الله بعد ان ظهر له منه الرشد وحسن السيرة والاقبال على العلم فقال يايعقوب وفر السلطان وعظم منزلته وايالك والكذب بين يديه ولا تتحدث عليه في كل وقت وفي كل حال مالم يدع لك الحاجة عليه ﴾ فانك اذا اكثرت الاختلاف اليه تهاون بك ﴾ واستخف وصغرت منزلتك في عينه فكن منه كما كانت من النار تتقي بها وتنتفع بها بعد عنها ولا تدنو منها فتحترق وتتأذى منها فان السلطان لا يرى لاحد ما يرى لنفسه ﴾ وايالك وكثرة الكلام بين يديه فانه يخذ عليك ما تفوه به ايري من نفسه بين يدي حاشيته انه اعلم منك وانه يخصك وتصغر بذلك في اعين قومه ولكن اذا دخلت عليه تعرف قدرك وقدر غيرك ولا تدخل عليه وبين يديه من اهل العلم من لا تعرفه فانك ان كنت ادون حالا منه لعلك ترتفع

عليه

ما كان يستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسائه والا كان من الطلية ﴿ وحدثني قتادة ﴾ انه عليه السلام قال من كان له امرأتان فمال الى احداهما جاء يوم القيامة وشقه مائل والذ اختار نفسي الاقتصار على الواحدة وليس يعدل السلامة شيء وذكر كلاما كثيرا في هذا الذي وما قبل فيه ﴿

نفسه هذه الدنيا جميعا ﴿ بلا ريب عيال ابي حنيفه
وطائف ليله واليوم شتى ﴿ تعهده وفيا ﴾ الطير بفضله
بنو الايام ما كانت جميعا ﴿ تحمل من وظائفه وظيفه
وكفة فقهه ثقلت عيالا ﴿ وكفة فقههم جاءت خفيفه

﴿ خاتمة في ذكر اجابة دعواته ومقامات رؤيت له في المنام ﴿

﴿ ذكر المزني عن الامام الاعظم الامام الشافعي رضي الله عنه ﴾ انه قال اني لا اتبرك بابي حنيفة واجيء زائرا الى قبره في كل يوم فاذا اعرضت لي حاجة جئت الى قبره وصليت ركعتين وسألت الله تعالى الحاجة فتقضى ﴿ وذكر عبد المجيد بن ميكائيل الحوارزمي والفضل بن سهل ﴾ عن ابي بكر الخطيب البغدادي عن ابي رجاء القاضي عن محمد وكان بعده من الابدال قال رأيت محمد بن الحسن في المنام قلت ما فعل الله بك قال قال لي انى لم اجعل جوفك وعاء للعلم وانا اريد ان اعذبك قل فعل بابي يوسف قال ذاك فوقي قلت

عليه ويضرك وان كنت اعلم منه لعلك تحط عنه وتسقط بذلك عن عين السلطان واذا عرض عليك شيئا من اعماله فلا تقبل منه الا بعد ان تعلم انه يرضاك ويرضى مذهبك في العلم والقضايا كيلا تحتاج الى ارتكاب مذهب غيرك في الحكومات * ولا تواصل اولياء السلطان وحاشيته بل تقرب اليه فقط * وتباعد عن حاشيته ليكون محلك وجاهك باقيا * ولا تتكلم بين يدي العامة الا بما تسأل منك * واياك والكلام في المعاملة والتجارة الا بما يرجع الى العلم كيلا يوقف منك على رغبة في المال فانهم يسيئون الظن بك ويعتقدون فيك انك اخذ الرشوة منهم وبسط اليد اليهم * ولا تضحك ولا تتبسم فيما بين العامة * ولا تكثر الخروج الى الاسواق ولا تكلم الصبيان والمراهقين فانهم فتنة * ولا باس ان تكلم الاطفال وتمسح رؤسهم * ولا تتش في قارعة الطريق مع المشائخ من العامة فانك ان قدمتهم ازروك ذلك بعلمك وان اخرتهم ازروك من حيث انه لسن منك فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يوقر كبيرا ولم يرحم صغيرا فليس منا * ولا تقعد على قوارع الطريق فاذا قعدت (١) ذلك فاقعد في المسجد * ولا تقعد على الحوانيت * ولا تأكل في الاسواق والمساجد * ولا تشرب من السقايات ولا من ايدي السقائين * ولا تلبس الديباج والحلي وانواع الابريسم فان ذلك يفضي بك الى الرعونة * ولا تكثر الكلام في بيتك مع اهلك في الفراش الا وقت حاجتك اليها بقدر ذلك * ولا تكثر لمسهم ومسهم * ولا تتقرب اليها الا ان تذكر الله تعالى وتستخير فيه * ولا تتكلم بامر نساء الغير بين يديها ولا بامر الجواري فانها تبسط اليك في كلامك ولعلك

(١) قال في الحموي شرح الاشباه فاذا قعدت ذلك اي اذا اطلت منك نفسك ذلك فقط اقول اقعد في المسجد ١٢

فما فعل بابي حنيفة قال ذاك في اهل عليين * وفي لفظ الخطيب فوق ابي يوسف * ﴿ وذكر الامام عبد الحميد هذا والامام المرغيناني ﴾ ان مولى لمالك بن انس رضي الله عنه وكان يرى الامام رأي مالك يعني الامام في منامه قال فقلت رب ارني آية تخسف به فخفت من ذلك فاردت ان اتنحى فعلق بي وقال امكث فلفظته الارض ميتا فرأيت سواد الكتاب على جبينه فاذا فيه هذا اجزاء من يقم في العلم فقيها الا كذا لك اذا كان القيامة قد قامت والامام يقدم قوما الى الجنة ويقدم لواء يقود اتباعه * ﴿ وذكر الامام الصيمري وصدر الحفاظ ابو العلاء الحسن بن احمد الهمداني ﴾ عن حفص بن غياث قال رأيته في المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي قلت فاي الرأي حمدت قال نعم الرأي رأى عبد الله (١) ورأيت ابن اليمان شجيعا على دينه يعني حذيفة ﴿ وبه قال ابو يوسف ﴾ رأيته في المنام جالسا في ايوان وحوله اصحابه وطالب القرطاس والدواة فاتيت بها لاجعل يكتب فقلت ما تكتب قال اصحابي من اهل الجنة قلت اكتبني فيهم فكتبني في آخرهم * ﴿ وبه ﴾ قدم ابن المبارك بغداد وقال دلوني على قبره فوقف وقال مات النخعي وترك خلقا وما مات حماد بن ابي سليمان وترك خلقا وانت لم تبق خلقا على وجه الارض ثم بكى بكاء شديدا * ﴿ وبه عن ابي معاذ فضل بن خالد النحوي ﴾ قال غلبني المرة فرأيته عليه الصلوة والسلام في المنام فذكرته له فقال عليك بالحل الثقيف ولا تشربه بالماء لانه اذا شرب بغير الماء اكل الحل المرة واذا كان بالماء اكلت المرة الحل ففعلت ذلك فشفاني الله تعالى

(١) عبد الحميد بن ميكائيل ـ موفقيه (١) اظنها رأيته عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه وعنه امين ١٢

اذا تكلمت عن غيرها تكلمت عن الرجال الاجانب * ولا تتزوج امرأة كان لها بعل او اب او ام او ابن او بنت ان قدرت الا بشرط ان لا يد خل عليها غيرك من اقربائها * فان المرأة اذا كانت ذا مال يد عى ابوها ان جميع ماهالها و انه عارية في يد ها * ولا تدخل بيت ابويها ما قدرت * و اياك وان ترضى بان تزف اليك في بيتهم فانهم ياخذون اموالك و يطمعون فيك غاية الطمع * ولا تثبت المرأة على سجيتك و خلقك * و اياك ان تتزوج ذات البنين و البنات فانها تد خر جميع ماهالها و تسرق مالك و تنفق عليهم فان الولد اعز عليها منك * ولا تجمع بين امرأتين في دار واحدة * ولا تتزوج الا بعد ان تعلم انك تقدر على القيام بجميع حوائجها * و اطلب العلم اولا ثم اجمع المال من الحلال ثم اشتغل بالتزوج فانك ان اشتغلت بطلب المال في وقت التعلم عجزت عن طلب العلم و دعاك المال الى شراء الجواري والغلمان و تشتغل بالدنيا * و اياك ان تشتغل بالنساء قبل تحصيل العلم فانه يضيع وقتك و يجتمع عليك الهم و يكثر عيالك فتحتاج الى القيام بحوائجهم و تبقى عن العلم و المال * واشتغل بالعلم في عنفوان امرك و وقت فراغ قلبك و خاطرك ثم بالمال ليجتمع عندك فان كثرة الولد و العيال سوس المال * فاذا جمعت المال فاشتغل بالتزوج * وعاشر امرأتك على ما بينت لك * وعليك بتقوى الله واداء الامانة و النصيحة لجميع العامة * ولا تستخف بالناس ووقرهم ولا تكثر معاشرتهم الا بعد ان يعاشروك و قابل معاشرتهم بذكر المسائل حتى ان من كان من اهله اشتغل بالعلم و من لم يكن من اهله يجتنبك و لا يجد عليك بل لا يحوم حولك و اياك

﴿ يشوش البال — للكردري ان

ثم رأيته في المنام فقلت يا رسول الله عليك الصلوة والسلام ما تقول في علم ابي حنيفة قال ذلك علم يحتاج اليه الناس * ﴿ وبه عن الحكم بن ميسرة ﴾ قال كنت في حلقة مقاتل بن سليمان امام المفسرين في عصره فقال قائل رأيت البارحة كان رجلا نزل من السماء و عليه ثياب بيض فقام على اعلى منارة ببغداد منارة المسيب فنادى مرتين ماذا فقد الناس ماذا فقد الناس قال مقاتل لئن صدقت رؤياك ليموتن اعلم الناس فاصبحنا فاذا الامام قد مات رضي الله عنه فقال مقاتل مات من كان يفرج عن امة محمد و بكى بكاء شديدا * ﴿ وبه عن الهياج بن بسطام ﴾ و كان امام اهل هراة صحب الامام ثنتي عشرة سنة * قال ما رأيت فقيها اعبد منه رأيت في المنام كان القيامة قد قامت فرأيته و معه لواء يحمله و هو واقف فقلت مالك واقفا فقال انتظر اصحابي اذهب معهم فوقفت فرأيت جماعة عظيمة اجتمعت عليه ثم مضى و نحن نتبعه فذكرت ذلك له فبكى و قال اللهم اجعل عاقبتنا الى خير * ﴿ وبه عن احمد بن حفص ﴾ عن ابيه عن الازهري قال رأيته عليه السلام و خلفه رجلان و كنت زاهدا في علم الامام فقيل المتقدم هو النبي صلى الله عليه و سلم و خلفه ابو بكر و عمر رضي الله عنهما فقلت لهما سلا النبي صلى الله عليه و سلم عن شئ فقالا سل انت فسألته عن علم ابي حنيفة فقال ذلك علم انتسخ من علم الخضر عليه السلام * ﴿ وذكر ابو العجيب الهمداني ﴾ عن الحلواني عن ابيه قال رأيت في النوم كان ثلاث نجوم سقطت على الارض فمات الامام ثم مسعر ثم سفيان فذكرت ذلك لمحمد بن مقاتل فقال ما انكر ان يكون العلماء نجوم الارض *

ان تكلم العامة في اصول الدين من الكلام فانهم قوم يقلدونك و يشتغلون بذلك و من جاءك يستفتيك في المسائل فلا تجب الا عن سواله و لا تضم اليه غيره فانه يتشوش عليه جواب سواله و ان بقيت عشر سنين من غير قوت و لا كسب فلا تعرض عن العلم فانك اذا اعرضت كانت معيشتك ضنكا على ما قال تعالى و من اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا * و اقبل على متفقهتك كانك اتخذت كل واحد منهم ابنا و ولدا ليزيدهم رغبة في العلم * و من ناقشك من العامة و السوقة فلا تناقشه فانه يذهب ماء وجهك * و لا تحتشم من احد عند ذكر الحق و ان كان سلطانا * و لا ترض من نفسك من العبادات الا باكثرها يفعله غيرك و يتعاطاها فان العامة اذا لم يروا منك الاقبال على الطاعات باكثرها يفعلونها يعتقدون فيك السوء و قلة الرغبة فيها و يعتقدون ان علمك لا ينفعك و لا يفيدك الا ما افادهم الجهل الذي فيهم * و اذا دخلت بلدة فيها اهل العلم فلا تتخذها لنفسك بل كن كواحد من اهلهم ليعلموا انك لا تقصد جاههم و منعتهم فانهم يخرجون عليك باجمعهم او يطعنون في مذهبك و العامة يخرجون عليك و ينظرون اليك باعينهم فتصير مطعونا عندهم بلا فائدة * و لا تفت و ان استفتوك في المسائل * و لا تناقشهم في المناظرات و المطارحات * و لا تذكر لهم شيئا الا عن دليل واضح و لا تطعن في اساتذتهم فانهم يطعنون فيك لقول الله تعالى و لا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم * و كن من الناس على حذر * و كن لله في سرك كما انت له في علانيتك فلا يصلح امر العلم الا بان تجعل سره كعلانيته * و اذا لا لك

﴿ و ذكر الديلمي عن الحكم بن ميسرة ﴾ قال سألت الامام حماد ابن الامام ان يحدثني قال رأيت الامام ابي في المنام و كاني اقول له ما فعل بك ربك قال هيهات هيهات عليك بالرأي ثلاث مرات و دع الحديث * قال الحافظ الحاكم النيسابوري صاحب المستدرك) يعني الاحاديث الموضوعة و الذي يخالف كتاب الله تعالى * ﴿ و ذكر السمعاني ﴾ عن سري بن طلحة قال رأيته في المنام جالسا في موضع قلت ما يجلسك هنا قال جئت من عند رب العزة و انه انصفني من سفيان الثوري * ﴿ و ذكر الامام الزاهد محمد بن اسحاق الخوارزمي و الامام ابو حفص عمر بن احمد البراتقيني الخوارزمي ﴾ عن مسدد بن عبد الرحمن البصري قال نمت بين الركن و المقام فاذا انا باتان قد دنا مني و قال انام في هذا الموضع الذي لا يحجب فيه دعاء فقمت مبادرا و انا ادعو الله تعالى مجتهدا الى ان غلبني النوم فاذا به عليه السلام قد دنا مني فقلت له ما تقول في هذا الرجل الذي بالكوفة النعمان آخذ من علمه فقال عليه السلام خذ من علمه و اعمل بعلمه فنعم الرجل فقمت من نومي فاذا المنادي ينادي بصلاة الغداة * ﴿ و به عن صالح بن الخليل ﴾ قال رايته عليه السلام و عليا رضي الله عنه جاء الامام فقام على رجليه و اكرمه و بجله و امكنه له * ﴿ و به عن ابي يوسف ﴾ قال الامام رأيت في الليلة التي مات نوفل ابن حيان النبي عليه الصلوة و السلام في المنام و كان القيامة قامت و الخلق كلهم قائمون و رسول الله صلى الله عليه و سلم قائم على حوضه مشمرا و عن يمينه و شماله المشائخ شيخ في يمينه ابيض مثل الثلج و ضع رسول الله صلى الله

السلطان عملا مما يصلح لك فلا تقبل ذلك منه الا بعد ان تعلم انك لو لم تقبل قبله غيرك و يتضرر به الناس و بعد ان تعلم انه انما يولك ذلك بعلمك * و اياك ان تتكلم في مجلس النظر على خوف او وجل فان ذلك مما يورث الخلل في الخاطر و الكلال في اللسان * و اياك ان تكثر الضحك فانه يميت القلب * و لا تكثر معاشرة النساء و مجالستهن فانه يميت القلب * و لاتمش الا على الطمأنينة و السكون * و لا تكن عجولا في الامور * و من دعاك من خلفك فلا تجبه فان البهائم تنادى من خلف * و اذا تكلمت فلا تكثر صياحك و لا ترفع صوتك * و اتخذ لنفسك السكوت و قلة الحركة عادة * و عد * كي يتحقق عند الناس شانك * و اكثر ذكر الله تعالى فيما بين الناس ليتعلموا منك ذلك * و اتخذ لنفسك وردا خلف الصلوات تقرأ فيه القرآن * و تذكر الله تعالى فيه و تشكر و على ما ولدعك من الصبر و على ما اولاك من النعم * و اتخذ لنفسك كل شهر اياما معدودة تصوم فيها ليقتدي غيرك بك في ذلك * و لا ترض من نفسك من العبادات بما ترضى به العامة * و ارقب نفسك و احفظ لتنفع من دنياك و آخرتك بعلمك * و لا تشتر بنفسك و لا تبع بل اتخذ مصلحا يقوم باشغالك و تعتمد عليه في امورك * و لا تطمئن الى دنياك و الى ما انت فيه فان الله تعالى سائلك عن جميع ذلك * و لا تشتر الغلمان المرد * و لا تظهر من نفسك التقرب الى السلطان و ان قربوك فانهم يرفعون اليك الحوائج فان قمت بها اهانوك و ان لم تقم بها عابوك و عد نفسك منهم الا في فنك و هو العلم * و لا تتبع الناس بالطمأنينة الى اتباعهم في صوابهم و اذا عرفت انسانا بالشر فلا تذكر ذلك منه بل اعلمه له خيرا

عليه و سلم خده * على خده * فجلست بين الجميع كي اراه فلما كان من جبرائي و كنت انظر عن يميني و شمالي و بين يدي فرأيته قدام الحوض و بين يديه اواني مملوان ماء فلما رآني اقبل الي برأسه فتبسم فسلمت عليه فرده ثم قلت له اني اشرب منه فقال حتى اسأله عليه السلام قال فلوى الي و اشار باصبعه فاعطاني كأسا منه فشربت و سقيت اصحابي فوالله لم ينقص منه قدر انملة و رأيت ماءه ابيض من اللبن و ابرد من الثلج و احلى من العسل قلت يا نوفل من الذي يليه عليه الصلوة و السلام قال خليل الرحمن صلوات الله و سلامه عليه قلت و من الذي يليه قال ابو بكر حتى سأله عن سبعة عشر شيخا و كنت آخذ باصبعي فاتبعت و اصبعي مفروج على سبعة عشر * ﴿ و ذكر الامام المرغيناني ﴾ عن احمد بن ابي الحواري قال رأى رجل الامام في المنام كانه في مسجد في الهواء و الناس كلهم تحته فاخرج اليهم رأسه و قال يا ايها الناس اقتدوا بابكر فاخبرت ابا سليمان فقال صدق * و يروى انه احدا رآه في المنام كانه على زرابية في بستان و في يده ورق عظيم يكتب جوائز قوم فسئل عنه فقال ان الله تعالى قبل مذهبي و عملي و شفعني في مقلدي و انا اكتب جوائزهم فقيل الى اي غاية يبلغ علمه يكتب له الجوائز قال اذا اتم ان التيمم بالرماد لا يجوز * ﴿ و ذكر الامام ابو الحسين المحمدآبادي ﴾ في آخر (خزانة المفتين) ان الامام لما حج حجة الوداع اعطى ما لا عطيها السدنة الكعبة حتى اخلوا له البيت فدخل و شرع في الصلوة و افتتح القراءة كما هو دابه على رجله اليمنى حتى قرأ نصف

فاذكره به الا في باب الدين ﴿ فان من عرفت منه ذلك في دينه فاذكره للناس كي يحذروه فان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذكر الفاجر بفجوره كي يحذره الناس ﴿ واذا كان ذا اتباع و منزلة من ترى منه الخلل في الدين فاذكر ذلك ولا تبال من جاهه فان الله عز وجل معينك وناصرك وقاسر الدين فان فعلت ذلك مرة هابوك ولم يجتمع سر احد على اظهار البدعة في الدين بين يديك وفي بلدك وسلط العامة عليه في ذلك ليقتدوا بك في الجد في الدين ﴿ واذا رأيت من سلطانك مالا يوافق العلم فاذكر ذلك مع طاعتك اياه فان يشأ قوى من يدك تقول له انا مطيع لك في الذي انت مسلط فيه علي غير اني اذكرك من سيرتك مالا يوافق العلم فاذا فعلت ذلك مع السلطان مرة واحدة كفاك لانك اذا واظبت عليه ودمت لهم يقمعونك فيكون في ذلك قمع الدين وافعل ذلك مرة او مرتين ليعرف منك الجد في الدين والحرص في الامر بالمعروف فاذا فعلت ذلك مرة بحيث عرف الناس منك ذلك الجد ثم رأيت مرة اخرى ذلك فادخل عليه وحدك ودارهه في دارهه وانصحه في الدين وقاظهه ان كان مبتدعا وان كان سلطانا فاذكر له ما يحضرك من كتاب الله وسنة رسوله فان قبل ذلك منك والا فسل الله ان يحفظك عن ظلمك ﴿ واذكر الموت واستغفر الاستاذين ومن اخذت منهم الدين ﴿ وداوم على قراءة القرآن ﴿ واكثر زيارة القبور والمشاهد والمواضع المباركة ﴿ واقبل من العامة ما يعرضون عليك من رؤياهم في النبي صلى الله عليه وسلم وفي رؤيا الصالحين في المساجد والمنازل المباركة

القرآن ثم ركع وقام في الثانية على رجله اليسرى حتى ختم ثم قال الحمد لله عرفتك حق المعرفة لكن ما قمت بكمال الطاعة فهب لي نقصان الخدمة لكمال المعرفة فيقول من زاوية البيت عرفت فاسئت المعرفة وخدمت فاسئت الخدمة غفرنا لك ولمن اتبعك ولمن كان على مذهبك الى قيام الساعة ﴿ وقد قيل فيه شعر ﴿

رأت الهداة مبشرات منامها ﴿ لابي حنيفة حبرها وامامها

ولقد رأى النعمان روضة احمد ﴿ داعي الهواة الى سبي اسلامها

فاتاب روضة بهجة نبوية ﴿ نورية تحيي عظام عظامها

فله نفس بالشريعة برة ﴿ كشافة لحلالها وحرامها

احيت لها ليلها بقلب شاغل ﴿ للشرع حتى عاش في ايامها

ان الائمة فاخرته فهل ترى ﴿ يوما كهام البيض مثل حسامها

وحطام دنياهم تلى ها مانعم ﴿ قد باض اذ لم يرن نحو عظامها

﴿ الباب الثاني في فضل الامام ابي يوسف رحمه الله وفيه اربعة فصول ﴿

﴿ الفصل الاول في ذكر نسبه ووفاته ﴿

﴿ ذكر الحلبي ﴾ عن الامام الطحاوي انه ولد سنة ثلاث عشرة ومائة وهو يعقوب بن ابراهيم بن حبيب

﴿ الباب الثاني ﴾ ﴿ الفصل الاول في نسبه ووفاته ﴾

* والبر به * ولا تجالس احدا من اهل الاهواء الا على سبيل الدعوة الى الدين والصراط المستقيم * ولا تكثرا للعن والشتم * واذا دخلت البلد فاذهب الى دخول المسجد كيلا يتقدم عليك العامة * ولا تتخذ دارك في جوار السلطان * وما رأيت على جار لك فاستره عليه فانه امانة عندك * ولا تظهر اسرار الناس * ومن استشارك في شئ فاشر عليه بما تعلم انه يقربك الى الله تعالى * واقبل وصيتي هذه فانك تنتفع بها في اولاك واخراك ان شاء الله تعالى * واياك والبخل فانه يفتضح به المرء * ولا تكن طماعا ولا كدابا ولا صاحب تخاليط بل احفظ مروتك في الامور كلها * والبس من الثياب البيض في الاحوال كلها * وكن غني القلب مظهرا من نفسك قلة الحرص والرغبة في الدنيا واظهر من نفسك الغنى * ولا تظهر الفقر وان كنت فقيرا * وكن ذا همة فان من ضعفت همته ضعفت منزلته * واذا مشيت في الطريق فلا تلفت يمنة ويسرة بل داوم النظر الى الارض * واذا دخلت الحمام فلا تقاوم الناس في الجلاس واجرة الحمامي ربع على ما تعطي العامة لتظهر مروتك بينهم فيعظمونك * ولا تسلم الا متعة الى الحائك وسائر الصناع بل اتخذ لنفسك ثقة يفعل ذلك * ولا تماكس بالحبات والدوانيق * ولا تزن الدراهم بنفسك بل اعتمد على غيرك * وحقر الدنيا فالحقارة عند اهل العلم فان ما عندك خير منها * وول امورك غيرك ليمكنك الاقبال على العلم وذلك احفظ لجاهك * واياك ان تكلم الجاهلين ومن لا يعرف المناظرة والحجة من اهل العلم والدين يطلبون الجاه ويتسوقون بذكر المسائل فيما بين الناس فانهم يقصدونك بتخبيلك ولا يبالون منك وان عرفوك

على

ابن سعد بن حبتة الانصاري البجلي وكان سعد ممن عرض عليه السلام يوم احد فرده عليه لصغره وكان لا يؤذن للغزو حتى الى الغزاة الا البالغ نزل الكوفة فمات بها وصلى عليه زيد بن ارقم وكبر عليه خمسا وحبيب بن سعد اخو النعمان بن سعد روى عن علي وهو ثقة وهو (١) سعد بن بجير بن معاوية بن خفافة بن بليل ابن سدوس بن عبد مناف بن ابي اسامة بن شحمة بن سعد بن عبد الله بن قيدار بن ثعلبة بن معاوية بن زيد ابن الغوث بن بجيلة وامه سعد حبتة بنت مالك من بني عمرو بن عوف وانما عد في الانصار لان بجيرا كان باهليا مات على الكفر وكان حالف خوات بن جبير الانصاري من بني عمرو بن عوف وزوجه خوات امرأة منهم يقال لها حبتة فولدت له سعدا وهو اول اب لابي يوسف في الاسلام ولسعد نصرة وقد وصلت له من النبي صلى الله عليه وسلم دعوة * وذكر الامام الصيمري ان سعد بن حبتة البجلي من الاوس وانه جاء يوم الخندق فاستصغره عليه السلام ومسح رأسه فلذلك المسحة فيهم الى قيام الساعة * ﴿ وذكر الامام الغزنوي ﴾ عن الخطيب صاحب (تاريخ بغداد) انه كوفي سكن بغداد سمع من الامام وابي اسحاق الشيباني وسليمان التيمي ويحيى بن سعيد الانصاري وسليمان الاعمش وهشام بن عروة وعبد الله بن عمر العمري وحنظلة ابن ابي سفيان وعطاء بن السائب ومحمد بن اسحاق بن يسار وحجاج بن ارطاة والحسن بن دينار والليث بن سعد وايوب بن عتبة وجماعة * وروى عنه محمد بن الحسن وبشر بن الوليد الكندي وعلي بن

(١) اي سعد بن حبتة لان حبتة امه وبجير هذا ابوه ١٢

على الحق * واذا دخلت على قوم كبار فلاترفع عليهم مالم يرفعوك لئلا يلحقك منهم اذية * واذا كنت في قوم فلاتقعد عليهم في الصفوة مالم يقدموك على وجه التعظيم * ولاتدخل الحمام الاوقت الظهيرة او بالغدوات * ولاتخرج الى النظارات * ولاتحضر مظالم السلاطين الابعد ان تعرف انك اذا قلت شيئا يزلون على قولك في الحق فانهم ان فعلوا مالايحل وانت عندهم رجل لايمكنك منعهم ويظن الناس ان ذلك حق لسكوتك فيما بينهم وقت الاقدام عليه * وايالك والغضب في مجلس العلم * ولاتقص على العامة فان القاص لابد له من الكذب واذا اردت اتخاذ مجلس لاحد من اهل العلم فان كان مجلس فقه فاحضره بنفسك واذكر منه ماتعلمه كيلا يغتر الناس بحضورك فيظنون انه على صفة ودرجة من العلم ليس هو على تلك الصفة * فان كان يصلح للفتيا فاذكر ذلك منه والا فلا تقعد انت ليدرس بين يديك بل اترك عنده من اصحابك ثقة يخبرك بكيفية كلامه وكمية علمه * ولاتحضر مجالس الذكر او من يتخذ مجلس عظة بجاهك وتزكيتك له بل وجه اهل محلتك وعامتك الذين تعتقد عليهم مع واحد من اصحابك * وفوض امر الخطابة في المناكح الى خطيب ناحيتك * وكذلك الصلوة على الجنائز والعيدين ولاتتسنى في صالح دعائك * واقبل هذه الموعظة مني فاني انما اوصيك لمصلحتك ومصلحة المسلمين * آخر الوصية *

﴿ ومما قلت فيه وفي هذا المعنى ﴾

نعمان ارهب بالمواعظ صحبه * فرأوا رواء الحق في ارهابه

الجعد واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعمرو بن محمد الناقد واحمد بن منيع وعلي بن موسى الطوسي وعبد وس بن بشر والحسن بن شبيب في آخرين * ولاه موسى الهادي بن مهدي قضاء بغداد ثم الرشيد وهو اول من لقب بقاضي القضاة في الاسلام لم يختلف يحيى بن * معين واحمد بن حنبل وعلي بن المديني في انه ثقة وكان استخلف ابنه يوسف على الجانب الغربي واقره الرشيد على عمله ولاه قضاء الرصافة بعد ابيه ابي يوسف وقيل بل ولى ابا البختري وهب بن وهب القرشي * ﴿ وذكر الامام الغزنوي ﴾ عن بشر بن غياث قال قال صحبت الامام الثاني سبعة عشر سنة ثم انصبت عليه الدنيا سبعة عشر سنة قال فما اظن الا اجله قد اقترب فما لبث شهرا حتى مات * ﴿ وذكر الامام مكحول النسفي ﴾ قال اوصى ابو يوسف حين مات لاهل مكة بمائة الف ولاهل المدينة بمائة الف ولاهل الكوفة بمائة الف ولاهل بغداد بمائة الف * ﴿ وذكر الامام الحلبي ﴾ انه مات في شهر ربيع الاول لخمس خلون منه سنة اثنتين وثمانين ومائة * ﴿ وذكر الامام عبد الحميد بن ميكائيل الخوارزمي والامام الحلبي ﴾ عن محمد بن شجاع قال بعث الشيخ معروف الكرخي رجلا من اصحابه الى دار الامام الثاني حين كان عليلا وقال اظنه قد مات فاذا خرج اعلمني فاصلي عليه فذهب الرجل فاستقبلته جنازته فصلى عليه في مسجده فلم يلحق الرجل بمعروف الا وقد صلي عليه فاظهر معروف الغم بفوات صلاته عليه فقال رجل لم تتأسف على فوات صلاة رجل من

﴿ تم الجزء الثاني من كتاب المناقب ويليه الجزء الثالث ﴾

وسألتني عنه وعن آدابه * فاقرأ وصاياه الى اصحابه
ترعا لم الفقه المعظم شانه * والحلم والتقوى ضميرا هابه
وترى العبادة والتهجد والبكا * والخوف قائمة الى محرابه
اقرأ كتاب ابي حنيفة تلقط * درر السعادة من سطور كتابه
اقرأ لتعلم انه خان على * كل الخليقة من حلال خطابه
ان الائمة كلهم من بعده * في رقعة الغبراء من كتابه

﴿ الباب السادس والعشرون في تقديم مذهبه على سائر المذاهب ﴾

انبأني برهان الاسلام ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي ببغداد انا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز انا الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي انا الحسين بن ابي بكر انا القاضي ابو نصر احمد ابن محمد العتابي سمعت محمد بن خلف سمعت محمد بن سلمة يقول قال خلف بن ايوب صار العلم من الله تعالى الى محمد صلى الله عليه وسلم ثم صار الى اصحابه ثم صار الى التابعين ثم صار الى ابي حنيفة واصحابه فمن شاء فليرض ومن شاء فليسخط * اخبرنا الشيخ ابو القاسم منصور بن نوح الشهرستاني ببيامسيرنا الى مكة قراءة عليه وانا اسمع قبل له اخبركم ابو القاسم المظفر بن طاهر الخاوني وقرئ عليه انا ابو الوليد الحسن بن محمد لفظا انا ابو محمد الحسن

ابن .

﴿ الباب السادس والعشرون ﴾

قال السلطان ولي القضاء فقال لاني رأيت البارحة كاني دخلت الجنة فرأيت قصرا فرشت مجالسه وارخيت ستوره وقام ولدانه قلت لمن هذا قالوا لابي يوسف قلت سبحان الله وبما استحق هذا قالوا بتعليم العلم وصبره على اذاهم * وقيل فيه شعر *

العلم كنز وذخر لا نفاد له * نعم القرين اذا ما قلدن الصحبا
يا جامع العلم نعم الذخر تجمعه * لا تعدلن به درا ولا ذهبا

﴿ وذكر الامام الصيمري ﴾ ان ابا يعقوب الحريمي سمع رجلا يقول يوم مات الامام الثاني اليوم مات الفقه فانشأ يقول *

يا ناعي الفقه الى اهله * ان مات يعقوب وما تدري
لم يمت الفقه ولكنه * تحول من صدر الى صدر
كانا * يعقوب الى يوسف * فزال من صلب الى ظهر
فهو مقيم فاذا ما ثوى * وحمل حمل الفقه في قبر

﴿ وذكر الامام صدر الائمة الخوارزمي ﴾ ان الرشيد مشى امام جنازته وصلى عليه بنفسه ودفنه في مقبرة اهله وقال حين دفن سبق لاهل الاسلام ان يزري بعضهم ببعض او دفن في مقابر قريش بكرخ بغداد وبقربه

﴿ ذكر رؤيا الشيخ معروف الكرخي في الامام ابي يوسف رحمهما الله ﴾

ابن ابراهيم بن عمر الكرابيسي انبأ ابو عبد الرحمن محمد بن الحسن بن علي انبأ احمد بن رضوان سمعت حبان ابن موسى يقول كان عبد الله بن المبارك يوماً جالساً يحدث الناس فقال حدثني النعمان بن ثابت فقال بعضهم يعني ابو عبد الرحمن فقال اعني ابا حنيفة نخ العلم فامسك بعضهم عن الكتابة فسكت ابن المبارك هنيهة ثم قال ايها الناس ما اسوء آدابكم وما اجهلكم بالائمة وما اقل معرفتكم بالعلم واهله ليس احد احق بان يقتدى به من ابي حنيفة لانه كان اماما تقيا نقيا ورعا عالما فقيها كشف العلم كشفا لم يكشفه احد ببصره وفهمه وفطنته وتقى فمن ابتغى العلم في غير طريق ابي حنيفة فقد ضل ثم حلف ان لا يخبرهم شهرا ﴿ اخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني ﴾ فيما كتب الي انا الحافظ عبد الوهاب بن المبارك الانماطي انا ابو عبد الله الدامغاني انا القاضي الامام الصيمري انا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم بن احمد بن محمد بن مفلس سمعت محمد بن سماعة سمعت ابا يوسف يقول ما خالفت ابا حنيفة في شيء قط فاتدبر له الا رأيت مذهبه الذي ذهب اليه النبي في الآخرة وكنت ربما مالت الى الحديث وكان هو ابصر بالحديث الصحيح مني ﴿ اخبرني الامام برهان الدين ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي ﴾ ببغداد قراءة عليه وانا حاضر اسمع قيل له اخبرك الشيخ ابو عبد الله الحسين بن محمد الباغي سمعت الامام ابا القاسم علي بن الحسين الشافعي سمعت الامام ابا القاسم بن برهان الغنوي الفقيه يقول من رزقه الله تعالى مذهب ابي حنيفة وحبر الخليل رأى منها الآية الباهرة والجرعة المغزرة واستبشر في قابه ان الله يختص

دفن محمد الامين وزبيدة وفيه قيل *

﴿ شعر ﴾

مضت الفضائل اذ مضى يعقوب * صغر العلوم الشهم لا يعقوب
وانن اتيح له عزوب في الثرى * ظهرت فضائل ما لهن عروب
ولئن طويت يد القضاء فعلمه * حتى النشور منشر مكتوب
نكصت خيول الفقه في الدنيا على * اعقابها لما ابتراه يعقوب
ارى الفضائل بفقهه لا لم يكن * يوما لنهزتها * فقط نضوب
طلب الفضائل ما حيا حتى حوى * منها الا وابد ما لهن سبوب
مما سمد عينيه الى مطلوبه * الا اتاه ذلك المطلوب
هيل فاخرا الا اليه متيم * هيل مفخرا الا به معصوب
سابوا الفتى نحو الضريح وليتنا * سلب الفضائل ذلك السلوب
عن كل اهل الفقه ثاب وما ارى * احدا من الفقهاء عنه يثوب
فينوح اهل الفقه نوح حمامة * وسماء عينيه عليه يصوب

بهما الامنهج الحق و شرعة الصدق • ﴿ و به الى البلخي هذا ﴾ قال انشد في القاضي الرئيس ابو سعيد محمد ابن احمد بن محمد انشدنا الاستاذ الاديب ابو يوسف يعقوب بن احمد بن محمد لنفسه

حسبي من الخيرات ما اعددته • يوم القيامة في رضى الرحمن
دين النبي محمد خير الورى • ثم اعتقادي مذهب النعمان

﴿ اخبرني الحافظ ابو يعلى احمد بن محمد الحافظ ابي مسعود ﴾ في كتابه الي من اصبهان انا ابو الفرج الاصبهاني بها اجازة انا ابو الحسين بن الاسكاف قراءة انا الحافظ ابو عبد الله بن مندة انا الامام الاستاذ ابو محمد الحارثي في (كتاب الكشف) له انا علي بن الحسن انبأ شعيب بن ايوب سمعت عبد الحميد الحماني يقول سمعت ابا حنيفة يقول رأيت فيما يرى النائم كاني انبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاضم عظامه الى صدري فهالني ذلك جدا فسألت من سأل محمد ابن سيرين عن ذلك فقال ان هذا رجل يحيي سنة نبي الله صلى الله عليه وسلم • قلت • وفي رواية اخرى عن عبد الحميد الحماني رأى يوسف بن ميمون ابو خزيمة هذه الرؤيا لابي حنيفة • ﴿ و به قال انبأ احمد بن محمد الكوفي ﴾ انبأ محمد بن عبد الله بن سالم سمعت ابي يقول سمعت هشام بن مهران يقول رأى ابو حنيفة في النوم كانه ينبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم فبعث من سأل له محمد بن سيرين فقال ابن سيرين من صاحب هذه الرؤيا لو لم يجيء عنها ثم سأله الثانية فقال مثل ذلك ثم سأله الثالثة فقال صاحب هذه الرؤيا يأثور علما لم يسبقه

احد

﴿ الفصل الثاني في ابتداء نظره في العلم و شهادة الاعلام بفضله ﴾

﴿ ذكر الامام عبد الحميد الخوارزمي و الامام الصيمري ﴾ عن يحيى بن حرملة عنه انه قال كنت اطلب الحديث و الفقه و انا مقل الحال فجاء الي ابي و انا عند الامام فقال يا بني لا تمد رجلك معه فان خبزه مشوي و انت محتاج الى المعاش فقعدت عن كثير من الطلب واخترت طاعة والدي فسأل عني الامام و تفقدني و قال ما خلفك عنا قلت طلب المعاش فلما رجع الناس و اردت الانصراف دفع الي صرة فيها مائة درهم فقال انفق هذا فاذا تم اعلمني و الزم الحلقة فلما مضت مدة دفع الي مائة اخرى وكلما تنفد كان يعطيني بلا اعلامي كانه كان يخبر بنفادها حتى بلغت حاجتي من العلم احسن الله مكافاته وغفر له • ﴿ و ذكر الامام الحلبي ﴾ عن علي بن الجعد عنه قال مات ابي و انا صغير فاسلمني امي الى قصار فكنت ادع القصار والزم حلقة الامام فلما طال ذلك جاءت امي الى الامام و قالت له ياشيخ ما للصبي استاذ غيرك اطعمه من غزلي وهو يتيم فقال لها الامام دعيه فانه يتعلم اكل الفالوذج بدهن الفستق فمرت قائلة هذا شيخ مجنون ذهب عقله فلزمته حتى نفعني الله تعالى بالعلم و تقلدت القضاء و كنت اجالس الرشيد و آكل على مائدته فلما كان بعض الايام قدم الي هارون فالوذجا بدهن الفستق فقال كل منها فليس في كل يوم يعمل لنا مثلها فضحكت فسألني و الحاح علي فاخبرته فقال لعمري ان العلم ينفع و يرفع دنيا و دينا و ترحم علي الامام و قال كان ينظر بعين قلبه و يرى ما لا يراه غيره بعين رأسه • ﴿ و ذكر السمعاني ﴾ عن خلف بن ايوب قال كنت

اختلف

احد قبله قال هشام فنظر ابو حنيفة رحمه الله حينئذ و تكلم * ﴿ و به قال حدثنا صالح بن منصور الصغاني ﴾ انبأ محمد بن شجاع انبأ عمرو بن مجمع سمعت ابا حنيفة يقول رأيت في المنام كاني عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال قائل انبش قبر النبي صلى الله عليه و سلم قال فكرهت كراهة شديدة فقال لي مرة اخرى انبش فكرهته فقال لي في الثالثة انبش فرفع الصوت فنبشت قبر النبي صلى الله عليه و سلم و رفعت عظامه فوضعتها على صدري ثم اعدته الى مكانه و جعلت اؤالف العظام بعضها الى بعض فلما انتبهت من المنام هالني ذلك فقلت جاء في نبش القبور ما جاء و من بين القبور قبر النبي صلى الله عليه و سلم فبعثت من يسأل لي ابن سيرين عنها فرجع الرسول فاخبرني انه سأله عن ذلك فقال ان هذه رؤيا شريفة و لئن صدقت الرؤيا ليحيين هذا الرجل سنن النبي صلى الله عليه و سلم و ليبلغن علمه مشارق الارض و مغاربها * ﴿ و به حدثنا العباس بن عزيز القطان المروزي ﴾ انبأ محمد بن المهاجر انبأ اسمعيل بن ابان سمعت ابا حنيفة يقول رأيت كاني انبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم و ذلك في العشر الاواخر من شهر رمضان فسئل محمد بن سيرين عنها فقال هذا رجل ينبش عن علم النبي صلى الله عليه و سلم فلو ددت اني كنت صاحب هذه الرؤيا * ﴿ و به حدثنا سهل بن خلف القطان ﴾ انبأ عبد الاعلى ابن واصل بن عبد الاعلى الاسدي انبأ ابي قال رأى ابو حنيفة في المنام كانه ينبش قبر النبي صلى الله عليه و سلم و يجمعه الى نفسه فسئل له ابن سيرين عن ذلك فقال هذا رجل يعطيه الله من الفهم و البصر ما يفوق به اهل

اختلف الى ابن ابي ليلى و لي عنده منزلة فكان اذا اشكل عليه مسئلة في القضاء طلب وجه ذلك من الامام و كنت احب الاختلاف اليه و كان يتعنى الحياء منه فوقع بيني و بينه كلام حين زوج ابنته فجاء و ابا السكر فنشر و او انتهيت من ذلك فقال لي النهبي حرام مكروه فقلت ذلك في الساكر لا في العرس فثقلت عليه فاغتممت لذلك واختلفت الى الامام و لزمته * ﴿ و به عن الحسن بن ابي مالك ﴾ قال جاء ابو الامام الثاني الى الامام الاعظم وقال ان ولدي يلزمك ليلا و نهارا و لي و له عيال فقل له حتى يختلف اليك طرفي الليل و النهار و يسعى لعياله بينهما فقال ذره يا ابا اسحاق فانه سيصير له نبأ ان شاء الله تعالى قال لا يحل لك فان عياله يضيع قال له امض انت فلما راح ابي دعاني و قال لك عيال و انت ذو فاقة و لا تخبرني انا اكفيك و عيالك و كان يمنح علي و على عيالي و فانا بعد وقت حتى فتح الله علي بالعلم * ﴿ و به عن شجاع بن محمد ﴾ قال قال مات ابي فلم احضر جنازته و تركته على الجيران و الاقارب خشية ان يفوتني درس الامام حتى لا يذهب حسرته عني * ﴿ و به عن حسان ابن ابراهيم ﴾ عن الامام قال ما لزمني احد ما لزم ابو يوسف و لو دام او د على الذي كان لانتفع به الناس * ﴿ و به عن بشر بن الوليد ﴾ قال كان عيالي يدخلن على عيال الامام الثاني فشكت امرأته انها كانت على وهو في اول الامر في ضيق شديد و كان لا يغيب عن مجلس الامام ليلا و لا نهارا الا في بعض الليالي قالت فذهبت الى الامام فشكيت الاقلال فوعظني و قال اتاك في ايام قلائل و سيفتح لكم اضعاف ما ترجون فلم يمر الا ايام حتى

﴿ لم يحضر ابو يوسف جنازة ابيه خشية ان يفوته درس الامام ﴾

زمانه ويفسر لهم من اقاويل النبي صلى الله عليه وسلم ما قد جهلوه * ﴿ وبه اخبرنا زكريا ﴾ بن يحيى اجازة لي محمد بن شجاع حدثنا الحسن بن ابي مالك عن ابي يوسف قال رأى ابو حنيفة كانه ينبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم ثم اخذ عظامه فجعل يجمعها ويؤلفها فعانقته تلك الرؤيا فقال فخرج صديق لابي حنيفة الى البصرة فقال له ابو حنيفة اني رأيت الرؤيا فاصحب ان قدمت البصرة ان تلقى محمد بن سيرين فسأله عن الرؤيا فقدم البصرة وسأل ابن سيرين عن الرؤيا فقال له محمد ياهذا صاحب الرؤيا يبلد ناقال ولاادري ماذكر فقال هذا رجل يجمع سنة النبي صلى الله عليه وسلم ويحييها * ﴿ وبه قال اخبرنا زكريا بن يحيى ﴾ انبأ محمد بن الحسن انبأ الحسن بن علي الحلواني انبأ شبابة بن سوار قال قال شعبة حدثني شيخ من البصريين قال جاء رجل الى ابن سيرين فقال رأيت رجلا ينبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن سيرين ويحك هذا رجل ينبش عن علم كثير فقال الرجل هو ابو حنيفة * ﴿ وبه قال حدثنا محمد بن موسى الحاسب ﴾ انبأ محمد بن المهاجر حدثني علي ابن اسحاق الخراساني عن ابيه سمعت بكير بن معروف حدثني ابو حنيفة من نفسه قال كنت اطالب الكلام خاصمت المعتزلة والخوارج والطبقات الروافض واصناف اهل الاهواء فغلبتهم ثم نظرت في ذلك فاذا الكلام لايتعاطاه الا اكل من لاورع له او لاتقوى يتأولون الكتاب بآرائهم ويتركون السنة عيانا فتركته واقبلت على المعاظم ولزمت السوق فرأيت ابليه فيما يرى النائم كاني عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة انبشه واستخرج

عظامه

فتح لنا فسألت ابا يوسف عن مقدار مايملك فقال لاعرف الجميع انما اعرف لي سبعمائة بغل وثلاث مائة فرس * او يحكى عنه انه قال اسلفني ابي الى عمل فكنت اغدو اليه وارو ح فمررت يوما بمجلس الامام فزمته شهرا فقالت لي امي استغلك لايعطيك شيئا ولايعلمك فاخذت بيدي الى الاستاذ وقلت له القصة فاعطاني خمسين دينارا وقال اعطها الامك وقل لها هذه اجرة العطلة فاذا فهمتها وقلت لها ماقلته قالت الزمه فقد نجلت بركته * ﴿ وذكر الامام الاسفرايني ﴾ عن اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة قال كان اصحاب جدي اختار منهم عشرة ابو يوسف وزفر واسد بن عمرو والحسن بن زياد واسد بن عمرو البجلي وعافية الاودي(١) وداود الطائي والقاسم بن معن المسعودي وعلي بن مسهر ويحيى بن زكريا بن ابي زائدة ومندل ابا علي العنزي ولم يكن فيهم مثله * ﴿ وبه عن عمار بن ابي مالك ﴾ ما كان فيهم مثله ولا ماذكر هو ولا ابن ابي ليلى فانه نشر علمه * ﴿ وبه عن طلحة بن محمد بن جعفر ﴾ انه كان مشهورا بالعلم ظاهر الفضل بين اصحاب الامام افقه اهل عصره لم يتقدمه احد في زمانه كان النهاية في العز والحلم والرياسة واول من وضع في اصول الفقه على مذهب الامام وعلى المسائل وبث علمه الامام في اقطار الارض * ﴿ وبه عن عمر بن حماد بن الامام ﴾ قال رأيت جدي يوما عن يمينه ابو يوسف وعن يساره زفر وهما يختلفان في مسئلة فحكم قال الامام الثاني قولا فسده زفر وقال

---

(١) الاودي بفتح الالف وسكون الواو ودال مهملة نسبة الى اود بن صعب قال اسحق بن ابراهيم كان

عظامه فضمه الى صدري ثم اعيده الى موضعه ففعلني ذلك غما شديدا وضاقت علي الارض وقلت جاء في نبش القبور ماجاء ثم قبر النبي صلى الله عليه وسلم من بينهم فد عوت برجل ممن كنت اثق به وامرته ان يرحل الى البصرة الى محمد بن سيرين فيسأله عن رجل رأى هذه الرؤيا فرحل اليه وسأله فقال ابن سيرين هذه رؤيا لهاشان ليست هذه الرؤيا الا لرجل يكون له نبأ هذا رجل يحيي سنة النبي صلى الله عليه وسلم ويجمع العلم ويروّ لفها تأليفا فاقبلت بعد ذلك على العلم وطلبته بجهدي وابثه في الناس بطاقتي ﴿ وبه قال حدثنا داود بن ابي العوام ﴾ انبأ ابراهيم بن احمد الخزاعي انبأ يوسف بن راين سمعت اباحنيفة يقول رأيت كاني نبشت قبر النبي صلى الله عليه وسلم وضممت عظامه الى صدري فانتبهت من النوم فقلت قد جاء في نبش القبور ماجاء وهذه عظام النبي صلى الله عليه وسلم فغدوت الى ابن سيرين فقصصت عليه فقال لا ينبغي لاحد ان يرى مثل هذه الرؤيا فقلت بلى انا رأيتها فقال ان صدقت رؤياك فانك ستحيي سنة نبيك صلى الله عليه وسلم قلت وفي رواية صالح بن محمد السلمي عن يوسف بن راين فركبت الى محمد بن سيرين الى البصرة والباقي سواء وهذا اصح فانه كان بالكوفة وتمذ بن سيرين بالبصرة والله اعلم ﴿ واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني ﴾ فيما كتب الي من بخارا قال اخبرت باسناده عن الشيخ ابي جعفر الزمام انبأ محمد انبأ عمي انبأ علي بن عيسى انبأ الحسين بن نصر القرشي قال كان ابو حنيفة غلاما يختلف الى الخزازين فرأى استاذه فيما يرى النائم كان اباحنيفة نباش ينبش القبور حتى انتهى الى قبر

قال زفر قولا افسده ابو يوسف حتى صار وقت الظهر فلما اذن المؤذن رفع الامام الاعظم يده وضرب على فخذ زفر وقال لا تطمع في رياسة بلدة هو فيها وقضى له على زفر ﴿ وبه عن اسمعيل بن حماد ابن الامام ﴾ قال قال جدي يوما لاصحابه هؤلاء ستة وثلاثون رجلا منهم ثمانية وعشرون يصلحون للقضاء وستة يصلحون للفتوى واثنان ابو يوسف وزفر يصلحان لتأديب القضاة وارباب الفتوى ﴿ وبه عن عمرو الناقد ﴾ قال ما احب ان اروي عن احد من اصحاب الرأي الا عنه فانه صاحب سنة ﴿ وبه عن يحيى بن معين ﴾ قال كان يحب اصحاب الحديث ويميل اليهم وكتبنا عنه احاديث ﴿ وعن العباس بن محمد ﴾ قال احمد ابن حنبل اول ماطلبت الحديث ذهبت اليه وطلبته منه ثم كتبناها من الناس ﴿ وبه عن عبد الله بن علي بن عبد الله المديني ﴾ عن ابيه قال قدم الشافعي البصرة سنة ثمانين وكان ابي يحدثنا بعشرة عشرة من الحديث ﴿ وبه عن ابن عطية ﴾ عن يحيى بن معين انه قال ليس احد في اصحاب الرأي اثبت منه عندي ولا اجد احدا في اصحاب الامام افقه منه ﴿ وبه عن محمد بن سعيد ﴾ عن ابن معين انه كان ثقة الا انه غلط ﴿ وبه قال البرقاني ﴾ سألت الدارقطني عنه فقال انه اقوى في الحديث من حماد بن الحسن ﴿ وذكر الحافظ البزازي ﴾ عن احمد بن سهل والدلجي عن صالح بن محمد قال سألته عن ابن معين فقال انه ثقة صدوق وكذا ذكر الدلجي عن صالح بن محمد ويحيى بن احمد عنه ﴿ وبه عن عاصم

النبي صلى الله عليه وسلم فنبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاخرجه من قبره فعاله ذلك فركب الى البصرة فاتى ابن سيرين فقال غلام أحتمله على معيشتي و صنده و قي ثم قص عليه الرؤيا فقال ابن سيرين لئن عاش ليبيعن علما ما بينه احد وليجيئن سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ﴿ اخبرنا الامام الحافظ ابو حفص عمر بن محمد النسفي ﴾ فيما كتب الي من سمرقند انا الحافظ ابو علي الحسن بن عبد الملك النسفي انا الحافظ جعفر بن محمد المستغفري النسفي انا ابو عمر و محمد بن احمد النسفي انا الامام ابو محمد الحارثي المعروف بالاستاذ انبأ داود بن ابي العوام انبأ وهب بن زمعة حدثني عبد العزيز بن ابي رزمة قال كان توبة بن سعد جالس ابا حنيفة و اخذ منه صفو علمه فكان لا يجاوز في فتياه و قضاياه اقاويله وكان يقول حسبي ابو حنيفة حجة فيما بيني و بين ربي لانه جمع الخصال التي تلزم الاقتداء به فقها به يضرب المثل و معرفة و بصرا في اصول الدين و فروعها و ورعا و تقوى * قلت * توبة بن سعد هذا امام ائمة اهل مرو و قاضي قضاتهم و هو من اهلها صحب ابا حنيفة و تفقه عليه و روى عنه وكان صلبا في دين الله امينا و رعا عابدا عادلا * قال ابو مطيع رايت توبة بن سعد مكبا عند ابي حنيفة وكان ذا دين مهيبا * و قال ابن المبارك كان توبة موّ مناقوي القلب * و قال نصر بن زياد كنت عند مالك بن انس فذكروا القضاة حتى ذكروا توبة بن سعد فقال مالك لوددت ان عندنا واحدا مثله * وقد ذكرنا نبذا من فضائله في الباب الذي يلي هذا الباب * ﴿ وبه قال انبأ احمد بن ابي صالح ﴾ انبأ محمد بن الازهر سمعت خلف بن ايوب يقول لو ان رجلا

لا تمييز

ابن يوسف ﴾ لم يكن احد افقه من ابي مطيع الا ابو يوسف * ﴿ و به عن ابن قدامة ﴾ عن ابن عيينة انه قال لم يستقر قلبي على كلام احد كاستقراره على كلامه * ﴿ و به عن ابي مطيع ﴾ قال سمعت الامام يقول انه اجمع اصحابي للعلم * ﴿ و به عن الحسين بن الوليد ﴾ قال قال كنت اكتب الحديث عن قد ماء المحدثين و المغازي من ابن اسحاق و التفسير من الكلبي و تصانيف سعيد بن ابي عروبة * وسمع فنون العلم و كان يعد من الحفاظ حين دخل في الفقه * ﴿ و به عن احمد بن منيع ﴾ انه قال كان يجيئه العلم من غير تكلف * ﴿ و به عن هشام الرفاعي ﴾ قال كنت اعرض اختلافه مع زفر على وكيع فكان اكبر ميله الى قوله * ﴿ و به عن القاسم بن زريق ﴾ قال كنت اختلف اليه فخرج و جلس على فراشه وكان صغير الجثة يكاد يغرق في فراشه فاخذ في الكلام فتحيرت فقلت لوشاء الله ان يجعل العلم في جوف طير لفعل * ﴿ و به عن ابن سماعة ﴾ قال مر علي ابن زياد و هو يقول ارأيت اكان كذا ارأيت ان كان كذا فقال ابو يوسف بثق (١) يسد بقطنة فقال ابو نصر انما يسد ذلك البثق ابو يوسف * ﴿ و به عن حماد بن الامام ﴾ قال مرض ابو يوسف فاتاه ابي يعوده فلما خرج قال هذا الفتى لا يتخلف على وجه الارض افقه منه * ﴿ و به عن ابراهيم بن رستم ﴾ قال سئل محمد عنه و عن زفر فقال كنت انظره فيقول ما تقول في كذا فاذا قلت لا يشبهه جاء بنظيره الى الليل و اذا ناظرت زفر و قلت لا يشبهه اما ان ياتي بآخر او انقطع فاختاروا انتم * ﴿ و به عن محمد بن علي

(١) في القاموس بثق النهر كسر شطه لينبثق الماء ١٢ القاضي محمد شريف الدين الحنفي الفالي المصحح الطوسي

لاتميز عنده قلد اباحنيفة وجعله اماماً فيما بينه و بين ربه رجوت النجاة له ﴿قلت﴾ و خلف بن ايوب امام اهل بلخ قد ذكرنا نبذ امن فضائله في الباب الثاني و العشرين من هذا الكتاب ﴿و به قال حدثنا ابو نصر محمد بن محمد بن سلام البلخي﴾ سمعت نصير بن يحيى دخلت على شداد بن حكيم قبل موته بار بعة و عشرين يوما فقلت ان حدثت حادثة بعدك و عرفناه عن ابي حنيفة و اصحابه قولهم فيه مجتمع بهمنا ان نعمل به قال نعم قلت و ان سالنا انسان نفتي به قال نعم قلت فان بلغنا عن واحد منهم و لم يبلغنا عن غيره خلاف قال يسعك ان تعمل به قلت فان خالفني اهل زماني قال و ان خالفك فلا تعبأ بقولهم قلت فان اختلف ابوحنيفة و اصحابه قال ان كنت ممن يختار فاختر وان لم تكن تختار فقول ابي حنيفة انجى لك ﴿قلت﴾ و شداد هذا امام ائمة بلخ و عابد زمانه كان يتوضأ من الظهر الى الظهر و لاينام بالليل ستين سنة و قد ذكرنا روايته بعضا من فضائله في الباب الثاني و العشرين ايضا ﴿و به قال انبأ قبيصة بن الفضل الطبري﴾ انبأ عثمان بن عفان السجزي سمعت ابي يقول كان الناس في عهدنا بالعراق يختلفون في المسائل و يتكلمون فيها فاذا صاروا الى قطع الحكم لم يحكموا الا بقول ابي حنيفة و كانوا يهابون خلافه و لا تطمئن قلوبهم و لاتستقر الا على اقاويل ابي حنيفة و انت تعلم قعر قوله و استخراجه من الاصول المحكمة الراسخة الثابتة ان من كان في عصره و بعده الى زماننا هذا جهد و اعمل ازالة قول من اقاويله و اظهار خفياته ماقدر و اعلى ذلك و لاامكنهم ذلك فلاينبغي لاحد ان يزول من قول من

الطوسي﴾ قال يحيى بن معين و علي بن المديني كان افقههم و احفظهم و اعرفهم بمعاني الحديث ﴿و ذكر النزنوي﴾ عن الحسن بن ابي مالك عنه قال ما صليت فرضا و لا نفلا الا دعوت بعدها للامام ﴿و كان علي بن صالح﴾ اذا حدث قال حدثني سيد الفقهاء قاضي القضاة سيد العلماء ﴿وقال بشر بن الوليد﴾ يوما لمستمليه حين ذكره الاتعظمه الا تبجله فاني ما رأيت مثله ﴿و به عن الطحاوي﴾ عن ابي عمران قال املى علينا علي بن الجعد عنه فقال له رجل اتذكره فظن انه يقع فيه فقال علي ان اردت ان تذكره فاغسل فمك باشنان وماء جار و الله ما رأيت مثله و كان رأى الثوري والحسن بن صالح و مالكا و ابن ابي ذيب و الليث بن سعد و شعبة بن الحجاج ﴿و ذكر شيخ الاسلام ابو طاهر محمد بن علي البلخي﴾ عن بشر بن الوليد عنه قال ما رأيت احدا من العلماء و الخلفاء اكرم مجالسة من الامام رآني يوما و انا راكب بغلا لبعض اقربائي فلما دخلت عليه قربني حتى كادت ركبتي تمس ركبته و اقبل علي بالانبساط و البشر حتى انصرف الناس و بقيت انا و هو فاعتذرت و قال اردت ان اقضي ما وجب لك من الحقوق عندي و قد بلغني عنه عليه السلام انه قال ما من مؤمن يصحبه انسان و لو ساعة الا سأل الله تعالى عنه يوم القيامة و الله اعلم بالصواب

﴿الفصل الثالث﴾

﴿الفصل الثالث فيما يتعلق بكلامه و مناظرته رحمه الله تعالى﴾

﴿ذكر الامام الحامي﴾ عن العلاء بن مسعود عن ابيه انه قال ركب يوما بغلا و غلامه خلفه فاتكر و اعليه

اقاويله اذا كان فرعيا فاما اذا كان في اصل من الاصول فوجد خبرا مجمعا عليه يحق الرجوع اليه او سنة منصوصة مستعملة فهو ذاك والا فلزوم قوله انجى * ﴿ اخبرني الحافظ ابو النجيب المروزي ﴾ فيما كتب الي من همدان عن ابي الطيب الصالحاني عن ابي الفتح العطار عن ابي احمد العسكري باسناده الى يحيى بن اكثم قال كان ابو يوسف اذا سئل عن مسئلة اجاب فيها وقال هذا قول ابي حنيفة ومن جعله بينه وبين ربه فقد استبرأ لدينه * ﴿ اخبرنا الامام الاجل ركن الاسلام ابو الفضل عبد الرحمن بن محمد بن اميرويه الكرماني ﴾ قراءة عليه بخوارزم عن ابيه اذا القاضي الامام ابو بكر عتيق بن داود اليماني رحمه الله * ان قال قائل * لم قدمتم مذهب ابي حنيفة رحمه الله على سائر المذاهب * قلت لانه اقدم واقوم * واسبق وادق * واحصر واجمع * واسهل وامنع * وافرض واحوط * واحسب واعرب * واصح واوضح * ولانه للكتاب اكثر موافقة * وللسنة اشد مساوقة * وللصحابة اكثر اتباعا * ومع السلف اوفر اجماعا * ولانه اصلح سلفا * وارجح خلفا * واعلم اصحابا * واقطع جوابا * واصح مبانى * وادق معانى * واثبت اساسا * واقوى قياسا * ولان العامل به يكون مع هذا ازهد مأكلا * واحل ذبائح * وانصع مرائح * وادعى الى النصائح * واطيب مآكل * واعدل بين الحلائل * وانفق على الارامل * واترك لاكل مال الناس بالباطل * واكثر تخفيفا عن العواقل * واصح مزارع ومعامل * واوصل ارحاما * وانفذ احكاما * واقلهم في الصلاة عبثا وكلاما * واصحهم اقتداء مؤتماما * واكثرهم

للساكين

فقال ايجل لي ان اسلم بغلتي وغلامي مكاريا قال نعم قال اذا يعدو معي كما يعدو مع المكتري * ﴿ وبه عن يحيى بن عبد الصمد ﴾ قال خاصم موسى الهادي الخليفة اليه في قضية فكان حكمه في الظاهر وفي الواقع عليه فقضى عليه ابو يوسف فقال الخليفة اكذلك تحكم فيما ينازع اليك قال ان الخصم يطلب من الخليفة ان يحلف بان شهوده شهود وبالحق قال اترى ذلك قال كان ابن ابي ليلى يرى ذلك فرد الحق الى مستحقه ببركة مخرجه * واعلم * ان تحليف المدعي وتحليف الشاهد امر منسوخ باصل اذ العمل بالمنسوخ حرام * وقد ذكر في (فتاوى القاعدي) واخزانة المفتي) ان السلطان اذا امر قاضيا له بتحليف الشهود يجب على العالم ان يصحو السلطان ويقول له لا تكلف قضاتك امرا ان اعطاء عوتك يلزم منه سخط الخالق وان عصوتك يلزم منه سخطك * وذكر خلقة المجتهدين مولانا محمد الدين الفرغاني ان قول الشاهد اشهد بين لما تقرر في خلافية زفر ان قول الانسان اشهد وان لم يقل بالله يمين عندنا فلو حلف يلزم منه تكرار اليمين * وانه غير مشروع على المدعي فكيف على الشهود الذين امرنا باكرامهم * وذكر شرف الدين القرشي ان من يحلف تمسك بقضية العلان بان الزوج يقول الشهد بالله وكذلك المرأة وان الحلف بمنزلة التزكية * واعترض * على لزوم تكرار الحلف بانه مدفوع لانه قبل الاستحلاف والحلف قبل الاستحلاف لا يعتد به * وعورض * بقوله بان الحلف كالتزكية بان من شهد به قد يحلف ايضا كما قالوا والاوجه ان تزكية المرء نفسه باطلة قال تعالى فلا تزكوا

للمساكين اطعاما * واقلهم للحيوان ايلاما * واكثرهم انكاحا للايامى * واعفهم عن اكل اموال اليتامى * واحسنهم عند قراءة القرآن والخطب انصاتا * واقلهم على الامام افتياتا * واحسنهم تضمينا * واقيسهم تأديبا * وافضلهم في الصلوة دعاء وتأمينا * واحلمهم حينا * واوفاهم يمينا * واشدهم لايمانه يقينا * واحسنهم طلاقا * واقذهم عتاقا * واقلهم للعسر ارهاقا * واشدهم لاسر العدو وثاقا * واعفهم عن تملك ما التقط * واحسنهم نظرا للصبي الملتقط * واهش في الاعراس والولائم وابسط * واجودهم تقويما لما هو انفع للمساكين واحوط * واسرع الى اداء الحج والنشط * واحفظ لاوقات العبادات واضبط * واقلهم تكليفا للاطفال * واكثرهم توسعة على العيال واجلهم عند جرح الشاهد في المقال * وانزههم عن الاموال * واحسنهم تمكينا للحال * واوفاهم نذرا * واقلهم على العقلاء حجرا * واكثرهم للنساء مهرا * واصحهم وترا * واوجبهم عيد الاضحى وفطرا * واثبتهم عقودا * واوفاهم عهودا * واحوطهم حدودا * واكثرهم عند تلاوة القرآن سجودا * واوثقهم رهنا * واحسنهم بالمسلمين ظنا * واقبلهم لايمان من ميز وعقل * واكرههم للماء المستعمل * واكثرهم زكاة * وانهم ذكاة * واخلصهم لله تعالى صلاة * وامنعهم للنساء عن النكاح عند غيبة الازواج * وافرقهم بين دعوى اليد والتاج * واستركم للعيوب واكثرهم تنفيسا عن المكروب * واعذرهم للعسر المغضوب * واحسنهم قبلة * واقلهم مثلة * واصوبهم قبلة * واعدلهم بين الاولاد نحلة * وامنعهم للمحصر من الاحلال حتى يبلغ الهدي محله * واقلهم للصلوة تفويتا * واحسنهم لها توقيتا *

انفسكم * فلا يصلح منا طالحكم * والاعتراض على كلام العلامة ساقط فان هذا بين على قول من رآه تحلف القاضي بلا طلب الخصم ولو حلف بلا حضوره ايضا صح عنده لانه قائم مقام التزكية عنده * والتزكية امر كلف به القاضي حتى اذا علم القاضي بالعدالة لا يلتفت الى مقال الخصم واذا لم يعلم بالعدالة يزكيه وان لم يطلب الخصم وكل حلف هذا شانه لا يلزمه فيه الاستحلاف * ومسئلة اللعان مسئلة الخصومة لا الشهادة واما قوله تعالى فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما الآية فمنسوخة بالاجماع ويعلم بالتامل خروجه عن محل الخلاف والنزاع *

﴿ وبه عن بشر بن الوليد ﴾ انه كان اوصى الى فراشه فاذا رجل يقرع الباب قرعا شديدا فاذا هو ثمامة بن اعين فقال له اجب الخليفة فقلت هل الى الدفع سبيل قال لا قلت فما السبب قال لا ادري الا انه خرج مسرورا الخادم فامرني ان اجيبك قال فاغتسلت وتحنطت ورحت فاذا انا بالخادم فطلبت منه ان يدفع عني الحضور فابى وقال اذا خل سمعن الدار واضرب احدى رجليك على الاخرى ففعلت فقال اذا خل فدخلت فاذا عيسى بن جعفر جالس عنده فلما سلمت ورد السلام قال ويحك اتدري لما دعوناك قلت لا قال عنده جارية فطلبتها منه فقال لا ابيعنيها ولا اهبها لي قلت واقدرها حتى تمنعها من الخليفة قال ليس من العدل سرعة العذل انى حلفت ان لا ابيعها ولا اهبها قال الرشيد هل من مخرج قلت يبيع النصف ويهب النصف فيكون لم يبع ولم يهب ففعل عيسى ذلك فاتى بالجارية فقال خذها يا امير المؤمنين بارك الله لك فيها فقال يا يعقوب بقيت واحدة

و اكثرهم استحبابا للثوب، و اشدهم ايجابا بين الفوايت للترتيب، و اتمهم حجا و اكثرهم للماء تحريا و ارفهم للصوت عند الاهلال عجا و اكثرهم هديا، و في الحج طوافا و سعيا، و اقلهم تحكيما للقرعة فيما عظم من الاحكام، و اهجرهم لمن ادعى مع الله تعالى علما في الارحام و اكثرهم توقيرا للامام و افرق ما بين دار الحرب و الاسلام و اكثرهم امساكا عند زوال العذر في شهر الصيام و امنعهم من قتل النسوان و من الاقتداء في الصلوة بالصبيان، و اكثرهم نحرا للبدن و افرقهم بين القرى و المدن و اقتلهم لمن سحر و كهن و اهجرهم لمن تصوف و اتبع الدرن و اهجرهم لمن غنى و رقص و اشغلهم بمن عبد الله و اخلص و اشدهم اعراضا عن اللهو و احسنهم قولا في سجود السهو و اتركهم لشهادة من اتى بالشطرنج و لعب، و اكثرهم عقوبة لمن اكل في شهر رمضان من غير عذر و شرب و اقلهم فيما اعتقد و افتى شكا و اخلصهم لله تسكا و اشدهم على العدو و اغلظ و اكيد لهم و اغيظ و اشد على قتال اهل البغى و افظ و اكف لمن سعى في الارض بالفساد و احسنهم قولا في القران و التمتع و الافراد و اطهرهم ماء و انظفهم اناء و احوطهم رضاعا و اكبرهم صاعا و ابسطهم في الصدقات يدا و اكثرهم للفقراء فدا و اتمهم في السفر مدة و اكثرهم ايجابا على النساء عدة و افرقهم بين الغنى و الفقير و الصغير و الكبير و كذلك الاعمى و البصير و احسنهم للسارق قطعا و اكثرهم لبيت مال المسلمين جمعا و افسخهم للعقود بالاعذار و اقلهم تلاوا لالية عند الاضطرار و افرقهم بين المعذور و غير المعذور

كذلك .

و ذلك ان نفسي تنازعني ان ابيت معها و لابد من الاستبراء فقال اعتقها و تزوج بها فان الحرة لا تستبرأ فاعتقها و تزوجها على عشرين الف دينار ثم انه دعى بالمال و دفعه اليها ثم قال يا مسرور احمل الى يعقوب عشرين تختا من ثياب و مائتي الف درهم قال بشر بن الوليد فنظر الي و قال هل رأيت باسا فيما فعلت قلت لا قال خذ منها حقك العشر قال فاردت ان اقوم فاذا بعجوز دخلت و قالت بنتك تقرئك السلام و تقول ما وصل الي من الخليفة في هذه الليلة الا المهر و وجهت اليك نصفه و الباقي جعلته لاحتياجها فاخذ المال و اعطاني الف دينار

و به عن ابي حيان التوحيدي عن بشر بن الوليد ان رجلا جاءه و قال كتبت على لسانك الى فلان فاعطاني كذا فاخذ الرجل و حبسه و قال رد الى الرجل ما اعطاك ثم دعا بالرجل وقال خذ ما اعطيته ولو كان يطيب قلبه لما اخذه فقال الرجل كان الامام لا يرى بغلك باسا و يجيز لاصحابه فيه فقال كانوا يطعمون الامام بعلمه و انا من اصحاب السلطان فربما يعطون عن خوف فلا تعد الى مثل هذا و اجعلني في حل

و يروى ان الرشيد حلف بالطلاق ثلاثا ان بانت زبيدة في ملكه و ندم و تحير فقيل له هنا فتى من اصحاب الامام منه برجى للخروج فدعاه فعرض عليه فقال استعمل حق العلم قال كيف انت على السرير و انا قائم فوضع له كرسي فجلس عليه فقال تبيت الليلة في المسجد و لا يد لا حد على المسجد قال الله تعالى و ان المساجد لله فولاه الرشيد قاضي القضاة و قال له ما حاجتك فقال حاجتي ان تخرجني من اليمين كما اخرجتك فان امي كانت لنا في

وكذلك بين ولد الشبهة وولد المغرور، واحسنهم مقاصة، واعدلهم محاجة، وامنعهم من الانتفاع بملك الغير بغير عوض ورضاه، واحسنهم قولا في الفدية والقضاء، وانفهم للجهالة عن السلم، وافرقهم بين العرب والعجم، وامنعهم للنساء من السفر الامع محرم، وافرقهم بين المطلبي والهاشمي، وكذلك بين حق الله تعالى والآدمي، واكثرهم اماناللن لجأ الى البيت، وافرقهم بين الحي والميت، واقومهم بالتراويح، واحسنهم قولا في المضامين والملاقيح، وافرقهم بين ثامي الحلق والاجنة، وبين طلاق البدعة والسنة، واكثرهم للنساء نفقة، واعفهم مع الغنى عن اكل الصدقة، واقتلهم لاهل الزندقه، واصحهم اعتكافا، واشدهم لحق الجار اعترافا، وافرقهم في العيب بين العلمان والجواري، وافرقهم القايين الخصوب والعواري، واعجمهم قولا في الوصية، واحسنهم ثاويلا في العرية، واكملهم غسلا، واقلهم للماء طلا، واتركهم لبيع ما فيه الربا خرصا، واكثرهم اثباتا في المقادير توقيفا ونصا، وارأف بالضعفى، والطف بهم واحفى، واكثرهم توريثا للاقارب، وافرقهم بين شعر سائر البدن والذوائب، وكذلك بين شعر البدن واللحيه، وازجرهم لاهل الافك والغربه، هذا وان كان الامر كما شرحت، وافصحت واوضحت، فلم اقصد به طعنا في امام، ولاغضاضة في اعتقاد ولا كلام، لكنهم الى احياء الشريعة استبقوا، فاطلقنا واطلقوا، وكنا في الحلبة (١) الاولى، وهم التوالي، ونحن السوابق، وهم اللواحق، ونحن المجلون، وهم المصلون، فنحن الحائزون في العلم لقصب السبق، فاهذا نحن اولى به واحق، ولو صور العلم شخصا لكنا من بشرته ظاهرها، ومن

(١) في القاموس الحلبة بالفتح الدفعة من الخليل في الرهان ١٢ ابو الحسين الحنفي المصحح

عن التعليم فخلفت ان اطعمها خبيص السكر الذي يتخذ للخليفة في طبق الخليفة وكان في جواري يهودي فبنى كنيفا وضيق الطريق فمنعه وقال اذا جئت بعارية الخليفة وضاق الطريق بها تهدمه فخلفت ان افعل ذلك فامر بعاريته فركب عليها وجعل في طبق خبيصا وبعثه الى امه فلما جاء بالعارية الى المحلة ضاقت المحلة بسبب الكنيف فهدم فجاء اليهودي مستعبرا فقال كنت اذ نت بالهدم حين قلت اذا ضاقت العارية فاهدمه واطعم امه الخبيص وخرج عن الحلفين * ﴿ ويروى ﴾ ان الرشيد دعاه ذات ليلة فذهب خائفا فلما دخل قال سرق حلي لي واتهمت واحدة من جواري الخاصة بي وحلفت ان لم تصدقني لا قتلنها قال ابو يوسف هل الى رؤيتها من سبيل قال نعم فدعاها في الخلوة وقال اذا قال الخليفة اخذت المتاع والحلي قولي نعم فاذا قال هاتيه قولي ما اخذت ولا تزيدي على هذا ولا تنقصي ففعلت فقال ابو يوسف ياامير المؤمنين صدقت في الاقرار والانكار فسكن غضب الرشيد فقال يحمل الى بيته مائة الف فقيل له الخازن غائب فقال انه اعتقنا عن القتل الليلة فلا نؤخر صلته الى الغد * ﴿ وذكر الغزنوي ﴾ ان امرأة جاءت اليه فقالت لا ازال احتلم كل ليلة فقال انصبي الرحى ولي شغل عن جوابك فرأت الليلة كلها كانها تنصب الرحى فجاءت اليه من الغد فقال لها احتلمت الليلة قالت مازلت انصب الرحى قال لك زوج قالت لا قال تزوجي * ﴿ وذكر الامام ابراهيم بن علي نزيل همدان ﴾ ان موسى الهادي رأى جارية فائقة في الجمال فاشتراها بمال عظيم

مقلته ناظرها * ومن الامله ابهامه * ومن فرعه هامه * ومن لسانه لثجته * ومن قلبه مهجته * ومن وجهه عرنينه * ومن باعيه بينه * ومن لفظه معناه * وحوانائد وردحاه * فحن في العلم واسطة القلاده * ومن سواناباقي النظم والزياده * متبكر واعانيه * المنعطف عليهم رواده * ومحانيه * قيل وبعدوان كان الامر كما صورت * ومثلت وقدرت * فما يبقى لذي ورع وتقيه دان يحمله على ارتكاب مافلت حميه وعصبيه * فانه لم يزل في كل فن مقدم زعيم * ولم يزل فوق كل ذي علم عليم * تخضعت امام العلم بامامناحتى اذا اثقلت * وتم لهاحملت * وضعته فاذا كرته * ثم حفلت عليه ودرت ثم رضعته * فاسكر له * فتبه در هالقد اوحدت من ولدت جاءت به وتراه * ثم جاءت من بعده * الائمة تترى * فهو الامام المقدم والحبر المفخم * وربانى العلم * ومعدن الفهم * ودوحة العلم وجرثومته * وعنصر الفقه وارومته * امام الائمة * وسراج الامة فحم الدسيعة * السابق الى تدوين علم الشريعة * فكان اول من دونه * وحفظه واتقنه * ثم ايده * الله بالتوفيق والعصمة * متأمنه سبحانه على هذه الامة ورحمة * فجمع له مالم يجمع لامام بعده * ولا قبله من الاصحاب * الذين هم في العلم والفهم لب اللباب * ﴿ منهم ﴾ ذو الفقه والتدراية * المعترف له بعلم الحديث والرواية * امام المسلمين * وقاضي قضاتهم اجمعين * ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم الانصاري * ﴿ ومنهم ﴾ ذو الفهم والتفهم والبيان الظاهر في الفقه وعلم اللسان * محمد ابن الحسن الشيباني * ﴿ ومنهم ﴾ ذو الفهم الباهر والعلم الزاهر * الفقيه الماهر * زفر بن الهذيل التميمي * ﴿ ومنهم ﴾ *

واراد اسقاط الاستبراء فقال الفقهاء لابد من الاستبراء لو الاسناق والتزوج فلم يجب المشاورى التزوج فقال الهادي لو كان الامام في الاحياء لفرج عنه فقال واحد هذا هو القضية ابو يوسف فاحضر فلما حضر قال يزوجها الخليفة من بعض خدمه ثم يقبلها ثم يأمر * بالطلاق فيطلقها قبل الوطي ثم يطأها السيد وهذه من الحيل التي يسقط بها الاستبراء فاعجبه الهادي واجازه بعشرة آلاف درهم * ﴿ وبه قال ﴾ تعمل مسجد فسئل محمد عنه فقال يعود الى ملك صاحبه فاخذه ملكه وجعله دارا وجعل يشرب فيها الخمر ويضرب فيها بالمعازف فشربه ابو يوسف فقال هذا مسجد محمد * ورسمي اتى استدراك محمد عليه * ﴿ وبه يروى ﴾ انه حج مع الرشيد وكان زميله وكان اذا رزق رفع ذيل الامامة وتصدق فقال للرشيد انه ربما مع من انت فباهى به انه من آل هاشم فقال ابو يوسف لقد اشركت نفسك وبني العم الوف مؤلفة وحد المصري في تمامه قطع الخليفة وقال ليتني كنت جاهلا ولم تعلمت العلم ﴿ وقال محمد بن سلمة الفقيه ﴾ حج مع الرشيد وقدمه الامامة في عرفات فلما صلى ركعتين سلم وقال يا اهل مكة اتموا صلاتكم فانا قوم سفر فقال رجل من اهل مكة نحن اعلم به منك وممن علمك فقال لو كنت كذلك لما تكلمت في صلاتك فامر هارون ان يقال ودينا ان هذا الجواب لي بشطر مملكتي وقيل قال ذلك الرجل جلسنا جبل الرحمة ونزل الملكة والعلم والبركات من السماء ونحن مبيط الوحي فقال نعم لكن ما استقرت عندكم ولا على حلكم بل سألت البادي الاوديه والشعاب فاستقرت عندنا * ﴿ وذكر الامام النيسابوري ﴾

﴿ ومنهم ﴾ الحافظ الفقيه والفهم الفقيه الورع النزيه الحسن بن زياد اللؤلؤي ﴿ ومنهم ﴾ الفقيه البديع المقرئ بعلم التفسير الورع الصالح وكيع بن الجراح ﴿ ومنهم ﴾ الفقيه ذو اللسان المقروء له بعلم طرق سنن الرسول الورع الماجد الزاهد ابن الزاهد عبد الله بن المبارك المروزي ﴿ ومنهم ﴾ الفقيه الامام المقدم في علم الكلام بشر بن غياث المريسي مع مشيخة من نظرائهم ذوي فقه وفهم وورع وفضل وعلم ﴿ كعافية بن يزيد الاودي وداود الطائي ويوسف بن خالد السمتي ومالك بن مغول البجلي ونوح بن ابي مريم وغيرهم وهؤلاء الذين ذكرتهم عيون عصرهم وقرعاء دهرهم ﴿ وهو ممن بصيرة ﴿ وفقه وعلم بالحديث والسيرة ﴿ اهل العلم بتفسير الكتاب والنحو والحساب ﴿ جبال العلم ومعدن الفقه والفهم ﴿ اهل المقالات لا ينعقد الاجماع دونهم في جميع الحالات ﴿ فاي فقيه او امام له اصحاب كهؤلاء ثم رام مساماتهم بغيرهم قلت له كما قال الفرزدق لجرير

اولئك اصحابي فجئني بمثلهم ﴿ اذا جمعتنا يا جرير المجامع

فوضع ابو حنيفة رحمه الله مذهبه شورى بينهم لم يستبد فيه بنفسه دونهم اجتهادا منه في الدين ومبالغة في النصيحة لله ورسوله ولائمة المسلمين فكان يلقى مسئلة يقلبها ويسمع ماعندهم ويقول ماعنده ويناظرهم شهرا او اكثر من ذلك حتى يستقر احد الاقوال فيها ثم يثبتها القاضي ابو يوسف في الاصول حتى اثبت

انه قال لما ولي القضاء دخل عليه اسمعيل بن حماد ابن الامام وتقدم اليه خصمان فلما جاء اوان الحكم قضى برأي الامام قال كنت نخالف الامام في هذا قال انما كنا نخالفه لنستخرج ماعنده من العلم فاذا جاء اوان الحكم ماير تفع رأيا على رأي الشيخ ﴿ وذكر الشيخ الفقيه ابو بكر محمد بن عبد الله الزاغوني ﴾ عن ابراهيم بن الجراح قال دخلت عليه وعائته شديدة فقال ما تقول في مسئلة قلت في مثل هذا قال ندرس لعله يجوبه فاج ﴿ الرمي راكبا افضل ام ماشيا قلت راكبا قال اخطأت قلت ماشيا قال اخطأت قال كل رمي بعده الرمي ماشيا افضل وكل رمي ليس بعده رمي فالرمي راكبا افضل لانه اسرع لتحريك والاول اشد لتمكنك واعزل عائك فما بلغت الى الباب الا وقد سمعت السراخ موته وهذه طريقة العلماء والمشائخ فانهم يقولون من المهد الى اللحد ﴿ وبه عن بشر بن الوليد ﴾ قال قال ابو حنيفة للاعمش عن مسئلة فاجبت فقال من اين قلت من الحديث الذي رويت لي وذكرت الحديث قال كنت عرفت الحديث قبل ان يجتمع ابواك فما عرفت تاويله الا الآن ﴿ وبه عن ابن ابي عمران عنه ﴾ انه قال دخلت على الحجاج بن ارطاة قاضي الكوفة فسألته عن جنين الامة قال فيه نصف عشر قيمة امه قلت من اين اخذت هذا قال قياسا على جنين الحرة فقلت اليس جنين الحرة اذا وقع ميتا ففيه غرة واذا وقع حيا ثم مات ففيه دية قال نعم قلت فلبت الامر جعلت في جنين الامة اذا كان ميتا اكثر مما يجب فيه اذا كان حيا ثم مات لانه ربما يكون قيمته حيا درهمين وقيمة امه مائة درهم فقال له الحجاج اذا كان مثل هذا فلا تلقه الي يا ابا حنيفة الناس

الاصول كلها فاذا كان كذلك كان المذهب * الذي وضع شوري بين هؤلاء الائمة اولى و اصوب * و الى الحق اقرب * و القلوب اليه اسكن و به اطيب * من مذهب من انفرد فوضع مذهبه بنفسه * و يرجع فيه الى رأيه * ثم لم يعاجل المنية * اباحنيفة رحمه الله حتى بلغ في مذهبه الامنية * و كان من توفيق الله له ان امهله * فاخر اجله * حتى تصفح ما وضعه من المذهب و تامله * فهذبه و لخصه وقدره * ولم يحمله ذا اقوال * و لا ذا وجوه و اختلاف و احوال * بل تحرى فيه الصواب * و قطع فيه الجواب * هذا مع الخبر المشهور عن النبي صلى الله عليه و سلم انه قال خير القرون قرني الذين بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب فيشهد الرجل قبل ان يستشهد و يحلف قبل ان يستحلف و يفشو فيهم السمن * فقضى النبي صلى الله عليه و سلم بالخيرة و العدالة للقرن الذي بعث فيهم ثم القرن الثاني ثم القرن الثالث ثم اخبر ان الكذب يفشو فيمن بعدهم اى يظهر و يكثر و يقل الصدق و معنى قوله يكثر فيهم السمن ان الرجل منهم قد استولى عليه حطام الدنيا لتهمم نفسه وهمها بما يحصل تحت ضرسه فيأكلون كما تأكل الانعام فعند ذلك تضعف القلوب وتصح الاجسام * قلت * و لهذا قال ابو حنيفة رحمه الله اذا اردت حاجة من حاجات الدنيا فلا تأكل حتى تقضيها فان الاكل يغير العقل * و روينا هذه الحكمة مسندة في الباب الرابع و العشرين من هذا الكتاب فالقرن الذين شهد لهم النبي صلى الله عليه و سلم بالعدالة كانوا على خلاف هؤلاء كانوا لا يلبسون الا الخز و اللون من الطعام الا قدر ما يقوون به

على

* و به عن هلال الرائي * قال قدم علينا ابو يوسف فاجتمع بابي اصحاب الرأي و اصحاب الحديث كل يقول نحن اولى به و احق من الآخر فاشرف عليهم فقال انا و الله من الفريقين و لست اقدم فرقة على اخرى حتى اسأل عن مسئلة فمن اجاب دخل او لا قال فاخرج خاتما و قال مضغه رجل حتى هشمه ماذا يجب عليه فاختلف اصحاب الحديث فيما بينهم قال بعضهم يعيد * كما كان * و قال بعضهم عليه قيمة ما نقصه فقمت انا و قلت الخاتم لها شم و عليه قيمته مصوغا كان من الذهب او من الفضة الان يشاء مالكه ان يمسكه فلا شئ عليه فصوبني و قال ادخل او لا و قال ما اسمك قلت هلال (١) و التي مسئلة من المسائل فلما فرغ قلت قولكم فيه خلاف قولكم في كتاب الصرف فايهما نحمو قال سافرق بينهما و كان ابو بكرة بن قتيبة البكراوي حاضرا في كل هذا *

* و ذكر ابو المعالي الحلبي * عن يوسف بن خالد قال قال الامام ابو حنيفة قدم علينا ربيعة الرائي و يحيى بن سعيد قاضي الكوفة فقال القاضي الا تتعجب من اهل هذا المصر اجمعوا على رأي رجل واحد فبلغني ذلك فارسلت اليه بعقوب وزفر و عدة من اصحابي ليناظروه فقال يعقوب ما قولك في عبد بين اثنين اعتقه احدهما قال لا يجوز عتقه لانه ضرر و قال عليه السلام لا ضرر و لا اضرار في الاسلام * قال فان اعتقه الآخر قال جاز عتقه قال تركت قولك ان كان الكلام الاول لم يعمل شيئا و لم يقع به عتق فقد اعتقه الثاني و هو عبد فسكت * و فيه نظر و الاصوب في دفعه ما تقدم عن الامام في الباب الاول لان له ان يقول اعتاق الثاني شرط يعمل للعلة و الحكم يضاف الى العلة لا الى الشرط

---

(١) زاد الموفق ـ قال ستصير قرا ١٢١ الحسين النعماني

على طاعة الله تعالى وعبادته ثم وجدنا ابا حنيفة رحمه الله قد تنقل في القرون الثلاثة المشهود لهم بالعدالة لانه ولد في آخر عصر الصحابة ورأى سبعة من الصحابة او ستة رضي الله عنهم في اصح الروايات وسمع منهم وقد ذكرنا ذلك واشبعنا الكلام فيه في اول الكتاب * ثم درس رحمه الله في آخر القرن الثاني وصدرا من القرن الثالث وتوفي فيه رحمه الله * فاذا كان كذلك كان الامام الذي ولد ونشأ وتعلم ودرس وافتى في القرون المشهود لهم بالعدالة الى الحق اهدى وارشد * وكان اتباعه اولى واحمد * من الامام الذي نشأ في قرن اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الكذب يفشو فيهم وحطام الدنيا يستولي عليهم ثم نقول لمن ينازعنا السنا نحن وانت جميعاً نعلم من طريق المشاهدة واستمرار العادة من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا ان كل قرن نقدم خير من القرن الذي بعده فقها وديانة وورعا وصدقا وامانة ولهذا رتب النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه بحرف الترتيب وهو حرف ثم وقد دل عليه القرآن بقوله تعالى اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها * جاء في التفسير انه موت علمائها وخيارها ولهذا قال ابو حنيفة ان الاصل في المسلمين العدالة حتى يظهر غير ذلك وانما قال ذلك لانه نشأ في قرن الصدق والعدالة وقال ابو يوسف ومحمد لا يقبل الحاكم الشهود وان لم يطعن فيهم الخصم حتى يزكوا لان الغالب على الناس اليوم الكذب والخيانة وقالا لو شاهد ابو حنيفة الناس اليوم لما افتى الا بذلك ولكنه شاهد اهل عصره فافتى بما افتى فاذا كان كذلك فالقرن الذي كان ابو حنيفة

المعمل لها * ﴿ وذكر الصيمري والسمعاني ﴾ انه رفع اليه قتل مسلم ذميا بالحديد عمدا وطلب اولياء الذمي القود وبرهنوا فاراد ابو يوسف ان يقنص فكتب اليه المضرحي الشاعر في رقعة شعرا

يا قاتل المسلم بالكافر * جرت وما العادل كالجائر
يا من ببغداد واطرافها * من فقهاء الناس او شاعر
جار على الدين ابو يوسف * بقتله المؤمن بالكافر
نوحوا وابكوا اصحابي لدينكم * او فاصبروا فالاجر للصابر

فلما قرأ هاد خل على الرشيد واعلمه باجتماع الناس عليه قال احتل لنفسك فلما جاء اولياء المقتول قال لهم هاتوا بينة ليشهد واعلى انه كان يؤدي الجزية الى يوم القتل فلم يجد واعليه بينة فابطل القود * ﴿ وذكر الامام الحافظ محمد بن الحافظ الاصبهاني ﴾ عن وكيع بن الجراح قال سمعت ابي يقول قال لي ابو يوسف ما تقول فيما نحن فيه من المسائل قال حسن الا انكم ترفعون اصواتكم في المسجد * ﴿ وفي رواية النيسابوري ﴾ قال وكيع كنت انا وابن ابي زائدة وابن عيينة في مسجد الكوفة والامام في ناحية المسجد اذ جاء ابو يوسف وجلس الينا فقال ابن عيينة اما يعرف ابو حنيفة للمسجد حقا ما هذا اللغط فسكت ابو يوسف ثم ذكر مسئلة فقال كل منهم قولا وارتفعت اصواتهم في المسجد فقال ابو يوسف يا سبحان الله انتم ثلاثة وقد ارتفعت اصواتكم ونحن اكثر

﴿ الامام الاول من ورثة علم النبوة ﴾

اماما فيهم اذ دين و اورع فعلمهم و هو ابو حنيفة على حسب حالهم فهو اولى من امام العصر الذي بعده لان كل امام على حسب ما عليه قرنه من الفقه و العلم و الديانة و هذا لا يخفى على كل ذي خبير و بصيرة لان الله تعالى لعن اليهود على لسان عيسى و لعن الكفار على لسان محمد صلى الله عليه و سلم حفظ شريعته بقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر و انا له لحافظون ﴿ و ابو حنيفة اول من دون علم هذه الشريعة لم يسبقه احد من قبله لان الصحابة و التابعين رضي الله عنهم لم يضعوا في علم الشريعة ابوابا مبوبة و لا كتبا مرتبة و انما كانوا يعتمدون على قوة فهمهم و جعلوا قلوبهم صناديق علمهم فنشأ ابو حنيفة بعدهم فرأى العلم منتشرا فخاف عليه تحلف السوء ان يضيعوه و لهذا قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس و لكن يقبض العلماء بموت العلماء فيبقى رؤساء جهال فيفتون بغير علم فيضلون و يضلون فلذلك دونه ابو حنيفة فجعله ابوابا مبوبة و كتبا مرتبة فبدأ بالطهارة ثم بالصلوة ثم بسائر العبادات على الولاء ثم بالمعاملات ثم ختم بكتب المواريث و انما ابتدأ بالطهارة ثم بالصلوة لان المكلف بعد صحة الاعتقاد اول ما يخاطب بالصلوة لانها اخص العبادات واعم و جوبا و اخر المعاملات لان الاصل عدمها و براءة الذمة منها و ختمه بالوصايا و المواريث لانها آخر احوال الانسان فما احسن ما ابتدأ به و ختم ﴿ و ما احذقه و افهم ﴿ و افقه و امهر ﴿ و اعلم و ابصر ﴿ ثم جاء الائمة من بعده فاقتبسوا من علمه و اقتدوا به ﴿ و فرعوا كتبهم على كتبه ﴿ و لهذا روى باسناد حسن عن الشافعي رحمه الله انه قال في حديث طويل العلماء عيال على ابي حنيفة في الفقه ﴿ و روى

عن

من الثلاثين ﴿ و به عن علي بن خشرم ﴾ سئل ابو يوسف عمن قال ماله في المساكين صدقة ان فعل كذا فاراد ان يخرج ماله الى من يثق به ثم يفعل ذلك ثم يرجع في ماله فقال ابو اليقظان مستفتيه قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها و اكلوا ثمنها فقال ابو يوسف يا لكيع اين هذا من ذاك فانهم احالوا فيما حرم الله تعالى و نحن نحتال في ان لا نحرم ما احل الله تعالى ﴿ و به عن بشر بن الوليد ﴾ قال كان ابو يوسف اذا تكلم دهش السامع و تحير من دقة كلامه و تكلم في غمضة فمضى فيها كلسهم فلم يفهم احد كلامه فتحيطنا او لاه الله تعالى من الفطنة ﴿

﴿ الفصل الرابع فيما يتعلق بكلامه و حفظه و قضائه ﴾

﴿ ذكر الامام المزني ﴾ عن هلال انه كان يحفظ الحديث و التفسير و ايام العرب و كان اقل علومه الفقه ﴿ و به عن الامام احمد بن حنبل ﴾ عنه انه قال صحبة من لا يخشى العار عار يوم القيامة ﴿ و به عنه ﴾ انه قال رؤس النعمة ثلاث الاسلام و العافية و الغنى و لا يتم العيش الا بها ﴿ و به عن علي بن الجعد ﴾ قال قال الحلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك فاذا اعطيته كلك كنت في اعطائه البعض لك على غرور ﴿ و به عن ابراهيم ﴾ قال قال لا تطلب الحديث بكثرة الرواية فترمى بالكذب و الغنى بالكيمياء فتفلس و العلم بالكلام فتحتاج الى ان تعتذر لكل احد ﴿ و به عن يحيى بن يحيى ﴾ قال كلما افتيت به فقد رجعت عنه الا ما وافق

عن ابن سريج رحمه الله انه سمع رجلا من اصحابه يتكلم على ابي حنيفة فقال له ياهذا مه فان ثلاثة ارباع العلم مسلمة له بالاجماع والربع الرابع لايسلمه لهم قال وكيف ذلك قال لان العلم سوال وجواب وهو اول من وضع الاسولة فهذا نصف العلم ثم اجاب عنها فقال بعض اصاب وبعض اخطأ فاذا اجملناصوابه بخطائه صار له نصف النصف الثاني والربع الرابع يناز عهم فيه ولا يسلم لهم فاذا كان الله تعالى قد ضمن لنبيه صلى الله عليه وسلم حفظ الشريعة وكان ابو حنيفة اول من دونها فيبعد ان يكون الله تعالى قد ضمنها ثم يكون اول من دونها على خطأ ولانه رحمه الله اول من وضع كتاباً في الفرائض وقدقال النبي صلى الله عليه وسلم تعلموا الفرائض فانها من دينكم وانها نصف العلم واول من وضع كتاباً في الشروط وقد قال تعالى ولا ياب كاتب ان يكتب كما علمه الله فاخبر سبحانه وتعالى انه هو المعلم للشروط والشروط لايستطيع ان يضعها الامن تفاقه في العلم وعرف مذاهب العلماء ومقالاتهم لان الشروط تتفرع على جميع كتب الفقه ويخرز بها من كل المذاهب لئلا يتعقبها حاكم بنقض او فسخ وليس العجب ممن جاء فتعلمها وهي موضوعة وانما العجب ممن ابتدأها ووضعها فان باهت واحد واد عى ان ابا حنيفة قد سبق الى تدوينها فقل له ارنا كتابا ممن تقدمه من الصحابة والتابعين مدونا فيها ذكرناه فانه يبقى مبهوتا هو قدقيل بلغت مسائل ابي حنيفة خمسمائة الف مسئلة وكتبه وكتب اصحابه تدل على ذلك مع ما ضمن مذهبه واودعه من المسائل الفامضة المشتملة على دقائق النحو والحساب ما يتعب في استخراجها

الكتاب والسنة * ﴿ وبه عن محمد بن سماعة ﴾ قال كان يصلي بعد ماولي القضاء كل يوم مائة ركعة * ﴿ وذكر الامام الصيمري ﴾ عن ابن سماعة ايضا قال كان يصلي كذلك * وكان بشر بن الوليد يصلي كل يوم مائتي ركعة فلم يتركه بعد ما فلج * ﴿ وبه عن الفضيل ﴾ قال قال لايبلغ في الفقه الامن ليس لهم الدنيا والآخرة * ﴿ وبه عن علي بن الحسين ﴾ قال قال ماأتيت مجلسا اريد ان اتكبر فيه الا افتضحت * ﴿ وبه عن اسحاق بن ابي اسرائيل ﴾ انه كان مع ملازمته للامام لايفوته سماع الحديث فتقدم صاحب المغازي محمد بن اسحاق فسمع منه كتاب المغازي ففاته مجلس الامام اشهرا فلما رجع قال ياابا عبد الله ماهذا الجفاء فقص عليه القصة فقال اذا رجعت اليه فسله من كان على مقدم جالوت وعلى يد من كانت راية طالوت قلت دع عنك هذا فانا اقبح الرجل يدعي التبحر في العلم فيسئل عن شئ من ذلك العلم فلا يعرفه * ﴿ وبه عن داود بن رشيد ﴾ لم يكن للامام تليذ الاهو لكني فخرا اذا رأيته يتكلم في باب من العلم كانه يغترف من بحر الكلام والفقه والحديث * ﴿ وبه عن علي بن حجر ﴾ قال قال آخذني الفرائض بقول زيد وعلي فاذا اختلفا آخذ بقول علي رضي الله عنه لانه عليه السلام قال اقضاكم علي * ﴿ وبه عن بشر بن القاسم ﴾ قال قال اخذت الفرائض ومسائل الحيض عن الامام في مجلس والنحو عن رجل حاذق في مجلس آخر * ﴿ وبه عن يحيى بن آدم ﴾ قيل لهارون رفعته فوق مقداره قال فعلت ذلك عن معرفة مني وتجربة لما جربته في باب من ابواب العلم

اهل العلم بالعربية واهل العلم بالجدل والمقابلة * وقد ذكر ابو بكر الرازي (١) في شرح الجامع الكبير انه قال كنت اقرأ بعض مسائل الجامع الكبير على بعض المبرزين في النحو يعني ابا علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي فكان يتعجب من تعلمي وانمع هذا الكتاب في النحو يعني محمد بن الحسن وما تعلمت من علم ابي حنيفة رحمه الله وقال ماله نضع هذا الامن هو في درجة الخليل وسيبويه في النحو لعمر الله ان امثاله نضع هذا المذهب المشتمل على هذا العلم الجم الغفير الا من هو في العلم ذو بحر عميق ومدى بعيد وانه كما قال المتنبي *

اعلم وست للعلم في كفه صدره * جبال جبال الارض في جنبها قف

فمن رام ورزعم في كل فن كان في عصره او من بعده مساجلته في العلم او مطاولته فقد عرض نفسه للعجز وفضحها وغشها وما نصح والله لابي حنيفة كما قال الهيثي *

من يسا جلني يسا جل ما جدا * يملأ الدلو الى عقد الكرب

هذا مع ما اشتهر به رحمه الله من كثرة عبادته وزهده وورعه وديانته وكثرة مواصلته بين الحج والعمرة في اكثر عمره وقسم دهره بين صومه وفطره وقد ذكرنا احوال عبادته مشبعة في ابواب مبوبة فلا نعيدها * وقد احج اقوام من صحاب الشافعي رضي الله عنه في تقديم مذهبه * بقوله صلى الله عليه وسلم الائمة من قريش وقوله صلى الله عليه وسلم قدموا قريشا ولاتقدموها وقوله صلى الله عليه وسلم تعلموا من قريش ولاتعلموها وقالوا

(١) هو الامام الجصاص رحمه الله ـ هامش الاصل ﴿ الظاهر عبد الغافر ـ هامش الاصل ولم

الا وجدته فيه كاملا كان يطالب الحديث معنا فكتب نحو لايكتب هوفكنا بعد ذلك نصلح كتبنا من حفظه ولقد بلغ في الفقه مبلغا لم يبلغه احد يجلس الى الفقهاء لدرس الفقه بالليل بلا كتاب وشغله عامة النهار باعمالنا بديهته يعجز عنها علماء الزمان ومع ذلك استقامته في المذهب هاتوا الى مثله * ﴿ وبه عن خالد بن صبيح ﴾ قال خرجت اليه ومعي مشكلات مسائل الاصحاب فوفيته بعد اذ وافقت معه الى زمان الحج وسألته عن تلك المسائل فاحسن شرحها ثم قلت له ما اقدمك هاهنا قال ضاق بي المعاش فخرجت الى فناء من الكوفة حتى اتوكل عن بعض السلاطين في حوائجهم لاصيب مبلغا فقلت ان كنت طلبت العلم لله فاصبر فان الله تعالى يفتح عليك وان كنت طلبته للدنيا فلا ارض بهذا القدر مع فضلك واعطيته مائتي درهم وقلت اذا رجعت اعطيك ما تفضل من نفقتي الى مرو فلما رجعت وبلغت الى منزل من منازل البادية سمعت انه جعل قاضي القضاة *

﴿ وبه عن ابراهيم بن رستم ﴾ قال مرض مرضه الذي اصابه فيه البرسام فلما برأ قيل له هل انكرت حفظك قال اما القرآن فنعم واما العلم فكأني نظرت الى طرق الكوفة * ﴿ وبه عن بشر بن الوليد ﴾ انه كان يبطئ بالغداوات الجلوس بنا فكلمته فيه مرارا فقال لي ورد مالم اقرغ منه لم اخرج لحوائجي فقدم علينا لوبة ابن سعد فكمل فيه فدخل عليه في شغله وقال شغلك بالتعليم ليس بالقليل مما انت فيه فتبسم وقال الذي انا فيه ليس فيه اختلاف فقال له لوبة وبث العلم اذا كانت النية صالحة ليس فيه اختلاف وبها انزل الله تعالى

الكتاب

ولم نجد اماما من قريش سوى الشافعي رضي الله عنه ولانه ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم فيقال له السب لاتاثير له في علم الرجل وفقهه وفقده لايوجب تفسقا في ذلك الاترى انه جاء في التفسير ان لقمان كان عبدا حبشيا عظيم المشافر متفق السلف قال تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة ، فعرفه والتعريف قد يكون للعهد او للاستغراق فان كان للعهد فالمعهود من اسم الحكمة هو الفقه كذا قاله المفسرون ان كل ماذكره الله تعالى في القرآن من الحكم والحكمة فهو النبوة وقال بعضهم هو الاصابة في القول ، وان كان لاستغراق جنس الحكمة فقد آتاه الحكمة التي آتى بني آدم واي لامرين كان فقد آتاه الله الخير الاعم والفضل الاتم ولو جئ النظر فيمن نقل علم الشريعة عن الصحابة كان الاكثر من غير قريش والاكثر هم يضا الوان الاترى ان علماء التابعين لاتكاد تلقى منهم قرشيا بل هم من سائر قبائل العرب ومواليها ﴿ كشريح القاضي ﴾ كان مولى وقد استقضاه عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم واستفتاه علي كرم الله وجهه ورضي عنه في مسئلة مع منزلته هي في العلم واعتد بخلافه خلافا على الصحابة ولم يعقد لهم اجماع دونه ، ﴿ ومنهم علقمة بن قيس ﴾ صاحب عبد الله ولم يكن من قريش وروي ان ابن عباس رضي الله عنه لما بلغه موته قال مات ربانى العلم ، ﴿ ومنهم عمرو بن شرحبيل ﴾ ومنزلته في العلم مشهورة وقد احتج اصحاب الشافعي في بعض مسائل الصلوة فيمن اصاب عينه وجع ان عبد الله بن عباس استفتى اصحاب عبد الله ابن مسعود علقمة والاسود ومسروقا وقد اصاب عينه مرض هل له ان يصلي مستلقيا على قفاه الخبرونا هيك

الكتاب وبه بعث النبي عليه السلام وكان هذا عمل الصحابة والتابعين فسكن الى قوله وكان بعد ذلك يخرج بكرة ويجلس ، ﴿ وبه عن خزيمة بن محكمة ﴾ قال كنت اجالس زفر طرفي النهار واسأله عن مسائل فاذا كررت عليه المسئلة مرة او مرتين وطلبت منه الدليل قال ماهذا الا برام وكان لايدخل في مسائل الحساب والوصايا والدور ومسائل الحيض وكنت اجالسه لعلمه وزهده ، فلما طال ذلك جالست ابايوسف فكان يجيب في كل وكان يأتيني بانواع الحجج فلزمته حتى كتبت اماليه ، ﴿ وبه عن ابي سليمان ﴾ عنه قال ربما فرقت بين المسئلتين كالشعرة وربما فرقت كالجبل وربما رفت بقلبي ولم ينطق به لساني ، ﴿ وبه عن داود بن رشيد الخوارزمي ﴾ قال سألت من الامام مسائل فاجاب فذهب عني بعضه فلم اقدر ان ارجع اليه فسألت من ابي يوسف فاجاب عن الكل حتى حفظته ، ﴿ وذكر الامام الحلبي ﴾ عن الحسن بن زياد قال حججنا مع ابي حنيفة فاعتل في الطريق فجئته ، ابن عيينة في بيت ميوانة عائدا فقال لنا خذ واحد يثه فروى لنا اربعين حديثا من حفظه فلما قام سفيان حدثنا بالاربعين حديث بسنده ومتنه حفظا فعجبنا من سرعة حفظه مع علته وشغله بسفره ، ﴿ وبه عن الحسن بن ابي مالك ﴾ قال كنا نختلف الى ابي معاوية في حديث الحجاج بن ارطاة فقال لنا ابو يوسف عندكم فتاتم قال كيف لو كتبتموه وكنتم عني كنا نسمع عن الحجاج بن ارطاة ونكتب ولا يكتب فاذا اخرجنا كتبنا من حفظه ، ﴿ وبه عن الحسن بن ابي مالك ﴾ قال كان يشرب

﴿ ابا خزيمة بن محلد — للموفق ﴾

بعلماء يستفتيهم عبدالله بن عباس رضى الله عنهما مع علمه وجلالته وكونه من بني هاشم وهؤلاء ليسوا من قريش ﴿ومنهم الاسود﴾ ومسروق بن الاجدع * وابو عبد الرحمن السلمي * وزر بن حبيش * وشقيق بن سلمة وابراهيم والشعبي وقد روي ان ابراهيم النخعي لما مات قال الشعبي مات افقه اهل الكوفة فقيل له اتقول هذا وانت فيهم فقال مات افقه اهل مكة فقيل له اتقول هذا وفيها مجاهد وعطاء فقال مات افقه اهل المدينة فقيل له اتقول هذا وفيهم سالم بن عبد الله وعروة بن الزبير فقال مات افقه اهل الدنيا * وهؤلاء من جملة اصحاب عبد الله وليسوا من قريش * ﴿وروي﴾ ان عليا رضى الله عنه قدم الكوفة بعد موت عبد الله واصحابه يفقهون فيها الناس فرأى في مسجدها نحو اربعمائة محبرة يكتبون العلم فقال لقد ترك ابن ام عبد يعني ابن مسعود رضى الله عنه هؤلاء سرج هذه القرية * ﴿ومنهم﴾ عبيدة السلماني وسعيد بن جبير والحسن البصري وابن سيرين وابو العالية وابو صالح باذام مولى ام هانى * ﴿ومن اهل الحجاز﴾ مجاهد وعطاء وطاوس وعكرمة ونافع * ﴿ومن اهل الشام﴾ مكحول وعمرو بن دينار ويحيى بن ابي كثير واكثرهم موالى * واما الجواب عن قولهم ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسبه لا يلتقي الا بعبد مناف وهو العاشر والتاسع في نسب الشافعي وليس كل من التقى نسبه بنسب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اب من آبائه كان ابن عم له اذ لو كان كذلك لكانت العرب كلها بني عمه لان منهم من يلتقي به

النضر

باصحابه الامثال فيقول محمد بن الحسن سيف لولا ان فيه صدى يحتاج الى جلي والحسن بن زياد كالصيد لاني اذا طلب منه رجل ما يقبض بطنه اعطاه ما يسهل واذا طلب المسهل اعطاه القابض والمريسي كابرة الرفاء طرفاها دقيق ومد خلالها ضيق وقال بشر بن الوليد والحسن بن ابي مالك كجمل يحمل متاعا ثقيلا في يوم مطير تذهب يده مرة هكذا ومرة هكذا ثم يسلم * ﴿وذكر عباس الدوري﴾ انه انقطع ارزاق الانصار فكلم الخليفة فيهم وكان من الانصار فاجرى عليهم الرزق وكان معظما لامور الدين لم يكن يد فع بد * تحت الثياب اذا ادعا ربه وسأل حاجته بل كان يبرز يديه ويد عو وكان يصوم رجب وشعبان وما ترك السلطان من خراج ارضه تصد ق بذلك * ﴿وعن محمد بن الفضل بن عطية﴾ قال رأيت رجلين يتساومان جارية فقال احد هما يعني جاريتك فقال الآخر مثلي ومثلك كما قال الله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فمر عليهم ابو يوسف وسمع كلامهما فغير لونه وكاد يغشى عليه فلما عاد الى حاله الاول اقبل على القائل يعاتبه وقال اما تخشى الله تعالى يجعل كلامه بمنزلة كلامك اما ينبغي لقارئ القرآن ان يقرأه بخشوع وورع وهيبة ما اراك الا وقد زال عقلك * ﴿وفي رواية﴾ سمع رجلا يقول لآخر ثم جئت على قدر يا موسى فعاتبه بهذا العتاب * ﴿وقال محمد بن الفضل﴾ كنت لا احبه لمخالطته الولاة فلما سمعت هذا الكلام حببته * ﴿وذكر ابو اسحاق الرازي﴾ انه خرج بومارا كيا يغلته في ركابي ذهب فقبل له اتركب في ركابي ذهب وقد نهي عنه فقال اردت ان اري الناس

الى النضر او الى مدركة او الى اسمعيل صلوات الله عليه * واما الجواب * عن قولهم الائمة من قريش فلا يخلو اما يريد به الائمة فى الصلوة او في العلم او في الخلافة لا وجه ان يريد به فى الصلوة لان فيه مخالفة السنة والاجماع * اما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم يؤمكم اقرؤكم وكان اقرأهم يومئذ اعلمهم لانهم كانوا يتعلمون يومئذ القرآن باحكامه ولم يقل يؤمكم القرشي وكذلك لما امر اهل قباء ان يصلوا في مسجدهم امر معاذا ان يؤمهم مع وجود قريش ولان الصحابة لما ارادوا ان يصلوا التراويح اختاروا ابيا فقدمه عمر رضى الله عنه بمحضرهم وفيهم قريش فأمهم حتى جعل الشافعي رضى الله عنه هذا الخبر اصلا في القنوت في الوتر وقال لان ابيا لما أم الصحابة رضى الله عنهم لم يقنت الا في النصف الآخر من رمضان وكان ابى رضى الله عنه من الانصار * واما الاجماع * فلانهم اجمعوا ان القوم اذا احتاجوا الى امام يصلى بهم الجمعة او الجماعة لا ينبغي لهم ان يقدموا الا الافقه والاعلم وكذلك ينبغي للسلطان اذا لم يحضر ان يقدم الاعلم ولا جايز ان يريد به الامامة في العلم لان فيه مخالفة الكتاب والسنة والاجماع * اما الكتاب * فما ذكرنا في حق لقمان انه جعله اماما في الحكم يقتدى به مع كونه عبدا حبشيا * واما السنة * فقوله صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم * ولم يخص قريشا ولا غيره وقد بعث معاذا الى اليمن معلما وقاضيا وامامًا وهو من الانصار مع وجود العلماء من قريش * واما الاجماع * فلما بينا ان اكثر ائمة الامة كانوا من الموالي ومن سائر اولاد العرب

عن العلم ان ابن الخياط بلغ به جلالة العلم الى هذا القدر ليدري الناس حتى يزدادوا حرصا في العلم * ﴿ وعن ابي يوسف ﴾ انه كرر على الحسن بن زياد مسئلة ستة عشر مرة ثم قال لعلي لم افهمها * ﴿ وذكر الامام الحلبي ﴾ عن ابراهيم بن مسلة الطيالسي انه كان يدعو للامام قبل ابويه وكان الامام يدعو لحماد قبل ابويه * ﴿ وذكر الحارثي ﴾ انه كان يقول في دبر كل صلاة اللهم اغفر لي ولوالدي ولابي حنيفة * ﴿ وذكر الامام الغزنوي ﴾ عن عثمان بن حكيم انه رفع الى هارون زنديق فدعاه ليناظره فقال ان هذا لا يناظر وقد الحد في الاسلام ادع له السيف والنطع واعرض عليه الاسلام فان اسلم والا فاضرب عنقه *

﴿ وذكر الحافظ عبد الرحيم بن محمد الاصفهاني ﴾ قال اجتمع معه شريك بن عبد الله عند الرشيد فقال شريك ان هذا يزعم ان اتيانه كاتيان جبرئيل فغضب هارون وقال اقلت هذا قال انما قلت آمنت بما آمن به جبرئيل ولكن حدث هذا عن الاعمش حتى بلغ به النبي صلى الله عليه وسلم استقيموا قريشا ما استقاموا لكم فان لم يستقيموا فضعوا سيوفكم على عواتقكم وابيدوا اخضراءهم قال لشريك احدثت هذا قال نعم قال خذوه واخرجوه فاخذوه واخرجوه * قال الراوي بكيت في مجلس الحاجب حين اخرج * ﴿ وبه عن علي بن خشرم ﴾ قال حج الرشيد وزميله الامام ابو يوسف وحج في تلك السنة شريك فقال شريك من يصلي بالناس فقالوا الامام ابو يوسف قال الآن طاب الموت * ﴿ وبه عن ابي نجدة ﴾ قال لما حج مع الرشيد وقدم المدينة قال

و كان عبد الله و ابو موسى و حذيفة بالعراق وزيد بن ثابت و ابو هريرة بالحجاز ومعاذ و ابو امامة بالشام وكان ذلك بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا ائمة لامة محمد صلى الله عليه وسلم باتفاق الامة * و ايضا قد اتفقت الامة على ان الناس اذا احتاجوا الى فقيه يفقههم ومعلم يعلمهم احكام الدين وكان هذا لك عياله و فقهاء من قريش و غيرهم و لم يكن احد منهم يقدر ان يشتغل بتعليم الناس لطلب مايكسبه لقوته و قوت عياله فان الامام يلزمه ان ينظر الى افقههم و اعلمهم و اورعهم فينصبه لتعليم الناس و تفقيههم و يفرض له في بيت مال المسلمين مايكفيه و عياله في سنته و ان لم يكن قرشيا اذا لم يفقه القرشي بالعلم و الورع و ان تساويا فالامام بالخيار فاذا بطل هذا ان الوجهان لتعين الوجه الثالث و هو الخلافة و لهذا احتج به ابو بكر الصديق رضي الله عنه يوم السقيفة على الانصار حين قالوا منا امير ومنكم امير فقال لهم ناشدتكم الله هل سمعتم رسول الله صلى الله وسلم يقول الائمة من قريش فقالوا نعم قال فانني قد اخترت لكم احد الرجلين اما عمر بن الخطاب و اما ابا عبيدة بن الجراح (رضي الله عنهما) فقام رجل من الانصار يقال له عويمر فقال يا ابا بكر مد يدك لابايعك فضرب يده عمر رضي الله عنه و قال لابايعه احد قبلي فبايعه و بايعه الناس * و اما قوله قد موا قريشا و لا تقدموها فلا يخلو اما ان يريد به في الصلوة او في العلم وقد بينا ذلك فتعين ان يريد به التقدم في الخلافة * و اما قوله تعلموا من قريش ولا تعلموها فهذا الخبر لا اصل له و كيف يظن به عليه الصلوة والسلام ان يقول اتركوا اجهال قريش على جهلهم فلا تعلموها هذا محال * وجواب

آخر

الرشيد نحتاج الى ان نطوف في المشاهد التي كانت للنبي صلى الله عليه وسلم فدعا ابو يوسف الوقدي بالليل و طاف معه هذه المشاهد ثم ركب في الغد مع الرشيد و فقهاء المدينة فجعل يقول هذا موضع انزل فيه كذا و هذا كذا و هذا كذا قال الواقدي فعجبت من حفظه و صفاقة وجهه اخذ مني بالليل و روج بالنهار *

﴿ و ذكر الامام الزرنجري ﴾ قال كان ابو يوسف بالكوفة في ايام المهدي في ضيق شديد قال فبعث خشبة من دار زوجتي وكلتني ام زوجتي في ذلك فدخلتني الغيرة فخرجت الى بغداد و نزلت في دار الوزير فسألني عن صلوة الخوف فاجبت فاد خلني على المهدي فسألني عن تلك المسئلة فاجبته و بينت الاقاويل فقلد ني قضاء الشرقي و اعطاني عشرة آلاف دينار فمات المهدي ثم كنت مع الهادي ثم مع الرشيد فولاني قضاء البلاد كلها *

﴿ قال ابو بكر بن سعيد ﴾ وقعت بين الرشيد و بين امرأته منازعة فقال الرشيد الخيص احلى من الفالوذج و قالت زبيدة الفالوذج احلى فبينما في الكلام و اذا به و قد دخل فسئل عن ذلك فقال القضاء على الغائب لايجوز فاتى بطبق منها فجعل ياخذ من هذا لقمة و من هذا لقمة حتى كاد ياتي عليها فسأله الرشيد ايهما احلى قال اصلح الله امير المؤمنين كلاهما ان احكم لواحد اتى الآخر بحجة فلما شبع قال الخيص حلو قال الرشيد قويت حجج الخيص فقال القاضي الخيص حلو كما قلت لكن لا بمنزلة الفالوذج * ﴿ و حكي عن ابن المبارك ﴾ انه قال خرجت حاجا فدخلت عليه فشكاني ضيق الحال و قال في جواري غني اريد ان اتوكل عنه في اموره

فقلت

آخران هذا الخبر يرده الكتاب و السنة و الاجماع • اما الكتاب • فقوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون • و قوله تعالى و اذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس و لا تكتمونه • و اما السنة • فقوله عليه الصلوة و السلام من علم علماً ثم كتمه الجمه الله تعالى بلجام من نار • و قوله عليه السلام العلم لا يحل منعه • و قوله عليه السلام رضيت لامتي ما رضي لها ابن ام عبد • و قوله عليه السلام افرضكم زيد بن ثابت • حتى ان الشافعي رضي الله عنه اخذ بمذهبه في الفرائض بهذا الخبر و عدل عن مذهب الخلفاء الاربعة • و كذلك قوله عليه السلام اقرأكم ابي • و لهذا اخذ ابن عباس رضي الله عنهما بقراءته و تفسيره • و علي رضي الله عنه اجلس ابا عبد الرحمن السلمي فعلم الحسن و الحسين القرآن و الاحكام فهؤلاء بنو هاشم و قريش تعلموا من غير قريش و كذلك اخذ سعيد بن المسيب من ابي هريرة و ابو سلمة بن عبد الرحمن و هما من قريش و ابو هريرة من دوس • و اما الاجماع • فقد مر ثم يقال لهم امامكم الشافعي رضي الله عنه كان قرشيا و لا تجدون له معلماً من قريش لانه انما يرجع في علمه الى مالك و محمد بن الحسين و مسلم بن خالد الزنجي و هؤلاء من غير قريش ثم العجب كل العجب ان آخر كلامهم ينقض اوله لانهم قالوا اما وجدنا اماماً من قريش غير الشافعي رضي الله عنه فهذا يدل انهم قد سلموا ان الائمة الذين كانوا ينقلون العلم و يعلمونه من غير قريش حتى انتهى الى الشافعي فعلموه حتى صار اماماً ثم يقال لهذا المحتج بهذا الخبر ما تقول في امام من اهل الاجتهاد ليس من قريش حل ببلدة لقريش

فقلت اصبر على العلم فانه لا يضيعك فلما قمت من عنده تعلق ذيلي بكوز و سيخ فوقع فانكسر فتغير لونه فقلت ما الذي اصابك فقال هذا الكوز كان للشرب و الوضوء لي و لوالدتي ليس لنا غيره قال فاخرجت دنانير و اعطيتها اياه فلما رجعت من الحج رأيته قد جعل قاضي القضاة و اجرى له في كل شهر مائة دينار و الف درهم و دار ذلك الفتى جعلها اصطبلا لدوابه و كانت له عند الرشيد منزلة رفيعة بحيث يبلغ دار الخلافة راكبا بغلته فيرفع له الستر فيدخل راكبا و الرشيد يبدأه بالسلام و كان اذا رآه ينشد • جاءت به معتجرا ببرده • حتى رد شهادة بعض قواده • فشكا فعاتبه الرشيد فقال سمعته يقول يوما انا عبد الخليفة فان كان صادقا فلا شهادة له و ان كان كاذبا فشهادة الكذاب مردودة فجعل ذلك الرجل يطعن فيه فتغير عليه الرشيد و كان اذا دخل عبس في وجهه فمات للرشيد قريب هاشمي و اوصى الى رجل و قال لا تفعل امرا الا بمشورة فلان و كان له اموال عظام فاشكل الامر فلم يدر ايها الوصي فامر وزيره يحيى بن خالد باحضار الفقهاء و قال احضر شريك بن عبد الله و ابا البختري و يعقوب كاستحفه به فاحضرهم و سأل شريكا فقال يسأل الموصي فقال الوزير لعله يسأله يوم القيامة و ضحك الوزير فخجل شريك ثم سأل ابا البختري فقال هذه مسئلة مشكلة و جعل يحك جبينه فقال يحيى مسئلة مشكلة فما جوابها فسأل ابا يوسف فقال هما وصيان و ليس لاحدهما ان يتصرف بدون الآخر و بين المسئلة فلما اخبر الخليفة بجوابهم ضحك من كلام شريك ثم قال لم لم تسأل من يعقوب او لا لنسلم

و غيرها و ليس في البلد مجتهد آخر فاحتاج قريش الى هذا العالم فسألوه ان يعلمهم فهل يسعه ان يكتمهم علمه و متى كتمهم هل هو آثم ﴿ فان قلت ﴾ له ان يكتمهم فقد خالفت الكتاب و السنة و الاجماع و ان قلت يجب عليه ان يعلمهم فقد تركت العمل بظاهر الحديث و هذا الحديث ان صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأويله انه قال ذلك في حادثة بعينها فنقل الحديث و ترك سببه فتأوله على هذا لنسلم عن مخالفة الكتاب و السنة و الاجماع ﴿ فان قالوا ﴾ كان الشافعي رضي الله عنه عربي اللسان عالما بلغة العرب ﴿ قلنا ﴾ فكذلك ابو حنيفة و مالك و الاوزاعي ولدوا ببلاد العرب و نشأوا بها واخذوا اللسان من اهلها خصوصا اهل الكوفة فانهم العرب العرباء و ليس للشافعي رضي الله عنه في هذا مزية على غيره ﴿ ثم يقال لهذا القائل كلامك في ابي حنيفة رضي الله عنه انه مولى و ان الشافعي قرشي لا يخلو اما ان يراد به علو المنزلة في الدنيا او في الآخرة فان اراد به التقدم في الدنيا تركناه هذا الا ناقتا اخترنا تقديم ابي حنيفة لامور دينية تقدمه في العلم و الورع على غيره مما دل على علو عباده في زمانه و اعلمهم علمه و اكثرهم له طاعة قال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا و قال تعالى و تلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعلمون ﴿ و لم يقل بانسابكم و قال و لقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون ﴿ يعني ارض الجنة و لم يقل ذوو الانساب منكم ﴿ و قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ﴿ و لم يقل انسبكم و قال تعالى و ان ليس للانسان الا ما سعى ﴿ و لم يقل الا نسبه و قال عليه الصلوة و السلام ليس لعربي

على

من الخيانة فان الخبر ينشر في بلدنا و لنا فيه عار فقال الوزير اخرته في الذكر فاخرته في السوال فقال ان القوم تقصروا باعادته الى احسن من حاله الاول ﴿ ﴿ و يروى ﴾ انه كان مع الرشيد يوما فرأى خنفسا فدب على البساط فامر بقتل الفراش فقال ابو يوسف عادته ان يدب و يرجع كلما نحي و الفراش قد احتاط الا انه عاد فلا بأس بالتجربة فقذفه الى مكان بعيد والقى فيه فعاد ثم نحي ابعد منه فعاد فقال الحمد لله الذي اعادنا من قتل نفس بغير حق و امر لابي يوسف بخمسين الف درهم و اعطاه الفراش اربعين الف درهم و اعتذر من قلة الجائزة وقال لم اتملك ان ابلغ قدر عطاء الخليفة ﴿ فاعلم ﴿ ان العلم و ان تعلق بصفة الخنفسا ينفع في الدارين فلولا العلم ما قدر على احياء نفس من احياها فكانما احيا الناس جميعا و قال الشاعر

يا صاحبا مولعا بالخلاف ﴿ كثير المراء قليل الصواب

لج لجاجا من الخنفساء ﴿ و ازهى مما مشى من غراب

﴿ و يروى ﴾ ان الرشيد لما جعل الامين ولي عهده في صباه قال ابو يوسف الحمد لله الذي جعل ولي عهد امير المؤمنين من لم يسود صحيفته بالاوزار فبلغ ذلك زبيدة امه فانفذت اليه مائة الف دينار ﴿ ﴿ و ذكر الخطيب ﴾ في تاريخ بغداد عن القاسم بن حكيم قال سمعته يقول يا ليتني مت على ما كنت عليه من الفقر و لا دخل في القضاء على اني بحمد الله تعالى ما تعمدت جورا و لا حابيت خصما على خصم من سلطان و لا سوقة ﴿

على عجمي فضل الا بالتقوى * وقال من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه * وقال سبحانه وتعالى انما يخشى الله من عباده العلماء * ولم يقل ذووا الانساب وقال هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون * ولم يقل من له نسب ومن لا نسب له وقال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط * ولم يقل واولوا الانساب في آي كثيرة يطول تعدادها وقوله عليه السلام لو كان العلم معلقا بالثريا لسبق اليه رجال من ابناء فارس * وابو حنيفة رحمه الله مصداق هذا الخبر لانه ادرك من العلم وسبق اليه ما اعجز اهل عصره من بعده الى يومنا هذا وقال صلى الله عليه وسلم قيمة كل امرئ ما يحسن * وقيل هو عن علي رضى الله عنه اي قدر كل امرئ ما يحسن لان القيمة يعبر بها عن مساواة القدر من غير جنس المقدر والكيل والوزن يعبر بها عن مساواة القدر من جنس المقدر فالنبي صلى الله عليه وسلم جعل مقدار كل امرء ما يحسنه من خير او شر وهذا يقتضي ان كل امرء كان اعلم وافقه خاصة اذا عمل بعلمه انه عند الله اعظم قدرا واثقل وزنا ولم يقل عليه السلام قيمة كل امرء نسبه * وقد ضمن علي رضى الله عنه هذا المعنى في الابيات التي تنسب اليه *

الناس من جهة التمثال اكفاء * ابوهم آدم والام حواء
فان يكن لهم في اصلهم شرف * يفاخرون به فالطين والماء

﴿ وبه عن محمد بن سماعة ﴾ قال سمعته يقول في اليوم الذي مات فيه اللهم انك تعلم اني لم اظلم في حكم حكمت به بين عبادك متعمدا واجتهدت على ان يوافق كتابك وسنة نبيك صلى الله عليه وسلم وما لم اجد * جعلت بيني وبينك الامام ابا حنيفة لعلي انه لم يكن احد اعلم به منه * ﴿ وبه عن بشر بن الوليد الكندي ﴾ قال قال في مرضه الذي مات فيه اللهم انك تعلم اني لم اطأ فرجا حراما قط وانا اعلم وانك تعلم اني لم آكل درهما حراما قط وانا اعلم * ﴿ وذكر الامام ابو الفرج سعيد بن رجاء الاصفهاني ﴾ عن ابي عبد الله السبذموني عن ابي حفص الصغير عن ابيه قال سمعته يقول عند الموت اللهم انك تعلم انه ما تقدم الي خصمان فاحببت ان يكون القضاء لاحدهما فاغفر لي * قال ابو حفص ولا يتوهم على مثلهما ان يقول في هذه الحالة قولا يخالف ما كان هو عليه *
﴿ وذكر الامام القاضي ابو سعيد احمد بن محمد المديني الخوارزمي ﴾ عن ابي زيد + قال قال قعد الرشيد يوما للمظالم وجعلني سفيرا فجاء رجل من اهل السواد وقال ان الخليفة هذا ظلمني في بستان محدود بغير حق وفي يده الآن وكلما اردت ان احول دعواه الى ذي اليد قال البستان في يده ودعواي عليه فجئت عليه وعرضت عليه قصته وقلت سمعت في ان احول الدعوى على الوكيل فابى الا عليك فاحضرته واد عى عليه فقال هذا بستان وهبه لي ابي وملكني اياه فقلت للمدعي الك بينة قال لا فحلفت الخليفة فلما حلف ادبر المدعي وهو يقول استغفه كانه سويق فسمع كلامه فتغير لونه فقال يحيى بن خالد هل رأيت مثل امير المؤمنين في عدله وفضيته

+ ابن زيد ـ للموفق

ما الفخر الا لاهل العلم انهم • على الهدى لمن استهدى ادلاء
ووزن كل امرء ما كان يحسنه • والجاهلون لاهل العلم اعداء
لا تحقرن امرء من ان يكون له • ام من الروم او عجماء سوداء
فرب معربة ليست بمعجمة • وربما انجبت المحل عجماء

﴿ اخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني ﴾ في كتابه الي انشد في ركن الدين ابو سعد مسعود بن الحسين الكشاني لنفسه ﴿ فقال ﴾

فقلت لنفسي اذ تملت وآثرت • حظوظ هواها ما الذي انت صانع
لموتك اذ ياتي ببابك غفلة • وقد فني اللذات والعمر ضائع
فقالت نعم ضيعت عمري وعدني • باني للنعمان في الدين تابع

﴿ ومما قلت فيه ﴾

غدا مذهب النعمان خير المذاهب • كذى القمر الوضاح خير الكواكب
تفقه في خير القرون مع التقى • فمذهبه لا شك خيرا لمذاهب
ولا عيب فيه غير ان جميعه • خلا اذ تخلى عن جميع المعائب

الدعداء

وانصافه لرجل من رعيته لو جاء هذا من الفاروق لكانت حسنة قال فما اذكر ذلك المجلس الا دخلني منه غم حيث لم انصف بينهما حيث كان امير المؤمنين على الكرسي والخصم على الارض ﴿ وفي كتاب رياضة النفس ﴾ عن علي بن عيسى القمي قال جئت اليه في وقت ظننت انه مشتغل بجواريه قال قال انظر حول البيت على الطاقات فاذا فيه قماطير قال هذا قضايا قضيت بها على عباد الله تعالى وانا محتاج ان اعد لها جوابا يوم القيامة •

﴿ الباب الثالث في ذكر الامام محمد بن الحسن ﴾ • وفيه فصول •

﴿ الفصل الاول في صفته ومولده ووفاته وابتداء نظره في العلم وما ذكره الائمة في مناقبه ﴾

﴿ ذكر سيد الحفاظ ابو العلاء الهمداني والامام الحلبي ﴾ انه محمد بن الحسن بن فرقد ابو عبد الله الشيباني من قرية تسمى حرستا(١) من اعمال دمشق قدم ابوه العراق فولد له محمد بواسط ونشأ بالكوفة •

﴿ وذكر الصيمري ﴾ عن القاضي ابي حازم انه مولى لبني شيبان من قرية فلسطين انتقل ابوه الى الكوفة سمع العلم من الامام ومسعر بن كدام والثوري وعمر بن ذر ومالك بن مغول ومالك بن انس صاحب المذهب وابي عمرو الاوزاعي وزمعة بن صالح وبكير بن عامر وابي يوسف سكن ببغداد وحدث بها روى عنه الامام الشافعي رضي الله عنه وارضاه وابو عبيد القاسم بن سلام واسميل بن توبة وعلي بن مسلم

(١) في) وفيات الاعيان لابن خلكان حرستى بضم الحاء المهملة وفتح الراء وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها الف مقصورة قرية على باب دمشق في وسط الغوطة ١٢ القاضي ﴿ الباب الثالث ﴾

الد عد ا ه قد ا قر بحسنه * واقراره بالحسن ضربة لازب
مذ اهب اهل الفقه عنه تقلصت * فابن عن الرومي نسيج العناكب
وكان له صحب بنو ر علومهم * تجلى عن الاحكام سجف الغياهب
ثلا ثة آلاف والف شيوخه * واصحابه مثل النجوم الثواقب

﴿ الباب السابع والعشرون في ذكر فضائل له شتى ﴾

﴿ اخبرني الامام الحافظ ابوحفص عمر بن محمد بن احمد النسفي ﴾ فيما كتب الي من سمرقند انا الحافظ عمر بن منصور البزاز المعروف بخنب اذ نا انا ابو الفضل احمد بن علي بن عمرو السليماني انا محمد بن احمد بن مردك انا ابو سليمان بن عبد الله بن الحصين المروزي انا عبد الله بن عثمان عن ابيه قال كان ابو حنيفة رحمه الله طير الوشبه الطير نفسه ابو يوسف وجناحه الايمن محمد بن الحسن وجناحه الا يسر زفر بن الهذيل فما من ريشة من جناحه ولا من خوافيه الا وهو فقيه امة * واخرج هذا الحديث ايضا الامام ابو محمد الحارثي عن محمد بن احمد بن معروف عن سليمان بن عبد الله هذا * ﴿ واخبرنا الامام ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي ﴾ ببغداد قراءة عليه انا العدل الثقة الحسين بن محمد بن خسرو البلخي انا احمد بن عبد الجبار المقرى انا ابو محمد الخلال انا الحريري ان النخعي حدثهم انبأ سليمان بن الربيع الخزاز انبأ محمد بن حفص عن الحسن بن سليمان انه قال في

الطوسي وغيرهم ولاه الرشيد القضاء حين خرج معه الى خراسان ومات بالري ودفن بها * ﴿ وذكر العلامة افضل المتأخرين ﴾ صاحب (الكافي والمصفى) انه محمد بن الحسن بن عبد الله بن طاووس بن هرمز من ملوك بني شيبان وابو حنيفة النعمان بن ثابت بن طاووس بن هرمز اسلم على يد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد رأيت في بعض الكتب تبلغ هذه النسبة الى افريدون * ﴿ وذكر الخطيب البغدادي ﴾ انه من الجزيرة كان ابوه في جند الشام ولد بواسط في سنة اثنتين وثلاثين ومائة نشأ بالكوفة وغلب عليه الرأي قدم بغداد وسمع منه الناس الحديث والرأي خرج الى الرقة والرشيد بها فولاه قضاء الرقة ثم صرفه عنها فقدم بغداد *

﴿ وذكر السمعاني ﴾ عنه ان اباه قدم به الى الامام فقال الامام لوالده احلق رأسه والبسه الخلقان ففعل فزاد عند الحلق جمالا * وفيه يقول ابو نواس *

حلقوا رأسه ليكسوه فيحا * غبرة منهم عليه وشحا
كان في وجهه صباح وليل * نزعوا ليله وابقوه صبحا

﴿ وبه عن وكيع ﴾ قال كنا نكره ان نمشي معه في طلب الحديث لانه كان غلاما جميلا * ﴿ وبه عن الامام الشافعي رضي الله عنه ﴾ قال لقيته اول ما لقيته وهو قاعد في الحجرة وقد اجتمع عليه الناس فنظرت الى وجهه وكان من احسن الناس وجها فاذا اجبينه كانه عاج ثم نظرت الى لباسه وكان من احسن الناس لباسا وسألته عن

تفسير الحديث لا تقوم الساعة حتى يظهر العلم قال هو علم ابي حنيفة و تفسيره للآثار ﴿اخبرني الامام ابو سعد الحافظ السمعاني﴾ في كتابه الي انا ابو الفرج الصيرفي باصبهان اذ نا انا ابو الحسين الاسكاف قراءة عليه انا الامام ابو عبد الله بن مندة الحافظ انا الامام ابو محمد الحارثي انا محمد بن ابراهيم الرازي انبأ محمد بن عبد الله ابن نمير انبأ يونس بن بكير سمعت اسمعيل بن حماد بن ابي سليمان قال كنت مع ابي بواسط و لي ولد بالكوفة صغير كان ابي معجبا به فقلت له يا ابت قد طال المكث فالى اي الناس انت اشوق و عندي انه يقول الى الصبي قال الى ابي حنيفة ﴿و به الى الحارثي هذا﴾ انا ابو محمد عبد الرحيم بن عبد الله السمناني انبأ اسمعيل بن توبة القزويني انبأ مصعب بن سلام سمعت مسعرا يقول كنت امشي مع ابي حنيفة فوطئ على رجل صبي لم يره فقال الصبي لابي حنيفة ياشيخ الاتخاف القصاص يوم القيامة قال فمشي على ابي حنيفة فاقمت عليه حتى افاق فقلت له يا ابا حنيفة ما اشد ما اخذ بقلبك قول هذا الصبي قال فقال اخاف انه لقن ﴿و به قال اخبرنا ابراهيم بن اسمعيل الطوسي﴾ انبأ محمد بن علي عن يحيى بن نصر بن حاجب قال كان ابو حنيفة يحضر مجلس عمر بن ذر اذا قص لا يرى به بأسا فرأوه يوما يتسمع اليه في مجلسه و عنباه تدمعان ﴿و به قال اخبرنا الربيع بن حسان﴾ انبا ابو كريب انبا ابو معاوية قال كان عمر بن ذر يحضر مجلس ابي حنيفة و كانت بينه و بينه مودة و كان عمر بن ذر يعوله في مجلسه اذا جلس للناس ﴿و به قال اخبرنا اسمعيل بن بشر﴾ انبأ شداد

هو ابن حكيم .

مسئلة فيها خلاف و انى اطمع ان يلحقه ضعف او يلحن في كلامه فمر كالسهم فقوى مذهبه و لم يلحن في كلامه ﴿و ذكر المرغيناني﴾ عن عبيد الله بن محمد بن سلام انه رأى في المنام كان قرين و قعا من السماء الى الارض فامضى شهرا ان حتى مات محمد و الكسائي بعده بيومين ﴿و ذكر صدر الحفاظ ابو العلاء الهمداني و الامام الحلبي﴾ انه مات بالري سنة تسع و ثمانين و مائة و هو ابن ثمان و خمسين سنة ﴿و ذكر الامام الحلبي و الامام المديني﴾ عن اسمعيل بن محمد اليزيدي في مرثيتها يقول

تصرمت الدنيا فليس خلود ٭ و ما قد نرى من بهجة ستبيد
لكل امرء منا من الموت منهل ٭ فليس له الا عليه ورود
الم نرشابا قد ابتد رالبلى ٭ و ان الشباب الغض ليس يعود
سيأتيك ما افنى القرون التي مضت ٭ فكن مستعدا للقاء عتيد
آسيت على قاضي القضاة محمد ٭ فاجريت دمعي و الفؤاد عميد
وقلت اذا ما الخطب اشكل من لها ٭ بايضاحه يوما و انت فقيد
و اوجعني موت الكسائي بعده ٭ و كادت بي الارض الفضاء تميد
هما عالمان اوديا و تحرما ٭ فما لهما في العالمين ندید

﴿سنة وفاة الامام محمد بن الحسن الشيباني رحمه الله تعالى﴾

هو ابن حكيم عن زفر قال كان كبراء المحدثين مثل زكريا بن ابي زائدة وعبد الملك بن ابي سليمان والليث ابن ابي سليم ومطرف بن طريف وحصين هو ابن عبد الرحمن وغيرهم يختلفون الى ابي حنيفة ويسألونه عما يتوهم من المسائل وما يشتبه عليهم من الحديث * ﴿ وبه اخبرنا احمد بن محمد ﴾ انبأ محمد بن عبيد انبأ اسحاق بن محمد العرزمي حدثني اخي عبد الرحمن بن محمد قال كنت مع ابي حنيفة فرأى شرطيا قد سخر رجلا فذهب ليخلصه فامتنع عليه وكان لا يعرفه فبطش به وضربه الناس حتى خلاه * ﴿ وبه قال اخبرنا ﴾ صالح بن احمد انبأ محمد ابن شوكة(١) انبأ القاسم بن الحكم حدثني ابو جناب قال رأيت منصور بن المعتمر واباحنيفة دخلا المسجد فاقاما طويلا يتساران ويبكيان ثم خرجا من المسجد فقلت لابي حنيفة ما بالكما اكثرتما البكاء قال ذكرنا يعني الزمان وغلبة اهل الباطل على اهل الحق فكثر لذلك بكاؤنا * ﴿ وبه قال حدثنا محمد بن منصور ﴾ سمعت ابا احمد العسالي يقول حضرت ابا معاذ النحوي في حروف القرآن فقال اخذ عبد ويه عن ابي يوسف فامتنع ابو داود السجستاني عن الاملاء وكان مستملیا قال فغضب ابو معاذ وانكر عليه الانكار الشديد ثم الحق غضبه بان قال مر الكلبي بابي حنيفة فقيل لابي حنيفة هذا الكلبي فاستعار بغلا فركبه فسأله عن تفسير آية من كتاب الله ففسرها له فعجب الكلبي من سؤاله وفهمه فسأله عن آية اخرى فازداد اعجوبة ثم سأله عن آية ثالثة فلما فسرها قال له الكلبي من انت قال انا ابو حنيفة فقال له الكلبي فعلتها قال ابو معاذ فاستفاد تفسير القرآن في ثلاثة آيات سأل عنها الكلبي *

(١) في مسند الخوارزمي محمد بن شوكة بن ناقع بن شداد ابو جعفر طوسي الاصل قال الخطيب في تاريخه سمع

﴿ وبه عن احمد بن يحيى ﴾ انهما ماتا في يوم واحد فقال الرشيد دفن بالري الفقه والنحو * ﴿ وذكر القمي ﴾ انه ارتحل من الري وقال انها بلد مشومة دخلتها ومعي الفقه والادب وخرجت وليس معي شيء ودفن الامام محمد بجبل طبرك (١) بقرب دار هشام بن عبد الله الرازي لانه كان نازلا عليه والكسائي بقرية رنبويه (٢) وبينهما اربعة فراسخ وكان معسكر الرشيد اربعة فراسخ نزل الامام محمد في جانب والامام الكسائي في جانب * ﴿ وذكر السمعاني ﴾ عن هشام بن عبد الله الذي توفي محمد في بيته انه لما حضرته الوفاة بكى فقيل له في ذلك فقال اذا وقفني الله تعالى بين يديه وقال يا محمد ما افدمك على الري اجاهدا في سبيلي ام ابتغاء مرضاتي ما اقول * ﴿ وذكر شمس الائمة المكي ﴾ عن الربيع عن الامام الشافعي رحمة الله عليه انه قال ما رأت عيناي مثل محمد بن الحسن ولم تلد النساء في زمانه مثله * ﴿ وبه عن ابي حسان الزيادي ﴾ انه قال ما رأيت الشافعي رضي الله عنه يعظم احدا مثله ومحمد ايضا كان يعظمه ركب يوما الى دار الخلافة فلقي به الشافعي نخلى به يومه كله ولم يأذن لاحد فاختار مجالسة الشافعي رضي الله عنه على مجالسة الخليفة * ﴿ وبه عن الربيع ﴾ عن الشافعي رحمة الله عليه قال سألته يوما كتبه عارية فابى فكتبت اليه واقول

قل لمن لم ترعيني مثله * من رآه قد رأى من قبله
العلم ينهى اهله ان يمنعوه اهله * لعله يبذله لا هله لعله

(١) في القاموس طبرك محركة قلعة بالري ١٢ (٢) قال ابن خلكان رنبويه قرية من قرى الري بفتح الراء

﴿ وبه اخبرنا محمد بن المذر الهروي ﴾ انبأ عبد الله بن اسامة الكلبي حدثني عثمان بن ابي شيبه انبأ ابو داود الحفري انبأ ايوب بن النعمان الانصاري وهو ابن عم ابي يوسف القاضي قال رأى ابو حنيفة سلة بن كهيل وزيد بن اباقيس الاودي من بعيد استقبلوه في الطريق فاسرع ابو حنيفة نحوهم اجلالا لهم فقالوا له رويدك ايا حنيفة انك لم تلتمس من الفقهاء مثل هذا فالتقوا فصافحوه وقاموا معه طويلا يكلمونه ثم فارقوه *

﴿ وبه قال انبأ عبد الله بن محمد الهروي ﴾ انبأ ابو الصلت الهروي انبأ عبد الله بن نمير (١) قال كان ابو حنيفة اذا جلس جلس حوله اصحابه القاسم بن معن وعافية بن يزيد وداود الطائي وزفر بن الهذيل واشكالهم فيتذاكرون مسئلة فيما بينهم فيرفعون اصواتهم ويكثر كلامهم فيراوا اذا خذ ابو حنيفة في الكلام سكتوا الجمع فتكلموا حتى يفرغ من كلامه فاذا فرغ اشتغلوا تحفظ ما تكلم به في المسئلة فاذا احكموها اخذ واني مسئلة اخرى *

﴿ وبهذا الاسناد ﴾ الى عبد الله بن نمير قال كان الفقهاء اذا جلسوا عند ابي حنيفة صاروا تلاميذه وكان ابو حنيفة اذا تكلم لم يكن بفهم قعر كلامه الا الاقوياء من الرجال * قلت * عبد الله بن نمير هو ابو هشام الهمداني الكوفي اكثر عن ابي حنيفة ومشائخ الكوفة * ﴿ وبه قال اخبرنا العباس بن حمزة ﴾ انبأ سفيان بن وكيع حدثني يحيى بن آدم قال كان خالد بن معاوية اذا ذكر ابا حنيفة عظمه ومدحه فقلت لمالك اذا ذكرت ابا حنيفة عظمته ومدحته واذا ذكرت غيره لم تذكره بشئ قال لان منزلته ليس منزلة غيره

(١) في الخلاصة عبد الله بن نمير الهمداني الخارفي بمجمة ابو هشام الكوفي عن الاعمش وخلق وعنه احمد وابن

فتقدم اليه الكتب من ساعته * ورأيت في موضع اخر انه حبس عنه كتاب المضاربة فلذا قال خلاف الامام الشافعي رضي الله عنه فيها * ﴿ وذكر الحلبي ﴾ عن اسمعيل بن حماد ابن الامام الاعظم انه كان لمحمد مجلس بالكوفة وهو ابن عشرين سنة * ﴿ وبه عن يحيى بن معين ﴾ قال سمعت محمدا صاحب الرأي فقيل سمعت هذا الكتاب من ابي يوسف قال والله ما سمعته منه وهو اعلم الناس به الا الجامع الصغير فاني سمعته من ابي يوسف * ﴿ وبه عن عبد الله بن علي ﴾ قال سألت ابي عن اسد بن عمرو (١) والحسن بن زياد ومحمد فضعفها وقال محمد صدوق * ﴿ وذكر السمعاني ﴾ عن البويطي عن الشافعي رضي الله تعالى عنه قال اعاني الله تعالى في العلم برجلين في الحديث بابن عيينة وفي الفقه بمحمد * ﴿ وبه عن الحميدي ﴾ عن الشافعي قال كنت اختلف اليه واجالسه حتى سمعت كتبه * ﴿ وبه عن الربيع بن سليمان ﴾ عن الشافعي انه قال ليس لاحد علي منة في العلم واصاب لذ يما محمد علي وكان يترحم عليه في عامة الاوقات * ﴿ وبه عن عبد الرحمن الشافعي ﴾ لم يعرف الشافعي لمحمد حقه واحسن اليه فلم يف له * ﴿ وبه عن اسمعيل المزني ﴾ قال الامام الشافعي حبست بالعراق لدين فسمع محمد بي فخلصني فاتاه شاكرا من بين الجميع * ﴿ وبه عن ابن سماعة ﴾ قال افلس الشافعي غير مرة فجاء الى محمد فحدث اصحابه فجمع له مائة الف فكان فيه قضاء حاجته ثم افلس مرة اخرى فجمع له سبعين الف درهم ثم اتاه الثالثة فقال لا اذهب مروتي من بين اصحابي لو كان فيك خير لكفاك ما جمعت لك ولعقبك وكان

(١) قال الذهبي في الميزان في ترجمة اسد بن عمرو قال احمد بن حنبل صدوق وقال مرة صالح الحديث وقال الدارقطني

فيما انتفع الناس بعلمه فاخصه عند ذكره بذلك ليرغب الناس في الدعاء له * قلت * وخديج هذا من اكابر اهل الكوفة في الحديث والفقه * ﴿ وبه قال حدثنا احمد بن ابي صالح ﴾ سمعت موسى بن حزام(١) يقول سمعت اباييحيى الحماني سمعت ابا حنيفة يقول ماجازيت احدا بسوء قط ولا لعنت احدا ولا ظلمت مسلما ولا معاهدا ولاغششت احدا ولا حقدت عليه * ﴿ وبه قال موسى ﴾ سمعت الحماني يقول ماضممت اباحنيفة الى احد من اهل زمانه ممن لقيته وممن لم القه في كل باب من ابواب الخير الا رايت لابي حنيفة الفضل عليهم ومالقيت احدا قط افضل منه ولا اورع منه ولا افقه منه * ﴿ وبه قال حدثت عن عثمان بن ابي شيبة ﴾ سمعت ابي يقول جلس ابو حنيفة هاهنا في المسجد فتكلم بما تكلم به فقال بعضهم دعوه فما زال ان كلامه يجاوز الجسر قال ابي فما زالت عليه الايام والليالي الا قليلا حتى ضرب اليه من الآفاق * ﴿ وبه قال اخبرنا جعفر بن محمد ابن عصلي الحميري ﴾ سمعت ابي يقول سمعت ابي علي يقول سمعت ابا يوسف يقول كل قول قلناه بخلاف قول ابي حنيفة لم نقله من عند انفسنا انما كان قولا قاله اولا ثم انتقل عنه * ﴿ وبه قال اخبرنا احمد بن علي المروزي ﴾ ويوسف بن يعقوب وابراهيم بن منصور والبخاريان وغيرهم قالوا حدثنا سعد بن معاذ ابو عصمة سمعت اباسليمان سمعت محمد بن الحسن سمعت ابايوسف يقول كنا نكلم اباحنيفة في باب من ابواب العلم فاذا قال يقول واتفق عليه اصحابه او قال اتفقنا عليه درت على مشائخ الكوفة هل احد في تقوية قوله حديثا

(١) في الخلاصة والتقريب موسى بن حزام بكسر اوله وبالراي ابو عمران نزيل بلخ روى عنه (خ ت س)

قبل هذا مولعا بكتبه يلاظر اوساط اصحابه ويعد نفسه منهم فلما تحقق محمدا الثالثة اظهر الخلاف * ﴿ وبه عن الاخفش بن حرب ﴾ قال رأيت الشافعي في اقسى مجلس محمد يستمع الى كلامه * ﴿ وبه عن بشر بن عبد الاعلى ﴾ قال قال الشافعي رضي الله عنه لم القى مثل محمد * ﴿ وبه عن ابي الوليد الشافعي ﴾ قال قال الشافعي رحمة الله عليه ما رأيت احدا اعلم بالفتيا من محمد كانه كان يوفق * ﴿ وبه عن يحيى بن عياش ﴾ قال رأيت الامام الشافعي يتملق لمحمد حتى يشرح له مسئلة * ﴿ وبه عن اسحاق بن ابراهيم ﴾ ان الشافعي رضي الله عنه كان ياخذ بمذهب اصحاب الحديث حتى جالس محمدا واصحابه فاخذ المذهب عنهم * ﴿ وبه عن علي بن الحسن الرازي ﴾ قال اجتمع في عرس هو وسفيان بن سحبان وفرقد وعيسى بن ابان فاخذوا مسئلة في الوصايا فاضة وفيهم الشافعي فدخل في نكتة من المسئلة فاغضته فارشده سفيان فظن الامام الشافعي انه فطن للمسئلة ولم يكن كذلك فجره سفيان الى غمض منه حتى تحيروا ولم يتهيأ له الكلام فحكى ذلك لمحمد فقال لو فقوا به فانه جالسنا ومحبنا لافعلوا به هذا * ﴿ وبه عن علي بن الرازي ﴾ قال سفيان بن سحبان لولا ان محمد الحسن الرأي في الامام الشافعي رضي الله عنه لكنا نتكلم(١) * ﴿ وبه عن محمد بن شجاع ﴾ قال تكلم الشافعي يوما في مسئلة فاعجبه ثم قال هذا طراز شيخنا محمد * ﴿ وبه عن ابي حفص ﴾ قال كان الواقدي محمد بن عمرو يجيء الى محمد بن الحسن فيقرأ عليه المغازي ويقرأ الواقدي عليه الجامع الصغير * ﴿ وبه عن

(١) هكذا في الاصل ولعل العبارة قلبت من قلم الناسخ فان سفيان بن سحبان من اصحاب محمد بن الحسن كما هو

او اثر افربما وجدت الحد ثنين او الثلاثة فآتيه بها فمنها ما يقبله و منها ما يرده فيقول هذا ليس بصحيح او ليس بمعروف و هو موافق لقوله فاقول له و ما علمك بذلك فيقول انا عالم بعلم اهل الكوفة ﴾ قال ابو عصمة و صدق هو عالم بعلم اهل الكوفة و باكثر علم غير اهل الكوفة و هو ايضا به عالم و الشاهد له على ذلك علم في كتبه و الرواية التي عنه في يدي اصحابه انظر في كتاب كتاب خذ في كتاب الصلوة فانظر في ابتداء علمه و جوابه في الوضوء في حد حد و شئ شئ و كذلك سائر علمه فانظر في جوابه في الاثر و اعتبر بموافقته للآثار و السلف و اتباعه آثارهم و ذكر باقي الحكاية ﴿ و به قال اخبرنا محمد بن هام ﴾ انبا ايوب بن الحسن سمعت الحسين بن الوليد يقول قال زفر جالست ابا حنيفة اكثر من عشرين سنة فلم ار احدا انصح للناس منه و لا اشفق عليهم منه كان يذل نفسه لله تعالى اما عامة النهار فهو مشتغل في العلم و في المسائل و تعليمها و فيما يسأل من النوازل و جوابا تها و اذا قام من المجلس عاد مريضا او شيع جنازة او واسى فقيرا او وصل اخا او سعى في حاجة فاذا كان الليل خلى للعبادة و الصلوة و قراءة القرآن فكان هذا سبيله حتى توفي رحمه الله ﴿ و به قال اخبرنا السري بن عصام ﴾ انبا احامد بن آدم سمعت محمد بن الفضيل يقول لما دخلنا على خصيف بصر بابي حنيفة في القوم فشخص فظننا انه لو علم به لاستقبله قال فاشار اليه ابو حنيفة ان مكانك قال فجلس فلما انتهى اليه قبض على يد ابي حنيفة فسأله مسوالا رقيقا على حياء تعزيرا له قال فازال قابضا على يد ابي حنيفة حتى رد ابو حنيفة يده قال و مد يد ابي حنيفة ليجلسه معه فابى

ابو حنيفة

الحسن بن شهوب ﴾ قال رأيت محمدا يذهب الى الصباغين و يسأل عن معاملاتهم و ما يديرونها فيما بينهم ﴿ و به عن بشر بن يحيى ﴾ قال كان الكسائي يختلف الى محمد فقال يوما كثيرا ما تقولون و على هذا معاني كلام الناس ما تتم و هذا القول لا يعرفه الا الحذاق من اهل هذه الصناعة و كان محمد يقول نحن اعلم بذلك و كان الكسائي على انكاره فلما كثر اختلافه اليه و تفقه به قال محمد انتم اعلم بمعاني كلام الناس فانتفع محمد في العربية به و الكسائي في الفقه به ﴿ و به عن هشام بن عبد الله ﴾ قال لما وقع بين محمد و ابي يوسف الوحشة قام رجل الى ابي يوسف فقال محمد افقه ام اللؤلؤي فقال كلاهما فقيه فسأله ثانيا فقال محمد و اللؤلؤي ﴿ و به عن علي بن خشرم ﴾ قال كان سفيان بن عيينة يمشي و انا خلفه و رجل خلفنا فقال احدهما للآخر هل آن لسفيان ان يفتي قال لا قال فالتفت فاذا هو محمد ﴿ و به عن ابن جبلة ﴾ قال سمعت محمدا يقول لا يحل لاحد ان يروي عن كتبنا الا ما سمع او يعلم مثل ما علمنا ﴿ و به عن الامام ابي حفص ﴾ انه قال من نظر الى محمد عرف انه خلق للعلم و مع ذلك صلاح غالب و حفظ اللسان و السمت الحسن و التودد و الخلق الجميل و ادب النفس و العقل الكامل ﴿ و به عن احمد بن الحجاج ﴾ قال سمعت محمدا يقول لم يحتمل هذا الكتاب عني احد اصح مما احتمله البخاري(١) اخذوه لم ينقص علي احد في السماع كاستقصائه ﴿ و به عن عاصم بن عصام الثقفي ﴾ قال كنت عند ابي سليمان الجوزجاني فاتاه كتاب احمد بن حنبل بانك ان تركت

(١) لعل باب اراده البخاري

ابو حنيفة و جلس امامه فسأله عن حديث ابن مسعود رضي الله عنه في بيض النعام فقال خصيف حدثني ابو عبيدة بن عبد الله عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في بيض النعام قد رثمه * و سمعت هذا الحديث ايضا على برهان الدين الغزنوي رحمه الله ببغداد في (مسند البلخي) * قلت هو خصيف بن عبد الرحمن امام اهل الجزيرة في الحديث والفقه و جلالته في العلم سأله ابو حنيفة * ﴿ و به قال حدثنا محمد بن الحسن ﴾ صاحب الامالي يباح انبأ ابو هشام الرفاعي قال قال لي مخلد بن يزيد قال لي سعيد بن عبد العزيز ما الذي كنت مع ابي حنيفة بمكة فرأيته يضع لسانه حيث شاء و يفوص في غوامض العلم فيستخرج منه ما يريد و رأيت هذا الباب سهلا عليه * قلت * و سعيد هذا هو امام اهل دمشق و احد مفتخرهم و الاحوص بن حكيم ايضا ممن روى عن ابي حنيفة مع جلالة قدره و روايته عن الصحابة رضي الله عنهم * ﴿ و به قال انبأ عبد الله بن محمد المروزي ﴾ انبأ الحسن بن علي سمعت ضمرة بن ربيعة يقول كان ابو حنيفة مهيبا في العلم * ﴿ و بالاقال حدثنا محمد بن جامع ﴾ انبأ احمد بن الفرج انبأ ضمرة بن ربيعة قال لم يخالف الناس ان ابا حنيفة كان مستقيم اللسان لم يذكر احد ابسوء * ﴿ و به قال حدثنا القاسم بن عباد ﴾ انبأ الجارود بن معاذ حدثني اسمعيل بن حماد سمعت الحكم بن هشام قال قلت لابي حنيفة يا ابا حنيفة هذا الذي تفتي به هو الصواب بعينه فقال ما ادري عسى ان يكون الخطأ بعينه * ﴿ و به قال حدثنا العباس بن عزيز القطان ﴾ حدثني زكريا الاشقر الاسكندراني

رواية كتب محمد جئنا اليك لنسمع منك الحديث فكتب اليه على ظهر رقعته ما صيرك اليناير فعنه لا تعودوا لك عنا يضعا وليت عندي من هذا الكتاب او قرأ حتى ارويها حديثة * ﴿ و به عن ابراهيم بن رستم ﴾ قال اردت الانتحال الى ابي يوسف فجئت الى ابي عصمة اطالب منه كتابا فقال الزم محمد افانك تصل الى حاجتك ﴿ و به عن قتيبة بن سعيد ﴾ قال جالسته وكتبت من كتبه الكثير و رأيت منه العبادة الكثيرة * ﴿ و به قال محمد بن سلام ﴾ انفقت على كتبه عشرة آلاف درهم و لو استقبلت من امري ما استدبرت ما اشتغلت الا بكتب الرجل الصالح محمد بن الحسن * ﴿ و به عن الجارود بن معاوية ﴾ قال كان الشافعي رضي الله عنه بالعراق يصنف الكتب و اصحاب محمد يكسرون عليه اقاويله بالحجج و يضعفون اقواله و خيقوا عليه و اصحاب الحديث ايضا لا يلتفتون الى قوله و يرمونه بالاعتزال فلم يقم له بالعراق سوق فخرج الى مصر و لم يكن بها فقيه معلوم فقام بها سوقه * ﴿ و ذكر السلامي عن احمد بن كامل القاضي ﴾ قال كان محمد موصوفا بالرواية والكمال في الرأي والتصنيف وله المنزلة الرفيعة وكان اصحابه يعظمونه جدا * ﴿ و ذكر السمعاني والاسفرايني ﴾ عن ابي عبيد قال قدمت على محمد فرأيت الشافعي رضي الله عنه عنده فسألته عن شيء فاجاب فرضي بالجواب فكتبه فرآه محمد فوهب له مائة درهم وقال ان كنت تشتهي العلم فالزم فسمعت الشافعي يقول لقد كتبت عنه حمل بعير و لولاه ما لصق بي من العلم شيء والناس كلهم عيال على اهل العراق و اهل العراق على اهل الكوفة

سمعت عبد الرحمن بن القاسم سمعت الليث بن سعد قال بلغني ان اباحنيفة يريد الحج فخرجت اليه قاصد افلقيته بمكة فسألته عن مسائل كثيرة في ابواب متفرقة و سألته عن مسائل الجنايات و عن قتل الخطأ و شبه العمد فقال لي في بعض ما اجابني و ان ضربه بابي قبيس فقلت فان كان لابد فبابي قبيس فقضينا المناسك و رجعنا ثم بلغني بعد ذلك انه يريد الحج فخرجت قاصد اليه فاردت ان آخذ عليه حرفا واحدا ما قدرت عليه فلا ادري ندرت منه تلك الكلمة او تكلم بحجة ٭ قلت ٭ قيل انه ذكره على الطريق الذي كتب علي رضي الله عنه شهد علي بن ابو طالب و فصاحة علي رضي الله عنه معلومة و قيل هي لغة حي من العرب و ان كانت اللفظة خطأ فهي الغاية في المنقبة لانه لم يحك عنه سوى هذه اللفظة في عمره ٭ قلت ٭ و الليث بن سعد هو امام اهل مصر و متقدمهم في الحديث و الفقه استوفد ٭ الرشيد فوفد عليه و اكرمه غاية الاكرام و قال الشافعي رضي الله عنه ما تحسرت على احد ما تحسرت على الليث بن سعد فاني ادركت زمانه و لم اره فبقي في القلب حسرة ٭

﴿ و به قال سمعت عبد الله بن عبيد الله ﴾ قال رأيت ابي رضي الله عنه في المسجد الحرام و حوله جماعة و كان ينا ظر انسانا غريبا في مسائل دقاق و صعاب فقال ابى من اين أنت قال من اقصى المغرب من بلاد يقال لها طنجة و ذكر انه ليس وراءهم اسلام و زعم انه من مكة على رأس الف و خمسمائة فرسخ او اكثر فقال له ابي كيف وقعت هذه المسائل الدقاق عندكم ممن اخذتم قال من كتب ابي حنيفة و قد تذكر عندنا قاو يل مالك

و الاوزاعي

و اهل الكوفة على الامام ابي حنيفة ٭ ﴿ و به عن احمد بن عطية ﴾ قال سمعت المزني يقول لرجل اجالست اصحاب محمد فانهم كانوا يملأ ون الآذان اذا تكلموا و يفخرون للفقهاء اذا علقوا ما تعلق عليهم فنظر اليه اصحابه فقال ما قلت هذا لنفسي حتى سمعت الشافعي يقول ما هو اكبر من هذا ٭ ﴿ و ذكر الصيمري باسناده ﴾ قال اخذ العلم عن محمد ابن سماعة القاضي ببغداد للمامون فلما ضعف بصره في ايام المعتصم قال يحيى بن معين لو كان اصحاب الحديث يصدقون كما صدق ابن سماعة في الرأي لكانوا على نهاية ٭ قال الصيمري سمعت الشيخ الامام محمد بن موسى الخوارزمي يقول كان سبب كتابة ابن سماعة النوادر عن محمد انه رأى في النوم كان محمدا يثقب ابرة فعبر انه رجل ينطق بالحكمة فاجهد على انه لا يفوته منه ما يتكلم فكتب عنه النوادر ٭ ﴿ و ذكر ابو القاسم ابن علي الرازي ﴾ قال كتب محمد من الكوفة الى ابي يوسف و هو ببغداد اني قادم عليك للزيارة فخطب ابو يوسف و قال ان الكوفة زفت اليكم فهيئوا له العلم ٭ ﴿ و ذكر المعلى بن منصور ﴾ قال مشيت مع ابي يوسف في جنازة فجرى ذكر محمد فاثنى عليه فقيل مرة تثني عليه و مرة تقع فيه فقال الرجل محسود ٭

﴿ و ذكر السمعاني عن الربيع بن سليمان ﴾ عن الشافعي انه كان يقول غير مرة ما رأيت مثل محمد ينطق بالحكمة و يسمع ما لا يحب فيحتمل ٭ ﴿ و به عنه عن الشافعي ﴾ قال ما تكلم احد بالرأى + الا وهو عيال على اهل العراق و ما رأيت في اهل الرأى مثل محمد ٭ ﴿ و ذكر السمعاني عنه ﴾ قال حملني ابي الى الامام و انا ابن اربع عشرة

+ بالفقه

سنة

والاوزاعي وفنيانا على قول ابي حنيفة فمازحه ابي رحمه الله وقال بلغ بذره الى ماهنالك ﴿ وبه قال حدثنا ابراهيم بن عمروس ﴾ انبأ احمد بن بديل بن قريش قاضي همدان والجبل انبأ ابي عن ابيه قال قال الاعمش لابي حنيفة لوكان الامر بالطلب واللقي لكنت افقه منك ولكنه عطاء من الله تعالى ﴿ وبه قال حدثنا حيان بن ابي الحسن ﴾ انبأ احمد بن حرب عن الحارث بن مسلم قال يوم من ابي حنيفة خير من عمر بعض علماء اهل زمانه وذلك ان علم ابي حنيفة نفع عامة الناس وعلم غيره لم ينتفع به كثير احد ﴿ وبه قال حدثنا جعفر بن محمد ﴾ انبأ محمد بن يحيى الازدي عن هارون بن المغيرة قال سمعتهم يقولون في زمن ابي حنيفة طلب له نظير في زمن من الازمنة فلم يوجد له نظير ﴿ وبه قال حدثنا صالح بن سعيد ﴾ انبأ احمد بن حرب انبأ حفص بن عبد الله انبأ بكير بن معروف قال قلت لابي حنيفة الناس يتكلمون فيك ولا تتكلم انت في احد قال هو فضل الله يؤتيه من يشاء ﴿ وبه قال حدثنا محمد بن همام ﴾ انبأ محمد بن يزيد سمعت حماد بن قيراط سمعت بكير بن معروف يقول ما رأيت رجلا احسن سيرة في امة محمد عليه الصلوة والسلام من ابي حنيفة قلت وبكير هذا الامام اهل قومس الدامغان لزم اباحنيفة واكثر عنه وبث علمه في ناحيته ﴿ وبه قال حدثت عن محمد بن توبة ﴾ سمعت محمد بن عمران الطائي يقول سألت توبة بن سعد فقلت هل كان ابو حنيفة يفهم شيئا من الفارسية فقال نعم كان له بصر بالفارسية وكان رجل من الشيعة يصير اليه فيسلم

سنة فسألت منه مسئلة وتجاسرت عليه فقال اخذت هذه من غير لك اما انشأتها من نفسك فقلت من عندي فقال سألت سوال الرجال اما الاختلاف الينا والى الحلقة فتخرج وهكذا ذكر الاسفراييني عنه وقال ترك لي ابي ثلاثين الف درهم انفقت نصفها في النحو والشعر ونصفها في الحديث والفقه ﴿ وذكر الصمعاني عنه ﴾ قال عاد في الامام وانا ابن سبع عشرة سنة ﴿ وبه عن مسلم بن ابي مقاتل ﴾ عن ابيه انه كان اشب القوم عند الامام وكان اذكاهم فجالسته فما رأيت افقه منه ﴿ وبه عنه ﴾ قال كان يجلس عند الامام فاكون في الصف الرابع وقيل دخل على الامام اول ما دخل للعلم قال استظهر القرآن فغاب سبعة ايام ثم جاء وقال حفظته ﴿ وذكر ابو القاسم بن علي الزاهي ﴾ قال قال علي ابو يوسف توفير العلم وذلك اني دنوت من مجلس الامام وقلت ايكم ابو حنيفة فاشار الي ان اجلس فلما جلست اشار اليه فقلت ماتقول في غلام احتلم بالليل بعد ما صلى العشاء هل يعيد العشاء قال نعم فقام واخذ نعله واعاد في زاوية المسجد وهو اول ماتعلم فلما رآه الامام قال ان هذا الصبي يفلح وكان كما قال

﴿ الفصل الثاني في فطنته وما اجاب به على البديهة وفصته مع الخلفاء ﴾

﴿ ذكر الدلمي ﴾ عن الامام الشافعي رضي الله عنه قال جالسته عشر سنين وحملت من كلامه حمل جمل لو كان كلم على قدر عقله ما فهمنا كلامه ولكنه كان يكلمنا على قدر عقولنا ﴿ وذكر ابو الفرج شمس الائمة

﴿ الامام محمد بن الحسن الشيباني ﴾

﴿ الفصل الثاني ﴾

عليه فينظر الي فيقول يا توبة بن مردست اين قال وذاك يثني عليه يقول جزاك الله خيرا يا ابا حنيفة يظنه يثني عليه * قلت * وتوبة بن سعد هذا كان اماما من ائمة مرو ولي القضاء بها وكان حسن السيرة صحب ابا حنيفة وتفقه عليه وله ثقات قال عبد الله بن المبارك كسر موت ابي حفص ظهور ناكان يكفينا الامور العظام ويروب عنا عند الشدايد ولا يخاف في الله لومة لائم لا ارى احدا يسد مسده ماكان اعظم بركته وذهب العيش من نرجو بعده والي من نلجأ وترك المجلس شهر الحزن والتوجع عليه * ﴿ اخبرني الامام ابو حفص عمر بن محمد النسفي الحافظ ﴾ انبأ كتب الي من سمرقند انا الحافظ ابو علي الحسن بن عبد الملك النسفي انا الحافظ جعفر بن محمد النسفي انا ابو عمرو محمد بن احمد النسفي انا الامام الاستاذ ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انبأ قيس بن ابي قيس سمعت محمد بن عبد العزيز سمعت محمد بن مزاحم يقول اول ما عرفت ابا حنيفة كان اخي ابو بشر سهل يصلي في موضع من المسجد فدخل رجل المسجد فتأخر اخي من موضعه وقام فيه الداخل فعرفت انه ابو حنيفة رحمه الله * ﴿ وبه الى الحارثي هذا ﴾ انبأ علي بن الحسين انبأ الفتح بن عمرو سمعت النضر ابن شميل يقول لا تروا عنا كل ما تقول في ابي حنيفة فانا نقول عند الغضب اشياء ليست لها حقيقة * قلت * والنضر ابن شميل كان متعصبا لاصحاب الحديث عند المأمون الخليفة ويصرهم ويسئل الخليفة ان يعزل اصحاب ابي حنيفة عن القضاء الا انه ما كان يجيبه الى ذلك لان الغلبة بخراسان كان لاصحاب ابي حنيفة *

﴿ وبه * ﴾

محمد بن احمد المكي الخوارزمي ﴾ عن الامام الشافعي رضي الله عنه انه قال ما كلمت اسود الرأس اعقل منه * ﴿ وبه عنه ﴾ قال ما رأيت سميا عقلا قط غيره يعني محمدا * وانشد الشيخ سيف الدين الباخرزي الجاري يقول

يقولون اجسام المحبين نضوة * وانت سمين انت غير مراء

فقلت لان الحب خالف طبعهم * ووافقه طبعي فصار غذائي

﴿ وبه عنه ﴾ قال ما رأيت احدا اسئل عن مسئلة لا ورأيت الكراهة في وجهه الا اياه * ﴿ وبه عن محمد بن الحسن ﴾ انه قال ان كان احد يخالفنا ويثبت خلافه وشافعي يبينه في المسائل وينبهه * ﴿ وذكر الحلبي عن يحيى بن صالح ﴾ قال قال يحيى بن اكثم القاضي رأيت مالكا ومحمدا قلت ايهما افقه قال محمد * ﴿ وبه عن ابي عبيد ﴾ قال ما رأيت اعلم بكتاب الله تعالى من محمد * ﴿ وبه عن الامام الشافعي رحمه الله ﴾ قال لو شاء ان يقول القرآن نزل بلغة محمد لقلت حتى قلت * ﴿ وبه عنه ﴾ قال ما رأيت سميا قط اخف روحا منه وما رأيت افصح منه كأن رأيته يقرء كان القرآن من لغته * ﴿ وبه عن حرملة عنه ﴾ قال حملت عن محمد وقر بعير ذكر وخصه بالذكر لانه يحمل اكثر من الاثنى * ﴿ وبه عن الامام الشافعي رحمة الله عليه ﴾ قال كان محمد اذا اخذ في المسئلة كانه قرآن ينزل لا يقدم حرفا ولا يؤخره ﴿ وبه عن الربيع ﴾ عن الامام الشافعي رحمة الله عليه قال سأله رجل عن مسئلة فاجاب فقال الرجل يخالفك

﴿ وبه قال حدثنا الربيع بن حسان ﴾ سمعت الجارود بن معاذ يقول سمعت النضر بن شميل يقول قصدت يوما اباحنيفة وهو ببغداد فقالوا لي في الطريق قدم هشام بن عروة البارحة فقلت من الجنون ان اترك هشام بن عروة وآتي ابا حنيفة فملت الى هشام بن عروة فاتيته فسمعت منه بضعة عشر حديثا فقال للنضر بن شميل بعض من حضره الجنون اختيارك هشاما على ابي حنيفة * ﴿ وبه قال الجارود ﴾ كنت عند النضر فجرت مسئلة فروى رجل ممن كان معنا عن ابي يوسف عن ابي حنيفة قولا فقال النضر بن شميل مريض عن مريض قال فقال القاسم بن شعبة يا نضر لم يكن مريض عن مريض حيث استعرت كتبه مني حين كنت على القضاء فكنت تروي وتقضي بلا سماع قال فتغير وجه النضر بن شميل وخجل * ﴿ وبه قال حدثنا عمرو بن عاصم ﴾ سمعت الفضل بن عبد الجبار يقول اخبرت ان النضر بن شميل دخل على خالد بن صبيح وهو قاضي مرو ومفتيها من اصحاب ابي حنيفة زائرا له ومسلما عليه فقام له خالد بن صبيح واكرمه فقال لاصحابه جاءكم ابو الحسن فاستفيدوا منه فجعل اصحاب خالد يسألونه عن الاحاديث والعربية والنحو وهو يجيبهم ثم رجع خالد الى كلامه الذي كان فيه في المسائل فتحير النضر ولم يفهم ما يخوضون فيه فقام ومضى قال ثم بلغني انه اتى الفضل بن سهل ذا الرياستين فسأله بان يكتب الى الآفاق بان لا يستعمل قول ابي حنيفة فاستشار الفضل بن سهل بعض اهل العقل والخبرة بالامور فقال ان هذا الامر لا ينفذ وينتقض جميع الملك

فيه الفقهاء قال وهل رأيت فقيها قط خلا محمد فانه كان يملأ العين والقلب ما رأيت مبدنا (١) قط اذكى منه * ﴿ وذكر الحميدي ﴾ قال كان محمد والشافعي بمكة وكانا يخرجان اذا اشتد الحر الى الابطح فمر بهما رجل فقال الشافعي ذكه فقال ثلاث مرات انه خياط وقال الشافعي انه نجار قال فلحقته وسألته فقال كنت خياطا والآن صرت نجارا * ﴿ وبه عن ادريس بن يوسف القراطيسي ﴾ عن الامام الشافعي ما رأيت رجلا اعلم بالحلال والحرام والناسخ والمنسوخ من محمد * ﴿ وبه عن محمد بن سماعة ﴾ قال كان عيسى ابن ابان بن صدقة الكاتب يصلي معنا وكنت اداعوه كثيرا الى محمد وكان يقول هؤلاء يخالفوننا في الحديث فصلى معنا يوما الصبح وكان يوم مجلس محمد ولم افارقه حتى جلس في المجلس فلما فرغ قلت هذا ابن اخيك ابان ابن صدقة الكاتب واناداعوه اليك فيابى ويقول هؤلاء يخالفوننا في الحديث فقال لا تشهد علينا حتى تسمع اي حديث خالفناه فسأله عيسى عن خمسة وعشرين حديثا فاجابه واخبره بما فيه من الناسخ والمنسوخ واتى بالشواهد والدلائل فلما فعل قام التفت الي وقال كان بيني وبين النور سرور فارتفع ثم لزمه حتى تخرج *

﴿ وذكر قوام الاسلام حماد بن ابراهيم الصفار البخاري ﴾ عن محمد بن عبد السلام عن ابيه قال سألت ابا يوسف عن مسئلة فاجاب ثم سألت محمدا المخالفه واحتج بدلائل ثم قلت له ان ابا يوسف يخالفك فهل لك ان تجتمع معه فاجتمعا في المسجد فتناظرا ففهمت الى قليل ثم دق الكلام فلم افهم * ﴿ وذكر الحمداني عن

---

(١) في القاموس مبدن كمعظم الجسيم ١٢ الحسن النعماني

عليكم ومن ذكر لك هذا فهو ناقص العقل فقال له الفضل بن سهل هذا ان سمعه امير المؤمنين لا يرضى به ويعاقب من ذكره هذا لو انا اشد الناس كراهة لهذا ﴿ وبه قال حدثني محمد بن داود ﴾ انبأ احمد ابن زهير سمعت ابا حذيفة اسحاق بن بشر يقول حضرت المامون امير المؤمنين ليلة من الليالي وكان الفضل بن سهل جعلني من خاصة نفسه وكان يقربني ويدنيني فمكن لي عنده منزلة جليلة فكنت احضره في الخلوات وفي الليالي فحضرنا عنده ليلة من الليالي وحضر النضر بن شميل فلما فرغنا من الطعام قال المامون خوضوا في العلم قال ابو حذيفة فقلت للنضر ما القول في الايمان قال اقول انى مؤمن ان شاء الله فقلت له بأي حجة قلت ذلك قال من الكتاب قلت له اورد حتى اعلم ذلك فقال قال الله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين قال ابو حذيفة فقلت له حين نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم كان داخلا في الحرم او خارجا منه فقال النضر كان خارجا من الحرم فقلت له فان كنت خارجا من الايمان فاستثنائك جائز قال فضحك المامون وتجمل النضر ﴿ وبه قال انبأ داود بن ابي العوام ﴾ اخبرني ابي حدثني خالد بن صبيح قال وقعت خصومة بين قوم اشراف فاختصموا الي وامتدت منازعتهم وكنت سألت المدعين البينة على دعواهم وكانوا اقاموا البينة فلم اشتغل بالتزكية والسؤال عن الشهود ايماما ارادة وقوع الصلح فيما بينهم فلم يتهيأ وسأل القوم الذين اقاموا البينة الحكم فسألت عن الشهود فزكوا

---

* وقضيت

مجاشع بن يوسف ﴿ قال دخل على مالك وهو محدث فقال ما تقول في جنب لا يجد الماء الا في المسجد قال لا يدخل الجنب المسجد قال كيف يفعل وقد حضرت الصلوة وهو يرى الماء فجعل مالك يكرر ويقول لا يدخل الجنب المسجد فلما اكثر عليه محمد قال مالك ما تقول انت قال يتيمم ويدخل ويأخذ الماء ويغتسل فقال من اين انت فقال من اهل هذه واشار الى الارض فقال مامن اهل المدينة واحد الا اعرفه فقال ما اكثر ما لا تعرفه فلما نهض قيل هذا محمد قيل كيف يكذب محمد وقد قال انا من اهل المدينة قالوا انما اشار الى الارض قال هذا اشد من الاول * ﴿ وبه عن ابراهيم ﴾ قال عرض على الفضيل ان ضفدعا وقع في الخل وماتت ايؤكل الخل قال لا ادري سلوا من يحيى بن سلام فسأله فقال لا ادري سله سفيان بن عيينة فسأله فقال لا ادري فعرفه فقال سله عن محمد فقال لا يفسد لانه موضعه قلت كيف قال ارأيت لو وقع في الماء ثم صب الماء في الخل قلت لا ينجس قال كذا هذا فاخبرت الفضيل فتعجب وحرك رأسه ﴿ ويروى ان الفضيل ارسل الى ابي يوسف وهو يخرج من دار الامارة فاجاب باذكرناه ﴿ وذكر الامام ابو القاسم علي الرازي ﴾ ان مسجدا تعطل وخرب فاستفتى عنه ابو يوسف فقال هو مسجد كما كان فربه محمد وقد القيت فيه الجيف فقال هذا مسجد ابي يوسف * ﴿ ويروى عنه ﴾ انه كان نائما اذ دق عليه رجل الباب بالليل وقال اجب امير المؤمنين قال فخفت على روحي وقمت وتطهرت ومضيت فلما دخلت قال دعوتك لمسئلة ان زبيدة

لما قلت

وقضيت لهم وكان المامون اميرا المؤمنين بمرو فرفع القوم الذين توجه عليهم الحكم شانهم الى المامون وكانوا قوما اجلة فارسل المامون الي فحضرت فقال لي كيف لم تتان فى هذا الامر وعجلت في امضاء الحكم فقلت له قد كنت اخرت ذلك اياما بعد قيام البينة للمدعيين رجاء ان يقع فيما بينهم اتفاق خارجا من الحكم فلم يقع وسأل المدعون الحكم فلم يسع لى ان اؤخر ذلك فسألت عن البينة سرا وعلانية فزكوا فامضيت الحكم فقال يقول من قضيت فقلت لابي حنيفة رحمه الله عليه هاهنا قول ولابي يوسف قول فقضيت بقول ابي يوسف لانه ارفق فقال المامون ان اردت الاحتياط والنجاة لنفسك اذا وجدت عن ابي حنيفة قولا فى مسئلة فاحكم به ولاتعده * قلت * وخالد بن صبيح هذا مروزي صحب اباحنيفة ولزمه ولفقه عليه وبث علمه بخراسان وكان ابن المبارك يعظمه ويستفيد منه ويحث الناس على الاخذ منه وكان رافع بن الاشرس يقول خالد بن صبيح فخر لاهل خراسان وخاصة لاهل مرو فقهاو معرفة وديناو امانة وكان حييا كانه جارية في خدرها رحمه الله * ﴿ وقال الامام الحارثي هذا ﴾ سمعت حيان سمعت بشر بن يحيى سمعت خالد بن صبيح يقول خير اصحابي الذي يتفقه ولايفتي والذي يليه من يفتي واخسهم القضاة * ﴿ وبه قال حدثنا القمم بن عباد ﴾ عن محمد بن عبد العزيز قال لم نجد فى الامة احد ايعظم امور اهل الشهادة ما كان يعظمه ابو حنيفة رحمة الله عليه * ﴿ وبه قال حدثنا احيد بن جرير البلخي ﴾ انبأ علي بن هاشم حدثني محمد بن شجاع

لما قلت لها اني امام العدل وامام العدل في الجنة قالت لى انك ظالم فاجر وكفرت بدعواك انك من اهل الجنة وحرمت عليك قال اذا وقعت في معصية هل تخاف الله تعالى في تلك الحالة او بعدها قال والله اخافه خوفا شديدا قال انك اذن من اهل الجنتين لاجنة واحدة قال الله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان * فامرني بالانصراف فجئت الى المنزل فاذا البدر من الدراهم سبقتني * واورد مثل هذه الحكاية عن الليث بن سعد امام اهل مصر فى حلية الاولياء * ﴿ ويروى ﴾ ان الشافعي رحمة الله عليه بات عند محمد وقام الى الصباح واضجع محمد فاستنكر الشافعي ذلك منه ووضع له ماء ليتوضأ به فلما طلع الفجر قام وصلى بلاتجديد الوضوء فقال له فيه قال انك عملت لنفسك الى الصباح وانا عملت للامة واستخرجت من كتاب الله تعالى نيفا والف مسئلة قال فما تعجبت من سهري الليلة وانما تعجبت من سهره مضجعا * ﴿ وذكر الاسفرايني عن سعد بن معاذ ابى عصمة ﴾ قيل لعيسى بن ابان ابو يوسف افقه ام محمد فقال اعتبر وابكتبهما يعني محمد افقه * ﴿ وذكر الحلبي عن الحسن بن داود ﴾ قال افتخر اهل البصرة باربعة كتب (كتاب البيان والتبين * وطبائع الحيوان للجاحظ وكتاب سيبويه * وكتاب الخليل فى العين) ونحن نفتخر بسبعة وعشرين الف مسئلة عملها رجل فى الحلال والحرام قياسية عقلية يقال له محمد بن الحسن لايسع الناس جهله وكتاب القراء في المعاني * وكتاب المصادر وكتاب الوقف والابتداء * وكتاب الواحد والجمع * وكتاب واحد على من الاخبار مثل كل كتاب الف

المروزي قال كان الفضل بن عطية عند ابي حنيفة فقال له ابو حنيفة ولدك محمد الى من يختلف فقال يدور على المحدثين فيكتب عنهم فقال ابني به حتى انظر في اي شئ هو فقال فجاء به اليه فالطفه وقربه فقال له يا محمد الى من تختلف وممن تكتب فاخبره ورأى معه كتابا فقال ناولنيه فناوله فنظر فيه فاذا في اوله حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ولد الزنا شر الثلاثة فقال يا محمد ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم ولد الزنا شر الثلاثة قال هو كما في الحديث قال الله نسبت الى النبي صلى الله عليه وسلم ما لا يجوز ولا يجوز وفي هذا نقض لكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والقول بالجور قال الله سبحانه وتعالى كل نفس بما كسبت رهينة * وقال تعالى ليجزي الذين اساؤوا بما عملوا * وقال تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى * وقال تعالى ولا تجزون الا ما كنتم تعملون * وقال تعالى ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا * وقال تعالى وما ربك بظلام للعبيد * وقال تعالى وما انا بظلام للعبيد * وقال تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة * وقال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا * وقال تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين * وقال تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت * وقال تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها * وقال تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى * في امثال هذه الآيات فمن قال بهذا القول الذي قلته فقد خالف القرآن واوجب العذاب بذنب غيره وقال بالظلم والجور * فقال له الفضل بن عطية ما معناه يرحمك الله فقال ابو حنيفة هذا عندنا في ولد زنا خاص كان

يعمل

البصريون وهو كتاب ابن الاعرابي كان اوحد الناس في اللغة * ﴿ وبه عن ابراهيم الحربي ﴾ قال سألت احمد بن حنبل من اين لك هذه المسائل الدقاق قال من كتب محمد بن الحسن * ﴿ وبه عن الشافعي رضي الله عنه ﴾ سمعت محمدا يقول اقمت على باب مالك ثلاث سنين او اكثر وسمعت منه سبعمائة حديث وكان اذا حدثهم عن مالك امتلأ بيته واذا حدثهم عن غيره ماجاء الا اليسير قال محمد عجبا منكم اذا حدثكم عن مالك امتلأتم واذا حدثكم عن اصحابكم ابيتم * ﴿ وذكر ابو العلاء الحافظ ﴾ ان مالكا زيد كبد محمد وكان لا يسمعه الموطأ وانما كان يسمع منه في كل من سبعة ايام وكان يلزمه في مسجده عليه الصلاة والسلام فيجئ المستفتي فيفتي عن قوله عليه السلام وعن اقاويل الصحابة فيحفظه محمد فحفظ في ثلاث سنين منه سبعمائة حديث وانما كان يفعل ذلك لما بينه وبين الامام * ﴿ وبه عن ابي عبيد ﴾ قال كنا عند محمد اذ اقبل الرشيد فقام الناس كلهم الا محمدا وكان الحسن ثقيل القلب عليه فقام ودخل الناس فبعد يسير اذن لمحمد فدخل ثم خرج مسرور النفس فقال قال لي مالك لم تقم مع الناس قلت كرهت ان اخرج الى طبقة الخدمة من الطبقة التي جعلتني فيها وقد حدثت عن ابن عمك من احب ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوء مقعده من النار وانما اراد به العلماء فمن قام لحق الخدمة فهو اعزاز للملك وهيبة للعلم ومن لم يقم اتبع السنة التي اخذت عنكم قال صدقت * قلت * وقد ذكر وا في الفتاوى ان القيام للذي جاء لايكره وانما يكره محبة القيام * وذكروا ايضا

بعمل عمل والديه من الزنا وكان يقرن الى ذلك اعمالا سيئة من القتل والسرقة الى غير ذلك فقبل هو شر الثلاثة اذ كان ما عمل والداه من الزنا غير كفر وكان عمله كفرا فكان الكفر شرا من الزنا فقيل هو شر الثلاثة قال فقال الفضل بن عطية هذا العلم وقال لابنه محمد سمعت فقال ابو حنيفة يا محمد من طلب الحديث ولم يطلب تفسيره ومعناه ضاع سعيه وصار ذلك وبالا عليه قال فكان محمد بن الفضل بعد ذلك يكثر الاختلاف الى ابي حنيفة * قلت * كان محمد بن الفضل هذا من بني اسد نزل بخارا في درب الحشابين ومات بها ودفن بقرب دار المرضى رحمه الله *

﴿وبه قال حدثنا عبد الصمد بن الفضل﴾ سمعت المكي بن ابراهيم يقول كنت اتجر فقدمت على ابي حنيفة قدمة فقال لي يا مكي اراك تتجر التجارة اذا كانت بغير علم دخل فيها فساد كثير فلم لا تتعلم العلم ولم لا تكتب فلم يزل بي حتى اخذت في العلم وفي كتابته وتعلمه فرزقني الله منه شيئا كثيرا فلا ازال ادعو لابي حنيفة في دبر كل صلوة وعند ما ذكرته لان الله تعالى ببركته فتح لي باب العلم *

﴿وبه قال حدثنا صالح بن احمد بن يعقوب﴾ سمعت ابي سمعت اباسليمان الجوزجاني يقول كان ابوحنيفة سهل الله له هذا الشان يعني الفقه وتبين له وكان يتكلم اصحابه في مسئلة من المسائل ويكثر كلامهم ويرتفع اصواتهم ويأخذون في كل فن وابو حنيفة ساكت فاذا اخذ ابو حنيفة في شرح ما كانوا فيه سكتوا كان ليس في المجلس احد وفيهم الرتوت (١) من اهل الفقه والمعرفة فكان يتكلم ابو حنيفة يوما وهم سكوت فلما فرغ

(١) الرتوت الرؤساء ١٢ قاموس

ان قاري القرآن لايقوم الا لوالديه واستاذه . وجاء في بعض الصحاح عن الصحابة رضي الله عنهم انهم قالوا انه عليه السلام كان احب الينا وما كنا نقوم له فان * قلت * قوله تعالى وقوموا لله قانتين * يدل على انه لايجوز القيام للمخلوقين كقوله تعالى وان المساجد لله * دل على عدم جواز السجود لغير الله تعالى اذ لولاه لبطل الحصر * قلت * يرجع الى الوصف وهو القنوت فان القيام بطريق القنوت وهو الخضوع والعبادة لا يصح الا لله تعالى وانما خص محمد كراهية القيام للعلماء لان القيام للملوك والاصطفاف بين ايديهم لارهاب العدو امر مباح *

﴿وقد روي عن الامام ابي القاسم الحكيمي﴾ انه كان يقوم للاغنياء ولايقوم لطلبة العلم فقيل له في ذلك فقال ان هؤلاء يطمعون مني في القيام وتحقيق كلامه ان اعطاء جملة من الزكوة لتاليف قلوب الكفار لما جاز كذلك جاز قيام العالم للعوام والمتسلطين في الملك لجلب قلوبهم ولدفع الاذى عن المسلمين * ولايقال * ان ذلك منسوخ * لانا نقول * لانسخ فيه بل هو من قبيل انتهاء الحكم بانتهاء سببه لانه لانسخ بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ان الفاروق رضي الله عنه اخذ على بني تغلب ان لا ينصروا اولادهم وقد فعلوا ذلك فحملت دماثهم قال قلت ان عمر رضي الله عنه سكت عنهم واحتمل بعد ذلك عثمان وابن عمك علي رضي الله عنهما وكانوا في محل من العلم لاخفاء عليك وهذا صالح جرى من الخلفاء قبلك فلاعار عليك فيه وقد كشفت لك العلم ورأيك اعلى قال نجريه كما اجروا وهذه مشورة مني اليك وقد امر الله تعالى نبيه عليه السلام بالمشورة

ابو حنيفة من كلامه قال واحد منهم سبحان من انصت الجميع لك قال ابو سليمان وكان ابو حنيفة عجبا من العجب وانما رغب عن كلام من لم يقو عليه • قلت • وكان ابو سليمان من اصحاب ابي يوسف ومحمد روى عنهما الكثير كان موصوفا بالعبادة والزهد دخل يوما على المامون فلما قام ليخرج قال المامون من اراد ان ينظر الى راهب من رهبان اهل الرأي فلينظر الى هذا وعرض عليه قضاء بغداد فامتنع ودعي ثانيا فامتنع فقال له المامون قد اجلتك سبعا فان قبلت والا قيدتك وحبستك فقال له يا امير المومنين قد صح عندي انك اذ عرضت على احد الاخوين الصالحين سهل بن مزاحم حيث كنت بمرو فامتنع عليك فعاقبته ثم ندمت فقلت لا اكره احدا على العمل بعد ذلك فرأيتك ان لا تكرهني قال فجعل يقول اخوين صالحين اخوين صالحين بمرو فتفكر ساعة ثم قال قم انصرف • ﴿ وبه قال حدثنا محمد بن منصور ﴾ انبأ احمد بن بكر وبه حدثني النضر بن عبد الله عن يحيى بن طهمان قال كنت عند ابي حنيفة رحمه الله فجاءه ابنه حماد فقال يا ابت قد اشتد الحر وقد حضر غداءنا ولعل هؤلاء قد ملوا قال فسار ه ابو حنيفة رحمه الله فقال يا بني ان في الليل قصرا فلعل هذا يكون بذاك • ﴿ وبه قال انبأ محمد بن منصور ﴾ حدثني احمد بن ابراهيم انبأ عمر بن محمد سمعت اباخزيمة العابد يقول وذكر عنده ابو حنيفة فقال ابو خزيمة ذاكر تم رجلا خيرا فاضلا • ﴿ وبه قال حدثنا موسى بن عبد الله النسفي ﴾ حدثني محمد بن سلمة البلخي قال خرجنا الى البصرة في كتابة الحديث واختلفنا

الى

وعليك بالدعاء لمن ولاه الله عليك ومر اصحابك بذلك ثم انه اخرج مالا عظيما وفرقه على اصحابه • ﴿ وبه عن ابن سماعة ﴾ قال قال لا هله لا تسألوني عن حاجة من الحوائج فان فيها شغل قلبي وخذوا ما بدالكم من وكيلي فانه افرغ لقلبي • ﴿ وبه عن الامام الهمداني ﴾ عن محمد بن سلام طلب محمد للقضاء فحبس ووكل به قرين حتى لا يطلع عليه احد ولا يدخل عليه احد وضيق في السجن الفقه فرشوت السجان رشوة عظيمة ودخلت عليه بكيس من الدراهم فقال يا محمد جعلتني في ورقك وصار نفسي وقلبي بكليته لك • ﴿ وبه عن الشيخ عبد الله ﴾ عن ابيه قال جهدت في عمري على ان افتتح الصلوة في عمري مرة كما كان يفتتح محمد فما قدرت عليه • ﴿ وبه عن محمد بن كامل المروزي ﴾ قال ما رأيت فتى اجمل منه ولا مجلسا انبل منه ولا املاء احسن من املائه • وكان من احج الناس واورع الناس • وكان اهل بغداد اليه اميل وبقوله آخذ من قول ابي يوسف • ﴿ وذكر الامام ظهير الائمة المدينى الحوارزمي ﴾ انه قال مذهبي ومذهب الامام ابي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم واحد • ﴿ وبه عن محمد بن سلمة ﴾ قال انه كان جزأ الليل ثلاثة اجزاء جزؤ ينام وجزؤ يصلي وجزؤ يدرس • وبلغ شغله بالعلم انه كان يتوسخ لباسه ولا يتفرغ لنزعه حتى يوتى بثوب غيره فيلبس وينزع • وكان في داره ديك يصيح بالليل فقال اذ بحوه فانه يشغلني • وكان لا ينام بالليل وكان يجلس وقد خلع قميصه وحوله الكراريس • وكان يرفع كراسا ويضعه

الى شيخ فاخرج له احاديث ابي حنيفة وجعل يملي عليناقتركها بعض اهل الحديث وامتنع عن كتابتها فجلس الشيخ يومين او ثلاثة عن الحديث وقال قد اد ركت اباحنيفة رحمه الله وكان يجالسه فلان وفلان وسالت دموعه على خديه وهولاء لا يكتبون حديثه قال فشفعنا اليه حتى اخرج لنا احاديث ابي حنيفة فكتبناها عنه ﴿وبه قال حد ثنا محمد بن الحسن﴾ انبأ اسحاق بن ابي اسرائيل قال سمعت ابا اسحاق يقول ارحم هولاء الذين لاحظ لهم من ابي حنيفة رحمه الله ﴿وبه قال حد ثنا ابو محمد الهروي﴾ انبأ احمد بن عبد الله سمعت حاز ما المجتهد يقول كلمت اباحنيفة في باب الزهد والعبادة واليقين والتوكل والاجتهاد ففسر لي كل باب منها على حدة وميز بين كل فن منها تميز ظهرا ووجدته عالما بها ﴿الا بواب عالما بها وكان اماما للفقهاء اماما للزهاد اماما للعباد اماما لاصحاب اليقين والتوكل والاجتهاد عارفا بالامور كلها﴾ ﴿وبه قال حدثنا جعفر بن محمد بن علي الحيري﴾ انبأ ابي عن ابيه قال كنت اقرأ كتب ابي حنيفة على ابي حنيفة واجهد جهدي على ان لا اذكر غيره في الكتاب لان ابا يوسف كان ادخل فيها اقاويل نفسه وكنت اقرأ عليه اقاويله واترك اقاويل ابي يوسف فزل يوماً لساني في بعض ما كنت اقرأه فقرأت عليه وفيها قول آخر فقال لي ومن هذا الذي يقول وفيها قول آخر قال فجعلت اقول لاحد وقد زل لساني فقال ومن هذا الذي يقول هذا القول فابرز صفحته فكنت اعلم بعد ذلك على اقاويل ابي يوسف علامات اينها لكي لا اذكر اقاويله بعد ذلك ﴿انبأني الحافظ ابو الفضل محمد بن

ثم يرفع آخر وكان بين يديه طست من ماء وبين يديه عشر جوار رومیات عالمات بالكتابة والعربية يقرأن عليه العلم فقبل لم لا تنام قال كيف انام وقد نامت عيون المسلمين توكلا علينا ويقولون اذا وقع لنا امر رفعناه اليه فيكشفه لنا فاذا نمت فمن يضيع الدين فقيل ما لك نزعت القميص فقال النوم من الحرارة والحرارة من الثوب فاذا آذاني النوم صببت الماء على جسدي واما كثرة الكراريس فلان العلم ثقيل فانظر في هذا فاذا ثقل اخذت بآخر ﴿وذكر السمعاني عن عيسى بن ابان﴾ قال قدم الرشيد وغضب على تغلبي فجرده وضربه ثم قال التبذ اليهم عهودهم قال محمد بن الحسن ليس الى ذلك سبيل لان عمر رضي الله عنه صالحهم قال وكان ذلك عن ضرورة قلّ كان اولا كذلك لكن لم يمت الفاروق حتى قوي ثم ذو النورين والمرتضى من بعده ومن بعده من الائمة كانوا على قوة وعزة وتمكن ولم ينقض احد منهم العهد فليس لك اليه سبيل فسكت الرشيد وتركهم ﴿وذكر المديني عن ابن سماعة﴾ ان الرشيد احضره والحسن بن زياد ورجل من الطالبين عنده واحضر كتاب امان واعطاه فقرأه محمد بن الحسن فقال هذا امان صحيح ودمه حرام فاخذ الكتاب ودفعه الى الحسن بن زياد فقال بصوت ضعيف هذا امان فغضب الرشيد فدخل البعتري وابن وهب القاضي فاخذ بيده الكتاب من غيران يومر واخرج سكينا فقطع وقال هذا امان منسوخ وكتاب فاسد اقتله ودمه في عنقي فاخذ الرشيد الدواة وكانت بين يديه فضرب بها وجه محمد

ناصر بن محمد السلامي ﴿ بمدينة السلام عن الحافظ الامين ابي الفضل احمد بن الحسين بن خيرون اجازة انا القاضي الامام ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري انا عبد الله بن محمد الحلواني انبأ مكرم بن احمد اخبرنا ابو جعفر احمد بن محمد الطحاوي فيما كتب به الي انبأ خيرون بن عيسى انبأ ايوب العراقي حدثني محمد بن رشيد عن يوسف ابن عمرو عن ابن الدرلوردي قال رأيت مالكا و اباحنيفة في مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بعد صلوة العشاء الآخرة و هما يتذاكران و يدارسان حتى اذا وقف احدهما على القول الذي قال به و عمل عليه امسك احدهما عن صاحبه من غير تعسف و لا تخطئة لواحد منهما فلم يزالا كذلك حتى صليا الغداة في مجلسهما ذلك ﴿ و به الى الصيمري هذا ﴾ اخبرنا عبد الله بن محمد الاسدي انبأ ابو بكر الدامغاني انا الطحاوي احمد بن محمد سمعت اباخازم (١) عبد الحميد بن عبد العزيز يحدث عن محمد بن المثنى عن ابن ابي عدي عن سعيد بن ابي عروبة قال قدمت الكوفة فاتيت اباحنيفة رضي الله عنه فسألته عن مسئلة فقال قال عثمان رحمة الله عليه فقلت بل انت رحمك الله لقد دخلت هذه القرية فما سمعت احدا ترحم بها على عثمان غيرك ﴿ قلت ﴾ قيل اراد به عثمان البتي لانهم كانوا يتهمونه بالميل الى المعتزلة و كان ابو حنيفة يعرف مذهبه فكان يترحم عليه و قيل اراد امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه لان اهل الكوفة الغالب عليهم التشيع فكانوا لا يذكرون عثمان رضي الله عنه بخير والله سبحانه و تعالى اعلم ﴿ و به قال اخبرنا عمر بن ابراهيم المقرئ ﴾ انبأ مكرم انبأ علي بن الحسن الخرمي انبأ محمد

(١) في الفوائد البهية ابو خازم بالخاء المعجمة و كذا اخ ابن الاثير في الكامل و قال كان موته ببغداد و كان

فشجعه فخرج و انا معه و هو يبكي فلما صار الى منزله فقلت ابتكي من شجة في الله تعالى فقال ذلك لتقصيري حيث لم اقل للبحتري باي حجة و دليل قلت هذا ثم قال العلوي ياهارون اتق الله اتؤذي فقيهي الارض اذا لم يريا سفك الدم و قالا لك دع هذه النسمة تموت باجلها و تصغى الى قول رجل ادعى نسبا لم يقر ابوه به و الله لم ابال وقعت على الموت او وقع علي الموت لا اموت الا باجلي لكن سل اهل المدينة الذين يزملون في الحمامات حتى يخبروك بعلامات في ظهره يصفونها للناس والعلوي كان يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم فقال موسى بن عبد الله بن الحسن و عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم كنا من الحاضرين و قت هذا الكلام ﴿ و ذكر السمعاني هذه الواقعة عن ابن سماعة ابسط من هذه الواقعة و قال كان حضورا بن سماعة في هذا الموضع في هذا المقام لانه كان من الجند و الشيد لما غضب على محمد قال ان الذي يقوي عزم هؤلاء على الخروج علينا انت و امثالك و منعه من القتيلو جمل على القتيا عبد الرحمن المروزي و امر ان يفتش كتب محمد ففتشوه فلم يجدوا فيها شيئا الا فضائل مجموعة لعلي رضي الله عنه فقال عندنا اكثر من هذا ﴿ و ذكر بكار بن قتيبة ﴾ ان الرشيد قال له هذا امان لما كتبه بيدي و انما امرت بذلك ما نقول في رجل حلف ان لا يكتب كتابا فامر غيره فكتبه قال ان كان سلطانا يحنث بالامر و ان كان من العامة لا حتى ينوي فعند ذلك اشتد غضب الرشيد و فعل ما فعل ﴿

ابن هارون انبأنا ابي انبأ ابوهشام اصرم بن حوشب انبأ عبد الرحمن بن عبد ربه البشكري سمعت ابا حنيفة يقول قدمت المدينة فاتيت ابا جعفر محمد بن علي فقال يا ابا حنا اهل العراق لا تجلس الينا فجلست فقلت اصلحك الله ما تقول في ابي بكر وعمر فقال رحم الله ابا بكر وعمر قلت انهم يقولون بالعراق انك تبرأ منهما فقال معاذ الله كذبوا ورب الكعبة اولست تعلم ان علياً زوج ابنته ام كلثوم بنت فاطمة من عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهل تدري من هي لا ابا لك جدتها خديجة سيدة نساء اهل الجنة وجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وسيد المرسلين ورسول رب العالمين وامها فاطمة سيدة نساء العالمين واخوها الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوها علي بن ابي طالب ذو الشرف والمنقبة في الاسلام فلو لم يكن لها اهلا لا ابا لك لم يزوجها اياه قال قلت فلو كتبت اليهم فكذبت عن نفسك قال لا يطيعون الكتب هذا انت قد قلت لك عياناً لا تباس اليناً فصيتني فكيف يطيعون الكتاب ●

﴿ وبه الى مكرم ﴾ انبأ احمد انبأ ابراهيم بن هاشم سمعت بشر بن الحارث يقول كنت عند عيسى بن يونس فذكر ابا حنيفة فدعا له وقال ما كان اشد اجتهاده في ان لا يعصي الله وان يعظم حرماته ●

﴿ اخبرني الامام الاصيل ابو حفص عمر بن الامام ابي بكر الزرنجري ﴾ انا والدي رحمه الله قال ذكر ابو اسحاق الحلال صاحب عبد الله بن المبارك بلغني ان ابراهيم بن شماس يقول ان عبد الله ابن المبارك ترك ابا حنيفة فغمني ذلك وانكرت فجئت الى ابراهيم بن شماس وانا شبه المغضب فقلت له بلغني

﴿ وذكر قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد الاستراباذي ﴾ عن ابن سماعة ان الرشيد اشخص محمداً ليقلده قضاء الشام فمضى الى ابي يوسف وقال من حقي عليك ولزومي بك ومصيري اياك اسناذاً لي واماماً ان لا تلقيني في هذا الامر فقال اركب معك الى يحيى بن خالد البرمكي فركبا اليه فدخل عليه وانا على الباب فلما دخل عليه زال له عن مصلاه وقعد معه فسمعته يقول هذا محمد ومن حاله كذا وكذا وذكر امتناعي عليه فقال له يحيى ما تقول فيه قال ان اعفيتموه لم تجدوا مثله فلما سمع كلامه لم يلتفت الى قوله وامضاني الى الرشيد فلما ورد الرقة ادخلني عليه وساق قصة العلوي وكتاب الامان ومنعه عن الفتوى الى ان اراد ت ام جعفر ان تقف فامرتني ان اكتب فقلت نهيت عن الفتوى فكلمت الرشيد فاذن لي ثم قربه الرشيد وولاه قضاءه وحمله معه الى الري حين كان خرج الى مقاتلة رافع بن الليث بن نصير بن سيار بسمرقند وتوفي محمد بها والكسائي كما ذكرنا ●

﴿ وذكر ابو القاسم بن علي الرازي ﴾ عن ابي نصر محمد بن سلام قال وصف عند هارون فصاحته وعلمه وفهمه فاعجب به فامر باحضاره فعلم ابو يوسف انه لو احضر ربما مال قلب الخليفة اليه ويهجره فقال يا امير المؤمنين انه لا يصلح لمجلس الخليفة لما به من سلس البول ولم يكن كذلك فقال الخليفة ليحضر فاذا اراد القيام فليقم فجاء الى محمد وقال ان الخليفة يحب ان يراك ويسمع كلامك ولكنك لا تعرف آداب الخلفاء فاذا اشرت اليك بالقيام فقم فحضر مجلس الخليفة فلما مال قلب الخليفة اليه بالكلية لفصاحته وحلو منطقه

عنك ان عبد الله ترك اباحنيفة فقال معاذ الله ماقلت من هذا شيئا قال ابو اسحاق وكان من رأيي ان ابراهيم ابن شماس لو قال غير هذا استقبله وحملت عليه ورددت كلامه عليه وصككت في وجهه * قلت * واخرج الامام الحارثي هذا الحديث مختصرا ثم قال قيل لاحمد بن مردويه ان ابراهيم بن شماس يذكر ان عبد الله ترك اباحنيفة فغضب وقال قل لابراهيم ان ثلاثة وثلاثين كتابا من كتب عبد الله تكذبك * ﴿ وبه قال الزرنجري ﴾ قال ابو عبد الله بن ابي حفص ذكر بعض الطاعنين ان عبد الله بن المبارك ترك الرواية عن ابي حنيفة فاخبرت الحسن بن الربيع وكان من اصحاب عبد الله فقال هؤلاء كذبوا على عبد الله فاني سمعته قبل موته بثلاثة ايام يروي عن ابي حنيفة رحمه الله ويذكر مسائل ابي حنيفة فمن اخبرك غير هذا فلا تصدقه فانه كذاب * ﴿ واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني ﴾ في كتابه الي قال ذكر سلم بن سالم قال كنا قعودا عند حلقة مسعر وكانت حلقته بقرب من حلقة ابي حنيفة رحمها الله فكنا نسأله وهو يستمع على ابي حنيفة واصحابه فقال له رجل يابا سلمة نحن نسألك عن احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت تستمع على اهل البدع قال قم لو قام اصغر من فيهم لاهل الموسم لوسعهم علما وكان مسعر يقول في سجوده اللهم اني اتقرب اليك بدعائي لابي حنيفة رحمه الله * ﴿ واخبرني ابو المحاسن هذا ﴾ في كتابه قال وعن عصام بن يوسف قال لم يكن لاحد على احد من الحق كما لابي حنيفة على اصحابه وان الذباب

اذا وقع

وكان في اطيب الكلام اشار اليه ان يقوم فقام فقال الرشيد لولا به ما قام فبلغ ذلك محمدا فقال اللهم لا تخرجه من الدنيا حتى يبتلى بما نسبني اليه فحج مع الرشيد في عمارية واحدة فاخذه البول فاستحيى من الرشيد ان ينزل فصبر فانشقت مثانته ومات من ذلك فحكي ذلك له فقال لو علمت انه كذلك لاذنت له ان يبول في ذيله ولما مات رحمه الله لم يخرج محمد لجنازته فقيل له في ذلك فقال لان جواري ابي يوسف يبكينه ويقلن اليوم يرحمنا من كان يحسدنا اليوم تبيع من كانوا لنا تبعا وغيره محمد بمخالطة السلطان والدخول في القضاء فدعا عليه ابو يوسف فاستجيب له فيه فلم يخرج من الدنيا حتى ابتلي بالقضاء * وقد اطنب شمس الائمة السرخسي في اول شرح (السير الكبير) في هذه المقالة ولفعل كل واحد منهما محامل فيجوز ان يكون مراد الامام الثاني من تنحيه عن باب الخلافة قصد صحيح وكل واحد من الناس له تفاطر لبوله فجاز ان يطلق عليه سلس البول حتى لا يفعل به الخليفة كما فعل من هو اقدم منه وبين هو اعلم منه لانه كان عالما بزاجها وكان يعلم من مذهب محمد الثاني في دخول القضاء فاقدم ذكرنا امتناعه عن قضاء الشام وكان يعلم من مذهب هارون جبره على القضاء * فان قلت * يرد ماذكرت قبوله القضاء بعد شيخه بستة اشهر * قلت * ليس كذلك فان القبول بعد شيخه لتعينه لا يلزم القبول قبل موته لعدم التعين ولوجود القائم بالحق والله يعلم المفسد من المصلح قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا * ولسنا نقول في ائمة الهدى الا ما يليق بهم وما قيل فيه *

اذا وقع على احد من اصحابه يرى مشقة ذلك عليه من عظيم حرمتهم عنده و بلغ من عظم حقهم عليه ان رجلا دخل عليه متغير اللون فقيل له مالك فقال ان فلانا وساه سقط من سطح داره واندق عنقه و ابو حنيفة يصلي فسمع ذلك فصاح صيحة حتى سمع من في المسجد فلما فرغ من صلاته نادى ذلك الرجل فاخبره بقصته فقام فزعا اليه حافيا و قال له لو امكنني ان احمل هذه العلة و اضعها على نفسي فعلت و خرج من عنده باكيا و كان يأتيه صباحا و مساء حتى برأ الرجل ﴿ و به قال عن عبد الله بن عون ﴾ قال اهديت الى ابراهيم ثوبا فابى ان يقبله فقلت خذه بشراء فقال لو كانت عندي اربعمائة درهم تزوجت بها امرأة فقلت يا ابا عمر ان اوليست عندك امرأة قال واحدة ان حاضت حضت قال ابو رجاء فحدثت به ابا حنيفة فقال سمعت يزيد بن كميت سمعت جابر ابن عبد الله رضي الله عنه يقول صاحب المرأة الواحدة في سرور و صاحب المرأتين في شرور و من لم يصوبني فليجرب * قال يزيد صدق جابر * قال ابو حنيفة ما اقرب هذا من الصواب لما ظهر من نساء هذا الزمان و لعل ابراهيم لم يكن جرب من النساء غيرها ثم قال من زاد على امرأة واحدة استعمل ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعمله في نسائه و الا كتب من الظلة و حدثني قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كانت عنده امرأتان فمال الى احداهما جاء يوم القيامة واحد شقيه مائل * قال ابو حنيفة و الذي اختار لنفسي الاقتصار على واحدة وليس بعدل السلامة شئ ومع ذلك فالله المستعان على انصافها و السلامة

لا ترم ادنى من صفات محمد * فمن ذا الذي قد رام فوق الفرقد
ما نال فوق الفرقدين بكده * الا امام الحنق حاقد فرقد
كتب الامام محمد صنو الهدى * كشافة شرع النبي محمد
بلغت خواطره المضية مقصدا * يكبو الخواطر دون ذاك المقصد
الفقه لما ان اقام ببابه * منيت عداه بالمقيم المقعد
في نحوه والفقه جاوز غاية * ان هب عاصفة اليها تركد
امسى لعلم الفقه اطيب مصدر * وغدا لعلم النحو اعذب مورد
اعجب بكتب دونها كتب الورى * خلدت فوائدها لغير مخلد
للشهم في دنياه ذكر سرمد * اذ عمره لا شك ليس بسرمد

﴿ الباب الرابع في مناقب الامام عبد الله بن المبارك ﴾ * وفيه فصلان *

﴿ الفصل الاول في ولادته ونسبه ووفاته وشهادة الاعلام له ﴾

وهو عبد الله بن المبارك المروزي مولى رجل من بني حنظلة وقيل من بني سعد تميم ولد سنة ثمان عشرة وقيل تسع وعشرين ومائة وكانت امه خوارزمية وابوه تركيا نظر اليه ابو حنيفة وقال لابيه امه ادت اليك

مما يلزم لما يقول النبي صلى الله عليه وسلم النساء عندكم عوان ، وذكر كلاماً كثيرة في هذا المعنى قال عبد الله بن عون لخصت منه هذا القدر .

﴿ وما قلت فيه رحمه الله ﴾

ائمة هذه الدنيا جميعاً * بلا ريب عيال ابي حنيفه
وظائف ليله واليوم شتى * تهجده وفتياه الطريفه
بنوا الايام ما كانت جميعا * لتحمل من وظائفه وظيفه
وكفة فقهه ثقلت عباناً * وكفة فقههم جاءت خفيفه

﴿ ومن مقالاتي فيه ايضا ﴾

ما النعمان في الانام نظير * روح فتياه ذو ونثار نضير
ورع صادق وخلق جميل * وندى فائض وعلم غزير
وتقى عاصم وصوت جهير * وذرى مخصب وصيت شهير
ان يكن في الورى امير بحق * فهو لو تعلمون ذاك الامير
وله من جماه اهدى وزير * لا تقل للامير اين الوزير

في

الامانة * ﴿ وبلغنا برواية ابي المظفر عبد الرحمن بن مروان الفلانسي ﴾ عن الحسن بن رشيق عن علي بن يعقوب الزيات عن ابراهيم بن هشام عن زكريا بن ابي ابان عن الليث بن حارث عن الحسن بن داهر عن عبد الله بن المبارك المسئل عن بدء هذا الامر له قال كنت يوما مع اخواني في بستان لناو ذلك حين حملت الثمار من الفواكه فاكلت وشربت الى الليل وكنت مولعا بضرب العود والطنبور فقمت في بعض الليل فضربت بصوت يقال له وارد ستان وبلغنا من شعره الذي غنى به على الطنبور وقال *

الم يان لي منك ان ترحما * وتعصي العواذل والملوما
وترثي بصب مغرم * اقام على هجركم ما ثما
بيت اذا جنه ليلة * يراعي الكواكب والانجما
وما ذا على الصب لو انه * احل من الوصل ما حرما

واذا بطائر فوق رأسي على شجرة يصيح والعود بيدي لا يجيبني الا ما اريد واذا به ينطق كما ينطق الانسان يعني العود الذي بيده ، وهو يقول الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق * قلت بلى والله وتركته وكسرت العود وصرفت من كان عندي فكان هذا اول زهدي وكانت هذه الآية سبب توبة الفضيل ابن عياض على ما عرف في موضعه بهذا الاسناد السابق * وذكر السمعاني والصيمري انه مات بهيت

في سرير العلم اضحى وامسى • وسرير العلوم نعم السرير
عالم العالمين شرقاً وغرباً • جند نعمان وهو جند خطير
كل ذي امرة اسير هواه • وهواه له اسير اسير
علم فتواه والتهجد سرا • في لياليه روضة والغدير
في جواب السوال برق خطوف • واذا اعضت الدواهي ثبير

﴿ الباب الثامن والعشرون في ذكر انكاره القضاء وسبب وفاته رضي الله عنه ﴾

﴿ انبأني الشيخ ابو المعالي الفضل بن سهل بن بشر الاسفرايني ﴾ ببغداد بتاريخ الامام الحافظ ابي بكر بن علي بن ثابت الخطيب لفا الخطيب هذا اجازة انا الحسن بن محمد الخلال انا علي بن عمر والحريري انا علي بن محمد بن كاس النخعي انبأ ابراهيم بن محمد البلخي انبأ محمد بن ابي منصور المروزي حدثني محمد بن النضر سمعت اسمعيل ابن سالم البغدادي يقول ضرب ابو حنيفة على مالد خول في القضاء فلم يقبل القضاء • قال وكان احمد بن حنبل اذا ذكر ذلك بكى وترحم على ابي حنيفة وذلك بعد ان ضرب احمد • ﴿ وانبأني الفضل بن سهل هذا ﴾ عن الخطيب هذا اخبرني عبد الباقي بن عبد الكريم المؤدب انا عبد الرحمن بن عمر انبأ محمد بن احمد بن يعقوب حدثنا جدي اخبرني عبيد الله بن الحسن بن المبارك عن اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة قال مررت مع ابي بالكناسة

سنة احدى وثمانين ومائة وكذلك الدبلي عن صاحب (حلية الاولياء) انه ورد على الرشيد كتاب من عامل (هيت) انه مات هنا غريب يدعى عبد الله بن المبارك فاجتمع الناس على جنازته فقال الرشيد لوزيره يا فضيل ائذن للناس يعزو نافيه فخب الفضيل فقال الرشيد كان ينشد عبد الله بن المبارك •

الله يدفع بالسلطان معضلة • عن ديننا رحمة منه ورضوانا
لولا الائمة لم يامن لنا سبل • وكان اضعفنا نهبا لاقوانا

من سمع هذا القول منه مع فضله وعظمته في صدور الناس كيف لايعرف حقنا واعلم في اجتماع الناس على جنازته وجعل الله تعالى في قلب هارون رأفة حمله على الاذن للعامة بالتعزية مع ما علمت من كثرتهم تصديقا لقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا وروى البخاري ومسلم عنه عليه السلام انه قال اذا احب الله عبدا دعا جبرئيل فقال اني احب فلانا فاحبه فيحبه جبرئيل ثم ينادي جبرئيل في السماء ان الله تعالى يحب فلانا فاحبوه قال فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض وذكر في البغضاء مثل ذلك • قال ابو محمد عبد الحق وقد شوهد رجال صالحون من العلماء والاولياء كثرة الثناء عليهم وصرف القلوب اليهم في حياتهم ومماتهم ومنهم من كثر المشيعون بجنازته وكثر الحاملون لها والمشتغلون بها وربما كثر الله الخلق بما شاء من الجن والانس المؤمنين وغيرهم مما في صور الناس • قلت • ومما يؤيد هذا ما روى ان رسول الله

فبكي فقلت له يا ابت ما يبكيك قال يا بني في هذا الموضع ضرب ابن هبيرة ابي عشرة ايام في كل يوم عشرة اسواط على ان يلي القضاء فلم يفعل ﴿ وبه الى الخطيب هذا ﴾ اخبرنا الحسن بن عثمان الواعظ انا جعفر بن محمد الواسطي قال واخبرنا القاضي ابو العلاء الواسطي انبأ طلحة بن محمد المعدل قالا انا محمد بن احمد بن يعقوب حدثنا جدي انبأ بشير بن الوليد الكندي قال اشخص ابو جعفر امير المؤمنين ابا حنيفة فاراده على ان يوليه القضاء فابى عليه ليفعلن فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل فحلف المنصور ليفعلن فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل فقال الربيع الحاجب الا ترى امير المؤمنين يحلف فقال ابو حنيفة امير المؤمنين على كفارة ايمانه افدرمني على كفارة ايماني وابي ان يلي فامر به الى الحبس في الوقت هذا لفظ ابي العلاء وانتهى حديث الواعظ وزاد ابو العلاء والعوام يدعون انه تولى عدد اللبن اياما ليكفر بذلك عن يمينه ولم يصح هذا من جهة النقل والصحيح انه توفي وهو في السجن ﴿ وبه قال اخبرنا ابو الفتح الحاملي ﴾ انا عمر بن احمد الواعظ انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد بن محمد الحافي سمعت اسمعيل بن ابي اويس سمعت الربيع بن يونس يقول رأيت امير المؤمنين المنصور ينازل ابا حنيفة في امر القضاء وهو يقول اتق الله ولا تزع في امانتك الامن يخاف الله والله ما انا بامون الرضى فكيف اكون مامون الغضب ولو اتجه الحكم عليك ثم شهدت علي ان لغرقني في الفرات او ازيل الحكم لا خترت ان اغرق ولك حاشية يجاجون الى من يكرمهم لك فقال له كذبت انت تصلح فقال قد حكمت لي على نفسك كيف يحل لك ان تولى

قاضيا

صلى الله عليه وسلم كان يمشي خلف جنازة سعد بن معاذ على رؤس الاصابع لازدحام الملائكة حتى روى انه دخل بين عمود بن لازدحام الملائكة فان قلت الملائكة اجسام لطيفة واللطيف لا يشغل الحيز قلت لا نسلم انهم اذا تصوروا بصورة البشر انهم لا يشغلون الحيز ﴿ وقد ذكر القاسم بن اصبغ المالكي ﴾ عن احمد بن زهير عن محمد بن يزيد الرفاعي قال مات عمرو بن قيس الرفاعي بناحية فارس فاجتمع بجنازته من الخلق ما لا يحصى فلما دفن نظروا فلم يروا احدا قال الاوزاعي سمعته يقول هذا ما لا يحصى كثرة وكان سفيان الثوري يتبرك بالنظر الى عمرو بن قيس هذا ولما مات احمد بن حنبل صلى عليه من المسلمين ما لا يحصى عددهم فامر المتوكل ان يمسح موضع الصلوة عليه من الارض فوجدوا موقف الفي الف وثلاثمائة الف ونحوها ولما انتشر خبر موته اقبل الناس من البلاد يصلون على قبره فصلى عليه ما لا يحصى ويروى انه اسلم في ذلك اليوم من اليهود والنصارى نحو من ثلاثين الفا ما رأو من كثرة الخلق على جنازته ولما رأو من العجب في ذلك اليوم ولما مات سهل بن عبد الله التستري اكب الناس على جنازته وحضرها من الخلق ما لا يعلمه الا الله تعالى وكان في البلدة صيحة فسمع بها يهودي شيخ كبير فخرج فلما رأى الجنازة صاح وقال هل ترون ما أرى قالوا وما ترى قال ارى قوما ينزلون من السماء يمسحون بالجنازة ثم اسلم وحسن اسلامه وبقال ان الكعبة لم تخل من طائف يطوف بها الا يوم مات المغيرة بن حكيم فانها خلت لانحشاد الناس (١) تبركا بها ورغبة في الصلاة عليه قال بعض المحدثين

(١) اي ازدحام الناس ١٢ ق

قاضيا على امانتك وهو كذاب • ﴿ وبه قال اخبرنا احمد بن محمد بن رزق ﴾ انا اسمعيل بن علي انبأ محمد ابن عثمان انبأ نصر بن عبد الرحمن حدثني الفضل بن دكين حدثني زفر بن الهذيل قال كان ابو حنيفة يجهر بالكلام ايام ابراهيم جهارا شديدا قال فقلت له والله ما انت بمنته حتى توضع الحبال في اعناقنا قال فلم يلبث ان جاء كتاب المنصور الى عيسى بن موسى احمل اباحنيفة قال فغدوت اليه ووجهه كانه مسنح قال فحمله الى بغداد فعاش خمسة عشر يوما ثم سقاه سما فمات رحمة الله عليه • وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري اطول من هذا بروايته عن محمد بن عمران عن الحسن بن محمد عن محمد بن عثمان هذا قال فغدوت اريد اباحنيفة فلقيته راكبا يريد وداع عيسى وقد كاد وجهه يسود خوفا فقدم بغداد فمات بها وهو ابن سبعين سنة • قال • ابو نعيم واخبرت انه لما حضر بين يدي المنصور دعاله بسويق وامره بشربه فامتنع وقال لتشربنه فامتنع فاكرهه حتى شربه ثم قام مبادرا فقال له ابو جعفر الى اين قال الى حيث لبعث بي فتقضي به الى السجن فمات في السجن رحمه الله •

﴿ اخبرنا عبد الحميد بن ميكائيل بخوارزم ﴾ قراءة عليه انبأ مجد الائمة ابو الفضل محمد بن عبد الله السرخكتي انا ابو علي الحسين بن علي الصفار البخاري انا احمد بن محمد النسفي • محمد بن احمد الغيطسوني قالا انا ابو عبد الله محمد ابن عمر الحديدي انبأ ابو محمد عبد الله بن محمد الخازني حدثني اسرائيل بن يحيى بن يزيد الاردبيلي بحلوان انبأ اسحاق بن ابراهيم البغدادي عن عبد الرحمن بن مالك بن مغول قال اشخص ابو جعفر المنصور هو الد وانبقي

وقد شوهد من جنائز بعض الصالحين من يتبعها الطير ويسير معها حيث سارت • منهم • ابو الفيض ذو النون المصري وابو ابراهيم المزني صاحب الامام الشافعي حدث بذلك الثقات • وذكره ابو محمد عبد الحق في (العاقبة) • ﴿ وذكر الديلمي عن عبد الرحمن بن عبيد الله ﴾ قال كنا عند الفضيل بن عياض في رمضان اذ جاء موت ابن المبارك رحمه الله تعالى فقال ما خلف مثله • ﴿ وبه عن الحسن بن الربيع ﴾ قال لما حضره الوفاة في سفره قال استعي سويقا فلم يجد وه الا عند رجل يعمل من عمال السلطان فعرض عليه فلم يقبل ومات ولم يشربه • ﴿ وبه اليه ﴾ قال لما حضره الوفاة قال قد ترى شدة الكلام علي فاذا سمعتني قلت كلمة الشهادة فلا تردها علي حتى تسمعني اخذت في الكلام فانما كانوا يحبون ان يكون آخر كلامهم الشهادة • ﴿ وبه عن محمد بن الفضيل بن عياض ﴾ قال رأيته في المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي مغفرة تتبعها مغفرة وكلمني امرأة من الحور العين قال اي عمل وجدت افضل قال الذي كنت عليه من الرباط والجهاد • ورأيت بخط العلامة حافظ الدين النسفي انه دخل عليه رجل من الصلحاء وهو في النزع ورجل يكتب له العلم فقيل له فيه فقال لعل الكلمة التي تنفعني لم اسمع • ﴿ وذكر الحافظ ابو النجيب الحمداني ﴾ عن المسيب بن واضح قال اتدري ما جاء فساد العامة قلت لا قال من الخاصة • طبقات الامة على خمس • العلماء ورثة الانبياء فاذا كانوا على طمع فبمن يقتدى • والتجار امناء الله فاذا خانوا فعلى من يؤتمن • والغزاة اضياف الله فاذا اغلوا فبمن يظفر •

ابا حنيفة الى بغداد و طلب منه ان يتولى القضاء و يخرج القضاة من تحت يده الى جميع كور الاسلام و اعتل عليه بعلل و لم يقبل فحلف ابو جعفر يمين غاضبة على انه ان لم يقبل ليحبسنه و ليشددن عليه فابى عليه ابو حنيفة رحمه الله فامر بحبسه فكان يرسل اليه في الحبس انك ان اجبت و قبلت ماطلبت منك لاخرجنك من الحبس و لاكرمنك فابى عليه اشد الاباء فامر بان يخرج كل يوم فيضرب عشرة اسواط فكان يخرج كل يوم فيضرب فلما تتابع عليه الضرب في تلك الايام بكى و اكثر الدعاء فلم يلبث الا يسيرا حتى مات في الحبس مبطونا مجهودا فاخرجت جنازته و كثر بكاء الناس عليه و صلى عليه و دفن في مقابر الخيزران ﴿ و به الى الحارثي هذا ﴾ انبأ العباس بن حمزة النيسابوري انبأ اسحاق بن ابى اسرائيل انانعيم بن يحيى قال كان رجل جليل من المحدثين يقع في ابى حنيفة فقيل له لاتقع فيه فانه من افضل اهل زمانه و افقههم فلم يمسك عن الوقوع فيه ثمانين ابو حنيفة فحزر من صلى على جنازته فبلغ خمسين الفا او اكثر و مات غريبا مسموما ببغداد و مات الآخر الذى كان يقع فيه فلم يصل عليه الا ثمانية نفر ﴿ انبأني ابو المعالى الاسفرايني ﴾ عن الامام ابى بكر الخطيب حدثني الصورى انا الحصيب بن عبد الله بمصر انا احمد بن جعفر الطرسوسى انبأ عبد الله بن جابر سمعت جعفر بن محمد بن عيسى سمعت محمد بن عيسى سمعت روح بن عبادة يقول كنت عند ابن جريج سنة خمسين اى و مائة واتاه موت ابي حنيفة فاسترجع و توجع و قال اي علم ذهب قال و مات فيها ابن جريج ﴿ و به

على العدو ﴿ و الزهاد ملوك الارض فاذا كانوا اذلاء فمن يتبع ﴿ و الولاة رعاة الانام فاذا كان الراعى ذئبا فمن تحفظ الرعية ﴿ و قد اشار عمران بن حطان الخارجي الى الاخير فيما قال لعبد الملك بن مروان مخاطبا له ﴿

اذا انت لم ترع لى صوفا و لا غنما ﴿ القيتني اعظما في قر قاع

اخذت رزقي من ربي لتحفظني ﴿ فصرت لى سبعا ايها الراعى

فقيل لعبد الله بن المبارك صف لنا حسن الخلق في كلمة قال ترك الغضب ﴿ ذكر عبد الصمد بن عبد الله العراقي ﴾ عن احمد بن الحسين البيهقي انه استقبل الكعبة و ملأ اناه من زمزم ثم قال اللهم ان المنهال حدثنا عن ابن المنكدر عن جابر عن النبي عليه الصلوة و السلام انه قال ماء زمزم لما شرب له و انى اشرب هذا لعطش يوم القيامة ﴿ و قال ابو علي الروذباري صحبته في طريق مكة فلما دخلنا البادية قال لكون انت الاميرام انا قلت بل انت قال فعليك بالسمع و الطاعة فاخذ الجلاة و وضعها على عاتقه فقلت دعنى احمل فقال انا الاميرام انت فكنت فكان ذات ليلة فاذا امطر نزل علينا فاخذ الكساء فاظلني و ترك نفسه الى الصباح فوددت اني مت و لم اقل كن اميرا فلما اردت الافتراق قال يا ابا على اذا صحبت انسانا فاصحبه هكذا ﴿ و ذكر الحلبي عن يحيى ابن معين رحمه الله قال كان ابن المبارك اوثق عندى من عبد الرزاق و معمر و هو من خيار المسلمين ﴿ و به عن عبد الرحمن بن مهدي ﴾ قال كل حديث لا يعرفه ابن المبارك فانا لا نعرفه ﴿ و به عن احمد

﴿ وفاة الامام رضي الله عنه في رجب سنة مائة واثنتين وخمسين سنة ﴾

﴿ وبه الى ابي بكر الخطيب هذا ﴾ انبأ عبيد الله بن عمر الواعظ حدثني ابي انبأ الحسن بن القاسم انبأ علي بن داود واحمد بن ابي مريم عن ابن عفير قال وفي سنة خمسين ومائة مات ابو حنيفة في رجب وهو ابن سبعين سنة * ﴿ واخبرني سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي رحمه الله ﴾ فيما كتب الي من همذان انا ابو الفرج الاصبهاني بها اذنا انا ابو الحسين الاسكاف انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن منده انا الامام ابو محمد الحارثي انا عبد ان بن يوسف انبأ ابراهيم بن محمد انبأ محمد بن حفص البلخي عن محمد بن الحسين قال لما غسل الحسن ابن عمارة ابا حنيفة وفرغ منه قال رحمك الله كنت من افقههم واعبدهم واورعهم واجمعهم لخصال الخير وقبرت اذ قبرت الى خير وسنة واتعبت من بعدك وفضحت القراء * قلت * وكان الحسن بن عمارة من شيوخ ابي حنيفة وكان من فقهاء اصحاب الحديث وكبرائهم وزهادهم * ﴿ وبه الى ابي محمد الحارثي هذا ﴾ انا محمد بن الحسن صاحب الامالي انبأ احمد بن بديل انبأ ابي قال حبس ابو حنيفة في السجن اياما يطلب منه ان يكون قاضيا فامتنع وابى فكان يخرج بعد ذلك كل يوم فيضرب عشرة اسواط حتى ضرب مائة وعشرة فابى واخرج من السجن وامره ان يلزم الباب واخذ منه الكفلاء وطلب منه بان يفتي في كل ما يرفع اليه من الاحكام فكان يرسل اليه بالمسائل فكان لا يفتي فيها فامر بان يعاد الى السجن ويغلظ عليه فاعيد الى السجن وغلظ وضيق عليه تضييقا شديدا فكلم وزراء امير المؤمنين وخاصته اياجعفر بان يخرجه من السجن ويجعله

ابن حنبل ﴿ عن الحسن قال حضرنا باب سفيان بن عيينة ليلا فقال قائل هو عند يحيى بن خالد وقال جعفر فقال رجل منا بارب ارنا رجلا يسوى هذا العلم بين الناس فقال رجل هو ابن المبارك وقال رجل هات غيره فذكرت هذا الكلام لابن المبارك ولم اقل ذكروك فقال هو الفضيل بن عياض * ﴿ وبه عن سلام ابن مطيع ﴾ قال ما خلف ابن المبارك مثله * ﴿ وبه عن ابي خيثمة ﴾ قال لي اخي ما قدم علينا من ناحية مثله * ﴿ وذكر الغزنوي ﴾ عن يحيى بن آدم قال كنت اذا طالبت الدقيق من المسائل فلم اجده عنده ايست منه * ﴿ وبه عن اشعث بن شعبة المصيصي ﴾ قال قدم علينا بالرقة ابن المبارك وفيها هارون فما تحفل الناس اليه حتى تقطعت النعال وارتفع الغبار فاشرفت ام ولد للرشيد من برج وقالت من هذا قالوا قدم من خراسان عالم يقال له ابن المبارك قالت هذا هو الملك لا ملك هارون الذي لا يجتمع الناس عليه الا بشروط واعوان * ﴿ وبه عن عبد الرحمن بن مهدي ﴾ قال ما رأت عيناي في التفقه مثل شعبة ولا في العقل مثل مالك بن انس ولا النصح للامة مثل ابن المبارك * ﴿ وبه عن شعيب بن حرب ﴾ قال انى لا شتهي ان اكون في سنة من عمري مثل ابن المبارك فما اقدر عليه ولا ثلاثة ايام * ﴿ وبه عن عمرو بن موسى الطرسوسي ﴾ قال سأل رجل مشرقي من سفيان مسئلة قال اوليس فيكم ابن المبارك اعلم اهل المشرق والمغرب * ﴿ وبه عن اسحاق ﴾ قال نظرت في امر الصحابة وامر ابن المبارك فما رأيت لهم عليه فضلا الا بصحبة النبي

في منزل لايخرج منه فاخرج من السجن وجعل في منزل ومنع من الفتوى للناس والجلوس لهم والخروج من المنزل فكان ذلك حاله الى ان مات ولم يدخل في العمل رحمة الله عليه * ﴿وبه قال اخبرنا عبد الله ابن عبيد الله﴾ انبأ يوسف بن موسى سمعت ابا نعيم يقول مات ابو حنيفة سنة خمسين ومائة وولد سنة ثمانين وكان له يوم مات سبعون سنة * ﴿وبه قال اخبرنا محمد بن يزيد بن ابي خالد﴾ سمعت الحسن بن عمر ابن شقيق سمعت ابايوسف يقول حلق ابو حنيفة بين العقابين وضرب عشرة اسواط على ان يلي القضاء فابى * ﴿وبه قال اخبرنا احمد بن محمد المكي﴾ انبأ عبد الله بن محمد بن نوح انبأ ابي انبأ نوح بن ابي مريم سمعت سليمان التيمي وذكروا عنده ابا حنيفة وتقسموفزيرهم وقال قدضربه ابن هبيرة على القضاء فابى . قلت * هو سليمان بن طرخان احد ائمة البصرة وكبرائها في الزهد والحديث * ﴿وبه قال اخبرنا اسحاق بن الهياج﴾ انبأ اسمعيل بن عيسى الواسطي انبأ داود بن راشد الواسطي قال كنت شاهداً في الايام التي كان ابو حنيفة يعذب ليلي القضاء فكان يخرج كل يوم فيضرب عشرة اسواط ضرباوجيعا يؤثر في سرته اثرا ظاهرا ثم يعاد الى موضعه حتى ضرب مائة سوط وعشرة اسواط يقال له كل يوم اقبل فيقول لا اصلح وجعل يبكي حين تتابع عليه الضرب وسمعته يقول خفيا اللهم اراك فمع عنى ثم هم بقدر تلك فلما ابى عليهم ضيقوا عليه الامر في الطعام والشراب والحبس فلما ابى عليهم دسوا اليه فسموه وقتلوه * ﴿وبه قال حدثنا ابوبكر محمد بن القاسم البلخي﴾

انبأ

عليه الصلاة والسلام * ﴿وبه عن ابراهيم بن عبد الله﴾ انه ذكر ابن المبارك ثم قال قال يحيى بن معين لرجل ان ابن المبارك لم يكن حافظا فقال كان صحيح الحديث وكان كتبه التي حدث بها عشرين الفا واحدا وعشرين الفا * ﴿وبه عن ابراهيم بن شماس﴾ رأيت فقه الناس ابن المبارك واورع الناس الفضيل ابن عياض واحفظ الناس وكيع بن الجراح ﴿وبه﴾ لحسان بن الحسن بمدحه *

اذا سار عبد الله من مرو ليلة * فقد سار منها نورها وجمالها

اذا ذكر الاخيار في كل بلدة * هي النجم فيها اوانت فيها هلالها

﴿وذكر الامام الاصيل حماد بن ابراهيم النرسي﴾ عن عبد الله بن عمر الزجاج قال قال الامام ما جالسنا احدا اكثر حديثا من ابن المبارك مع انه له فطنة عزيزية وادب النفس * ﴿وذكر الامام ابو النجيب الحمد اني﴾ عن الفريابي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له مافعل الله بابن المبارك يارسول الله قال ذاك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين قلت فما فعل وكيع فحرك رأسه قال اكثر اكثر يعني الحديث *

﴿الفصل الثاني في فضله﴾

﴿ذكر الحمد اني﴾ عن محمد بن حميد قال عطس رجل فلم يحمد الله تعالى فقال له مايقول العاطس قال الحمد لله

انبأ محمد بن ... الجراح البغدادي سمعت ابي يقول كان ابو حنيفة عند امير المؤمنين فدس اليه رجلا يسأله فسأله فقال اذا امرني امير المؤمنين ان اقتل رجلا فما قتله بقوله هل علي في ذلك تبعة فقال له ابو حنيفة او يأمرك امير المؤمنين ان تقتل رجلا بغير حق قال لا فقال له ابو حنيفة ومايمنعك ان تقتل رجلا بحق ٥ قال ودفع الى ابي حنيفة قدح فيه سم ليشرب فقال لا اشرب فقيل له اشرب قال لا اشرب فقيل له اشرب قال لا اشرب الى اعلم مساويه لا اعين عمل نفسي فطرح ثم سب في فيه ثم خلى عنه فمضى الى المنزل الذي كان نزل فيه وذلك ببغداد فلم يلبث الا قليلا حتى مات فصلى عليه خلق كثير ودفن ببغداد رحمه الله ٥

﴿ وبه قال حدثنا عبد الرحيم بن عبد الله السمناني ﴾ انبأ خليل بن هند انبأ عيسى بن جعفر عن ابي جعفر قال كم بين القوم وبين ابي حنيفة ضرب وعذب وهدد على ان يقبل القضاء فابى واحتمل في الله وحرص قوم على الدخول فيه وقبلوه ٥ ﴿ وبه قال حدثنا محمد بن علي بن سهل ﴾ انبأ النضر بن محمد سمعت يحيى بن نصر بن حاجب يقول لم ار مثل ابي حنيفة فقه وورعا وشهدته كذا وكذا يوما يضرب على رأسه في كل يوم ضربا وجيعا على ان يلي لهم عملا فابى فضربوا عليه فاهلكوه * قلت ٥ ويحيى بن نصر هذا احد ائمة مرو في الحديث والفقه صحب ابا حنيفة وروى عنه ٥ ﴿ وبه قال انبأ صالح بن احمد بن يعقوب بن مروان ﴾ سمعت ابي سمعت المتوكل بن شداد يقول ابو حنيفة لما اراده على القضاء فابى كان يخرج كل يوم فينادى عليه حتى يجتمع الناس

قال يرحمك الله فعجبنا من حسن رده ٥ ﴿ وبه عن عمرو بن حفص الصوفي ﴾ قال خرج ابن المبارك يريد المصيصة للغزاة وصحبة الصوفية فقال اتتم لكم نفس تحتشمون ان ينفق عليكم هات يا غلام المديل والطست فالقى عليه مند بلاثم قال يلقى كل منكم تحت المديل مامعه فجعل الرجل يلقى عشرة وعشرين درهما قال فانفق عليهم الى المصيصة ثم قال هذه بلاد غير نا فقسم مابقى فجعل يعطى الرجل عشرين دينارا فكان عشرين درهما فيقول انما اعطيت عشرين درهما فيقول ما تنكر ان يبارك الله تعالى للغازي في نفقته قلت يجوز ان يكون هذا من قبيل اخفاء الاحسان فان عادة السلف انهم كانوا يخفون الاحسان ٥ ﴿ وبه عن حبان بن موسى ﴾ قيل له مالك تفرق المال في البلدان لا في بلد واحد قال فاني اعرف مكان قوم لهم فضل وصدق طلبوا الحديث فاحسنوا طلبه فان تركتهم ضاعوا وان اغنيتهم بينوا العلم لامة محمد عليه الصلوة والسلام ولا اعلم بعد النبوة افضل من بث العلم وبلغنا انه قال للفضيل بن عياض لو لاك واصحابك ما اتجرت وكان ينفق على الفقراء في كل سنة مائة الف ٥ ﴿ وبه عن ابن وهب ﴾ قال مر ابن المبارك باعمى فقال ادع الله ان يرد علي بصري فقد عافرد الله بصره وانا انظر ٥ ﴿ وبه عن شعيب بن حرب ﴾ ما لقي رجلا الا وهو افضل منه او مثله في اصحاب الحديث مثل امير المؤمنين في الناس ٥ قال بشر سئل ابن المبارك عن معنى حديث وهو يشي فقال ليس هذا موضع حديث فاستحسنه جدا ٥ وقال له رجل هل بقي من ينصح فقال له هل بقي من يقبل ٥ وقال لو ان رجلا اتقى مائة شيء

فيضرب عشرة اسواط ثم يطاف به حتى ضرب مائة و عشرين سوطا في اثني عشر يوماً فيضرب كل يوم عشرة اسواط و يطاف به في الاسواق * قال الامام ابو محمد الحارثي كان المتوكل بن شداد هذا الحيا وكان رجلا ورعاً صالحاً قال سألت بن مالك بن انس عن مسئلة قال فقال لي بعض جلسائه الملك من اهل العراق قال فقلت و ملا اهل العراق الله تعالى ماذم العراق و اهلها و لقد ذم المدينة و اهلها فقال و ممن حولكم من الاعراب منافقون و من اهل المدينة مردوا على النفاق * فسكت و ما نطق بشئ * ﴿ و به قال حدثنا محمد بن قدامة الزاهد ﴾ انبأ احمد بن حرب انبأ عبد الله بن عبد الرحمن قال قال ابو رجاء الهروي و هو عبد الله بن واقد امام اهل هراة غسل الحسن بن عمارة اباحنيفة و كنت انا صب الماء عليه فرأيت جسمه جسما خفيفا قد اذابه من العبادة و الجهد فلما فرغ الحسن من غسله مدح اباحنيفة و ذكر بعض خصاله و تكلم بكلمات ابكى الجميع فلما رفعت اجنازته لم ار باكيا اكثر من يومئذ * قلت * و قد كتبنا كلمات الحسن بن عمارة في باب عبادة ابي حنيفة و تهجده * و فيما تقدم من هذا الباب ايضا * ﴿ و به قال حدثنا ابي ﴾ انبا الشيخ ابو عبد الله قال قال احمد ابن عبد الله الاصلي انا الحسن بن يوسف الرجل الصالح قال يوم مات ابو حنيفة صلى عليه ست مرار من كثرة الزحام آخرهم صلوة عليه ابنه حماد و غسله الحسن بن عمارة و رجل آخر * ﴿ و به قال حدثنا محمد بن ابراهيم ﴾ انبأ عمرو القاضي سمعت منصور بن صبيح قال علق ابوحنيفة رحمه الله بين المقابين واد بر به في الاسواق

ايلما

و لم يلق شيئا و احد افليس من المتقين * و لو ان رجلا تورع عن مائة و لم يتورع عن واحدة فهو ليس بورع * و من كان فيه خلة من الجهل فهو من الجاهلين قال الله تعالى اني اعظك ان تكون من الجاهلين * ﴿ ذكر الديلمي عن ابي نعيم ﴾ صاحب الحلية الاولياء بان عبد الله بن عياش الطوسي اتاه الليل و هو والي مرو فسأله عن حديث فلم يجبه الى ان سأله عن ثلاثة احاديث و قام فلما قام مشى معه الى باب الدار فقال لم ترل اهلا لهذا الحديث ثم يمشي معنا الى الباب قال اني اذل نفسي و لا اذل حديث النبي صلى الله عليه و سلم * ﴿ قال احمد بن ابي الحواري ﴾ حدثت به محمد بن ابي شيبة ابن اخت ابن المبارك فقال لم يحفظ من حديثك الماشي الى وسط الدار لحاجته * و قال عيينة ما رأيت مثله كان اذا ذكر اصحابه مد جهم و قال اين مثل فلان اين مثل فلان ثم كان يقول الرفيع من رفعه الله تعالى بطاعته و الوضيع من وضعه الله تعالى و قال احب الصالحين و لست منهم و ابغض الطالحين و انا منهم و انشأ يقول *

الصمت زين للفتى * من منطق في غير حينه
و الصدق اجمل بالفتى * في القول عندي من تكذيبه
و على الفتى سمت * يلوح على جبينه
فمن ذا الذي يحيى * عليه اذا نظرت الى قرينه

ايا ما كثيرة على ان يقبل القضاء فابى * ﴿ وبه قال حدثنا محمد بن منصور ﴾ حدثني محمد بن ابراهيم قال سمعت علي بن عيسى قال سمعت من يقول كان ابو حنيفة خزازا يبيع الخز وكان من اطول الناس سهرا بليل مع اصحابه في الحديث والفقه وكان اذا كلم رجلا كلمه بلين وقلة اختلاط وقلة غضب وربما سمعته يقول للرجل في كلامه توقر توقر وضربه ابن هبيرة على ان يلي شيئا من امر السلطان وعلى القضاء ضربا شديدا فابى ان يقبل فهل سمعت برجل ضرب على القضاء في الاسلام غير ابي حنيفة قال وكان ابو حنيفة يبر اصحابه ويواسيهم ويقوم بحوائجهم وكان فقيها محدثا صالحا وكان يقول اهل القبلة كلهم مؤمنون لا نخرجهم من الايمان تضييع شئ من الفرائض وكان يقول جهم ومقاتل فاسقان وكان يقول ابرأ من الصنفين جميعا وكان متكلم هذه الامة في زمانه وفقيههم في الحلال والحرام وكاتب شروطهم واذا جاء حديث فلا يقال ما قول ابراهيم انما كان يقال ما قول ابي حنيفة رحمه الله * ﴿ وبه قال حدثنا محمد ﴾ انا علي بن عيسى عن عبد الله بن صالح عن الحكم ابن هشام قال قدمت حلب فجاءني رجل فقال لي صف لي اباحنيفة فاني لا ازال ارى رجلا يذمه والآخر يذمه فقلت له لا اصفن لك صفته ان شاء الله كان ابو حنيفة لا يكفر احدا حتى يخرج من الباب الذي دخل فيه وكان ناصحا لمن كان محبا او مبغضا وكان عظيم الامانة مات وعنده من الودائع ما لا يحصى وخيره السلطان على ان يوجع ظهره ويطنه او يجعل مفاتيح خزائن الاموال بيده فاختار عذابهم على عذاب الآخرة . قلت *

رب امرء هو متقن * يغلب الشقاء على يقينه
فازاله عن امره * فاباع دنياه بدينه

ودخل عليه ابو اسامة فرأى في وجهه اثر ضر فلما خرج وجه اليه اربعة آلاف درهم وزرمة ثياب ورقعة وكتب اليه فيها *

وفتى خلا من ماله * ومن المروة غير خال
اعطاك قبل سؤاله * وكفاك مكروه السؤال

﴿ وبه عن المسيب بن واضح ﴾ قال كنت عنده وكلموه ان يقضي عن رجل سبعمائة درهم فكتب الى وكيله ان اقض عن فلان سبعة آلاف درهم فلما ورد الكتاب اخبروا الوكيل بالقصة فاعاد اليه الكتاب بان القلم قد غلط فكتب اليه اعطه اربعة عشر الفا فكتب اليه الوكيل ان العمل اذا كان على هذا الوجه فان الضيعة تباع فكتب اليه انك ان كنت وكيلي فانفذ ما امرتك به والا تعال انت في مكاني واقوم انا في مكانك وكيلا لك انفذ ما تأمرني به فاني سمعت سفيان قال سمعت الليث قال سمعت مجاهدا قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فاجأ من اخيه فرجة غفر الله تعالى له فاحببت ان ادخل عليه فرحة بعده فرحة * قال صاحب (حلية الاولياء) ادرك من التابعين يحيى بن سعيد الانصاري وسليمان التيمي

وسمعت هذا الحديث في مناقب الصميري مختصرا وزاد في آخره فقال الرجل فما رأيت احدا يصف اباحنيفة بمثل ما وصفته قال هو والله كما قلت • ﴿ وبه قال حدثنا زيد بن يحيى البلخي ﴾ وابراهيم بن علي الترمذي قالا انبأ محمد بن مقاتل الرازي حدثني بعض اصحابنا عن علي بن علي الحميري ان ابا جعفر المنصور كان نقل اباحنيفة من الكوفة الى بغداد وحبسه عند نفسه وأراده على القضاء غير مرة فاعتذر واستعفى واحتال بكل حيلة في رفق ومداراة حتى عفا عنه وامره بالاقامة على بابه حتى يعرض عليه ما ورد من المسائل والقضايا من الامصار فينظر فيها ويأمر مايجب به ان يؤمر فيها فلم يزل مقيما عنده ببغداد لا يأذن له في الانصراف الى الكوفة حتى مات بها • ﴿ اخبرني الامام الحافظ ابو النجيب سعد بن عبد الله الشافعي ﴾ في كتابه الي من همذان عن ابي الطيب طلحة بن الحسين الصالحاني عن ابي الفتح احمد بن محمد العطار عن الحافظ ابي احمد العسكري باسناده الى عباس الدوري قال حدثونا عن المنصور انه لما بنى مدينته وانزلها وترك المهدي في الجانب الشرقي وبنى مسجد الرصافة فارسل الى ابي حنيفة فجئ به فعرض عليه قضاء الرصافة فابى فقال ان لم تفعل ضربتك بالسياط قال او تفعل قال نعم فقعد في القضاء يومين فلم يأته احد فلما كان في اليوم الثالث اتاه رجل صفار ومعه آخر فقال الصفار لي على هذا الرجل درهمان وارتعة دوانيق بقية ثمن توصفر فقال ابو حنيفة اتق الله وانظر فيما يقول الصفار قال ليس له علي شئ فقال ابو حنيفة للصفار ما تقول قال استحلفه لي فقال ابو حنيفة

الرجل

وحميد الطويل وامثالهم وكثيرا من الائمة مثل سفيان وابن جريج وشعبة • حدث عنه من الائمة مثل معتمر بن سليمان والوليد بن مسلم وامثالهما • ﴿ وذكر الديلمي ﴾ عن صاحب (حلية الاولياء) ان رجلا من سرخس بعث الى ابن المبارك شيئا عليه خيط فاخذ الهدية ورد الخيط فقال كتب الي في الشئ ولم يكتب الي في الخيط رب عمل يسير يعظمه الله تعالى ورب عمل كبير يضعفه الله تعالى • ﴿ وسأله ﴾ رجل عن الرباط فقال رابط نفسك على الحق حتى تقيمها على الحق فذلك فضل الرباط • ﴿ وبه ﴾ سأله رجل ان تعلم القرآن افضل ام تعلم العلم فقال اتقرأ من القرآن ما تقيم به الصلوة قال نعم قال فعليك بالعلم تعرف به القرآن • ﴿ وبه عن ابي اسامة ﴾ قال مررت به وهو يحدث فقلت اني لانكر هذه الابواب والتصانيف فاضرب عن الحديث قد عشرين يوما ثم قعد يحدث فسلمت عليه فقال من بخل بالحديث ابتلي باحد ثلاثة اشياء اما بالموت فيذهب علمه واما بالنسيان فيذهب علمه واما بابواب السلطان فيذهب علمه وقال الخبز في الثوب حلية العلماء وقيل خلوق العلماء ولبعضهم في هذا المعنى

انما الزعفران عطر العذارى • ومداد الدواة عطر الرجال

ولابن المبارك رضي الله عنه

اذا رافقت في الاسفار قوما • فكن لهم كذي الرحم الشفيق

للرجل قل والله الذي لا اله الا هو فجعل يقول فلما رآه ابو حنيفة معتزما على ان يحلف قطع عليه وضرب يده الى كمه فخل صرة واخرج درهمين ثقيلين فقال للصفار هذا ان الدرهمان عوض من باقي نقدك فاخذ الصفار الدرهمين فلما كان بعد يومين اشتكى ابوحنيفة فمرض ستة ايام ثم مات * وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري بروايته عن محمد بن عمران عن محمد بن احمد الكاتب عن عباس الدوري هذا وزاد في آخره قال ابو الفضل يعني عباسا الدوري وهذا قبره في مقابر الخيزران اذا دخلت من باب القطانين يسرة بعد قبرين او ثلاثة * قلت * والروايات الظاهرة المشهورة عن الائمة الثقات والحفاظ الاثبات انه ضرب على القضاء وما قبل حتى توفي * ثم اختلفوا بعد ذلك فمنهم من يقول مات من الضرب وبعضهم قالوا سقي السم كما روينا والله اعلم * قلت * وباسناد العسكري هذا الى عبد الله بن مطيع سمعت ابي يقول رأيت جنازة رجل اياما في زمن ابي جعفر في طاقات باب خراسان وخلفها رجل ومعها اربعة انفس يحملونها فقلت من هذا الميت فقالوا رجل من الكوفة مات في السجن قلت ما يقال له قالوا ابوحنيفة فلما خرجنا من باب خراسان كانه نودي في الخلق فاجتمعوا به فعبرنا به الى ذلك الجانب فصلينا عليه بباب الجسر فلم نقدر على دفنه الى بعد العصر من كثرة الزحام فقلت كيف اختار هذا الجانب والدفن فيه قال لان ذلك الجانب غصب وهذه الارض كانت عنده اطيب فامر بذلك وجاء المنصور فصلى على قبره ومكث الناس يصلون على قبره اكثر من عشرين يوما

يعيب الناس ذا بصر وحلم * عمى القلب عن عيب الرفيق
ولا تأخذ بهفوة كل قوم * ولكن قل هلم الى الطريق
متى تأخذ تعنفهم تولوا * وتبقى في الزمان بلا صديق

﴿وبروى﴾ ان ابن المبارك رجع من مرو الى الشام في قلم استعاره ليرده الى صاحبه * ﴿وذكر السمعاني﴾ انه قال له كم تكتب الحديث فقال لعل الكلمة التي انتفع بها لم اكتبها * ﴿وذكر الهمداني﴾ عن العباس ابن مصعب قال كان ابن المبارك جمع بين الفقه والحديث والعربية واللغة والغريب وايام الناس والسخاء والشجاعة والتجارة والمحبة عند الناس * ﴿وبه عن نعيم بن حماد﴾ قال كان ابن المبارك يكثر الجلوس في بيته فقيل الا تستوحش فقيل كيف استوحش والنبي عليه الصلوة والسلام * ﴿وبه عن فضالة﴾ قال كنت اجالس اصحاب الحديث بالكوفة فاذا انشاجروا بالحديث قالوا نرد الداء الى هذا الطبيب يعني ابن المبارك *

﴿وذكر الحسن بن محمد البخاري﴾ عن الفضل بن دكين قال ما رأيت قط احسن قراءة منه كان يقرأ على الامام فقال بعضهم اكان يختلف اليه فقال اما ترضى ان يكون في الصف الرابع والخامس الامراجل من ذلك * ﴿وبه عن ابي مطيع﴾ قال رأيته يقرأ كتاب الرأي على الامام فما رأيت احسن قراءة منه وكان يعرفه * ﴿وذكر المدني الخوارزمي﴾ عن الحسن بن شقيق عن ابن المبارك قال اول العلم النية ثم الفهم ثم العمل

﴿ما روي عن عمر بن عبد العزيز من اكثر من عشرين يوما﴾

ولما بلغ المنصور وصيته بان يدفن هناك قال من يعذرني منك حيا وميتا * وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري بهذا السياق الا انه زاد عند قوله بباب الجسر تقدم رجل فصلى عليه فقلت من هذا قالوا رجل من بني تيم وابو حنيفة مولى لهم ودفن في مقابر الخيزران والباقي قريب *

﴿ انبأني الشيخ الصالح ابو بكر محمد بن عبد الله بن نصر الزاغوني ببغداد رحمه الله ﴾ انا الامين الحافظ ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اجازة القاضي القضاة ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري انبأ عمر بن ابراهيم انبأ مكرم بن احمد انبا عبد الوهاب بن محمد اخبرت عن عبيد بن اسمعيل قال بعث المنصور الى ابي حنيفة وسفيان الثوري وشريك ابن عبد الله فاد خلوا عليه فقال لهم لم اد عكم الا لخير وكتب قبل ذلك ثلاثة عهود فقال لسفيان هذا عهدك على قضاء البصرة فخذه والحق بها وقال لشريك هذا عهدك على قضاء الكوفة فخذه وامض وقال لابي حنيفة هذا عهدك على قضاء مدينتي وما يليها فخذه ثم قال لحاجبه وجه معه اوكما قال فمن ابى فاضرب به مائة سوط فاما شريك فاخذ عهده ومضى واما سفيان فقال لعون كان وكل به هو ذا اخرج ودخل منزله فوضع الكتاب في طاق بيته وهرب الى اليمن فيقال ان هشام بن يوسف وعبد الرزاق سمعاه باليمن ويقال انه كان يحدثهم قائما على رجله حسبة فحدثهم اربعة آلاف حديث واما ابو حنيفة فلم يقبل العهد فضرب مائة سوط وحبس فمات في الحبس هكذا حدثنيه عبيد بن اسمعيل قال عبد الوهاب وسمعت محمد بن شجاع يقول سمعت شيخا يكنى

ابا معشر

ثم الحفظ ثم النشر * ﴿ وذكر الامام شرف العترة ابو الحسين علي بن عيسى بن حمزة الحسيني ﴾ عن محمد بن ابراهيم البهراني ان ابن المبارك املى هذه الابيات عليه وانفذها الى الفضيل بن عياض سنة تسع وسبعين ومائة وقال

يا عابد الحرمين لو ابصرتنا * لعلمت انك في العبادة تلعب
من كان يخضب خده بدموعه * فنحورنا بدمائنا تتخضب
لو كان يتعب خيله في باطل * فخيولنا يوم الصبيحة تتعب
ريح العبير لكم ونحن عبيرنا * وهج الستابك والغبار الاطيب
ولقد اتانا عن مقال نبينا * قول صحيح صادق لا يكذب
لا يجتمع غبار خيل الله في * انف امرئ ودخان نار تلهب
هذا كتاب الله ينطق بيننا * ليس الشهيد كميت لا يكذب

قال فبكى الفضيل في المجمد الحرام فما قرأها بكى وقال صدق ابو عبد الرحمن ونصح ثم قال انت ممن يكتب الحديث قلت نعم قال له كتب هذا الحديث جزاء لمن املى الكتاب * قال الفضيل حدثني منصور بن المعتمر عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رجلا قال يا نبي علمني عملا اقل به ثواب لعل اجاهد في سبيل الله تعالى فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل تستطيع ان تصوم ولا تفطر وتصلي ولا تفتر قال يا رسول الله انا اضعف عن ذلك

ابا معشر يحدث بهذا الحديث فسألت الحسن بن ابي مالك عن ذلك فقال لي هذا مشهور من امره ما زلنا نذاكر هذا و نتحدث به ثم ذكر حديث الحسن بن خطبة و قد كتبناه في الباب التاسع في باب ورعه و تقواه ﴿ و اخبرني الامام الاصيل ابو حفص عمر ابن امام الائمة ابي بكر الزرنجري ﴾ في كتابه الي من بخارا انا والدي رحمه الله باسناده الى ابي عبد الله بن ابي حفص الكبير قال قال يحيى بن الضريس يشكون ان ابا حنيفة سقي السم فمات ﴿ قال و في رواية ان ابا جعفر قلده قضاء الرصافة فابى فضربه بالسياط فاشتكى و مات بعد ستة ايام ، قال و في رواية اخرى ان ابراهيم بن عبد الله خرج يدعي الخلافة بالبصرة فبلغ المنصور ان الاعمش و ابا حنيفة كتبا كتابا الى ابراهيم فكتب المنصور كتابين من لسان ابراهيم الى الاعمش و الى ابي حنيفة فجاؤا بالكتاب الى ابي حنيفة رحمه الله فاخذه و قبله فاتهمه ابو جعفر فسقاه السم فاخضر وجهه و مات من ذلك رحمه الله قال و حين مات لم يجدوا في بيته كتابا الا مصحف القرآن ﴿ واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن ابن علي ﴾ في كتابه الي من بخارا باسناده الى عبد العزيز بن عصام و كان ينزل بنيسابور انه قال ادركت ابا حنيفة و قد دعاه ابو جعفر للقضاء فقال لا اصلح له فقال بل انت تصلح فقال يا امير المؤمنين اذا علمت اني اصلح و سمعتني اقول لا اصلح فقد ظهر لك مني الكذب و لا يحل لك ان تستعملني قال فغضب و قال ان ذا بغير الكلام با بي كذا فشتمه و دعاله بالعياط فضربه ثلاثين سوطا ﴿ قال الراوي قلت له انت رأيته يضرب قال نعم يبن

فقال عليه السلام فوالذي نفسي بيده لو طوقت ذلك لما بلغت فضل المجاهد في سبيل الله تعالى اما علمت ان فرس المجاهد تستن في طوله فيكتب لصاحبه بذلك الحسنات ﴿ و يروى ان ابن المبارك ﴾ قاتل علجا فدخل وقت صلاة العلج فاستمهله فلما سجد الكافر للشمس اراد ان يضربه بالسيف فسمع صوتا من الهواء وهو يقول واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا فامسك عنه فلما فرغ المجوسي قال لم امسكت عن قصدك فحكى له ما سمع فقال الكافر نعم الرب رب يعاتب وليه في عدوه فاسلم و حسن اسلامه ﴿ و ذكر ابو البركات عبد الصمد العراقي ﴾ عن عبد الله بن سنان قال كنت معه و مع المعتمر بن سليمان بطرسوس فصاح الناس النفير فلما اصطف الناس خرج علج رومي يطلب البراز فخرج اليه مسلم فقتله ثم و ثم حتى قتل ستة من المسلمين ثم لم يخرج اليه احد فلما رأى ابن المبارك ذلك اوصى الي وقال ان قتلت فافعل كذا و كذا و خرج من الصف فقتله و قتل ستة من الكفار ثم امتنعوا عنه فغاب ابن المبارك ثم نظرته فاذا هو في المكان الذي كان فيه و كان يحضر القتال و يقاتل فاذا كان وقت القسمة غاب فقيل له في ذلك قال يعرفني الذي اقاتل له ﴿ و مما قيل فيه ﴾

لعبد الله بين الخلق ذكر ﴿ غداة ازكى من المسك الذكي
اذا ما كفه رشحت بطل ﴿ طوى جود العطاء بل و طي
له حتى فقه بل و دين ﴿ حنيف و حلم احنفي

يد ابي جعفر فلم يك مثلي يد خل ذلك المد خل ولكن اخرج مجردا الى الد ار في سراويل واثر الضرب بظهره ورأيت الدم يسيل على عقبيه فلم نلبث ان جاء عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس وهو عم ابي جعفر فد خل اليه مستعجلا فقال يا امير المؤمنين ماذا اصنعت اليوم سللت على نفسك مائة الف سيف ان هذا فقيه اهل العراق هذا فقيه اهل المشرق فلم يزل يشفع فيه حتى اذن له في الانصراف الى منزله وخرج عبد الصمد ابن علي فالتقى على ابي حنيفة ثيابه ورده الى منزله • قال وفي رواية عبد الرحمن بن مالك فامر بحبسه فكان يرسل اليه في الحبس ان اجبت لاخرجنك من الحبس ولاكرمنك فكان يابى اشد الاباء فامر بان يخرج كل يوم فيضرب فلما تتابع عليه الضرب في تلك الايام بكى واكثر الدعاء فلم يلبث الا يسيرا حتى مات في الحبس مبطونا محبوسا فاخرجت جنازته وكثر بكاء الناس عليه وصلي عليه ودفن في مقابر الخيزران • قلت • وقد تقدم آخر هذا الحديث مختصرا برواية عبد الحميد • ﴿ واخبرني ابو المحاسن هذا ﴾ باسناده الى ابي يوسف قال مات ابو حنيفة في النصف من شوال سنة خمسين ومائة • وقال بعضهم سنة احدى وخمسين ومائة • قلت • وقد تقدم من رواية ابن عفير انه مات في رجب سنة خمسين ومائة واكثر الروايات المعتمد عليها على ان وفاته كانت في رجب سنة خمسين ومائة وهو رواية امام اهل الحديث في زمانه ابي بكر الخطيب البغدادي الافي رواية الحافظ الجعابي فانه روى عن عبد الله بن محمد بن سعيد بن عباس بن محمد عن ابي نعيم الفضل بن دكين انه توفي

في

له طول كطول حائمي • له صول كصول حيدريه
وفي يومي ندا ويوما • وليت ثم عيش عبقري
وان رجل اليه اوى فانا • اوى الا الى ركن قوي
وان هو جاول الفرسان قالوا • اجني وهيكل آدمي
وكم ميت يحيف الفقر حتى • يزجى من مكارمه وحي
كسم مزعف لعداه لكن • لمن والاه كالرطب الجني
فقد ادرع التقى بسطا وحفظا • وما الدار ان الا للتقي

وفضائله كثيرة وهذا القدر قنع •

﴿ الباب الخامس في مناقب الامام زفر بن الهذيل بن قيس الكوفي ويكنى بابي الهذيل ﴾

﴿ ذكر الامام ابو بكر محمد بن الحسن الحنفي ﴾ عن ابراهيم بن سليمان قال كنا اذا جالسناه لم نقدر ان نذكر الدنيا بين يديه اذا ذكرها احد منا قام عن المجلس وتركه وكنا نتحدث فيما بيننا ان الخوف فقه •

﴿ وبه قال شداد ﴾ سألت اسد بن عمرو ابا يوسف افقه ام زفر قال زفر او زع قلت عن الفقه سألتك قال ياشداد بالورع يرتفع الرجل • ﴿ وبه عن ابن المبارك ﴾ قال سمعت زفر يقول نحن لا نأخذ بالرأي مادام

في رجب سنة احدى وخمسين ومائة * قلت * وهذه رواية شاذة فان ابا نعيم قال وقالوا ولم يسنده الى من يوثق به * ﴿واخبرني العلامة فخر خوارزم ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري﴾ في آخر قراءة ابي حنيفة باسناده الى عبد الباقي بن قانع انه قال مات ابو حنيفة ببغداد في رجب او شعبان سنة خمسين ومائة وبلغ سبعين سنة * قلت * وقد يقال في وفاته سبب آخر سوى اباءه القضاء * اخبرني به الامام البارع ابو حفص عمر بن محمد ابن احمد النسفي فيما كتب الي من سمرقند وابو عبد الله محمد بن الحسن الختني والامام الاصيل حماد بن ابراهيم فيما كتب الي من بخارا قالوا انا ابو اسحاق ابراهيم بن اسمعيل الوائلي قال النسفي كتابة وقالا اذنا انا ابو محمد عبد الله ابن منصور البخاري اذنا انا ابراهيم بن احمد السرخسي انبأ ابو بكر احمد بن سعيد انا ابو سهل محمد بن عبد الله بن سهل بن حفص العجلي انا الامام ابو عبد الله محمد بن ابي حفص احمد الكبير البخاري قال دخل الحسن بن قحطبة احد قواد ابي جعفر المنصور على ابي حنيفة فقال له انا ممن تعلم وعملي لايخفى عليك فهل لي من توبة قال نعم فقال ماهيه قال ان يعلم الله عز وجل نيتك نية صادقة انك نادم على ماقلت واخذت وانك اذا خيرت بين ان تقتل مسلما او تقتل تختار قتلك على قتله وتجعل لله عز وجل على نفسك عهدا ان لا تعود الى شيء مما كنت فيه فان وفيت فهي توبتك فقال الحسن فاني قد فعلت ذلك وعاهدت الله تعالى ان لا اعود في شيء مما كنت فيه من قتل المسلمين فكان في ذلك الى ان ظهر ابراهيم بن عبد الله بالبصرة من اهل البيت فارسل اليه ابو جعفر وامره

اثر فاذا جاء الاثر تركنا الرأي * ﴿وبه عن محمد بن عبد الله الانصاري﴾ قال اكره زفر على ان يلي القضاء فابى وهدم منزله واختفى مدة ثم خرج واصلح منزله ثم هدمه ثانيا واختفى كذلك حتى عفى عنه * ﴿وبه عن العباس بن محمد﴾ قال يحيى بن سعيد زفر ثقة مامون زاهد * ﴿وبه عنه﴾ انه كان غير مرة يصفه بالاتباق والزهد والصلاح * ﴿وبه﴾ كان ابو عاصم النبيل يجلس للمناظرة ويقول قال الامام كذا وقال زفر كذا ولا يذكر غيره من اصحاب الامام * ﴿وذكر الامام النسفي صاحب المنظومة﴾ عن الحسن بن زياد ان المقدم في مجلس الامام كان زفر وقلوب الاصحاب اليه اميل * ﴿وبه عن عكرمة﴾ قال لما قدم زفر البصرة نقل اليه جامع سفيان فقال هذا كلامنا ينسب الى غيرنا * ﴿وبه عن نعيم﴾ قال لي زفر هات احاديثك اغربلها لك غربلة * ﴿وبه عن بشر بن القاسم﴾ قال سمعته يقول لااخلف بعد موتي شيئا اخاف عليه الحساب فلما مات زفر قوم مافي بيته فلم يبلغ ثلاثة دراهم * ﴿وبه عن وكيع﴾ قال مانفعني مجالسة احد مثل مانفعني مجالسة زفر * ﴿وبه عن ابي مطيع﴾ قال زفر حجة الله تعالى على الناس فيما بينهم يعملون بقوله واما ابو يوسف فقد غرته الدنيا ببعض الغرور * ﴿وبه عن عصمة﴾ قال قل مااتمنيت البقاء قط وما مال قلبي الى الدنيا * ﴿وبه عن ابي سليمان القطان﴾ قال كنت اجالس الامام فتزوج زفر ودعا الى عرسه الامام فالتمس منه ان يخطب فقال هذا الامام من ائمة المسلمين

بالمسير اليها للقتال فجاء الى ابي حنيفة رحمه الله فقال يا اباحنيفة شر امر في الخليفة بكذا وكذا فقال قد جاءك ما تحب او ان تريحك اما انت فقد عاهدت الله ما قد علمت فان وفيت له ارجو ان يثوب الله عليك وان عدت اخذت بما مضى من ايامك ومابقي فقال الحسن اللهم اني قد عاهدت لك فاوسى وتهيأ للقتل ودخل على ابي جعفر فقال له استعفي واعتل فلم يقبل منه فقال يا امير المؤمنين اني لست بسائر الى هذا الوجه ان كان لله طاعة فيمن قتلت في سلطانك فلي منه او فر الحظوا ان كان معصية فحسبي ما قتلت فغضب ابو جعفر من ذلك ووثب اخوه حميد وقال يا امير المؤمنين انا انكرناه منذ سنة وتخوفنا عليه ان يكون قد خالط فانا اسير وانا احق بالفضل منه فسار حميد وقال ابو جعفر لا هل ثقاته تعاهدوا الحسن على من يدخل من هؤلاء القراء او من يدخل عليه ومن هذا الذي يفسد علينا هذا الرجل فاخبروه انه يدخل على ابي حنيفة رحمه الله فدعاه بعلة شيء فسقاه فمات رحمه الله وسقى الحسن فعالج نفسه فنجا ﴿ اخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني ﴾ في كتابه الي انا ابو بكر وجيه بن طاهر الشحامي بنيسابور وابو نصر احمد بن عمر الحافظ باصبهان بجميع مناقب الشافعي تصنيف الحافظ ابي الحسن محمد بن الحسين الابري السجستاني قالا انا الحافظ مسعود بن ناصر السجزي بنيسابور انا الشيخ ابو الحسن علي بن بشر الليثي السجزي سنة اثنين وثلاثين واربعمائة قراءة عليه بسجستان انبأ الحافظ ابو الحسن الابري لفظا بجامع سجستان سنة سبع وخمسين وثلاثمائة وهو المصنف انا ابو العباس محمود

ابن

في حسبه وشرفه وعلمه فقال بعض القوم حضر بنو عمك واشراف قومك فالتمسته ان يخطب فقال لو حضر ابي لقدمته عليه ﴿ وبه عن محمد بن اعين ﴾ قال رأيت وكيع بن الجراح عنده فقلت لم تختلف اليه فقال عز ونحن عن الامام فنريد ان تغرو ناعنه فنحتاج الى اسيد وكان صباغا بابه ﴿ وبه عن يحيى بن اكثم ﴾ قال رأيت وكيعا في آخر عمره يختلف اليه بالغدوات والى ابي يوسف بالعشيات ثم ترك ابا يوسف وجعل كل اختلافه اليه لانه كان افرغ وكان يقول الحمد لله الذي جعلك خلفا لنا عن الامام ولكن لا يذهب عني حسرة الامام ﴿ وبه عن الفضل بن دكين ﴾ قال لما مات الامام لزمته لانه كان افقه اصحابه واورعهم فاخذت الحظ الاوفر منه والله اعلم بالصواب ﴿ وبه عن الحسين بن الوليد ﴾ انه كان اصلب اصحاب الامام واد قهم نظرا ﴿ وبه عن سالم بن قتيبة ﴾ قلت لمعاذ كيف تقضي بين الناس والقضاء صعب شديد قال اقضي عن كتب الامام قلت يجوز للرجل ان يقضي عن كتب الامام من غير سماع قال معاذ قد رأيته عند الامام فلا ادري اسمع منه ام لا ولا يجوز للرجل ان يقضي او يفتي بقول رجل حتى يسمع منه او يعلم من اين قاله ﴿ وبه عن عبد الله بن رزمة ﴾ قال كنا نختلف الى ابي يوسف واليه يعني زفر غدوة وعشية وكان ابو يوسف يطول المسئلة ويبسط فتلتبس علينا المسئلة وكنا اذا جاء زفر يختصر المسئلة اختصارا ويأتي بالدليل من غير حشو ﴿ وبه عن يحيى بن اكثم ﴾ قال كان اكثر مجالسة ابي بعد الامام معه لانه كان جمع الى الفقه الورع ﴿

ابن محمد بمدينة حمص فيما قرئ عليه في (كتاب المنجمين) وانا اسمع انبأ احمد بن الاسود الحنفي وعبيد الله بن محمد الرقي قالا انبأ ابو حسان الزيادي قال بلغني ان اباحنيفة رحمه الله لما احس بالموت سجد فخرجت نفسه وهو ساجد * قلت هذا اسناد كالشمس صحيح ورواته ائمة شافعوية متعصبة لمذهب الشافعي رضي الله عنه وقد رووا هذا الحديث الحسن الذي لم يوجد قط في كتب اصحابنا فهذا يدل على ديانتهم وصدقهم وتورعهم احسن الله جزاءهم بمنه وسعة رحمته * ﴿ واخبرني الحاج الاسلام هذا ﴾ كتابة انبأني الشيخ ابو القاسم سهل بن ابراهيم السبعي المعروف بالمسجدي بنيسابور انا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي اجازة انا ابو عبد الله الحسين بن علي بن جعفر انا الامام الحافظ ابو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سبرة الجعابي انبأ ابو عبد الله محمد بن عبدوس الاهوازي سمعت خليفة بن خياط صاحب الطبقات المعروف بشباب قال وابو حنيفة النعمان ابن ثابت مولى بني تيم الله بن ثعلبة مات سنة خمسين ومائة * ﴿ وبه قال الحافظ الجعابي ﴾ انبأ علي بن اسمعيل بن يونس انبأ احمد بن محمد اخبرنا محمد بن سعد كاتب الواقدي قال وابو حنيفة النعمان بن ثابت مولى بني تيم الله بن ثعلبة بن وائل توفي سنة خمسين ومائة وقال حماد ابنه توفي وهو ابن سبعين سنة * ﴿ وبه قال حدثني عبد الله بن محمد بن سعيد بن زياد ﴾ انبأ عباس بن محمد سمعت ابا نعيم يقول توفي ابو حنيفة سنة خمسين ومائة * وقال ابو نعيم وقالوا ابو حنيفة النعمان بن ثابت الخزاز مولى لبني تيم وكان له يوم توفي

﴿ وبه عن والده ﴾ عنه انه قال لم اجتره ان اخالف الامام بعد وفاته لاني اذا خالفته في حياته وابرزت واتيت بالدليل الزمني بالحق الظاهر من ساعته ورد في الى قوله فلما بعد وفاته فكيف اخالفه وربما لو كان حيا وجاج لرد في الى قوله * ﴿ وبه عن عمر بن الزجاج ﴾ عن الامام قال اذا حضرنا زفر اجتمعنا الى ان نتحمن ونتسلح واذا حضرنا ابو يوسف حضرنا مع وعاء كبير كلما سألناه عن شيء فاجابنا كانه يخرج لنا من الوعاء فقلنا الى من نختلف بعدك قال الى زفر * ﴿ وبه عن شقيق ﴾ ان ابراهيم قال اخذت العبادة من عباد ابن كثير والفقه من زفر * ﴿ وذكر ابو النجيب الشافعي الحمداني ﴾ عن الحسن بن زياد قال كان زفر وداود الطائي متواخيين فترك داود الفقه واقبل على العبادة واما زفر فجمع بينهما * ﴿ وبه عن هلال ابن يحيى ﴾ قال كان زفر وداود متواخيين وكان يتبع داود فجاء داود وقعد على مزبلة ثم جاء زفر وجلس معه * ﴿ وبه عن مليح بن وكيع ﴾ عن ابيه قال كان زفر ورعا شديد الورع والاجتهاد والعبادة قليل الكتابة يحفظ ما يسمع حسن القياس فلما مات الامام اقبل الناس عليه فاكان يأتي لابي يوسف الا اليسير وكان من اصبهان ومات اخوه فتزوج بعده بامرأته * ﴿ وبه عن محمد بن وهب ﴾ انه كان من اصحاب الحديث وسبب انتقاله اليه انه نزلت به وباصحابه مسئلة فسأل المسئلة من الامام فعلل وقال هذا حديث كذا وقياس كذا ثم زاد الامام في المسئلة وكان زفر اعمى عن الاولين فعلم الجواب والدليل قال فرحت الى اصحابي فسألتهم

سبعون سنة وله من الولد الذكر ان حماد لم يكن له فيما قيل ولد غيره قال ابو نعيم وتوفي ببغداد ودفن في مقابر الخيزران بين الدخيل وجهه الى القبلة وصلى عليه الحسن بن عمارة رحمه الله • ﴿ وبه قال الجعابي الحافظ ﴾ قال بشر بن الوليد ان ابا حنيفة مات في السجن اراده ابو جعفر على ان يوليه فابى فحلف عليه ليفعلن فحلف ابو حنيفة لايفعل فقيل لابي حنيفة الاترى امير المومنين يحلف فقال ابو حنيفة امير المؤمنين اقدر على كفارة ايمانه مني فامر به الى السجن فلم يزل في الحبس بهذه الحال حتى توفي فيه رحمه الله قلت قد رويا قريبا من هذه الرواية عن الخطيب برواية بشر بن الوليد الكندي •

﴿ ومما قلت فيه رحمه الله ﴾

عز الشريعة اذ مضى كشافها • وظهورها النعمان نحو جنانه
عمر التقى والشرع اكثر عصره • بالا صغرين لسانه وجنانه
فجنانه معنى الشريعة ماهد • ولسانه رطب بحسن بيانه
فالفقه يشكو بثه وضياعه • ومتى سلو الفقه عن نعمانه
لا نفقد الانسان طرفة عينه • في طرفه ان يخل عن انسانه
عجبا لقبر فيه بحر زاخر • عجبا لبحر لف في اكفانه

ان

عن المسائل وكانوا فيها اعمى منى فذكرت لهم الجواب والدليل قالوا من اين لك هذا قلت من الامام ثم صرت رأس الحلقة بثلاث مسائل ثم انتقلت الى الامام وكان احد العشرة الذين دونوا الكتب •

﴿ وبه عن مليح بن وكيع بن الجراح ﴾ انه لما احتضر دخل عليه ابو يوسف وغيره وقالوا له اوص فقال هذا المتاع لزوجتي وهذه ثلاثة آلاف درهم لولدا خي وليس لي على احد شئ من الدين وليس لاحد علي شئ • ﴿ وذكر الحلبي عن جعفر بن ياسين ﴾ قال كنت عند المزني فسأله رجل من اهل العراق وقال ما تقول في ابي حنيفة قال سيدهم قال فابو يوسف قال اتبعهم للحديث قال محمد قال اكثرهم تفريعا قال وزفر قال اقيسهم • ﴿ وذكر المدني الخوارزمي ﴾ عن محمد بن عثمان بن ابي عبينة قال سألت ابي وابا بكر بن ابي شيبة عن زفر فقالا كان افقه اهل زمانه وكان ابو نعيم يرفعه • ﴿ وبه عن الحسن بن زياد ﴾ قال ما رأيت احدا يناظر زفر الا رحمته وكان يقول لست اناظر احدا حتى يقول اخطأت انما اناظره حتى يمحن قبل له كيف يمحن قال يقول بما لم يقل به احد • ﴿ وبه عن ابي نعيم ﴾ انه كان يجلس بحذاء الامام وابو يوسف الى جانبه • ﴿ وبه الى محمد بن سماعة ﴾ قال كان زفر وابو يوسف يجلسان في حلقة وكان يستند الى اسطوانة منتصبا فلا يزول وكان ابو يوسف اذا ناظره اكثر الحركة حتى يجلس بين يدي زفر او يقربه وكان زفر يقول هذه ابواب كثيرة فاركض في ايها شئت • ﴿ وبه عن محمد بن

﴿ سبب انتقال زفر من حلقة اصحاب الحديث الى حلقة الامام رضي الله عنهم ﴾

عبد الصمد

ان راح فقه خالص فهو الذى * سبكته شعلة فكره في خانه
او فاح ورد تهجد قد زانه * طل الثقاة فذاك من بستانه
او طار منشور العلوم الى الورى * فهو الذى كتبوه فى ديوانه
او راق تفاح القياس بنشره * و بطعمه فاعرفه من لبنانه
او عجبت صلة سماحة حاتم * فتوسموها من طرا زبنانه
او سر ذا فقر جمان فائق * عند السوال فذا جمان عمانه
واذا رأيتم روض فقه نا ضرا * بالبحث يسقى فهو من سعدانه
نصبت موائد طعمهن فوائد * في كل مصر وهي فضل خوانه
قد جاء اهل زمانه يزبورهم * شحاه بالآيات من فرقانه
قد شد ايوان القياس بكده * وقد استراح الخلق في ايوانه
قد سمه المنصور سما مزعفا * ليعيش ما مونا على سلطانه
مضيا الى لحد يهما هذا الى * سخط الاله وذا الى رضوانه
حسانه الامر تجع في مدحه * حسنى شفاعته الى حسانه

عبد الصمد السوسى ﴿ انه كان قد سمع الحديث و نظر في الرأى فغلب عليه و نسب اليه مات في البصرة في اول خلافة المهدى سنة ثمان و خمسين و مائة وفي هذه السنة مات المنصور و اسرائيل بن يونس و اوصى الى خالد بن ابي شاه وكان تزوج اخت خالد و كان هذيل ابوه واليا على البصرة و مات و هو وال عليها وكان اخوه صباح بن الهذيل على صدقات بني تميم * ﴿ وبه عن ابي عمران ﴾ قال كان زفر من بلعنبر من بيت شريف منهم و كانت امه امة و كان وجهه يشبه وجوه العجم و لسانه لسان العرب فوجد مجلس الحجاج بن ارطاة وكان قاضى الكوفة فتكلم فى المجلس و ملأ قلب الحجاج فالتفت و قال اللسان عربى لا الوجه فقال اما انى فقد فلنيت قومى * ﴿ وبه عن الوليد بن حماد اللؤلؤى ﴾ اخى الحسن بن زياد قلت لعمى كيف كان هو و ابو يوسف عند الامام قال كانهما عصفوران انقض عليهما الباز * ﴿ وبه عن ابي اسد ﴾ انه قدم البصرة فانتقض حلق الناس اليه * ﴿ وبه عن هلال ﴾ قال رحل يوسف بن خالد السمتى من البصرة الى الامام فلما تفقه و رام العود قال له الامام اذا قدمت البصرة و تقدمت الى قوم تقدمت لهم الرياسة فلا تعجل بالتفرد تحت اسطوانة ولا تقل قال ابو حنيفة كذا و كذا فانك اذا فعلت ذلك لم تلبث حتى تقام فلما قدم اعجبه عليه فاتخذ له حلقة فلم يلبث حتى اقيم فقدم زفر فجعل يجلس عند الشيوخ و يحتج لاقوالهم بما يس عندهم ثم يقول و هنا قول آخر و ليله كذا و كذا فاذا اخذ وتمكن في قلوبهم قال انه قول الامام فيقولون قد احسن فلا نبالى

﴿ توفى زفر رحمه الله سنة ثمان و خمسين و مائة ﴾

﴿ الباب التاسع والعشرون في ذكر ما روى من الشعر في مدحه ومرثيته ﴾

﴿ اخبرني قوام الاسلام حماد بن ابراهيم بن اسمعيل الصفار الواثلي البخاري ﴾ فيما كتب الي الوالد اسمعيل رحمه الله انا الفقيه ابو نصر احمد بن محمد ابو مسلم السغني انا محمد بن عمر البزاز انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الاستاذ الحارثي انا عبد الله بن عبيد الله انبأ محمد بن ابراهيم الطرسوسي انبأ حامد بن يحيى ﴿ ح ﴾ واخبرنا عبد الله هذا انبأ شيبة بن هشام عن علي بن الحسن بن شقيق ﴿ ح ﴾ قال واخبرنا ابراهيم بن عمروس انبأ العباس بن يزيد قالا انبأ سفيان بن عيينة قال لما سمع مسلم والوراق لفظ اصحاب ابي حنيفة وصياحهم انشأ يقول

كذا من الدين قبل اليوم في سعة ✽ حتى بلينا باصحاب المقاييس
قوم اذا اجتمعوا صاحوا كانهم ✽ ثعالب صيحت بين النواويس
قاموا من السوق اذ قلت مكاسبهم ✽ فاستعملوا الرأي عند الفقر والبوس
اما الغريب فامسوا لا عطاء لهم ✽ وفي الموالي علامات المفاليس

هذان البيتان الاخيران من رواية الصيمري قال فبلغ ذلك ابا حنيفة واصحابه فشق عليهم فقال ابو انا نرضيهم من ذلك

اذا ما الناس يوما قايسونا ✽ بآبدة من الفتيا طريفه

اتيناهم

من قاله فما زال بهم حتى ردهم الى قول الامام ✽ وذكر الامام الحافظ النيسابوري ﴾ ان رجلا جاء الى الامام وقال لاادري اطلقت امرأتي ام لا قال لا عليك حتى تتيقن الطلاق ثم سأل الثوري فقال لا يضرك الرجعة ثم سأل شريكا فقال طلقها ثم راجعها فجاء الى زفر وحكى له الاقاويل فقال اما الامام فقد افتاك بالفقه والثوري بالورع وشريك بالحزم ساضرب لك مثلا ان رجلا شك انه هل اصاب ثوبه نجاسة ام لا فقال لا عليك قبل العلم بالنجاسة واما الثوري قال لو غسلته لا عليك واما شريك قال بل عليه ثم اغسله وفي مدحه قيل

قوس القياس به كانت موترة ✽ ماعاش والآن اضحت ما لها وتر
لقد حوى في قياس الفقه مرتبة ✽ عليا قد كبلت من دونها الفكر
قياسه قد صفا في بحر خاطره ✽ وحاسدوه لشوم الخلق قد كدروا
غدا لكسر قياس الناس جابره ✽ وهم لجبرهم حقا قد انكسروا
عيونهم في الليالي بالكرى كحلت ✽ وعينه كحلها سهد في ليله السهر
مه لا يساويه في فقه احد ✽ هل يستوي الذهب الابريز والحجر

﴿ الباب السادس في مناقب الامام داود الطائي رحمه الله ﴾

﴿ ذكر الهمداني ﴾ عن عمر بن ذر قال لو كان في الصحابة لبز زعيمهم وهو داود بن نصير الطائي الكوفي اصله من خراسان ✽

ا تينا هم بمقيا س صليب * مصيب من طرا زابي حنيفه
ا ذا سمع الفقيه بها وعاها * و ا ثبتها بحبر في صحيفه
با ثا ر ا تته عن سرا ة * من الماضين مسندة عريفه
فا وضح للخلا يق مشكلا ت * نو ا زل كن قد تركت وقيفه

قال فبلغ ذلك ابا حنيفة فرضي * قال مساور الوراق قد عينا ني ولية بالكوفة في يوم شديد المر فدخلت فلم اجد لرجلي موضعاً من شدة الزحام واذا ابو حنيفة في صدر البيت فلما رآني قال يا مساور الي فجئته فاذا مكان واسع بارد فجلست فقلت في نفسي تعنني ابياتي اليوم * وفي رواية العباس بن يزيد قال سفيان فلما خرجنا من عند ابي حنيفة جاس المساور فجاء المساور الي بعد يوم فذكر لابي حنيفة وقال وصلني بثلاثة دراهم ولم يزل يدحه في اشعاره حتى مات * وفي رواية كان يلزم مجلسه ولا يفارقه * ﴿وبه الى الحارثي هذا﴾ حدثنا عبد الله بن عبيد الله انبأ معروف بن الحسن عمن حدثه قال عبدان قال ابن المبارك لولا ابو حنيفة لكنا كسائر الناس

﴿وانشد فيه ابياتا﴾

فهمت مقالكم فاجبت عنه * جوابا في مديح ابي حنيفه
لان ابا حنيفة كان برآ * تقيا عالما بدآ لا مثل جيفه

﴿وبه عن داود﴾ سأله اسحاق عن اصحاب الامام فقال ابو يوسف وزفر وداود وعافية الاودي واسد ابن عمرو وعلي بن مسهر ويحيى بن زائدة والقاسم بن معن ثم قال لو ان داود وزن باهل الارض لوزنهم فضلا وصلاحا * ﴿وبه عن عبد الله السابح﴾ قال لما تعبد قال لنفسه يا نفس ان طلبت الدنيا بالحديث او القرآن او بالشعر وايام الناس فانت اذن ليس بعده الموت ثم جاء الى خطة وقال ليس شئ اجل من هذه الخطة خطها الفاروق رضي الله عنه حين هزم هرمز لاجعلن ادى قباع ثلثيها باربعمائة درهم فعبد الله عشرين سنة يأكل منها ثم لمامات كان كفنه منها * ﴿قال الوليد بن عقبة﴾ كان له في كل ليلة رغيفان يفطر عليهما فافطر ليلة على شق تمرة ومولاه له ينظر اليه ثم صلى حتى اصبح ثم صام يومه فلما جاء وقت فطره نظر الى الرغيفين وقال يا نفس اشتهيتني في الماضية التمر فاطعمناك ثم تشتهي الليلة ذلك لا اذيقك تمرا ما عشت * ﴿وذكر ابو عمر وعثمان الاسفرايني﴾ عن مصعب بن المقدام قال سمعت الامام يقول لا اجتمع قلبي كله لرجل الا لرجل فرادانكم * ﴿وبه عن ابي يوسف﴾ انه قال اختلفت مع زفر فيما وبت عن الامام فقال بيني وبينك داود فدخلنا عليه فقلنا عليه دخولنا لما فيه الشغل عن العبادة فقلنا له المسئلة فقال كان فيه الامام يقول بقول زفر او لا فكلماه فيه فرجع الى قول ابي يوسف ثم سأله ابو يوسف عن مسئلة من الرهن مشكلة فلم يجبه فلما قاما داه وصر فيه كالسهم مسرعا وقال لولا انه يسبق الى فكرك اني تركت الفكر في مثل هذا لاجبتك ابدا * ﴿وبه عن الحسن بن زياد﴾

روى آثاره فاجاب فيها * كطيران الصقور من المنيفه
ولم يك بالعراق له نظير * ولا بالمشرقين ولا بكوفه

قال الخارثي وحدثني بعض اصحابنا عن عبد الله ايضا

لقد زان البلاد ومن عليها * امام المسلمين ابو حنيفه
بآثار وفقه في حديث * كآيات الزبور على الصحيفه
فما ان بالعراق له نظير * ولا بالمشرقين ولا بكوفه

﴿ وبه قال حدثنا صالح بن احمد بن يعقوب البلخي ﴾ سمعت ابي يقول سئل ابو مقاتل حفص بن سلم وهو امام اهل سمرقند وانا حاضر عن القرآن فقال القرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال غير هذا فهو كافر فقال له ابنه سلم يا ابت هل تخبر عن ابي حنيفة في هذا بشئ قال نعم ان اباحنيفة على هذا عهدي به ولو علمت منه غير هذا لم اصحبه وكان ابو حنيفة امام الدنيا في زمانه فقها وعلما وورعا وكان ابو حنيفة محنه به ان يعرف اهل البدع من اهل الجماعة ولقد ضرب بالسياط ثم قرأ حفص هذا الشعر

* فقال * اذا ما الناس يوما قايسونا * بآبدة من الفتيا طريفه
اتينا هم بمقياس عتيد * مبين من طراز ابي حنيفه

طراز

قال دخلنا عليه مع حماد ابن الامام فقال مالي وللناس ثم اخرج حماد اربعمائة درهم وقال استعن بها على حوائجك فانها من كسب الامام لامن كسبي فاستعظم وقال لو كنت اقبل من احد اقبلت منك * ﴿ وبه عن ابي نعيم ﴾ قال جالس داود مع اهل العربية حتى صار رأسا فيهم ثم مع قراء القرآن حتى صار رأسا فيهم ثم مع المحدثين حتى صار اماما لهم ثم جالس الامام وتفقه حتى لم يتقدم عليه احد ثم ترك وتخلى للعبادة حتى صار جبلا * ﴿ وبه عن اسحاق بن منصور ﴾ قال سألته عن رجل يصلي وهو محلول الجيب قال اذا كان عظيم اللحية فلا باس به * ﴿ وعن اسمعيل ﴾ قيل له الا تشتهي الخبز قال ما بين مضغ الخبز وشرب السويق قرأة خمسين آية * ﴿ وبه عن ابن السماك ﴾ قال اوصاني وقال انظر ان لا يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك واستحي من الله في قربة منك وقد رته عليك * ﴿ وبه عن ابي الربيع الاعرج ﴾ وقال اوصاني وقال صم الدهر وليكن افطارك الموت وفر من الناس فرارك من السبع غير تارك لجماعتهم ولا مغار فالسنتهم * ﴿ وذكر الحلبي ﴾ الطول من هذا او قال قال الاعرج اقمت على بابه ثلاثة ايام لا اصل اليه فاذا اسمع النداء خرج فاذا اسلم الامام قام ودخل منزله فصليت في مسجد آخر ثم جئت فلما اراد الانصراف قلت ضيف قال ان كان ضيفا فليدخل فدخلت عليه فمكثت ثلاثة ايام لا يكلمني فلما كان اليوم الثالث قلت جئت من واسط اليك اريدان تزودني فقال صم الدنيا الى آخرها قلت زدني قال فر من الناس فرارك من السبع فقلت زدني فقام الى محراب وقال

طرا زليس من غنم و قطن ● وكتا ن يحا لك و لا قطيفه
تذل له المقا ئس حين ثبنى ● وتدحض عنده الحجج الضعيفه
لا ن ابا حنيفة كان بحراً ● بعبد الغو ر فرضته نظيفه
روى الآ ثارعن نبل ثقا ت ● غزار العلم مشيخه حصيفه
فقا س مقائساً اعيت قضاة ● بمنظرة و تبصرة لطيفه
و لم يقس الامور على هواه ● ولكن قاسها بتقى وخيفه
فا وضح للخلا ئق مشكلات ● نوازل كن قد تركت وقيفه
بآ ثا ر ا تته عن سرا ة ● من ا لماضين مسندة عريفه
فمن يحكم حكومته يو فق ● لقصد غير جا ئرة محيفه
و قو ل النا قضين عليه فيها ● كهبط قطا با جنحة نئيفه

﴿ انبأني الحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر بن محمد السلامي ﴾ ببغداد انا الحافظ ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اجازة انا قاضي القضاة ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري انبأ القاضي ابو نصر محمد بن محمد بن سهل انا احمد ابن محمد بن سعيد انبأ ابراهيم بن احمد القاضي انبأ محمد بن حماد عن الحسين بن جمعة سمعت شداد بن حكيم

الله اكبر ● ﴿ وبه عن عبد الله بن صالح ﴾ قال دخلت عليه في مرضه الذي مات فيه وليس له الا دن مقير فيه خبز يابس ومطهرة ولبن هجانية يجعلها تحت وسادته وهي مخدته ومر فقته وليس في بيته بواري لا قليل ولا كثير ● ﴿ وبه عن عبد الله بن داود ﴾ قال ما سمعت في هذه الامة اشد اجتهادا منه ● ﴿ وذكر الحلبي عن حميد الحجام ﴾ قال حجمته فاعطاني دينارا وحجمت مسعرا فاعطاني رغيفا ● ﴿ وذكر الدليلي ﴾ انه سئل عن حديث فقال دعني فاني اباد رخروج نفسي وكان الثوري اذا ذكره قال ابصر امره قال ابن المبارك وهل الامر الا ما كان عليه هو ● ﴿ وعن يحيى الحماني ﴾ وقد سأله عن الدهر قال انما هي ايامك فانظر بماذا تقطعها ● ﴿ ويروى ﴾ انه قيل له لم لا تسرح لحيتك فقال انه لفارغ اذن اني مشغول وقال ان الدنيا دار مآثم ● وسئل عن مسئلة فقال اليس ان المحارب اذا اراد الحرب جمع الآلة فاذا افنى العمر في جمع الآلة فمتى يحارب العلم آلة العمل فاذا افنى عمره في العلم فمتى يعمل ● ﴿ قال ابن عيينة ﴾ كان ممن نفقه ثم عمل فجاء يوما الى الامام فقال له الامام لقد طال يدك ولسانك ويلك فكان يختلف ولا يتكلم فلما علم انه تبصر قصد الى كتبه فغرقها في الفرات وتعبد وتخلى ● ﴿ ويروى ﴾ انه اراد ان يجرب نفسه انه هل يقدر على العزلة فجلس في مجلس الامام سنة لا يتكلم ثم تخلى وسببه ان الامام قال يوما ما الآلة فاناقد احكمناها قال وهل بقي شئ قال الامام العمل فقعد معهم سنة لا يتكلم قال وكانت المسئلة تجيئ الى في واني لاشوق من الظماء

سمعت عبد الله بن المبارك

(يقول) وجدت ابا حنيفة كل يوم * يزيد نبالة و يزيد خيرا
و يخطئ بالصواب و يصطفيه * اذا ما قال اهل الجور جورا
بقيا س يقا يسه باب * فمن ذا يعلمون له نظيرا
فكفا نا موت حماد وكانت * مصيبته لنا امرا كبيرا
و رد شماتة الاعداء عنا * و افشى بعد علما كثيرا
رأيت ابا حنيفة حين يرثى * و يطلب علمه بحرا غزيرا
اذا ما المعضلات لدا فعتها * رجال القوم كان بها بصيرا

﴿و به الى الصهيري هذا﴾ انا عمر بن ابراهيم المقرى انا مكرم انا ابو العباس احمد بن عبد الله النقوي انشد نى علي بن الحسين بن الاسود الطوسى ﴿قال﴾

الفقه منا ان اردت تفقها * و الجود و المعروف للباب
طاوس منا و ابن سيرين الذى * جمع التقى و العلم بالاحساب
و اخو هم مكحول يعرف فقهه * و عطاء ما ليس بالكذاب

والعالم

الى الماء فاترك الكلام ثم اعتزلهم بعد * ﴿وقال الفضل بن عبد الوهاب﴾ قالت اختى قعدت على باب حجرته مقالت انت وحدك هنا فقال هل الانس الا في الواحدة انا متحمل منك او متحملة مني انت فني ايهما خير و اتاه الفضيل بن عياض يوما يعوده * فقال له اقلل من زيارتنا فاني خليت الناس فجاءه يوما فلم يفتح له الباب فجعل يبكى فى الخارج و داود يبكي فى الداخل فقيل له دلنى على رجل اجلس اليه قال تلك ضالة لا توجد * ﴿وقال الحارث بن ادريس﴾ عطني قال عسكر الموتى ينتظرونك * و قيل له كيف صبرت عن الناس قال فاسيت شهوتى عن النساء ستة ثم سهل علي * ثم قال ياعقبة كيف تسلى من حزن من تجدد عليه المصائب في كل وقت فخرمغشيا عليه * ﴿وقال صدقة الزاهد﴾ خرج معنافي جنازة بالكوفة فقعد في ناحية فجلس الناس قريبا منه فتكلم و قال من خاف الوعيد قصر عليه البعيد و من طال امله ضعف عمله و كل آت قريب و من شغلك عملك بك فهو شوم و كل اصحاب الدنيا من اهل القبور و انما فرحون بما قد مواو يندمون على ما خلفوا فما يندم عليه اصحاب القبور فاهل الدنيا فيه ينافسون وعليه عند الحكام يختصمون * ﴿و عن ابي خالد﴾ قال ذهبت لا سلم عليه فرأيته يصلي فسقط من سقف المسجد شرفة بقربه فما فزع و لا تحرك و اقبل على صلاته * ﴿و قال له رجل﴾ ارأيت من يدخل على الامراء و يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر قال اخاف عليه السوط قال انه يتقوى عليه قال اخاف عليه السيف قال انه يقوى عليه قال اخاف عليه العجب * ﴿و قال له رجل من اهله﴾

والعالم البصري منا فاعلموا • فضل الرجال بعلم كل كتاب
واذا ذكرت اباحنيفة فيهم • خضعت له في الرأي كل رقاب
علماء قد وثق الانام بفقههم • ما فيهم يوم القضا بمجاب
في كل مشكلة وكل قضية • فهم ذووا التفسير والالباب

﴿ وبه قال حدثنا ابو الحسن علي بن الحسن الرازي ﴾ انبأ محمد بن الحسين الزعفراني انبأ ابن ابي خيثمة حدثني سليمان بن ابي شيخ قال كان ابو سعيد الرازي يمارى باهل الكوفة ويفضل اهل المدينة فجاء رجل من اهل الكوفة ونقبه شرشير ﴿ فقال ﴾

عندى مسائل لا شرشير يحسنها • ان سيل عنها ولا اصحاب شرشير
وليس يعرف هذا الدين يعلمه • الا حنيفة كوفية الدور
لا تسأ لن مدنيا فتكفره • الا عن البم والمثنى والزبر

قال سليمان قال ابو سعيد فكتبت الى المدينة قد مجيتم بكذا وكذا فاجيبوا فاجاب رجل منهم

• فقال • لقد عجبت لفاو ساقه قدر • وكل امر اذا ماحم مقدور
قال المدينة ارض لا يكون بها • الا الغنا والالبم والزبر

عرقت الرحم بيننا فاوص قد مت عيناه ثم قال ان الليل والنهار مراحل ينزلها الناس حتى يبلغوا الى آخر اسفارهم فان استطعت ان تقدم في كل مرحلة زادا لما بين يديك فافعل فان انقطاع السفر عن قريب والامر اعجل من ذلك وانى اقول لك هذا ولا اعلم احدا اشد تضييعا منى لذلك ﴿ وعن عمرو بن صدقة قال كان لى صديقا وكنا نجلس معه في حلقة الامام فلما اعتزل زرته وقلت له حوفتنا فقال مجلسكم ليس من امر الآخرة ثم قال مكررا استغفر الله ثم قام وتركني وقال لا نجلس الى رجل يحفظ عليك سقطتك • ﴿ وذكر الحلبي ﴾ انه سمع عبد الملك بن عمير وحبيب بن ابى عمرو والاعمش ومحمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى • وروى عنه اسمعيل بن علية ومصعب بن المقدام وابو نعيم والفضل بن دكين وغيرهم • ﴿ وبه ﴾ عن شعيب بن حرب قال دخلت في داره فلزني (١) الحر فقلت لو خرجنا من الدار نستروح فقال انى لا استحيي من الله تعالى ان اخطو خطوة لذة • ﴿ وفي رواية سهل بن بكار ﴾ قيل له لو تنحيت الى الظل قال لا ادرى خطاى هذه كيف تكتب • ﴿ وبه عن حماد ابن الامام ﴾ ان مولاة له قالت له لو طبخت لك دسما قال ودد ت قال فطبخت ووضعته بين يديه فقال ما فعل ايتام بني فلان قلت على حالهم قال اذهبي به اليهم قلت انت منذ كم لم تأكل دسما ولا اداما قال لو اكلوا لكان عند الله مدخورا ولو اكلت لما يكون في الكنيف • ﴿ وذكر المعمد اني عن الامام ابى احمد العسكري ﴾ قال له رجل لو ضربت ما في السقف من نسيج العنكبوت قال انه يكره

(١) قال صاحب القاموس لزه لزا اى شده والصقه ١٢ القاضي محمد شريف الدين المصحح العالي

لقد كذبت نعمر الله انك بها ... قبر النبي و خير الناس مقبور

﴿ اخبرني تاج الاسلام ابوسعد السمعاني ﴾ في كتابه الي سمعت الرئيس ابا الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب ببغداد مذاكرة يقول لما بنى شرف الملك ابو سعد المستوفي القبة على قبر ابي حنيفة و المدينة بجنبها دخلنا القبة نزور اباحنيفة رحمه الله و معنا الشريف ابو جعفر مسعود بن الحسن العباسي فانشد لنفسه ارتجالا ●

الم تر ان العلم كان مضيعاً ● فجمعه هذا المغيب في اللحد
كذلك كانت هذه الارض ميتة ● فأنشرها جود العميد ابي سعد

﴿ و اخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي ﴾ في كتابه الي من بخارا قال و لساور الوراق في مدح ابي حنيفة رحمه الله و اصحابه ●

و ما ارضي لذي ادب و دين ● بان يهدى الاذى لابي حنيفه
و كيف يحل ان يؤذى فقيه ● له في الدين آثار شريفه
اذا دعوا القضاة لوجه امر ● وضاقوا بالمسائل العنيفه
فقولوا ما بدا لكم وخوضوا ● ففي ايدي صحابته اللطيفه
قضاة الناس والفقهاء منهم ● واهل العلم والسير المنيفه

قبر الامام

فضول النظر كما يكره فضول الكلام اخبرت ان مجاهدا كان في بيته نحلة و كان لايشعر بها و كان قد سكن فيها ثلاثين سنة ثم قال انافي هذه الدار منذ خمسة وعشرين سنة لم ارفع طرفي الى سقفها ● ﴿ و به الى العسكري ﴾ قال له القاسم بن معن تركت اخوتك و مجالسة من يدلك على العلم فمكثت طويلا ثم قال رأيت قلوبا لاهية و لسنة مؤتلفة و هما مختلفة و دنيا موثرة و كان اعتزالي اكبر العافية ● ﴿ و به الى الامام محمد ﴾ قال كنت اختلف اليه و انشاب و اسأله عن مسائل فاذا كان مما كان يهمني اجاب و اذا كان مما نحن فيه تبسم يريني انه يسمها ثم يقول لتاشغل ثم يقوم و بلغني انه كان يسأل عني فيقال هو غلام من بني شيبان قال سيبلغ في العلم مرتبة عظيمة ● ﴿ و به قال مصعب بن المقدام ﴾ سمعته يقول من امهر الدنيا دينه زفت اليه الندامة ● ﴿ و به قال الحسن ابن الربيع ﴾ لابن المبارك مابال داود ارتفع ذكره و في البلد رجال هم رجال كسفيان و اصحابه قال انما عظم امره عندهم لعظم امر الله في قلبه وماترك داود الناس الا لمعرفة الله تعالى ● ﴿ و به قال ﴾ دخل حماد ابن الامام عليه و قد اتصلت به شدة فاعطاه اربعمائة درهم و قال هذا ميراث الامام فاخذها ثم ردها وقال اريد ان اعيش في عز القناعة و لو كنت قابلا من احد لقبلتها منك اعظاما لليت و ايجابا للحي و في رواية اربعة آلاف درهم و معه ابو يوسف فقال له سرا انثرها بين يديه فنثرها فقال لو نثرت الدنيا بحذافيرها ذهبا و فضة كان اهون علي من التراب فبكى حماد و خرج ● ﴿ و به قال محمد بن سويد الطائي ﴾ قال رأيته يغدو و يروح

﴿ قال و لبعضهم ﴾

قبر الامام ابي حنيفة روضة * من جنة الخلد المنيرة ناضره
منها ينابيع العلوم غزيرة * من تحته والمكرمات النادره
فعليه من رب الانام سلامه * مالاح نجم في السماء الزاهره

ومن انشاد شيخ الاسلام امام خراسان ابي المفاخر محمد بن منصور السرخسي في الكتاب الذي سماه (النظم النبيه في التنبيه على بطلان التشبيه) وهي قصيدة غراء ثلاثمائة وثلاثون بيتاً فمنها قوله في الامام الاعظم ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله تعالى

درسوا علوم صحايف مدروسة * فتجددت في اظهر البرهان
متمسكين بسنة وشريعة * متنكبين مناهج الاذهان
وشاهم النعمان سيفاً ظاهراً * سبق الجواد الهجر يوم رهان
ما الروض فاح غداة غب سمائه * بالاقحوان الغض والحوذان
فرعت بلابله منارز برجد * فتصيح من طرب صباح اذان
ياغض من كتب سقاها ماطر * من خاطر الحبر الرضي النعمان

الى الامام فلما تخلى للعبادة رأيت الامام جاء زائرا له غير مرة ● ﴿ وذكر الامام حماد بن ابراهيم ﴾ عن سفيان انه اشترى خلا بحبة وبقلا بحبة وزيتا بحبة فجعل يبكي ويقول اما تخاف حساب الله تعالى وكان ورث من اخيه اربعمائة درهم فجعل ينفق منها في ثلاثين عاما حتى نفدت فلما تمت جعل ينقض سقوف الدار ويبيعها حتى بلغ الخشب والبواري وكان حائط داره قصيرا حتى لو ان غلاما وثب منه لسقط على الدار فقال له رجل لو شئت لسويت هذا السقف ولكان يقيك من الحر والبرد والمطر ● فقال اللهم عفوا كانوا يكرهون فضول الكلام يا عبد الله اخرج من هذي قد شغلت قلبي اني اباد رطلي الصغيرة قلت انا اعطشان قال اخرج فاشربه فجعل يدور في الدار ولا يجد الماء فرجع وقال ليس في الدار ماء فقال اخرج فاذا دن قد دق وكوز مكسور وماء يغلي لم يقدر ان يسيغه فوضع الكوز وقال في مثل هذا الحر يشرب هذا الماء فلو كان في قلة قال قلة منقشة وجارية حسناء واشياء لو شغلت قلبي بهذا لم اسجن نفسي انما طلقت نفسي من هذه الشهوات وسجنت حتى يخرجني من سجن الدنيا الى روح الآخرة ● ﴿ وبه عن محمد العبدي ﴾ قال قال حماد ابن الامام لقد رضيت من الدنيا باليسير قال فاد لك على من رضي منها باقل من ذلك من رضى بدنياء عوضاعن آخرته ● ﴿ وقال حماد ﴾ وكان صديقه عرفت الاخاء بيني وبينك فما تشتهي قال تمرا يونيا فجاء بكذا وكذا تمرا فوضعه في بيته فما اكل تمرا حتى سوست وكان سبب علته انه بات بآية فيها ذكر النار

قد زانها بحقائق ودقائق * تنسيك حسن شقائق النعمان
لابي حنيفة في العلوم بدائع * وصنائع تزري بوشي عمان
وله اذا درجت العويصة حجة * تفري فرى العضب وهو يماني
ومسائل قد صاغها بدلائل * تلهيك عن درر بسلك جمان
ثم درعصابة نشأوا به * في العلم واقتبسوا على الازمان
وشاهم يعقوب ثم بعده * داود ذاك العالم الرباني
وحوى فروع اصوله وفصولها * حبر الشريعة ذا الفتى الشيباني
فبنى سماء للعلوم رفيعة * فاقت مناط الوهم والحسبان
فنرى بها رصد تراعي حجة * مستبصرين مواقع الحسبان
فاتوا بفقه واضح مستنبط * يجرى الى حجج تنيرمتان
قاموا لاملاء العلوم وانما * قد كان يخياهم له الملوان
من كل حر ظاهر اعراقه * يابى تدنس عرضه الابوان
من آية متلوة اوسنة * مروية صينت عن البهتان

﴿ واخبرني

فكررها فلما اصبحوا وجدوه قد مات على لبنة فدخل عليه الناس ومعهم ابن السماك فقال باداود فضحت القراء من بعدك فلما اخرجوا جنازته خرج معه خلق كثير حتى ذوات الخدور فقال سبحت نفسك قبل ان تسجن وحاسبتها قبل ان تحاسب اليوم ترى ما كنت ترجو * ﴿ وقال ابو بكر بن عياش ﴾ وهو على شفير القبر اللهم لا تكل داود على عمله * ﴿ وذكر الصيرى ﴾ هذه الحكاية ونسب هذا الى الامام ابى بكر الشبلى قال حفص بن عمر وكان هو ومحمد بن نصر من العمال لله تعالى بالطاعة فاقامات رأى محمد بن عباد وكان من عباد الكوفة الا ان داود ومحمد بن النصر طلبا امر افادركاه * ﴿ وعن ابى محمد الحارثي ﴾ قال كنت جاره فرأيت في المنام داود يشتد في الصحراء فقلت مابال ابى سليمان قال الساعة خرجت من السجن وكان مريضا فقلت انظروا ماحاله فنظروا فاذا هو مات في تلك الساعة * ﴿ وخطب ابن السماك ﴾ على رأس قبره وقال يا ايها الناس ان اهل الزهد تعجلوا الروح على قلوبهم وابدانهم مع يسير الحساب غدا عليهم وان اهل الرغبة تعجلوا الغموم وهموم النفس وتعب الابدان مع الحساب وان داود نظر بعين قلبه الى مابين يديه من امور الآخرة فاعشى بصر القلب بصر العين كانه لاينظر الى ما اليه ينظرون وكنت اذا نظرت اليه عرفت انه من اهل الدنيا وحشى وذلك انه كان حيا وسط موتى * يا داود ما كان اعجب شانك وقد يزيدنى لاعجبك انك الزمت نفسك في زمانك على الزهد حتى قومتها في العدل واهنتها فاكثار يد كرامتها واذللتها فاكثار يد عزتها واجعتها فاكثار يدشبعها

﴿ واخبرني تاج الاسلام ابو سعد عبد الكريم السمعاني ﴾ في كتابه الي من مرو قال انشدنا ابو جعفر محمد ابن الحسين الطبري بآمل في داره قال انشدنا الامام ابو بكر محمد بن ثابت الخجندي الشافعي مدرس النظامية باصبهان قال انشدنا والدي الامام ثابت الخجندي في فضل الائمة وهي قصيدة طويلة

* منها *

وان اردت سبيل الحق متضحاً * فاحفظ معاني متلوات قرآن
واعمد الى السنن الغر التي ثبتت * عند الائمة في اقطار بلدان
صحح اسانيدها واسمع روايتها * لا ترض تصحيف صحفي وكسلان
ارض الصحابة فيها قدوة سلفاً * والتابعين لهم فيها باحسان
اما الحديث فزهري وما لكه * وشعبة بعد حماد وسفيان
والفقه كان كطرف عز راكبه * حتى تذلل من تهذيب نعمان
ابو حنيفة لولا ما تجشمه * من جامعيه فأربى فوق اقران
ما كان ينهض للفتوى اكابرهم * وكان افرسهم كالحائر الفاني
انظر الى صاحبيه الخيرين هما * يعقوب ثم فتاه حبر شيبان
فالله يجمعهم طرا ويجمعنا * غدا وايامهم في دار رضوان

واظمأ نهاره ويد ريها واخشنت اللباس واما تريد لينه ثم امت نفسك قبل ان تموت وفتنتها قبل ان تفتن وعذبتها قبل ان تعذب وغيبتها عن الناس كيلا تذكر وزهدت في الدنيا عن مطاعمها وملابسها الى الآخرة وازواجها وسندسها واستبرقها وحريرها فما اظنك الا ظفرت بما طلبت * وفيه رغبت حفظت في دينك وتركت الناس يفتون ويتفقهون * وسمعت الاحاديث هم يروون ويتحدثون وخرست عن القول وتركت الناس يتحدثون ويتطقون لا تحسد الاخيار ولا تغتاب الاشرار ولا تقبل من السلطان عطية ولا من الاخوان هدية ولا تدنيك المطامع ولا ترغب الى الناس في المجامع آنس ما تكون اذا كنت بالله جالسا واوحش ما تكون اذا كنت بالناس مجالسا جاوزت عن حد المسافرين في اسفارهم والمسجونين في سجنهم اما المسافرون فيحملون من الطعام والحلاوة واما انت فانما في جرة او جرتان في شهرك ترضى به في دنك عندك فاذا افطرت اخذت حاجتك فجعلت في مطهرتك ثم صببت عليه من الماء ما يكفيك ثم اصطبغت به في ملحك فهذا دامك وحلواك وكل الوانك فما اظنك الا لحقت بالماضين وما اظنك الا فضلت المتأخرين ولا احسبك الا انعبت العابدين وكنت في الآخرين وقد لحقت بالاولين فانت في زمان الراغبين وقد اخذت ندوة الزاهدين واما المسجون فمحبوس مع الناس يأنس بهم واما انت فقد حبست نفسك في بيتك وحدك فلا محدث لك ولا جليس معك فلا ادري اي الامرين اشد عليك الخلوة في بيتك تمر عليك السنون والشهور او ترك المطاعم والمشارب لا تاكل

وهي قصيدة طويلة ذكر فيها الامام الشافعي رضي الله عنه واصحابه رحمهم الله تعالى ﴿

﴿ ومما قلت فيه ﴾

نعان محل الفقه يعسوب الهدى * في خير قرن قدانى وقرآن
نعمان كان سراج افضل امة * لكن سراجا دائم اللمعان
الفقه في فاديه مجتمع القوى * راسي القواعد شامخ البنيان
يحمو اوارده فرد ها عذبة * قذافة للدرو المرجان
وشقائق النعمان في بهجاتها * هزأت بهن دقائق النعمان
كم قد رموه بمعضلات ردها * بجواب حق ساطع البرهان
وكانما الفقها شعرفائق * وابو حنيفة فيه كالقرآن
الخالق جسم والائمة مقلة * وامامها النعمان كالانسان
ماان رأى انسانه في عمره * مثلا له سبق الفقيه من انسان
في الحافقين بنوره خفاقة * منها قلوب عداه في الخفقان
فقهاء اهل زمانه في جنبه * كحصى اذا قيست الى ثهلان (١)

(١) اسم جبل كذا في الصراح ١٢ منه

﴿ الباب

ولاترتاح الى شئ منها الاستقر على ابائك ولافراش تحتك ولاقلة تهرد فيها الماء ولاقصعة يكون فيها غداؤك وعشاؤك وطهرتك قلتك وقصعتك تورك فالاصغر مابدلت ومااحقر ماتركت ومااسرما فعلت في جنب ما اردت ومطلبت فراك من ربك بترك شهوتك في الحياة كيلا يدخلك عجبها فلا مت شهدك ربك بعد موتك والبسك رداء عملك ويطهره اليوم لك واكثر متبعيك وحسن ثناء الجماعة عليك فلو رأيت اليوم كثرة تبعك عرفت ان ربك بهذا اكرمك وشرفك فقل بعشيرتك اليوم تتكلم بالسنتها فقد اوضح ربك اليوم فضلها اذكنت فيها ان ربك لايضيع مطيعا ولا ينسى ضعيفا فيشكر لخلقه فيما انعم عليهم اكثر من شكرهم اياه فسبحانه شاكرا وجازيا ومثيبا * ﴿ وذكر المديني الحوارزمي ﴾ عن حماد ابن الامام قال بعثني ابي بمال وقال ان استغنى عنه فليرزقه من شاء فسمعته يقول لنفسه اشتهيت جزرا مشويا فاطعمك ثم تطلبين الليلة تمرا والله لا اذيقك ابدا حتى تلقي ربك فاعلمه بما جئت به فقال ان عندي من مال الامام ما ارضاه ولو كنت قابلا من احد لقبلته الله تعالى يكثر عائي له في صلاتي فمنه تعلمت وبه تاديت فلم يأخذ منه شيئا * ﴿ وبه عن عبد الرحمن بن مصعب ﴾ قال رأيت فقار ظهره كانه جراب فيه جوز قد بدا من الجراب * ﴿ وبه عن الوليد بن عقبة ﴾ قال سمعته يقول كم من مسرور بامر فيه هلاكه وكم من كاره امرا فيه صلاحه دينا ودنيا ولس لنا الا الرضاء والتسليم والاستكانة والخشوع * ﴿ وبه قال ﴾ قدم البصرة فاجتمع اليه الناس فقالوا

قال

﴿ الباب الثلاثون في ذكر اجابة الدعوات عند تربته وذكر المنامات التي رآها الصالحون فيه قبل موته وبعد موته رحمة الله عليهم ﴾

﴿ اخبرني برهان الدين ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي ﴾ بقراءتي عليه اجازة انا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز الحافظ انا الامام ابو بكر احمد بن علي الخطيب صاحب التاريخ انا ابو عبد الله الصيمري (ح) واخبرني الامام احمد بن محمد المديني قراءة عليه في طريق مكة انا شيخ الائمة الحسين بن الحسن المقدسي (ح) واخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني فيما كتب الي من مرو انا الحافظ عبد الوهاب بن المبارك الاماملي (ح) وانباني قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن الحسن الاستراباذي بمدينة الري انا والدي قالوا اخبرنا قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا القاضي الامام الصيمري انا عمر بن ابراهيم المقرئ انبأ مكرم بن احمد انبأ عمر بن اسحاق بن ابراهيم انا علي بن ميمون سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول اني لا تبرك بابي حنيفة واجيئ الى قبره في كل يوم يعني زائرا فاذا عرضت لي حاجة صليت ركعتين وجئت الى قبره وسألت الله تعالى الحاجة عنده فما تبعد عني حتى تقضى ﴿ واخبرني الامام عبد الحميد بن ميكائيل بخوارزم ﴾ انبأ جمال القضاة محمد بن احمد الربغدموني انا الحسين بن علي البخاري انا احمد بن محمد السنفي ومحمد بن احمد قالا انا محمد بن عمر الجلابي انا الامام ابو محمد الحارثي انبأ علي بن موسى انبأ ابو احمد بن ابي فديك انبأ سعيد بن نوح انبأ

قال ابو حنيفة قد رأيت درهم لا يمنع الصلوة فمن اين له فقال الحمد لله الذي لم يقل الامام شيئا الا سار به في الامصار اراد به قدر المقعد فكني عنه بالدرهم ﴿ وبه عن ابن بشير العبدي ﴾ قال قدم علينا الكوفة في قباء اصفر من السواد فكنا نضحك منه فما مات حتى ساد بلادنا ﴿ وعن محارب بن دثار ﴾ عن ابيه انه قال لو كان في الامم الماضين لقص الله علينا امره ﴿ وبه عن ابي المشهر الطائي ﴾ قال مر بزاق فيه ترمصة وقف فقال للبائع اتبطيني بدرهم رطبا نسية فقال لا فرآه رجل يعرفه فقال للبائع هذا كيس فيه مائة درهم فخذه وادركه فان اشترى بدرهم رطبا فكله لك فلحقه وعرض عليه فابى وسمعه يقول لنفسه لم تساومن الدرهم نيابدرهم رطبا وانت تريدين الجنة ﴿ وبه عن ابن المبارك ﴾ قال كان داود اذا قرأ القرآن كان كانه يسمع الجواب من ربه ﴿ وبه عن محمد بن عبد العزيز ﴾ قلت له بما اقوى على نفسي قال يرد عها عما تحب واخراجها عما لا ينبغي وبفعلها ما لا بد لها منه قلت وكيف السبيل اليه قال بقطعها عن رؤية العالم فهذا اول باب تقوى به عليها فاذا افتقدت رؤيتهم خلت من همومهم فلن تطالبك بهم كثيرا ثم قال يا محمد اردعها اردعها والا اوردتك ولم تصدرك ﴿ وقال الصلت بن حكيم ﴾ رأيت ليلة مات ملائكة ونورا قالوا زخرفت الجنة لقدوم داود ﴿ وذكر الحليمي ﴾ عن محمد بن عبد الله بن نمير انه مات سنة خمس وستين ومائة في خلافة المهدي وفي مدحه قيل

ابي رجاء القاضي (ح) وانبأني عاليا الفضل بن سهل ببغداد عن ابي بكر الخطيب انا علي بن ابي علي انا طلحة ابن محمد حدثني مكرم بن احمد انبأ احمد بن محمد بن المغلس انبأ سليمان بن ابي شيخ حدثني ابن ابي رجاء القاضي انبأ محمويه وكان يعد من الابدال قال رأيت محمد بن الحسن في المنام فقلت يابا عبد الله مافعل الله بك قال قال الى لم اجعل جوفك وعاء للعلم وانا اريد ان اعذبك قال قلت فمافعل ابو يوسف قال فوق قال قلت فمافعل ابوحنيفة قال في اعلى عليين * وفي لفظ الخطيب قال فوق ابي يوسف بطبقات * وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري * ﴿ واخبرنا عبد الحميد ﴾ هذا قراءة عليه انا محمد الائمة ابو الفضل محمد بن عبد الله السرخكتي قال وفيما املى علينا الامير ابو بكر يونس بن داود الكشي يقول بلغنا ان مولى لمالك بن انس كان يحب اباحنيفة فرأى رجلا في منامه يسب اباحنيفة قال فدعوت في نومي فقلت اي رب ارني فيه آية تخفف بها من ذلك فاردت ان اتخطأ فتشبث بي رجل وقال لي امكث قال فلفظته الارض ميتا واذا في جيبه سواد الكتابة قرأتها واذا الكتابة هذا جزاء من هو وقاع في العلماء فبينما انا كذلك اذ رأيت كان القيمة قامت وابو حنيفة رحمه الله يقدم قوما نحو الجنة وبيده لواء يقود اتباعه * قلت * وروى هذا الحديث ايضا الامام ابو العباس المرغيناني واخبرني به في كتابه الي عن السرخكتي هذا بهذا السياق * ﴿ وانبأني صدر الحفاظ ابو العلاء الهمداني بهاو تاج الاسلام ابو سعد السمعاني ﴾ فيما كتب الي قالا انبانا ابو الفرج الصيرفي باصبهان انا ابو الحسن

يقوم ما كان في احوال داود * ما عاش والله امر غير محمود
داود من خوف رب العرش خالقه * قد اكتسى الدرع لامن نسج داود
ريشه ضرب مافيه سرتفق * سوى كسيرات خبز مثل جلمود
وقد تحول لما انقضى منه الى * بيت بمز التقى والعلم مغمود
قد كان في الجود مثل الجود منسكبا * وكان في حمله ارسى من الجود
يهم وداود الجود بعد الموت منبعث * حي ولكن بروح البذل والجود
رصوسه وقلازم العجاج قد طويا * في مضجع دون قيد الرمح مجهود
بروح داود با جمعها قد * سادحقا جميع الحمر والسود
طوبى له من فتى شد الرحال الى * روض بخضع وطاع منضود
طوبى لمختلع عن عون خلوته * طال الحياة بعون الله مقصود
رث الثياب جميص البطن متكل * على العزيز بعز الفرد موعود

﴿ الباب السابع في ذكر وكيع بن الجراح رحمة الله عليه ﴾

وهو وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي بن سفيان الرواسي الكوفي من قيس عيلان قيل اصله من قرية من قرى

انا ابو الحسن الاسكاف انا الحافظ ابو عبد الله بن منده انا الامام ابو محمد الحارثي انبأ علي بن موسى انبأ ابو احمد ابن ابي فديك انبأ حسين بن عمر والعبقري انبأ حفص بن غياث قال رأيت ابا حنيفة في المنام فقلت يا ابا حنيفة ما فعل الله بك قال غفر لي قلت فاي الرأى حمدت قال نعم الرأى رأى عبد الله (١) و رأيت ابن اليمان شحيحاً على دينه يعني حذيفة رضي الله عنه ﴿ و به الى الحارثي هذا ﴾ انبأ عبد الله بن عبيد الله انبأ احمد بن داود سمعت ابا عثمان عن نصر بن عبد الكريم قال سمعت ابا يوسف يقول رأيت ابا حنيفة في المنام وهو جالس على ايوان وحوله اصحابه فقال ايتوني بقرطاس و دواة قال فقمت من بينهم و اتيته به فجعل يكتب فقلت له تكتب قال اكتب اصحابي من اهل الجنة قلت افلا تكتبني فيهم قال نعم فكتبني في آخرهم ﴿ و به قال اخبرنا حيهان بن ابي الحسن ﴾ سمعت بشر بن عثمان المروزي يقول قدم عبد الله بن المبارك بغداد فقال دلوني على قبر ابي حنيفة فدلوه عليه فقام على قبره فقال يا ابا حنيفة رحمك الله مات ابراهيم النخعي و ترك خلفاء مات حماد ابن ابي سليمان و ترك خلفاء مت يا ابا حنيفة و لم تترك على وجه الارض خلفاً ثم بكى بكاء شديداً ﴿ و به قال حدثنا العباس بن عزيز القطان ﴾ سمعت معاذ بن ابي معاذ سمعت ابا معاذ النحوي و اسمه الفضل بن خالد يقول كانت المرة غلبت علي و كنت تأذيت بها فرأيت النبي صلى الله عليه و سلم في المنام فذكرت له شان المرة التي غلبتني و آذتني فقال لي عليك بالحل الخفيف فاشربه و لا تمزجه بالماء فانه اذا شرب بغير الماء اكل الحمل

(١) اظنه اراد به عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه و عنا به آمين ١٢ هامش الاصل

نيسابور و قيل من السغد ﴿ سمع هشام بن عروة و الاعمش و عبد الله بن عون و ابن جريج و الاوزاعي و الثوري و اسرائيل و شعبة بن خالد و سمع الرأى من الامام و ابي يوسف و زفر ﴿ روى عنه عبد الله بن المبارك و يحيى بن آدم و ابن سعيد و احمد بن حنبل و يحيى بن معين و علي بن المديني و ابو خيثمة وغيرهم من هذه الطبقة ﴿ ولد سنة تسع و عشرين و مائة و قيل ثمان و قدم بغداد هو و عبد الله بن ادريس و حفص بن غياث اراد الرشيد ان يولي واحداً منهم القضاء فامتنع وكيع و ابن ادريس واجابه حفص ذكره المزني ﴿ و به عن عباس الدوري ﴾ قال اذاكر ابن حنبل الحديث عن الاعمش فقال حدثنا وكيع قال حدثنا عن ابي معاوية فقال خيرهما وكيع فلو رأيت وكيعاً علمت انك ما رأيت مثله ﴿ و به عن يحيى بن اكثم ﴾ قال صحبته في السفر و الحضر فكان يصوم الدهر و يختم القرآن في كل ليلة ﴿ و به عن يحيى بن معين ﴾ قال ما رأيت افضل منه قيل و لا ابن المبارك قال كان لابن المبارك فضل و لكن ما رأيت مثل وكيع كان يستقبل القبلة و يحفظ حديثه و يقوم الليل و يسرد الصوم و يفتي بقول الامام و كان يسمع منه شيئاً كثيراً و كان يحيى بن سعيد القطان يفتي بقوله ايضاً ﴿ و به عن يحيى بن ايوب ﴾ عن بعض اصحاب وكيع الذين كانوا يلازمونه قال كان لا ينام حتى يقرأ كل ليلة ثلثي القرآن ثم يقوم آخر الليل فيقرأ المفصل ثم يجلس فيأخذ في الاستغفار حتى يطلع الفجر ثم يصلي ركعتين ﴿ و ذكر الامام الدبلي ﴾ عن الجاحظ قال قال كنا

المرة واذا امزجته بالماء اكثر المرة قال ابو معاذ فشربت التقيف بغير ماء فشفاني الله تعالى من ذلك، قال ابو معاذ ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا في المنام فقلت له يا رسول الله ما تقول في علم ابي حنيفة فقال ذاك علم يحتاج اليه الناس ﴿ وسمعت آخر هذا الحديث في تخريجات يونس بن طاهر النضري في فضائل ابي حنيفة مختصرا ﴾ ﴿ وبه قال حدثنا زيد بن يحيى ابو الائمة البلخي ﴾ سمعت يحيى بن موسى سمعت ابا سعد وهو الصفاني الفقيه يقول لولا الرياء والحياء لبنيت عند قبر ابي حنيفة رحمه الله بناء فكنت فيه ولكن لا ادع ذكره والدعاء له ما بقيت ﴿ وبه قال حدثت عن محمد بن منصور المروزي ﴾ انبأ احمد بن يحيى الباهلي انبأ عبد الحكم ابن ميسرة قال كنت في حلقة مقاتل بن سليمان امام اهل التفسير في زمانه فقام اليه رجل فقال يا ابا الحسن رأيت البارحة في المنام كان رجلا من السماء نزل عليه ثياب بياض فقام على منارة المسجب ببغداد وهي اطول منارة فنادى ماذا افقد الناس ماذا افقد الناس فقال له مقاتل لئن صدقت رؤياك لتفقدن اعلم اهل الدنيا فاصبحنا فاذا ابو حنيفة رحمه الله قد مات قال فقال مقاتل مات ابو حنيفة قال نعم فبكى واشتد بكاؤه وقال مات من كان يخرج من امة محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ وفي روايتي عن ابي احمد العسكري زيادة عن عبد الحكم ابن ميسرة قال كنا عند مقاتل وعنده زهاء خمسة آلاف رجل يدور برأسه يمينا وشمالا فقام رجل فقال يا ايها الناس ان كنت عند كم عدلا تعدلون في عند مقاتل فقال له الناس يا ابا الحسن عدل مرضي جائز

الشهادة

تستعين على طلب العلم بالصوم وعلى حفظه بالعمل ﴿ وذكر ابو الطيب المروزي ﴾ عن محمد بن جرير قال مكث وكيع بعباد ان اربعين ليلة وختم القرآن بها اربعين مرة وقصد في بار بعين الف درهم وروى اربعة آلاف حديث ﴿ وبه عن ابي السائب ﴾ قال جالست وكيعا سنين فما رأيته يحلف بالله تعالى وشكا اليه صاحبه سوء الحفظ فقال استعينوا على الحفظ بترك المعاصي فانشأ صاحبه يقول

شكوت الى وكيع سوء حفظي ... فارشدني الى ترك المعاصي

فان العلم فضل من الهي ... وفضل الله لا يعطى لعاصي

وكان يقول ما خطوت قط نيامنذ اربعين سنة ولا سمعت حديثا فنسيته قيل كيف ذلك قال ما سمعت شيئا الا قد عملت به مرة ﴿ وذكر السمعاني ﴾ عن عذافر بن الحكيم عن وكيع قال انتهينا بعد كبر السن وفناء العمر وذهاب الفقهاء كنت اتبين الزيادة في قد رما كنت اجلس مع الامام فكيف لو كنت ادمت مجالسته وكنا نتعلم مسائل الامام خمسا خمسا كما يتعلم الصبيان في المكاتب القرآن ﴿ وكان الامام اذا راآني قال يا وكيع لو لزمت الحلقة سنة لتحدث بك الركبان في الآفاق ﴿ وذكر الامام الدبلي ﴾ عن ابن معين قال والله ما رأيت احدا يحدث الله غيره وما رأيت حيا فظ احفظ منه في زمانه كالاوزاعي في زمانه ﴿ وذكر الصيمري ﴾ عن احمد بن حنبل قال ما رأيت مثله قط في العلم والحفظ والاسناد والابواب مع خشوع وورع ﴿

الشهادة مقبول القول صدوق اللهجة فقال الرجل اقبل علي يا ابا الحسن والباقي سواء ﴿ وبه قال حدثني اسرائيل بن يحيى الاردبيلي ﴿ بحلوان ان عصمة بن عبد الله انا اسحاق بن ابراهيم سمعت الحياني بن بسطام وكان امام اهل هراة ومقدمهم قال صحبت اباحنيفة اثنتي عشرة سنة فما رأيت فقيها اعبد منه فرأيت ليلة من الليالي كان القيامة قد قامت ورأيت اباحنيفة معه اللواء وهو واقف فقلت يا اباحنيفة مالك واقفا قال انتظر اصحابي لاذهب معهم فوقفت معه فرأيت جماعة عظيمة اجتمعت عليه ثم مضى ومعه اللواء ونحن نتبعه فاتيته فذكرت ذلك له فجعل يبكي ويقول اللهم اجعل عاقبتنا الى خير ﴿ وبه قال حدثنا محمد بن هام النيسابوري ﴿ انبأ احمد بن حفص حدثني ابي قال قال ازهر رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وخلفه رجلان وكنت زاهدا في علم ابي حنيفة فقيل لي المتقدم هو النبي صلى الله عليه وسلم والذي خلفه ابو بكر وعمر فقلت لما سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن شئ فقالا لي سل ولا ترفع صوتك فسألته عن علم ابي حنيفة فقال ذلك علم انتخبه من علم الخضر عليه السلام ﴿ اخبرني الامام ابو النجيب المهندي الشافعي ﴿ في كتابه الي منها من ابي الطيب الصالحاني عن ابي الفتح القطار عن الامام الحافظ ابي احمد العسكري باسناده الى الحماني سمعت ابي يقول رايت في النوم كان ثلاثة نجوم سقطت من السماء فمات ابو حنيفة ثم مسعر ثم سفيان رحمهم الله فذكر ذلك لمحمد بن مقاتل فبكى وقال العلماء نجوم الارض ﴿ اخبرنا الحافظ ابو منصور شهردار الديلمي ﴿ فيما كتب الي من همدان

﴿ وبه عن الامام احمد بن حنبل ﴿ وقد ذكره يوما قال ما رأيت قط مثله يحفظ الحديث ويتذاكر الفقه ويحسن مع ورع واجتهاد ولا يتكلم في احد ﴿ وبه عن ابن عمار ﴿ قال ما كان في زمانه افقه ولا اعلم منه كان متعبدا ﴿ وبه عن عبد الله بن يوسف ﴿ قال كان وكيع لم يرشده كتاب قط وكان الثوري وشعبة وابن عيينة لم ير في ايديهم كتاب قط ﴿ وبه عن ابن جرير ﴿ قلت لابن المبارك من الرجل اليوم بالكوفة فسكت ثم قال رجل البصريين يعني وكيعا ﴿ وبه عن احمد بن ابي الحواري ﴿ قلت لاحمد بن حنبل ايما الرجلين احب اليك وكيع ام عبد الرحمن بن مهدي قال اما وكيع فصد بقه حفص بن غياث للولي القضاء ما كله حتى مات وأما عبد الرحمن فصد بقه معاذ بن معاذ العنبري للولي القضاء ما زال عبد الرحمن صد بقه الى ان مات ﴿ وذكر الديلمي ﴿ عن سليح بن وكيع ان اباه لما نزل به الموت اخرج الي يديه وقال يا بني ترى يدي ما ضربت بها شيئا قط ﴿ وعن داود بن يحيى بن يمان ﴿ قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت من الابدال قال الذين لا يضربون بايديهم شيئا قط وان وكيعا منهم ﴿ وذكر الحلبي ﴿ عن ابراهيم الجوني قال حج وكيع فاخذه البطن وكان ينزل في كل منزل مرارا فما زال به البطن حتى مات رحمه الله ودفن في الجبل آخر القبور سنة ثمان وفي رواية ابنه سليح سنة تسع وتسعين ومائة وفيه قيل شعر

انما العابد الامام وكيع ﴿ في حلوق المداة سم ذريع

﴿ الابدال لا يظهرون بايديهم شيئا ﴾

انا ابو بكر احمد بن علي بن خلف الشيرازي الحافظ انبأ ابو عبد الله الحافظ انبأ ابو الحسن علي بن حماد العدل انبأ اسمعيل بن قتيبة انبأ علي بن قدامة سمعت عبد الحكم بن ميسرة يقول اتيت حماد بن ابي حنيفة وقد كان امسك عن الحديث فسألته ان يحدثني وذكرت له محبتي اياه فقال تركت الحديث فاني رأيت ابي في المنام كاني اقول له ما فعل بك ربك فيقول هيهات هيهات عليك بالرأي ثلاث مرات ودع الحديث ودع الحديث ثلاث مرات قال الحافظ ابو عبد الله هذا وهو الحاكم النيسابوري صاحب كتاب المستدرك اي احاديث الكذب والتي لم تكن موافقة لكتاب الله تعالى هذا هو المراد بقول ابي حنيفة ﴿ اخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني ﴾ كتابة انا السعد بن الحسين النسفي بمرو انبأ محمد بن عبد الرحمن الخطيب املاء ببلخ ثنا ابو ثابت محمود بن عبد العزيز الرازي ببغداد انا القاضي ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري انا عبيد الله بن محمد البزاز انبأ مكرم بن احمد انبأ محمد بن عبد السلام سمعت الحسن بن القاسم الكوكبي سمعت السري بن طلحة يقول رأيت ابا حنيفة رحمه الله في النوم جالسا في موضع من المواضع فقلت له ما يجلسك ههنا قال جئت من عند رب العزة تبارك اسمه انصفني من سفيان الثوري ﴿ اخبرنا الامام الزاهد محمد بن اسحاق السراج ﴾ بخوارزم انبأ الامام ابو حفص عمر بن احمد الكرابيسي الخوارزمي انبأ الامام ابو الفتح محمد بن الحسن بن علي الناصحي انا ابو محمد الحسن بن محمد البابوي انبأ ابو سهل عبد الحميد بن محمد بن عبد الحميد الطوسي انبأ ابي انبأ الامام ابو القاسم

يرثى

ورع صادق وعلم غزير ● وندى فائض وذهن مطبع
والى الشيران يأد سے اصم ● والى الحيان يأد سے سميع
ان يكن في الورى لحق قريع ● فهو لو تعلمون ذاك القريع
وضع النفس اذ ترفع قوما ● وله سلم المحل الرفيع
وله عند ربه من تقاة ● ومقاساته العلوم شبيع

﴿ الباب الثامن في ذكر حفص بن غياث بن طلق بن عمرو النخعي الكوفي رحمه الله ﴾

﴿ ذكر الامام الحلبي ﴾ انه سمع الامام ابا يوسف والثوري ﴿ روى عنه ابن حنبل وابن معين وعلي بن المديني واسحاق بن راهويه وعامة الكوفيين ﴿ واخذ الفقه عن الامام ولاه الرشيد قضاء بغداد فعدل في حكمه وحبس المرزبان وكيل زبيدة بدين توجه عليه لواحد من المسلمين فالحت زبيدة على الرشيد حتى عزله وولى ابا يوسف مكانه ثم ولاه الكوفة فمكث بها ثلاثة عشر سنة ● ﴿ وبه عن ابنه عمرو ﴾ قال لما حضرته الوفاة اغمي عليه فبكيت على رأسه فقال ما يبكيك قلت لفراقك وعلى ما كنت عليه من هذا الامر فقال لا تبك فاني ما حللت نكة سرا ويل علي حرام قط ولا تقدم الي خصمان فاليت على من توجه عليه الحكم منهما ● ﴿ وبه عن بشر بن الحارث ﴾ قال قال لو رأيت اني اسرع الناس فيه للهلكت يعني القضاء ● ﴿ وبه عن محمد

يونس بن طاهر النضري انبأ المكي بن محمد انبأ محمد بن عبد الله انبأ محمد بن جعفر قال النضري هذا واخبرنا الحسين بن احمد اجازة انبأ جدي اجازة وهو محمد بن جعفر هذا سمعت ابا عبد الله احمد بن الحسين المذكر الحمداني سمعت سليمان بن معروف انبأ مسدد بن عبد الرحمن البصري قال تمت بين الركن والمقام فاذا انا بآت قد دنا مني فقال لي اتنام في هذا المكان وهو المكان لايحجب فيه دعاء عن الله تعالى فانتبهت من نومي فقمت مبادرا واذا انا داعو الله تعالى مجتهدا للمسلمين والمؤمنين الى ان غلبتني عيناي فاذا انا بالنبي صلى الله عليه وسلم قد دنا مني فقلت يارسول الله ماتقول في هذا الرجل الذي بالكوفة النعمان آخذ من علمه فقال لي صلى الله عليه وسلم خذ من علمه واعمل بعلمه فنعم الرجل فقمت من نومي فنادى مناد صلوة الغداة ولقد كنت والله من اكره الناس للنعمان وانا استغفر الله تعالى مما كان مني ﴿ وبهذا الاسناد الى النضري هذا ﴾ سمعت ابا حامد احمد بن محمد بن اسمعيل المكتب سمعت الحسين بن محمد بن الحسين سمعت ابابكر احمد بن محمد بن ابراهيم الزاهد سمعت صالح بن الخليل (كتاب العالم والمتعلم) فقال صالح بن الخليل رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وعليا معه رضي الله عنه فجاء ابو حنيفة رحمه الله فقام علي رضي الله عنه وامكن له وهاب منه ويجله ﴿ وبه الى النضري هذا ﴾ انبأ محمد بن محمد بن ابراهيم المذكر انبأ ابو عمر حفص بن عمر البلخي انبأ ابو محمد جعفر ابن محمد الزاهد البلخي انبأ ابوبكر محمد بن عبد الله عن يعقوب ابي يوسف القاضي قال قال لي ابو حنيفة رأيت

ابن حميد ﴾ فقال لما اتي بعبد الله بن ادريس ووكيع وحفص الى الرشيد ليوليهم القضاء فلما دخل ابن ادريس قال السلام عليك وطرح نفسه كانه مفلوج ● قال الرشيد لافضل في هذا ورفع ووكيع اصبعه ووضعه على عينه وقال ما ابصرت بهذا منذ سنة واراد اصبعه فاغفاه واما حفص فقال لولا دين وعيال ما وليت ●

﴿ وبه عن ابي هشام ﴾ انه كان جالسا يفصل القضاء بين الخصوم اذ جاءه رسول الخليفة يدعوه فقال لاحتى يفرغ الخصوم فلما فرغوا راح اليه ● ﴿ وذكر الحلبي عن عبيد بن غنام ﴾ ان حفصا مرض خمسة عشر يوما فقال لابنه خذ هذه المائة والخمسين واذهب بها الى العامل وقل هذا رزق خمسة عشر يوما لقعودي عن الحكم بمرضي وهذا حق المسلمين لا حظ لي فيها ● ﴿ وبه عن الحسن بن سجادة ﴾ قال قال حفص والله ما وليت القضاء حتى حلت لي الميتة ويوم مات لم يخلف درهما وترك تسعمائة درهم دينا وكان يقال ختم القضاء به ● ﴿ وبه عن ابراهيم بن محمد ﴾ قال لما ولي قضاء الكوفة قال ابو يوسف يا اهل الكوفة اشروا دفترا لتكتبوا انواد رقضاياه وقالوا لابي يوسف ما ترى قال ما يضيع بصلاة الليل يريد ان الله تعالى وفقه للحكم بصلاة الليل ● ﴿ وبه عن طلق بن غنام ﴾ قال خرج ليريد الصلاة فناداته امرأة حسناء قالت اصلح الله القاضي زوجني فقال لي ياطلق اذهب وزوجها ممن لايشرب النبيذ وليس برافضي وهو كفوها فان الرافضي الثلاثة عنده واحدة والذي يشرب يطلق ولا يدري ● ﴿ وبه عن ابن معين ﴾

في المنام الليلة التي توفي فيها نوفل بن حيان كان القيامة قد قامت فرأيت الخلق كلهم قائمين فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم منشمرا قائما على حوضه فرأيت عن يمينه وعن شماله المشائخ وجوههم تتلألأ ورأيت شيخا بجنبه عن اليمين ابيض من الثلج مقرون الحاجبين يضع خده على خد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلست بين الجمع كي اري نوفلا وكان من جيراني فكنت انظر عن يميني وعن شمالي وبين يدي فرأيته قد لام الحوض وبين يديه اناء ان مملوان ماء فلما رآني انتقل الي فرأيته فتبسم فسلمت عليه فرد السلام ثم قلت له ناولني اناءك اشرب منه فقال حتى اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلوى الي واشار باصبعه فاعطاني كأسا منه فشربت وسقيت اصحابي كلهم فوالله لم ينقص منه قدر انملة ورأيت ماءه ابيض من اللبن وابرد من الثلج واحلى من العسل قلت يا نوفل من الذي عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذاك خليل الله ابراهيم عليه الصلاة والسلام قلت والذي يليه قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه حتى سألته عن سبعة عشر شيخا فقال ذاك فلان وفلان وكنت آخذ باصابعي فانتهيت فوجدت اصابعي موضوعة على سبعة عشره ﴿واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني﴾ كتابة باسناده الى احمد بن ابي الحواري قال رأى رجل ابا حنيفة رحمه الله في المنام كانه في مسجد في الهواء والناس كلهم تحته فاخرج اليهم رأسه فقال يا ايها الناس اتقوا ربكم قال احمد بن ابي الحواري فاخبرت به ابا سليمان فاعجب به ابو سليمان جدا ﴿يحكى﴾ ان ابا حنيفة رحمه الله رأى في المنام على

معزيز

جمع ما حدث به بالكوفة عن حفظ اربعة آلاف حديث لم يكن يخرج كتابا ﴿وذكر الامام الحارثي عنه انه كان يقلل الاختلاف الى الثوري لانه كان لا يعجبه اختلافه الى الامام ومجالسته وكان اذا رآه يمنعه عن ملازمة الامام وكان اذا سمع الحديث من شيخ عرضه على الامام فيصرف الحديث مصارفه ويبين لي معانيه وفي رواية الامام الجوزجاني قال سمعته يقول سمعت من الامام آثره فما رأيت قلبا ازكى منه ولا اعلم بما يفسد ويصلح منه توفي سنة اربع وتسعين ومائة وجعل مكانه الحسن بن زياد وفيه يقول القائل ﴿

اغاث نجل غياث كل معضلة ﴿ وجاء هل لقضا يا ﴿ وفتيا ﴿
اغاث كل ابن عز يز غوث فتياه ﴿ وغاث كل فقير غوث جد واه
حفص ولم يدر حفص سيرتـه ﴿ هذا الذي حكيت مساه تقواه
ابدى واخفى فتاواه وطاعتـه ﴿ لله ما هوا بدا ﴿ واخفاه

﴿الباب التاسع في مناقب يحيى بن زكريا﴾ وهو يحيى بن زكريا بن ابي زائدة بن ميمون بن فيروز وميمون اسلامي وفيروز جاء على مولى عمرو بن عبد الله الوداعي الكوفي ﴿سمع اباه وهشاما والاعمش واسمعيل بن خالد وعبيد الله بن عمر العمري والحجاج بن ارطاة وسمع الفقه من الامام روى عنه يحيى بن آدم وقتيبة ابن سعيد وهناد بن السري وابو داود الحراني ومحمد بن عيسى الطباع وابن حنبل وابن معين وابو بكر وعثمان

سرير في بستان ومعه رق عظيم يكتب جوائز قوم فسئل عن ذلك فقال ان الله تعالى قبل عملي ومذهبي وشفعني في امتي واذا اكتب جوائزهم فقيل له الى اي غاية يكون عليه حتى تكتب جائزته قال اذا علم ان التيمم لا يجوز بالرماد *

﴿ ومما قلت في هذا المعنى ﴾

رأت الهداة مبشرات منامها * لابي حنيفة خيرها واتمها
ولقد رأى النعمان روضة احمد * داعي الغواة الى حمى اسلامها
فاتاب روضة بهجة نبوية * نهرية تحوى عظام عظامها
عبروا كراه بان سيحيى جاهداً * في الارض روضة دينه بتمامها
لله نفس بالشريعة برة * كشافة لحلالها وحرامها
احيت لبا ليها بقلب شاغل * للشرع حتى عاش في ايامها
ان الائمة فاخرته وهل ترى * يوماكهام البيض مثل حسامها
وحطام دنيا هم على هاماتهم * قد باض اذلم يرن نحو حطامها

﴿ تمت المناقب ﴾(١)

(١) اي مناقب الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان بن ثابت رحمه الله تعالى *

ابنا ابي شيبة وسريج بن يونس ومحمد بن العلاء وزياد بن ايوب * ولاه الرشيد قضاء المدينة وقدم بغداد وحدث بها * ﴿ وبه عن علي بن المديني ﴾ قال انتهى العلم الى ابن عباس ثم الى الشعبي ثم الى الثوري في زمانه ثم الى يحيى بن ابي زائدة في زمانه * ﴿ وبه الى يحيى بن سعيد ﴾ قال ما بالكوفة رجل يخالفني اشد علي منه * ﴿ وبه عن ابراهيم بن موسى ﴾ قال قال الحسن ازاتم بافقه اهل الكوفة يعني اياه * ﴿ وبه عن علي بن احمد ﴾ قال ذكريا ثقة وابنه يحيى ثقة وهو من جمع الفقه والحديث وكان على قضاء المدائن ويعد من حفاظ الحديث صاحب سنة وتفاصيف وكيع كتبه على كتبه * ﴿ وذكر المديني الخوارزمي ﴾ عن صالح بن سهل انه كان احفظ اهل زمانه للحديث وافقههم مع مجالسة كثيرة مع الامام ودين وورع * ﴿ وذكر الامام الحلبي ﴾ عن عبد الرحمن بن حاتم الرازي انه اول من صنف الكتب بالكوفة * ﴿ وبه عن اسمعيل بن ابن الامام ﴾ انه في الحديث مثل العروس المعطرة * ﴿ وبه عن ابن عيينة ﴾ ماقدم علينا من اصحابنا احد يشبه هذين الرجلين ابن المبارك واياه * ﴿ وذكر الدبلي ﴾ عن زياد بن ايوب انه كان على قضاء المدائن اربعة اشهر * ﴿ وذكر الدبلي ﴾ عن محمد بن احمد بن يعقوب عن جده انه مات بالمدائن سنة ثلاث وفي رواية سنة اربع وثمانين ومائة وهو قاض لهارون الرشيد وعمره ثلاث وستون سنة وفيه قيل شعر

لا ان يحيى عله الشرع قد احيى * وان مات يحيى فالدعاء له يحيى

﴿ الباب الحادي والثلاثون في ذكر مناقب ابي يوسف رحمه الله ﴾

وهو يشتمل على ثمانية فصول ﴿ الفصل الاول ﴾ في ذكر مولده ونسبه وصفته ﴿ الفصل الثاني ﴾ في ذكر ابتداء نظره في العلم ﴿ الفصل الثالث ﴾ في ذكر المسائل التي اجاب فيها على البديهة ﴿ الفصل الرابع ﴾ في ذكر ما روي عنه من النصائح والحكم وفي ذكر ورعه وعبادته وتفننه في العلوم ﴿ الفصل الخامس ﴾ في ذكر اخباره مع الخلفاء والامراء ﴿ الفصل السادس ﴾ في ذكر عدله في قضائه وتنبيه على انه ليته لم يكن ولي القضاء ﴿ الفصل السابع ﴾ في ذكر ما روي عن اعلام الائمة من ثقته وفضله ومناقب له شتى ﴿ الفصل الثامن ﴾ في ذكر وفاته

﴿ الفصل الاول في ذكر مولده ونسبه وصفته ﴾

﴿ اخبرني الشيخ الامام ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ﴾ ببغداد اجازة انا الخطيب ابو بكر التابتي اذنا انا وهب القرشي انا الحسين بن علي المعدل (ح) واخبرنا الامام ابو عبد الله احمد بن محمد المديني قراءة عليه في طريق مكة انا الحسين بن الحسن المقدسي (ح) وانبأني قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن الحسن الاسترابادي بالري اخبرني والدي (ح) واخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني كتابة من مرو انا الحافظ عبد الوهاب بن المبارك البغدادي قالوا جميعا انا ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا ابو عبد الله الصيمري

قالا

لقد عاش فينا علم يحيى وذكره ... وان كان لا يحيى الامام الرضى يحيى
فقد ترك الدنيا وقد مثلت له ... وقد فاز بالاخرى الذي ترك الدنيا
ولذ ربه ابدى وطاعته اخفى ... فلله ما ابدى ولله ما اخفى
ونال بما ابدى من الخلق جاهه ... ونال بما اخفى من الخالق البشرى
وصف كتب الفقه قبل صحابه ... وصفى لاهل الشرع من شرعه الفتوى
لقد ساد بالفتوى كبار زمانه ... وهل ساد في الدارين الا اخو التقوى
ومن ذاق طعم العلم والحلم والتقى ... تجد عنده كالطعم الممن والحلوى
ومن نحو ملك العلم بالكد يسترح ... ويحمل اليه ملك قيصر والكسرى

﴿ الباب العاشر في ذكر مناقب الحسن بن زياد اللؤلؤي الكوفي مولى الانصار ﴾

﴿ روي عن الامام ﴾ وروي عنه محمد بن سماعة ومحمد بن شجاع البلخي وشعيبة بن ايوب ﴿ ذكر الحلبي ﴾ ان حفص بن غياث المتوفي جمل الحسن بمكانه ﴿ وعن احمد بن عطية ﴾ عن محمد بن سماعة قال الحسن سمعت من ابن جريج ثنى عشر الف حديث يحتاج اليها الفقهاء ﴿ وبه عن احمد بن عبد الحميد الحارثي ﴾ قال ما رأيت احسن خلقا منه ولا اقرب ماخذا ولا اسهل حالا وكان يكسي مما يلبسه مما يكسي نفسه

قالا انا عبد الله بن محمد الاسدي انا ابو بكر الدامغاني سمعت ابا جعفر الطحاوي يقول مولد ابي يوسف سنة ثلاث عشرة ومائة ﴿ وبه الى الخطيب الثابتي ﴾ انا النوخي انا طلحة بن محمد قال و ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم ابن حبيب بن خنيس بن سعد بن حبتة الانصاري وكان يعني سعدا فيمن عرض على النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد و استصغره و حبيب بن سعد اخو النعمان بن سعد الذي يروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه و حبتة امه و هو سعد بن بجير(١) بن معاوية بن خفافة بن بليل بن سدوس بن عبد مناف بن ابي اسامة بن شحمة بن سعد ابن عبد الله بن قدار + بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث بن بجيلة ﴿ و ام سعد حبتة بنت مالك من بني عمرو ابن عوف و باسانيدي هذه الى الصيمري قال و سعد بن حبتة فيمن عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد مع رافع بن خديج و ابن عمر رضي الله عنهم ﴿ و قال الصيمري هذا ﴾ اخبرنا عبد الله بن محمد الحلواني انبأ مكرم بن احمد انبأ عبد الوهاب بن محمد انبأ يعقوب بن شيبة قال ابو يوسف القاضي يعقوب بن ابراهيم ابن حبيب بن سعد بن حبتة البجلي و كان سعد بن حبتة استصغر يوم احد و نزل الكوفة فمات بها و صلى عليه زيد بن ارقم و كبر عليه خمسا ﴿ والنعمان بن سعد هو الذي روى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه و هو ثقة عند جميع اصحابنا و هو من الانصار وهو ابن سعد بن بجير و انما صار عداده في الانصار لان بجيرا ابا سعد كان جاهليا مات على الكفر و كان حالف خوات بن جبير من بني عمرو بن عوف و زوجة خوات امرأة منهم

(١) قال ابن خلكان هكذا ساقه الخطيب في تاريخه و اما في الاستيعاب فابو سعد بن حبتة فهو عوف بن بجير ١٢

﴿ وذكر السمعاني ﴾ عن الفتح بن عمرو عنه قال وافيت مكة فاذا انا بيحيى بن سليم الطائفي جالسا و نفر يقرؤن (كتاب المناسك) لابن جريج وكان يقول قال لي عطاء وسألت عطاء فاعجب بها وقال ابن ابو حنيفة من هذه المسائل فقلت قد جاء وقت الكلام فقلت له رحمك الله اما الامام فقد مضى لسبيله و انا من احسن تلامذته افتأذن لي في الكلام فقال لي من انت فقلت انا الحسن بن زياد قال لا فلو اذن لي في الكلام لتركته نكالا للعالمين ﴿ و به عن نصير ابن يحيى ﴾ قال سأل رجل خلف بن ايوب عن مسئلة فقال لا أدري فقال دلني على من يعرف قال الحسن بن زياد بالكوفة قال انه بعيد قال خلف من همه الدين فالكوفة اليه قريبة ﴿ و به قال نصير بن يحيى ﴾ قلت لخلف من الحجة اليوم قال الحسن بن زياد فاعاد السؤال ثلاثا فقال الحسن هو حجة ﴿ و به عن محمد بن عثمان الفقيه ﴾ قال قدم الحسن بغداد فجاء ابو يوسف فقال هل احد أتت تليذا قال نعم بشرا فسأل الحسن من بشر مسئلة فاخطأ ثم عن ثانية و ثالثة و رابعة فاخطأ فقال الحسن لابي يوسف نعمة الخليفة افسدت ارجع الى الكوفة و دم على الطعام الذي عليه كنت بها ﴿ و به عن نصير بن يحيى ﴾ قال كان قسم النهار على اقسام وكان يجلس صدر النهار اذا رجع من صلاة الصبح فيدرس و يتحدثون في مسائل الفروع الى قريب الزوال ثم يدخل المنزل فيقضي حوائجه الى وقت الظهر ثم يخرج للظهر و يجلس للواقعات الى العصر ثم يصلي العصر ثم يجلس فيناظرون بين يديه في الاصول الى غروب الشمس ثم يصلي المغرب و يدخل المنزل ثم يخرج

قال لها حبتة فولدت له سعدا فهو اول اب لابي يوسف في الاسلام و لسعد نصرة و قد اصابته من النبي صلى الله عليه و سلم دعوة • ﴿و انبانى الحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر البغدادي﴾ بها عن الامير الحافظ ابي نصر علي بن هبة الله بن ماكولا قال و سعد بن بجير بن معاوية البجلي له صحبة و يعرف بامه حبتة بنت مالك فيقال سعد بن حبتة و من ولده ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد الذى ينسب اليه شهد سوح(١) خنيس بالكوفة • ﴿و باسانيد هذه الى الصيرفي﴾ انبا العباس بن احمد الهاشمي انبا احمد بن محمد المنصوري انبأ علي بن محمد النعمي انبأ ابراهيم بن اسحاق انبأ يوسف بن ابي يوسف انبا ابي ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم ابن حبيب بن سعد بن حبتة البجلي و عداده في الانصار ثم في الاوس قال ابو يوسف اتي بجدى سعدا الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق فاستصغره و مسح برأسه فتلك المسحة فينا الى الساعة قال فكان ابو يوسف اذا نظرت اليه فكانه ادهن من تلك المسحة • ﴿و انبأني برهان الدين ابو الحسن الغزنوى بمدينة السلام﴾ اخبرنا ابو منصور الحافظ القزاز انا الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي الخطيب قال ابو يوسف كوفي سكن بغداد سمع ابا حنيفة و ابا اسحاق الشيباني و سليمان التيمي و يحيى بن سعيد الانصاري و سليمان الاعمش وهشام بن عروة و عبدالله بن عمر العمري و حنظلة بن ابي سفيان و عطاء بن السائب و محمد بن اسحاق بن يسار و حجاج بن ارطاة و الحسن بن دينار و ليث بن سعد و ايوب بن عتبة و جماعة روى عنه محمد بن الحسن الشيباني و بشر بن الوليد الكندى و علي بن الجعد و احمد

(١) قال ابن خلكان جهار سوج وهو لفظ عجمي تفسيره بالعربي اربع طرق تفترق الى اربع جهات ١٢ ابن

فيتذاكرون المسائل المغلقة الى العشاء فاذا صلى العشاء جلس لمسائل الدور و الوصايا الى ثلث الليل و كان لا يفتر عن النظر في العلم و كان له جارية اذا اشتغل بالطعام او بالوضوء او بغير ذلك تقرأ عليه المسائل حتى يفرغ من حاجته • ﴿و ذكر المديني﴾ عن محمد بن احمد بن الحسن عن ابيه ان جده استفتى يوما في مسئلة فاخطأ و لم يظفر بالمستفتى فاكترى منادیا ينادى الا ان الحسن استفتى في مسئلة يوم كذا فاخطأ فمن كان افتاه الحسن فليرجع اليه فمكث اياما لا يفتى حتى عاد اليه السائل فاعلمه بخطائه و رده الى الحق • ﴿و به عن يحيى بن آدم﴾ قال ما رأيت افقه منه • ﴿و به عن ابن صالح﴾ قال كنا عند ابي يوسف اذ اقبل الحسن فقال لاصحابه سلوه قبل ان يسأل و الا لم تقدروا عليه فلما قال الحسن السلام عليكم قال منصلا ما تقول في كذا فرأيت ابا يوسف تلون وجهه و نظر يمينا و شمالا من كثرة ادخالات الحسن عليه و رجوعه من جواب الى جواب • ﴿و به عن محمد بن منصور الاسدى﴾ قال سألت نمرا ان خدا رانه افقه ام محمد بن الحسن قال هو افقه فقد رأيت محمدا بكى من كثرة تخطيته له فقلت لقيت ابا يوسف و محمدا و الحسن فكيف رأيتهم فقال كان الحسن احسن الناس سوالا و لم يكن جوابه على قدر سواله و محمد احسن الناس جوابا و لم يكن سواله على قدر جوابه و ابو يوسف احسن الناس سوالا و جوابا • ﴿و به عن الحسن بن مالك﴾ قال كان الحسن اذا جاء الى ابي يوسف كانت همته نفسه قال ابن شجاع قال الحسن مكثت اربعين سنة لا ابيت الا و السراج بين يدي • ﴿و به عن ابراهيم

ابن حنبل و يحيى بن معين و عمرو بن محمد الناقد و احمد بن منيع و علي بن مسلم الطوسي و عبدوس بن بشر والحسن بن شبيب في آخرين و لاه موسى الهادي بن المهدي القضاء ببغداد ثم هارون الرشيد من بعده وهو اول من خوطب بقاضي القضاة في الاسلام و لم يخالف يحيى بن معين و احمد بن حنبل و علي بن المديني في ثقته و كان استخلف ابنه يوسف على الجانب الغربي فاقره الرشيد على عمله و ولاه قضاء القضاة بعد موت ابي يوسف و قيل بل ولي قضاء القضاة ابالمختار ي و هب بن و هب القرشي *

﴿ الفصل الثاني في ذكر ابتداء نظره في العلم و ما يتصل بذلك ﴾

﴿ اخبرنا الشيخ عبد الحميد بن ميكائيل ﴾ بجوار زم قراءة عليه انا الامام ابو الفضل محمد بن عبد الله السرخسي انا ابو علي الحسين بن علي الصفار البخاري انا احمد بن محمد النسفي و محمد بن احمد قالا انا محمد بن عمر الحديدي انا ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انا احمد بن محمد الكوفي انا عثمان بن عبد الاعلى حدثني محمد بن اسحاق انبأ ابي اسحاق بن حماد بن اسحاق عن علي بن حرملة عن ابي يوسف رحمه الله قال كنت اطلب الحديث و الفقه و انا مقل رث المنزل فجاء ابي يوما و انا عند ابي حنيفة فانصرفت معه فقال يابني لاتمد رجلك مع ابي حنيفة فان اباحنيفه خبزه مشوي و انت تحتاج الى المعاش فقصرت عن كثير من الطلب و آثرت طاعة ابي فتفقد ني ابوحنيفة رحمه الله و سأل عني فجعلت اتعاهد مجلسه فلما كان اول يوم اتيته بعد تاخري عنه فقال لي ماخلفك عنا

ابن الليث ﴾ عن بعض اصحابه ان الرشيد كان امره ان يحضر في كل اسبوع يوما عند المامون يذكر له الفقه و الحديث و اختلاف الناس فبينما هو بعض الليالي بالرقة اذ تنفس المامون فقال له الحسن ايها الامير ففتح عينيه و قال سوقي والله خذه يا غلام فاخرجه فلم يأته بعد ذلك فسمعه الرشيد فقال

و هل ينبت الخطاء الا وشيخه * ويغرس الا في منابت النخل

﴿ و ذكر الامام الطحاوي ﴾ ان الحسن بن مالك و الحسن بن زياد ماتا سنة اربع و مائتين و في هذه السنة مات الامام الشافعي رضي الله عنه بمصر و فيه يقول القائل

لقد تجمع في فرد الورى حسن * ما كان في صحبة الاخيار من حسن
و لم يكن قط في الاصحاب كلهم * ما كان من حسن في شيخهم حسن
هل كان فيهم و ان جلت مناقبهم * ما كان فيه من التحقيق و المسن
هل كان فيهم و ان كانوا ذوي ازكن * ما كان في حسن من ورثه الزكن
اصحابه في حضيض العلم قد نزلوا * و انه وحده قد حل في القنن
اطاع في النقض و الابرام خالقه * و قد عصى نفسه في السر و العلن
ما كان حاوله ذو فطنة و نهى * من صحبه الزهر الا خر للذقن

قلت الشغل بالمعاش و طاعة والدي و جلست فلما اردت الانصراف اومى الي فجلست فلما رجع الناس دفع الي صرة فقال استعن بهذه فنظرت فاذا فيها مائة درهم و قال الزم الحلقة فاذا نفدت هذه فاعلمني فلزمت الحلقة فلما مضت مدة يسيرة دفع الي مائة اخرى ثم كان يتعاهدني و ما اعلمته بحلة و لا اخبرته بنفاد شئ و كان كانه يخبر بنفاد ها حتى استغنيت و تمولت فلزمت مجلسه حتى بلغت حاجتي و فتح الله لي ببركته و حسن نيته ما فتح من العلم و المال فاحسن الله عني مكافاته و غفر له ● و سمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري برواية علي بن حرملة عن ابي يوسف رحمه الله ● ﴿ انبانا ابو المعالي الفضل بن سهل ﴾ عن الامام ابي بكر الخطيب اخبرني الحسن بن ابي بكر ذكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش ان محمد بن عبد الرحمن اخبرهم ببراة انا علي بن الجعد اخبرني يعقوب بن ابراهيم ابو يوسف القاضي قال توفي ابي ابراهيم بن حبيب و خلفني صغيرا في حجر امي فاسلمتني الى قصار اخذ مه فكنت ادع القصار و امر الى حلقة ابي حنيفة فاجلس استمع فكانت امي تجيئ خلفي الى الحلقة فتاخذ بيدي و تذهب بي الى القصار و كان ابو حنيفة يعنى بي لما يرى من حضوري و حرصي فلما كثر ذلك على امي وطال عليها هربي قالت لابي حنيفة ما لهذا الصبي استاذ غيرك هذا صبي يتيم لا شئ له و انما اطعمه من مغزلي و آمل ان يكسب ما يقايعود به على نفسه فقال لها ابو حنيفة مري يا رعناء هذا هو ذا يتعلم اكل الفالوذج بدهن الفستق فانصرفت عنه و قالت له انت شيخ قد خرفت و ذهب عقلك فنفعني الله تعالى بالعلم و رفعني حتى تقلدت القضاء

وكنت

فيرمه جدل ما شانه خطل ● وليله سبحة طراده الوتن

﴿ الباب الحادي عشر في مناقب الامام و بقية الاصحاب الذين ساروا اليه من كل بلد و اخذوا عنه ﴾

● فنذكر اولا حماد ابن الامام ●

﴿ قال السمعاني ﴾ عن ابراهيم عن ابي نعيم هو حماد ابو اسمعيل و له من الولد ابو حيان و اسمعيل و عمرو عثمان ولي اسمعيل القضاء بالبصرة عن المامون و روى عن اخيه عمر بن حماد ● ذكر الصيمري ان الغالب كان على حماد الدين و الورع و الفقه و كتابة الحديث ● ﴿ و ذكر الحلبي ﴾ عن الفضل بن دكين تقدم حماد الى شريك في شهادة فقال شريك والله انك لخفيف البطن و الفرج مسلم خيار ● ﴿ و ذكر النسفي صاحب المنظومة ﴾ عن عبيد بن اسحاق كان الحسن بن محطة اودع عند الامام الف درهم فقيل للامام انقبل الودائع و فيها من الخطر فقال من كان له ابن مثل حماد في الورع فانه يقبل فلما مات الامام جاء الحسن يطالب الوديعة ففتح ابواب الخزائن و سلم اليه المال بجملته و قال له ارقمها قال فلتكن عندك فابى فالح عليه فلم يقبل فقال له ابوك يقبل و انت لا تقبل قول كان لابي خلف يعتمد عليه و مالي خلف اعتمد عليه ● ﴿ و به عن بشر بن الوليد ﴾ كان حماد شديدا على اهل الاهواء يكسر عليهم اقوالهم و يحتج عليهم بحجج لم يكن تيسر ذلك لحذاق المتكلمين ● ﴿ و ذكر المدائني ﴾ عن محمد بن مروان الخفاف استقضى حماد على الكوفة بعد القاسم بن معن ثم على بغداد

وكنت اجالس الرشيد وآكل معه على مائدته فلما كان في بعض الايام قدم الي هارون فالوذجة فقال لي هارون يايعقوب كل منها فليس في كل يوم يعمل لنا مثلها فقلت وما هو يا امير المؤمنين قال هذه فالوذجة بدهن الفستق فضحكت فقال لي مم ضحكت فقلت خيرا بقي الله امير المؤمنين فقال لتخبرني والحاحي لتخبرنه بالقصة من اولها الي آخرها فعجب من ذلك وقال لعمري ان العلم ليرفع وينفع دينا ود نيا وترحم على ابي حنيفة وقال كان ينظر بعين عقله فيرى ما لا يراه بعين رأسه * قلت * من حق هذا الحديث ان تكتبه في باب فراسة ابي حنيفة الا ان اوله يتعلق بهذا الفصل تعلقا لازما وكرهت اعادته فاقتصرت على هذا القدر *

﴿ اخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني ﴾ كتابة انا ابو الفرج الصيرفي باصبهان اذ نا انا ابو الحسين الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله بن مندة الحافظ انا الامام ابو محمد الحارثي انا احمد بن ابي صالح انبأ موسى بن حزام انبأ خلف بن ايوب سمعت ابا يوسف يقول كنت اختلف الى ابن ابي ليلى وكانت لي عنده منزلة وكان اذا اشكل عليه شئ من المسائل او القضاء يطلب ذلك من وجه ابي حنيفة وكنت احب ان اختلف الى ابي حنيفة وكان يمنعني الحياء منه فوقع بيني وبينه سبب ثقلت عليه فاغتممت ذلك واحتبست عنه واختلفت الى ابي حنيفة ولزمته * قلت * وبين ذلك السبب في حديثه الآخر فقال كنت صاحب ابن ابي ليلى وكنت اختلف اليه فزوج ابن ابي ليلى ابنته فجاؤا بالسكر فنثروا فانتهبت من ذلك فنظر الي ابن ابي ليلى فقال مه فان

كلها ثم على البصرة فلم يزل على ذلك حتى اصابه الفالج فاستأذن في الانصراف فاذن له * ﴿ وبه عن محمد ابن القاسم ﴾ لما عزل اسمعيل عن البصرة شيعه يحيى بن اكثم وكان هو الصارف له فدعا الناس فقالوا عفت عن دمائنا واموالنا فقال وعن ابنائكم يعرض يحيى * وبعض حكايات اسمعيل بن حماد ابن الامام كحكايات ياته مع شريك في دعوى الفين من ثمانية آلاف وحكاية لعجبه من المرأة مرت وقد ذكر نا يوسف بن خالد ووصية الامام فلنذكر الآن شيئا من مناقبه * ﴿ ذكر الصيمري ﴾ ان يوسف كان قديم الصحبة مع الامام ثم انه خرج الى البصرة فلم يحسن سياسة الناس فاقيم من الحلقة وهجر فلم يزل كذلك حتى قدم الامام ابو يوسف البصرة مع الرشيد قاضيا فزاره فعاد ذكره لان ابا يوسف ركب اليه ثم اقبل عليه الناس ثم ترك الدنيا وتخلى للعبادة حتى مات * ﴿ وبه عن علي بن المديني ﴾ قال كنا عند يوسف بن خالد اذ قام الناس قال وما قاموا فقالوا ابو بكر هلال بن يحيى قال يا ابا بكر اسألك عن مسئلة فثبت هلال قال يوسف بن خالد ما تقول في عشرة ارطال تمر بعشرة ارطال تمر قال هلال جائز قال ليس قلت بثبت قال فما فيه قال ليس اصله الكيل قال نعم وهمت اذا كان الكيلان واحدا قال فما تقول في رجل مسلم اسر ببلاد الروم فصام شعبان على ظن انه رمضان قال لا يجزيه قال لو صام شوال قال يجزيه قال ليس نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الفطر قال وهمت يجزيه ان صام يوما من القعدة * قال ما تقول في رجل قال لامرأته انت طالق في آخر يوم من اول الشهر وفي اول

النهي مكروه فقلت انما كره النهي في العساكر فامافي العرسات فلا بأس قال فلغيري فتحولت الى ابي حنيفة ﴿ وبه الى ابي محمد الحارثي هذا ﴾ انبأ الفضل بن بسام انبأ محمد بن شجاع انبأ الحسن بن ابي مالك سمعت ابا يوسف يقول جاء والدي الى ابي حنيفة فقال يا باحنيفة ان ولدي يختلف اليك ويلزم مجلسك ولا ياتي المنزل النهار والليل وعلي عيال كثير وله ايضا عيال ولا اصل الى عيالي وعياله فقل له حتى يختلف طرفي النهار اليك ويجعل ما بينهما للسعي على عياله فقال ابو حنيفة دعه يا ابا اسحاق فانه سيصير له نبأ ان شاء الله تعالى فقال لايحل لك ياباحنيفة ذلك فاني في جهد من عياله لست اصل اليهم فهم يضيعون قال ابو حنيفة افعل ان شاء الله امض انت فلما مضى ابي وخلا المجلس دعاني ابو حنيفة فقال لي يا يعقوب لك عيال وانت على هذا الحال فلم تخبرني فقلت لم استطع ان اخبرك فقال انا اكفيك وعيالك فكان يدفع الي الوقت بعد الوقت ما يكفيني وعيالي ولزمت مجلسه حتى بلغت حاجتي وفتح الله تعالى الي ببركته وحسن نيته ما فتح من العلم والمال فاحسن الله عني مكافاته وغفر له ﴿ وبه قال اخبرنا محمد بن عبد الله بن سهل ﴾ انبأ ابو يوسف الدشتكي الرازي حدثني عبد الحميد الحماني قال كان والد يعقوب يجيء الى مجلس ابي حنيفة فيا خذ يد يعقوب فيقيمه فيذهب به فلا يلبث الا يسيرا حتى يرجع يعقوب فيخوض معنا ثم يجيء والده فيقيمه فيذهب به فلا يلبث الا يسيرا حتى يرجع يعقوب فجاء يوما والده فجعل يضج ويصيح ويقول يعصبني هذا الولد وانتم

تعينونه

يوم من آخره وتفرقنا عن المجلس وماتت يوسف فلقيت هلالا بعد سنين فقلت اتعبتني مسئلة صاحبك فما انكشف لي الا البارحة الشهر ثلاثون اليوم الخامس عشر آخره وله واليوم السادس عشر اوله آخره ﴿ ومنهم ﴾ عافية بن يزيد الاودي الكوفي ذكر المرغيناني عن الامام محمد بن الحسن والحسن بن زياد ان الامام كان يجل عافية الاجلال الشديد وكان عافية رجلا فقيها فطنا وكان الامام مجيبا به فاذا تكلم في مسئلة وعافية حاضر احكم والحق بالامام وان كان غائبا قال لا تعجلوا حتى يحضر عافية فان حضر ووافقه قال اكتبوه والا لا ﴿ وبه عن سعيد بن عافية ﴾ بعث معه بهدايا الى الناس من اهل الكوفة فذهب به فقبلوا واثنوا عليه الا داود الطائي فانه لما وصل اليه ضرب باب حجرته فاخرج من الحجرة احدى رجليه وكان يكره فضول المشي وعليه قباء محشو اسود فلم يقبل وقال اذهب به الى عافية ﴿ وبه عن اسمعيل بن حماد قال عقد حلقة الامام اثنا عشرة زفر وابو يوسف واسد بن عمرو وحماد ابنه وداود والقاسم بن معن والوليد والاسد ابنا الاغر وابن المغيرة وحماد بن ابي سليمان وابن الصباح والعاشر عافية ﴿ وبه عن عاصم بن يوسف ﴾ لم ير مجلس انبل من مجلس الامام وكان انبل اصحابه اربعة زفر وابو يوسف وعافية واسد بن عمرو وقالوا لا يحل لاحد ان يفتي بقولنا حتى يعلم من اين قلنا ولا ان يروي عنا شيئا لم يسمعه منا ﴿ ومنهم ﴾ حبان ومندل ابناعلي المنزي الكوفي ﴿ ذكر ابو العلاء الهمداني ﴾ عن ابي بكر بن احمد بن علي الخطيب سمع مندل وكان

اصغرهما

تعينونه فقال له ابو حنيفة و ما تريد منه قال اريد منه ان يلزم السوق و يعول عياله فقال له ابو حنيفة نكفي هذا ان شاء الله فقال ابوه لا ارضى فقال ابو حنيفة هذا شئ آخر انت تمنع الساعة و لدك عن النعم فلا تعان على هذا نحن نكفيه مايحتاج اليه ارجع راشدا * ﴿ و به قال اخبرنا محمد بن قدامة ﴾ سمعت شجاع بن مخلد سمعت ابا يوسف يقول مات ابن لي فلم احضر جهازه و لا دفنه و تركته علي جيراني و اقربائي مخافة ان يفوتني من ابي حنيفة شئ لاتذهب حسرته عني * ﴿ و به قال حدثنا العباس بن حمزة ﴾ سمعت اسحاق بن ابي اسرائيل سمعت حسان بن ابراهيم سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول مالزمني احد مثل مالزمني ابو يوسف و لو دام داود الطائي علي الذي كان فيه لانتفع الناس به * ﴿ و به قال اخبرنا محمد بن الحسن ﴾ سمعت بشر بن الوليد قال كان عيالي يدخل على عيال ابي يوسف فسمعت عيال ابي يوسف امرأته القديمة تقول كان ابو يوسف في ول امره في ضيق و كنا في جهد و كان ابو يوسف يلزم اباحنيفة فلا يرجع الينا الا في الليالي و ربما كان بالليالي مع ابي حنيفة فلا يرجع الينا اياما فاتيت اباحنيفة شاكية منه و من قلة تعاهده ايانا و نفقته علينا فجعل ابو حنيفة يعظني و يأمرني بالصبر و الاحتمال و يقول انما هي ايام قلائل و سيصير لابي يوسف نبأ و ذكر ولعل الله يفتح لكم افضل ما تؤملونه و ترجونه و جعل يعطي ابا يوسف في خلال الأيام ما يتعيش به فلم تمر الايام و الليالي حتى فتح الله لنا الدنيا فلقد سألت ابا يوسف فقلت له هل تعرف مقدار مامللك فقال ما اعرف مقدار الجميع الاانى اعرف

اصغرهما هشام بن عروة و عاصم الاحول و الاعمش و الليث و حميد الطويل و جماعة و قدم مندل في بغداد ايام المهدي و حدث قيل اسمه عمرو و لقبه مندل غلب عليه سمع منه الفضل بن دكين و محمد بن الصلت و جندل بن واثق و عبد الله بن صالح العجلي و جماعة وسمع الرأي من الامام و تفقه عليه و كان الامام يقربها و يتلطف بها * ﴿ و ذكر السمعاني ﴾ عن جعفر بن عون انهما كانا من الزم الناس مجلس الامام * ﴿ و ذكر الحلبي ﴾ ان مندلا كان اشهر من حبان توفي بالكوفة سنة سبع او ثمان و ستين و مائة بالكوفة في خلافة المهدي و يحيى بن معين و علي بن المديني كانوا يضعفونه في الحديث لغلبة الرأي عليه و لكنه اقوى من اخيه في الحديث و كان المهدي اشخصهما من الكوفة فلما دخلا عليه قال المهدي ايكما مندل و كان اصغرهما فقال هذا حبان * ﴿ و به عن معاذ بن معاذ ﴾ قال دخلت الكوفة فلم ار اورع من مندل * ﴿ و به عن ابي هاشم ﴾ قال مرت جارية و معها سلة و فيها رطب على ابن علي و اصحاب الحديث حوله فوقفت تسمع فظن مندل انها هدية فقال قدمي الرطب فقدمته فاكلوا فراحت الى مولاها فاخبرته بالامر فقال لها انت حرة لوجه الله تعالى * ﴿ و به عن ابن وضاع ﴾ عن يحيى قال لما حضر مندل الوفاة و دخل عليه اخوه حبان فقال يا اخي تحمل علي دينا فقال اخوه و ديونك اتحملها فرثى حبان مندلا و كان يسمى عمرا فقال *

عجبا يا عمرو من غفلتنا * و امانيا مقبلات عنقا

ان لي سبعمائة بغل وثلاثمائة فرس ﴿ وحكى عن ابي يوسف ﴾ انه قال اعطتني امي في عمل فكنت اغدو واروح اليه فمررت بابي حنيفة رحمه الله وهو في المسجد وعليه جماعة فجلست ووضعت خبزي عند بقال فمرزت اختلف اليه شهرا على هذا فلما كان بعد شهر قالت لي امي يابني استاذك هذا ليس يعلمك شيأ ولا يعطيك كراء فاخذت بيدي وجاءت الى استاذي وقالت له هذا الغلام لا تعطيه كراء ولا تعلمه شيئا فقال هذا ما رأيته منذ شهر فضربتني والزمتني العمل ففقد ني ابو حنيفة فمازال يطلبني مدة الى ان وقع علي فقال لي ياغلام لم تركتنا فقلت ضربتني امي لتعطلي عن صناعتي فاعطاني خمسين دينارا وقال ادفعها الى امك وقل لها اعطاني الشيخ الذي كنت اقعد اليه فقالت له امه من اين لك هذه فقلت اعطاني الشيخ الذي عطلني عن الحانوت فقالت يابني الزمه فقد تعجلنا بركته ﴿

﴿ الفصل الثالث في ذكر المسائل التي اجاب فيها على البديهة وذكر مناظراته ﴾

﴿ انبأني الشيخ ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ﴾ ببغداد عن الامام ابي بكر الخطيب انا الجوهري انبأ محمد بن العباس انبأ ابو بكر بن الانباري حدثني محمد بن المرزبان انبأ العلاء بن مسعود انبأ ابي قال كان ابو يوسف راكبا وغلامه بعده ووراءه فقال له رجل استحمل ان بعد وغلامك لم لا تركبه فقال له ايجوز عندك ان اسلم غلامي مكاريا قال نعم قال فبعد ومعي كما بعد ولو كان مكاريا ﴿ وبه الى الخطيب هذا ﴾ قال اخبرنا القاضي

ابو العلاء

قاصدات نحونا مسرعة ﴿ يتحللن الينا الطرقا
فاذا اذكر فقدان اخي ﴿ انقلب في لحافي ارقا
واذا اذكر فقداني قبله ﴿ خفت من يعنفني رتقا
واخي اي اخ مثل اخي ﴿ قد جرى في كل خير سبقا

﴿ ومنهم ﴾ علي بن مسهر الكوفي لازم الامام وتفقه عليه وسمع منه الكثير ﴿ ذكر الاسفرايني ﴾ عن يحيى بن الحماني قال فقه سفيان لانه تحمل مسائل الامام اليه قال علي كنت معه يوما فرآني الامام فنظر الي نظرة منكرة فقلت سقطت منزلتي عنده فجعلت اختلف اليه مستحيا فقال لي بعد ذلك لم لا تدعه يتعلم بنفسه ﴿ وبه عن سفيان بن وكيع ﴾ عنه قال جاء الي سفيان بعد العتمة واستعار مني شيئا من كتب الامام ﴿ وبه عن يحيى بن نصير ﴾ قال قال علي خرج الامام من الدنيا وهو علي غضبان لاني كنت اجالس الامام بالغدوات وسفيان بالعشيات فكان يقول لي ما قال الشيخ فاخبره بمسائل وكان يقول لي الامام لم تاتي رجلا ياخذ منك علمك ولا يحمدك ﴿ وذكر الحلبي ﴾ عن الحسن بن حماد قال كان الحفاظ للفقه كما يحفظ القرآن اربعة زفر ويعقوب واسد بن عمرو وعلي بن مسهر ويزعمون انه استعار سفيان منه كتابه الذي يسمى الجامع ﴿ ومنهم ﴾ القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الكوفي الفقيه صحب الامام وفقه عليه

ابو العلاء الواسطي انبأ محمد بن جعفر التميمي بالكوفة انا ابو القاسم الحسن بن محمد انا وكيع اخبرني ابراهيم بن ابي عثمان عن يحيى بن عبد الصمد قال خوصم موسى امير المؤمنين الى ابي يوسف فكان الحكم في الظاهر لامير المؤمنين و كان الامر على خلاف ذلك فقال امير المؤمنين لابي يوسف ماصنعت في الامر الذي تتنازع اليك فيه قال خصم امير المؤمنين يسئلني ان احلف امير المؤمنين ان شهودا شهدوا على حق فقال لموسى و ترى ذلك قال قد كان ابن ابي ليلى يراه قال فاراد البستان اليه و انما احتال عليه ابو يوسف ﴿ و به قال اخبرنا احمد بن عمرو بن روح النهرواني و محمد بن الحسين ﴾ قال احمد انا و قال محمد ثنا المعافى بن زكريا انبأ محمد بن ابى الازهر انبأ حماد بن اسحاق الموصلي حدثني ابي حدثني بشر بن الوليد و سألته من اين جاء قال كنت عند ابي يوسف يعقوب بن ابراهيم القاضي و كنا في حديث طريف فقلت له حدثني به فقال قال لي يعقوب بينا انا قاعد اويت الى فراشي فاذا اتى يدق الباب دقا شديدا فاخذت علي ازاري و خرجت فاذا هرثمة بن اعين فسلمت عليه فقال اجب امير المؤمنين فقلت يا اباحاتم لي بك حرمة و هذا وقت كما ترى و لست آمن ان يكون امير المؤمنين دعاني لامر من الامور فان امكنك ان تدفع بذلك الى غد فلعله ان يحدث له رأي فقال ما الى ذلك سبيل قلت كيف كان السبب قال خرج الي مسرور الخادم فامرني ان آتي بك امير المؤمنين فقلت له تاذن لي ان اصب على ماء و اتحنط فان كان امر من الامور كنت قد حكمت شاني و ان رزق الله العافية فلن يضرني

و روى عنه ولي القضاء بالكوفة بعد شريك كان اماما في الفقه بحرا في العربية مقدما فيه ﴿ روى عن محمد في كتبه مصرحا و مكنيا ﴿ ذكر الاسفرايني ﴾ عن عبد الله بن احمد بن حنبل قال سألت عن القاسم قال ثقة و روى ابن مهدي انه كان على قضاء الكوفة و كان لا يأخذ على القضاء اجرا و كان صاحب شعر و نحو ﴿ و به عن علي بن صالح عنه ﴾ قال كل من جالس الامام انتفع بمجالسته ﴿ و به عن صخر بن عبد الجبار ﴾ قيل له انت من اولاد ابن مسعود افترضى ان تكون علاما لابي حنيفة قال كل من يجالسه انتفع بمجالسته ﴿ و منهم ﴾ اسد بن عمرو بن عامر بن اسلم بن مغيث بن بشكر بن رهم ابو المنذر البجلي الكوفي صاحب الامام سمع ابراهيم بن جرير بن عبد الله و الامام و مطرف بن طريف و يزيد بن ابي زياد و حجاج بن ارطاة روى عنه ابن حنبل و محمد بن بكار و احمد بن منيع و الحسن بن محمد الزعفراني و ولي القضاء ببغداد و واسط من الرشيد و حج مع الرشيد معاد لا يكنى ابا عمرو و لما انكر من بصره شيئا اعتزل عن القضاء ﴿ و ذكر الامام الحلبي عن يحيى بن معين انه صدوق ثقة ﴿ و به عن ابي داود ﴾ انه صاحب رأي و في نفسه لاباس به ﴿ و ذكر الامام حماد بن ابراهيم البخاري ﴾ عن ابى هشام الرفاعي انه قال لو رأيت اسد بن عمرو لرضيت به فقيها و بصيرا و دينا ﴿ و به عن يحيى بن معين ﴾ قال اولا خصلة فيه ما فقد منا عليه دخوله في القضاء ﴿ و به عن يحيى ﴾ ايضا هو ثقة عندي من نوح بن دراج و لم يكن به بأس ﴿ و به عن ابن حنبل ﴾ قال انه

فدخلت فلبست ثيابا جددا وتطيبت ما امكن من الطيب ثم خرجت فمضيت حتى اتيت امير المؤمنين الرشيد فاذا مسرور فقال له هرثمة قد جئت به فقلت يا ابا هاشم خدمتي وحرمتي ومثلي وهذا وقت ضيق فتدري لم طلبني امير المؤمنين قال لا قلت فمن عنده قال عيسى بن جعفر قلت ومن قال ماعنده ثالث قال مر فاذا صرت الى الصحن فانه في الرواق وهو ذاك جالس فحرك رجلك بالارض فانه سيسئلك فقل انا فجئت ففعلت فقال من هذا اقلت يعقوب قال ادخل فدخلت فاذا هو جالس وعن يمينه عيسى بن جعفر فسلمت عليه فرد علي السلام وقال ردوا عنك قلت اي والله وكذلك من وراءي قال اجلس فجلست حتى سكن روعي ثم التفت الي فقال لي يا يعقوب تدري لم دعوتك قلت لا قال دعوتك لاشهدك على هذا الرجل عند هذه الجارية سالته ان يهبها لي فامتنع وسألته ان يبيعنيها فابى والله لئن لم يفعل لاقتلنه فالتفت الى عيسى فقلت وما بلغ الله بجارية تمنعها امير المؤمنين وتنزل نفسك هذه المنزلة قال فقال لي عجلت علي في القول قبل ان تعرف ماعندي قلت وما في هذا من الجواب قال ان علي يمينا بالطلاق والعتاق وصدقة ما املك ان لا ابيع هذه الجارية ولا اهبها فالتفت الي الرشيد فقال هل له سبيل في ذلك من مخرج قلت نعم قال وما هو قلت يهب لك نصفها ويبيع نصفها فيكون لم يبع ولم يهب قال عيسى ويجوز ذلك قلت نعم قال فاشهدك اني قد وهبت له نصفها وبعته النصف الباقي بمائة فقال الجارية فاتي بالجارية وبالمال فقال خذها يا امير المؤمنين بارك الله لك

فيها

كان صالح الحديث وكان من اصحاب الامام ﴿ وبه عن حماد بن آدم عنه ﴾ قال مرض ابي مرضه الذي مات فيه وكان الامام يختلف اليه بكرة وعشيا ﴿ وبه عن نصير بن يحيى عنه ﴾ عرضت كل حديث سمعته من المشائخ عليه فبين لي المنسوخ منه من غير المنسوخ ﴿ وبه عن محمد بن شجاع ﴾ قال التقى الامام على اصحابه باحاديث فلم يخرجها الا هو فقال احسنت يا فتى بجملته توفي سنة ثمان او تسع وثمانين ومائة ﴿ قد ذكرنا الافراد الاعلى فالآن نذكر من روى عنه الحديث والفقه شرقا وغربا بلد ابلدا ﴿ فنبدأ بذكر المدينة ومكة ثم ببقية البلدان ﴾ والذين سنذكرهم قد اشتهروا في البلدان بالعلم والحديث والتفسير والادب والنحو فهؤلاء ارباب الدين والورع والزهد والتقوى وليس لاحد من الائمة من الاصحاب مثل هؤلاء وكفى كل منهم قدوة واماما والذي روى الحديث عنه اكثر من الذي روى عن الحكم وابن عيينة وابن ابي ليلى وابن شبرمة والثوري وشريك والحسن بن صالح في جميع اهل الكوفة ويحيى بن سعيد وربيعة بن عبد الرحمن ومالك بن انس وهشام بن عروة في جميع اهل المدينة وابن لهيعة والليث بن سعد في جميع اهل مصر وعبد الله بن عمر الوقي في جميع اهل الجزيرة وحران وايوب السختياني وابن عون وسليمان التيمي وهشام الدستوائي وسعيد بن ابي عروبة في جميع اهل البصريين وهشيم وخالد بن عبد الله في اهل واسط ومعمر في جميع اهل اليمن واهل خراسان وماوراء النهر فلم يظهر لاحد من الائمة ماظهر له من الاصحاب

فيها فقال يايعقوب بقيت واحدة قلت وماهي قال هي مملوكة ولا بد ان تستبرأ ووالله ان لم ابت مهمالتي انى اظن ان نفسي متخرج قلت ياامير المؤمنين اعتقها وتزوجها فان الحرة لاتستبرأ قال فاني قد اعتقتها فمن يزوجنيها قلت انا فقد عاسمرور وحسن فخطبت وحمدت الله تعالى ثم زوجته على عشرين الف دينار ورد عابالمال فدفعه اليها ثم قال لي يايعقوب انصرف ورفع رأسه الى مسرور فقال يامسرور قال لبيك ياامير المؤمنين قال احمل الى يعقوب مأتى الف درهم وعشرين تختا ثيابا قال فقال بشر بن الوليد فالتفت الى يعقوب فقال هل رأيت باسا فيما فعلت قلت لا قال فخذ منها حقك قلت يا ابايوسف وما حقي قال العشر قال فشكرته ودعوت له وذهبت لاقوم فاذا بعجوز قد دخلت فقالت يا ابايوسف بنتك تقرئك السلام وتقول لك والله ماوصل الي في ليلتي هذه من امير المؤمنين الا المهر الذي قد عرفته وقد حملت اليك النصف منه وخلفت الباقي لما احتاج اليه فقال رديه والله لاقبلتها الخرجتها من الرق وزوجتها امير المؤمنين ترضى لي بهذا فلم نزل نطلب اليه انا وعمومتي حتى قبلها وامر لي منها بالف دينار ﴿ وبه قال اخبرني محمد بن الحسين النقاش ﴾ ان محمد بن علي الصائغ اخبرهم بمكة اخبرني يحيى بن معين قال كنت عند ابي يوسف القاضي وعنده جماعة من اصحاب الحديث وغيرهم فوافته هدية ام جعفر احتوت على تخوت ديبقي ومصمت وشرب وطيب وتماثيل ند وغير ذلك فذاكرني رجل بحديث النبي صلى الله عليه وسلم من انتهه هدية وعنده قوم جلوس فهم شركاؤه فيها فسمعه ابو يوسف

في الفقه والمعرفة ولم ينتفع احد مثل ما انتفعوا بتفسيرهم للاحاديث المشكلة والمسائل المستخرجة وليس الامام الشافعي رضي الله عنه والامام الزاهد احمد بن حنبل من تلامذته وافتخارهما بانهما من تلك التلامذة شهير معلوم لايدافع ولاينقنع ﴿ فنبدأ باهل مكة ﴾ الذين رووا عنه (منهم) طوسي مكة عمرو بن دينار وعبد العزيز ابن ابي رواد وكان يسأله عن الاحاديث وعبد المجيد بن عبد العزيز المذكور وهيب المكي وسفيان بن عيينة الكوفي سكن مكة وعبد الله بن رجاء وعبد الله بن الوليد العدني وسعيد بن سالم سليمان بن نافع الخشاب المكي الفضيل بن عياض الحارث بن عمير حكى عنه حكاية ابراهيم بن عكرمة المكي نزل الكوفة عبد الله بن يزيد المقرئ المكي سمع من الامام تسعة احاديث يحيى بن سليمان خلاد بن يحيى بن صفوان يسع بن طلحة حنظلة بن سفيان داود بن عبد الرحمن حمزة بن الحارث بن عمر خالد بن يزيد العمري ابو سعيد الطائفي المكي عمر بن قيس المكي عبد الله بن ميمون يحيى بن ابي عمرو ﴿ ومن اهل المدينة ﴾ جعفر بن محمد الصادق كان يسأله ويطارحه ربيعة بن ابي عبد الرحمن كان يناظره مالك بن انس كان يسأله ويأخذ بقوله سرا ويسمع منه متكرا محمد بن اسحاق بن يسار صاحب المغازي عبيد الله بن عمر العمري عبد العزيز بن ابي حازم عبد العزيز ابن محمد كانا يأخذان بقوله محمد بن اسمعيل بن ابي فديك ابراهيم بن سعد الحسن بن علي الهاشمي محمد بن زيد علي بن الحسين محمد بن علي بن الحسين بن علي محمد بن عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون من كبار ائمة اهل المدينة

فقال له ابي تعرض ذلك انما قاله النبي صلى الله عليه وسلم والهدايا يومئذ اللقط والتمر والزبيب ولم تكن الهدايا ماترون ياغلام واشار الى الخزائن ● ﴿ اخبرني الحافظ ابو حامد محمد بن الحافظ ابي مسعود ﴾ فيما كتب الي من اصبهان انا ابو الفرج الاصبهاني بها اذ نا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف انا ابو عبد الله بن منده الحافظ انا الاستاذ ابو محمد الحارثي انا الربيع بن حسان انبأ سفيان بن وكيع بن الجراح سمعت ابي يقول قال لي ابو يوسف ماتقول فيما نحن فيه من المسائل قلت ما احسن ماانت فيه الا انكم ترفعون اصواتكم في المسجد وقد نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رفع الصوت في المسجد قال فكلمني بشيء من الفقه فرفعت صوتي قليلا فقال لي يا اباسفيان اليس تكره رفع الصوت في المسجد قلت بلى قال فهذا شيء لابد منه ● قلت ● واورد هذا الحديث الطول من هذا الامام ابو يحيى النيسابوري قال وكيع كنت انا وابن ابي زائدة و سفيان بن عيينة في مسجد الكوفة و ابو حنيفة في ناحية المسجد وقد ارتفعت اصواتهم اذ قام ابو يوسف فجلس الينا فقال له ابن عيينة اما يعرف ابو حنيفة للمسجد حقا ماهذا اللغط في المسجد قال فسكت ثم رمانا بمسئلة علم انا نختلف فيها فقال فيها ابن عيينة وقلت خلافه وقال ابن ابي زائدة نحالفني فتكلينا فقال ابو يوسف ياسبحان الله اتتم ثلاثة وقد ارتفعت اصواتكم فكلوم اكثر من ثلاثين ثم نهض ● ﴿ وبه الى ابي محمد الحارثي هذا ﴾ انا عمرو بن عاصم انبأ محمد بن يزيد سمعت الحسين بن الوليد كان ابو يوسف اذا تكلم يدهش الانسان ويتحير من دقة كلامه ورأيته يرمي بكلامه في مسئلة

اسمعيل بن يحيى بن عبد الله القرشي ● محمد بن عبد الرحمن المخزومي ● محمد بن عمر الواقدي ● عبد الملك بن عبد العزيز ابن ابي سلمة ﴿ ومن اهل الكوفة ﴾ كثير منهم وابن كثير هم سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي روى عنه مصرحا ومكنيا وقد ذكرنا بعض اخوالهم ● ابو هاشم المغيرة بن مقسم الضبي ● عمار بن زريق من اصحاب الاعمش ● حماد بن ابي سليمان الاشعري الكوفي استاذ ● كان يقول ربما اتهمت رأيي برأي ابي حنيفة واقول يقوله ● بلال بن مرداس الفزاري ● محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى قاضي الكوفة كان يفتي بقوله مع عدالته وكان ابو معاوية يقول كان اشياخنا يفتون ويهابون فلانا واوفق فتياه سروابه قيل له من هم قال ابن ابي ليلى وعبد الله ابن شبرمة الضبي ● رقبة بن مصقلة كان يجالسه ويأخذ بقوله ● مسعر بن كدام احد مفاخر الكوفة ● اسمعيل بن مهاجر تابعي كان يسأله ● شريك بن عبد الله وكان يأخذ بقوله مع عدالته وكان قاضي الكوفة ● محمد بن ابي عبيد الله ابن ابي سليمان الفزاري من ائمة الكوفة ● عبد الرحمن القشيري ● رفيع بن ابي نعيم المقرئ ● حاتم بن حاتم بن اسمعيل الكوفي نزل المدينة ● ابو اسحاق سليمان بن فيروز وابنه اسحاق كان يسأل منه ● ابو عبد الرحمن عمرو بن ذر من ائمة الكوفة وزهادها كان يسأل عنه ويبعد عوله في مجلس وعظه ● عمرو بن محمد الكوفي ابو عثمان النوفلي ● زكريا بن ابي زائدة ● عبد الملك بن ابي سليمان ● الليث بن ابي سليم ● ومطرف بن طريف ● ابنه يحيى بن ابي زكريا وهؤلاء من كبار ائمة الحديث بالكوفة اخذوا عنه وذكروا منه قبله ● مالك بن مغول البجلي ● اسمعيل بن عبد الملك بن ابي الصفير

غامضة فمر في تلك المسئلة مرورا لسهم ولم يفهم من حضره من كلامه شيئا من دقته فتعجبنا منه كيف سخر الله له هذا الشان وكيف سهل له ﴿ وبه قال اخبرنا عمرو بن عاصم ﴾ سمعت علي بن خشرم حضرت ابايوسف وسئل عن رجل قال ان فعلت كذا وكذا فماله في المساكين صدقة قال ابو يوسف يخرج ماله الى من يثق به ثم يفعل ذلك الشئ الذي حلف عليه ثم ليرد عليه ماله فقال له ابو اليقظان عمار وهكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا يوسف فقال ابو يوسف ومما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو اليقظان وكان مستمليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعنت اليهود حرمت عليهم الشحوم فباعوها واكلوا اثمانها فقال ابو يوسف بالكم وابن هذا من ذاك ان اليهود اراد وا ان يحتالوا لما حرم الله عليهم حتى يحلوا لانفسهم وهذا ماله هو له حلال يريد ان يحتال حتى لايحرم عليه قال فغضب ابو اليقظان وتحول الى محمد بن الحسن رحمه الله ﴿ اخبرنا الامام ابو عبد الله احمد بن محمد القيسي المدني ﴾ في طريق مكة قراءة عليه انا الشيخ الحسين بن الحسن المقدسي بمشهد الامام ابي حنيفة القاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا القاضي الصيمري (ح) وانبأ نى به عاليا ابو المعالي الحلبي نزيل بغداد عن الحافظ ابي بكر الخطيب عن الصيمري انا ابو حفص عمر بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ محمد بن عبد السلام عن ابراهيم بن محمد الزارع انا يوسف بن خالد سمعت اباحنيفة قال قدم علينا ربيعة الرائي ويحيى بن سعيد قاضي الكوفة فقال يحيى لربيعة الا تعجب من اهل

استاذ الثوري * خلاد بن يزيد * بسام بن عبد الله الصيرفي * الاسد بن المنصور بن المغتر * ابراهيم بن الربرقان * عاصم بن ابي النجود من مفاخر الكوفة * كان يسأل منه فاذا افتاه قال جزاك الله خيرا فانعم المفرج انت وقد ذكرنا اخباره * حمزة بن حبيب المقري الزيات * سليم بن عيسى المقري * واخوه حفص بن عيسى * الحسن بن ابي عمارة وهو الذي غسله * ياسين بن معاذ الزيات كان يسأله * يعقوب بن ابي المسدد خال ابن عيينة * يوسف بن ميمون * ابو خزيمة الصباغ * ابو بردة التميمي * مسلم بن وردان الوراق تقدمت حكايته * الحسن بن صالح بن حي الهمداني * هشيم بن عدي الطائي الكوفي * ابو بكر بن عبد الله النهشلي * حفص بن حمزة القرشي * سفيان بن هارون * ابان بن ثعلبة القيسي * ابان بن عثمان العجلي الاحمدي * يحيى بن يعقوب * ابو طالب القاضي خال ابي يوسف كان يسأله ويدعوله في وعظه * محمد بن صبيح السماك العابد البجلي * موسى بن يزيد الكندي * اسمعيل بن حماد بن ابي سليمان * عبد الرحمن بن عبد الملك بن ابجر * فرات بن ثلم الاسدي * محمد بن خطاب السدوسي * محمد بن طلحة بن مصرف * واخوه عبد الرحمن الهمداني * ايوب بن نعمان الانصاري ابن عم ابي يوسف * نعيم بن يحيى * عبيد الله بن الوليد الوصافي * محمد بن عمارة * القعقاع بن شبرمة الضبي * ايوب بن عبد الله القصاب * توبة بن خليل الخياط * المفضل الكوفي * عمرو بن سليمان العطار * حجر بن عبد الجبار بن وائل بن حجر الحضرمي من ابناء ملوك حضرموت * سعيد ابن سويد * زكريا بن العتيك * حيان بن سويد بن حكيم الصيرفي * حباب بن قسطاس الحنتي * جعفر بن زياد الاحمر *

هذا المصر اجمعوا على رأى رجل واحد قال ابو حنيفة فبلغني ذلك فارسلت اليه يعقوب وزفر وعدة من اصحابنا فقلت قايسوه وناظروه فقال له يعقوب ماتقول في عبد بين اثنين اعتقه احدهما قال لا يجوز عتقه قال لم قال لان هذا اضرار وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم لاضرر ولا اضرار. قال فان اعتقه الآخر قال جاز عتقه قال تركت قولك ان كان الكلام الاول لم يعمل شيأ ولم يقع له عتق فقد اعتقه الثاني وهو عبد فسكت • قلت • وقد رويتا هذا الحديث من طريق الحارثي في جوابات ابي حنيفة المستحسنة مع قصته ان ابا حنيفة رحمه الله قطعه والزمه بغير الزام ابي يوسف •

﴿ اخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني ﴾ كتابة انا ابو الحسين عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن السلمي خطيب دمشق بها انا جدي انا علي بن موسى السمسار انا محمد بن عبد الله بن احمد الربعي اخبرنا ابي انبأ موسى بن اسحاق الانصاري انبأ علي بن عمرو س الانصاري من ولد قرظة بن كعب (١) قال رفع الى ابي يوسف وهو قاضي هارون الرشيد امير المؤمنين مسلم قتل ذميا نصرانيا وشهد عليه الشهود وثبت ذلك عنده. فكان اولياء النصراني يطالبونه بالقود فوعدهم يوما للقود منه فلما كان ذلك اليوم جلس ابو يوسف وامر باخذ الرقاع وجاء ابو المضرجي الشاعر فدس رقعة في الرقاع فيها اربعة ابيات

يا قاتل المؤمن بالكافر • جرت وما العادل كالجائر
بأمن بغداد واطرافها • من فقهاء الناس او شاعر

(١) في التقريب قرظة بضمة وفتحات ابن كعب بن ثعلبة الانصاري صحابي شهد الفتوح بالعراق ومات في حدود

علي الكوفي الحضرمي • ابان بن ارقم المغزى • احمد بن الفرات • محمد بن الربيع السلمي • محمد بن زياد بن عمر الجمحي • محمد بن القاسم النقي • المطلب بن زياد • عبيد بن سعيد • المفضل بن صالح • هشام بن مهران • هشيم بن هلال السيناني • المغيرة بن احمد البجلي • فضل بن موثق المكي • يعلى بن الحارث المحاربي • عبد الله بن اسيد الاحنسي • معاوية بن عمار البجلي • المرزبان بن مسروق • سواد بن مصعب • المغيرة بن حمزة بن المغيرة • محمد بن سويد الطائي • محمد بن سويد الكلبي • مسلمة بن جعفر البجلي • المفضل بن صدقة • ابو حماد الحنفي • بديل بن ورقاء الايامي • الفضيل بن زبير الاسدي • عمارة بن محمد • ابراهيم بن محمد بن مالك الهمداني • الوليد بن القاسم الهمداني • اسحاق بن عبد الله الهمداني • اسيد بن سعرة الحارثي • سعيد بن الخميس التميمي • وابنه مالك بن سعيد • محبوب ابو الفرات • يزيد بن حزن البجلي الكوفي • ابراهيم بن سماعة البجلي • اسمعيل بن شعيب السمان • ايوب بن شعيب بن الفرات الكوفي • عبد ابن الاجلح • بكر بن خنيس • عبد القدوس بن بكر بن خنيس • واخوه ابراهيم بن بكر • ابو جعفر بن محمد ابن الحسن الرقاشي • ربيع بن عاصم الفزاري • دكين بن الربيع الفزاري • محمد بن عبد الله بن خارجة ابن نافع الانصاري • زافر بن سليمان • محمد بن الحجاج النخعي • عبد الرحمن بن الاصبغ الحضرمي • اسحاق بن مالك الهمداني • يسار بن بشير • احمد بن صباح بن يحيى المزني • محمد بن سالم بن افلح الانصاري • عبد الرحمن بن مالك بن مغول • كامل بن العلاء • مالك بن ابان البجلي • عيسى بن لقمان القرشي •

جار على الدين ابو يوسف • بقتله المؤمن بالكافر
نوحوا وبكوا اخوتي ديكم • واصطبروا فالاجر للصابر

• قال فلما قرأها ابو يوسف ختم قمطره • ثم صار الى باب هارون فدخل عليه واخبره الخبر واقرأه الابيات واعلمه باجتماع الناس وانه يخاف على نفسه فقال له هارون اذهب فاحتل لنفسك قال فرجع فجلس في مجلسه فجاء اولياء المقتول فتقدموا اليه فقال شاهد بن عدلين ان صاحبكم كان يؤدي الجزية الى ان مات قال ابن عمروس فابطل دمه وابطل ديته • وسمعت هذا الحديث في مناقب الصميري بهذا السياق فقال في آخره • فلم يقم له بينة فمنع القود •

﴿ انبأني الشيخ الثقة ابو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر الراغوني ﴾ ببغداد انا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اجازة انا القاضي الامام ابو عبد الله الحسين بن علي الصميري انا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ احمد انبأ ابو عبيد القاسم بن سلام سمعت ابراهيم بن الجراح يقول دخلت على ابي يوسف وهو شديد العلة فقال يا ابراهيم ما تقول في مسئلة قلت في مثل هذه الحالة قال ولا باس بذلك ندرس فيجوبه ناجح ثم قال ايما افضل في رمي الجمار ان يرميها راكباً او ماشيا قلت راكباً قال اخطأت قلت ماشياً • قال اخطأت قلت قل فيها يرضي الله عنك قال ان كان ممالا تقف عند هافالا فضل ان يرميها راكبا لانه اسرع لتخبيك وان كان مما تقف عند هافالا فضل ان يرميها ماشيا لانه اشد لتمكنك واغزر لدعائك •

﴿ وبه قال اخبرنا عبد الله بن

عبد الكريم بن عبد الله الحنفي • شيبة بن غفار ابو غفار بن شيبة • طلحة بن سنان بن الحارث • مصرف • محمد ابن بشر السلمي • محمد بن اسمعيل القيادالكوفي • علي بن عابس • محمد بن حجر الكوفي • خلف بن ايوب العامري • محمد بن عذافر الصيرفي • محمد بن زائدة • هشام بن محمد • ابان بن صالح الاموي • طريف بن ناصح • سياع بن العلاء بن عبد الله • سعيد بن فراتس - حوشب • سيف بن عمر والتيمي • سيف بن عميرة النخعي • سيف ابن محمد الثوري • سيف بن الحارث • سيف بن اسلم الكوفي • عمار بن سيف الضبي • عوف بن المبارك العبدي • عورك السعدي غسان بن غيلان الاسدي • غياث بن ابراهيم التميمي • منصور بن عبد الله الثقفي • مصعب بن وردان الازدي • مخالد بن سعيد قرأ عليه الامام • وهو يروي عنه ايضا ولا ينكر رواية الاكابر عن الاصاغر فان بعض المحدثين الف كتابا سماه (رواية الاكابر عن الاصاغر) قيس بن ربيع الاسدي • زهير بن معاوية • ابو خيثمة الجعفي • حكيم بن ظهير الفزاري • عبد الله بن ادريس بن يزيد الازدي • ابو محمد محمد بن محمد ابن فضل بن عروان الضبي • اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي من ائمة الكوفة • عيسى بن يونس اخو • مسيب بن شريك • ابو سعيد التميمي • ابو بكر محمد بن عباس الاسدي • عبد الرحمن بن سليمان الكوفي • عبد الله بن حرب الكوفي • ابو شهاب الحفاظ • عبد ويه بن نافع • يحيى بن يمان العجلي • جرير بن عبد الحميد • عبد الله بن نمير بن ابي حية الهمداني • ابو هشام سليمان اليزيد • علي بن عبد الله • ابو داود النخعي • ابو خالد الاحمري البشكري • علي بن

محمد ﴿ انبأ ابو بكر الدامغاني انبأ ابو جعفر الطحاوي انبأ ابن ابي عمران انبأ بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف يقول سألني الاعمش عن مسئلة فاجبت فيها فقال لي من اين قلت هذا فقلت لحديث بلغك الذي حدثناه انت ثم ذكرت الحديث فقال لي يايعقوب اني لاحفظ هذا الحديث قبل ان يجتمع ابواك فما عرفت تاويله حتى الآن وبهذا الاسناد قال ابن ابي عمران دخل ابو يوسف على الحجاج بن ارطاة وهو قاضي الكوفة فسأله عن جنين الامة فقال له الحجاج فيه نصف عشر قيمة امه فقال له ابو يوسف من اين قلت ذلك فقال قياساً على جنين الحرة فقال له ابو يوسف أليس جنين الحرة اذا وقع من الضربة متافيه غرة وان وقع منها حيا ثم مات ففيه الدية فقال الحجاج نعم فقال ابو يوسف فانت قلبت الامر فجعلت في جنين الامة اذا كان ميتا اكثر مما يجب فيه اذا كان حيا ثم مات بعد ذلك لانه قد يكون قيمته جياد رهمين وقيمة امه مائة درهم فقال له الحجاج اذا كان مثل هذا فلا تلقه الي بحضرة الناس يابني ﴿ وبه الى الطحاوي ﴾ انا ابو بكرة بكار بن قتيبة سمعت هلال الرائي يقول لما قدم علينا ابو يوسف اجتمع على بابه اصحاب الحديث واصحاب الرأي جميعا وقولاه كل فريق وزعم انه اولى به وبالدخول عليه من الفريق الآخر فاشرف على الناس فقال لهم الاولى او قال انا والله من الفريقين جميعا ولست اقدم فرقة على الاخرى الا بمعنى يتبين به منها وها انا ذا اسأل عن مسئلة في الفريقين اصابها دخل فاخرج خاتما كان في يده فقال رجل اخذ خاتمي هذا فضغه حتى هشمه فقال اصحاب الحديث من كل ناحية فاخذوا فمنهم من

قال

هشام البريد ﴿ علي بن عزاب ﴿ عبد الرحمن بن محمد المحاربي ﴿ معضب بن سلام اليمني ﴿ عمرو بن محمد العنقزي ﴿ عابد ابن حبيب القيسي ﴿ عبد الله بن وهب الحضرمي ﴿ اسباط بن محمد بن ميسرة القرشي ﴿ ابو الاحوص سلام بن سليم النخعي جرير بن معاوية ﴿ محمد بن الهيثم نخعي ﴿ جعفر بن عون من ولد عمرو بن حريث المخزومي ﴿ مسهر بن عبد الملك ابو زيد الهمداني ﴿ عبدة بن سليمان ﴿ عبيدة بن حميد الحذاء ﴿ منصور بن ابي الاسود ﴿ ابو معاوية الضرير الكوفي ﴿ ثابت بن عبد الرحمن ﴿ شاكر الهمداني ﴿ عبد الله بن موسى القيسي ﴿ جابر بن نوح الحماني ﴿ يحيى بن عبد الملك بن ابي غنية البصري ﴿ ابو مغيرة اسمعيل البجلي ﴿ هدبة بن سفيان البجلي ﴿ هشام بن كليب المرادي ﴿ خلف بن الخليفة ﴿ زياد بن عبد الله بن الطفيل البكائي ﴿ عبد الله بن علي ﴿ مهران بن طلاب بن حوشب ﴿ ابو روح الشيباني ﴿ داود بن عيلة الحارثي ﴿ المبارك بن سعيد الثوري ﴿ نوح بن درّاج النخعي ﴿ عمرو بن جميع ﴿ عثير بن قاسم ﴿ ابو زيد بن علي بن الحسين الجعفي ﴿ سعيد بن خيثم ﴿ ابو زيد العبشي ﴿ خالد بن عامر بن عياش الاسدي ﴿ جعفر بن محمد بن بشير بن جرير بن عبد الله البجلي ﴿ زيد بن حباب المكتب ﴿ احمد بن بشير القرشي العمري ﴿ الحسين بن الحسين بن عطية العوفي ﴿ عمرو بن مجمع الكندي ﴿ علي بن ظبيان العبسي ﴿ ابو احمد الزبيري ﴿ محمد بن عبد الله الزبيري ﴿ ابو داود عمرو بن سعد الحفري ﴿ مصعب بن مقدام الخثعمي ﴿ يوسف بن بكر ﴿ حماد بن خالد الخياط ﴿ عبد العزيز بن ابان ﴿ حماد بن شعيب ﴿ عصمة بن عبد الله ﴿ سالم الاسدي ﴿ عمرو بن شبيب ﴿ بشر بن سليم ﴿ شبيب الحلي ﴿ محمد بن يعلى السلمي ﴿ ابو نعيم

قال عليه ان يعيد • مصوغا كما كان و منهم من قال عليه ما نقصه فلما رأيت انا ذلك قمت من بين اصحابي فقلت اصلحك الله هو لهذا الهاشم و عليه لصاحبه قيمته مصوغا من الذهب الان يشاء صاحبه ان يمسكه و لا يكون على هاشمه شيء فصوبني ابو يوسف و ادناني و ادخلني و ادخل اصحابي و قال لي ما اسمك قلت هلال قال ستصير قمرا و املى علينا مسئلة من المكاتب قد تقدم من قوله في كتاب الصرف خلاف ذلك فلما فرغ منها قمت اليه فقلت اصلحك الله هذا خلاف قولكم في كتاب الصرف فنمحوه ذلك و نثبت هذا ام نمحو هذا و نثبت ذلك فقال دعوها فسيأتي من يميز بينهما قال هلال و شاهد بي على هذا كله فتيبة البكراوي يعني ابابكرة وكان حاضرا ذلك كله • قال ابو بكرة و حدثني ابو الوليد الطيالسي قال دخلت مع اصحاب الرأي يومئذ فكان اول من حدث عنه ابو يوسف يومئذ الحسن بن صالح بن حي فكان شيء اخطر بباله فالتفت الى الناس فقال والله ما خوفني على رجل في شيء كخوفي عليه في كلامه في الحسن بن صالح بن حي كانه عرض بشعبة فقمت قائما فقلت لا يراني الله في مجلس يعرض فيه بابي بسطام فخرجت فلما صرت في الطريق رجعت الى نفسي فقلت هذا هو الوزير و قاضي القضاة ما يبالي هذا ابي قمت عنه او قعدت اليه ثم رجعت فدخلت فلما فرغ ابو يوسف من الاملاء كانه لم يكن له هم غيري و كان قد عرفني قبل ذلك لاني كنت عند • بغداد فقال لي يا هشام اني و الله ما اردت بابي بسطام الا خيرا و لكن ما رأيت مثل الحسن بن صالح • قلت • و ذكر الحافظ الامام ابو يحيى زكريا بن يحيى

الفضل بن دكين الكوفي الحافظ من مفاخر الكوفة في التاريخ و الانساب و علم الحديث • سعد بن ابي الجهم اللخمي • صلت بن الحجاج الاسدي • سعيد بن مسروق الكندي • علي بن يزيد الصدائي • عون بن جعفر ابو محمد العبسي • ابراهيم بن محمد الثقفي • ابو يحيى عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني احد حفاظ الكوفة • محمد ابن ربيعة الكلابي • معاوية بن عبد الله بن يسرة • ابو قيس الصائدي • منصور بن حازم الكوفي • محمد بن عبيد الله الطنافسي • عمرو بن عبيد • يعلى بن عبيد • محمد بن ميمون الزعفراني • اسماعيل بن يوسف الاشجعي • محمد بن بشر العبدي • زياد بن حسن بن الفرات • ابو الحسن بن الاسود بن عمرو الكلابي • علاء بن المنهال الغنوي • محاضر ابن المورع • ابنه • ابن عبد الرحمن بن اسحاق القرشي • عبد الملك بن عبد الرحمن بن عبد الله الاصبهاني • جنادة ابن سلم • قاسم بن مالك المزني • قاسم بن يزيد الجرمي • عثمان بن دينار • عثمان بن ابراهيم القرشي • حمير بن مخارق السلولي • ابو جناد خاقان بن الحجاج • محمد بن اسماعيل بن بكير بن عتبق التيمي • الحارث بن عبد الرحمن العنوي • محمد بن الطفيل بن هانى النخعي • محمد بن مسروق الكندي قاضي مصر • محمد الانماطي • اسماعيل بن ابان الوراق • اسماعيل بن يحيى الصوفي • عمار بن عبد الملك • كثير بن محمد العجلي • المعافى بن المختار • حميد بن عبد الرحمن الرواسي • عبد الله بن ميمون • عبد الله بن بكير النخعي • محمد بن الصلت • علي بن قادم • جندل بن واثق • معاوية بن هشام • الوليد بن يزيد الثقفي • مالك بن فديك • طلق بن غنام • محمد بن مروان السدي •

النيسابوري انه لما استقضى ابو يوسف دخل عليه اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة وبين يدي ابي يوسف خصمان فلما اراد ان يفصل بينهما حكم بقول ابي حنيفة رحمة الله عليه فقال له اسمعيل انك كنت تخالف اباحنيفة في هذه المسئلة فقال ابو يوسف انما كنا نخالف اباحنيفة لكي نستخرج ما عنده واذا جاء فصل القضاء ما يرتفع رأينا على رأي الشيخ . قلت . وروى ان ابا يوسف خرج مع الرشيد الى الحج فكانا في العمارية فنعم ابو يوسف ورفع ذيل العمارية وري بالنخامة فقال له الرشيد اتدري مع من حضرت فما هذا الادب السوء فقال ابو يوسف علمت انه يفتخر علي بالخلافة فرددت عليه فقلت بل انت تدري مع من جلست فقال ادري انامع ابي يوسف قلت نعم ولكن تفرك بنسبك انك من بني هاشم وفي العالم الوف مثلك وانا واحد عصري في العالم فانقطع الخليفة وقال وددت اني لم اكن خليفة وكنت حالا وكنت اعلم شيئا من العلم ﴿ وقال محمد بن سلمة الفقيه انطلق هارون الى بيت الله حاجا وجعل عد يله ابا يوسف فلما وافوا عرفات اشار ابو يوسف على هارون ان يتقدم للامامة فصلى بهم ركعتين فلما سلم نادى ابو يوسف يا اهل مكة اتموا صلاتكم فان امير المؤمنين مسافر ونحن قوم سفر فنادى رجل من اهل مكة يا ابا يوسف نحن اعلم بذلك منك وبمن علمك فقال لو كنت اعلم لما تكلمت في صلاتك فسر بذلك الجواب هارون وقال وددت ان هذا الجواب يحضرني على شطر ملكي ﴿ وفي رواية اخرى فضحك هارون وقال جوابه هذا يساوي حمر النعم ﴿ وقيل ﴿ قال له ذلك الرجل نحن مهبط الوحي وجبلنا جبل الرحمة ومنزل الحكم والعلوم والبركات من السماء فقال ابو يوسف نعم ولكن ما استقرت على جبلكم بل سالت الينابيع الشعاب والاودية فاستقرت عندنا كذلك فعلى المطر فانقطع ذلك الرجل ﴿ وقال ابو جعفر الهندواني الفقيه ﴿ يحكى عن ابي يوسف ان علي بن عيسى وزير الخليفة شهد عنده

بشهادة

بشر بن يزيد البشكري ﴿ ايوب بن هانى بن ايوب الجعفي ﴿ اسد بن سعيد النخعي ﴿ محمد بن واصل التميمي الكوفي ﴿ واصل بن عبد الاعلى الاسدي ، قبيصة بن عقبة السوائي ، يحيى بن آدم الكوفي ﴿ بشار بن ذراع ﴿ اسماعيل ابن مسلم ﴿ زياد السلولي ﴿ ابراهيم بن نعيم الكناني ﴿ محمد بن حسان ﴿ ابو الصباح البصري ﴿ محمد بن زياد الكوفي ﴿ محمد بن ابي الحاكم ﴿ محمد بن مختار بن ابي عبيد الثقفي ﴿ عمر بن حماد بن طلحة ﴿ عبيد بن اسحاق بن العطار ﴿ خلف بن ياسين بن معاذ الزيات ﴿ ابراهيم بن ميمون ﴿ احمد بن اسد بن عمرو البجلي ﴿ عبد الوهاب البشكري ﴿ وابنه محمد ﴿ عبد الله بن عبد الله بن الاسود ﴿ عبيد الله بن الزبير القرشي من موالي آل عبد الله ابن مسعود ﴿ ابو عبد الرحمن الحارثي ﴿ عون بن علاء بن عبد الكريم الهمداني ﴿ عثمان بن عبد الله الكوفي ﴿ مالك ابن اسماعيل ﴿ ابو غسان النهدي ﴿ زياد بن الحسن بن فرات الهمداني (١) ﴿ زكريا بن عدي بن عبد الله الاشجعي ﴿ واصل ابن ربيع ﴿ علي بن حمزة الكسائي ﴿ معاذ بن مسلم الفرظي ﴿ يزيد بن مهران ﴿ الوليد بن ابان الكوفي ﴿ حكيم بن قيس الكوفي ﴿ تليد بن سليمان ﴿ زكريا بن يحيى الكوفي ﴿ زيد بن الحسن الانماطي ﴿ سعيد بن عمرو بن ابي نصير

(١) هكذا في الاصل وقد مر في الصفحة السابقة ١٢ السكوني

بشهادة فرد ابو يوسف شهادته فدخل الوزير على الخليفة شاكيا فدعا الرشيد ابا يوسف وقال له لم رددت شهادته فقال لاني سمعته يقول انا عبد الخليفة وشهادة العبيد مردودة وفي بعض الروايات قال انما رددت شهادته لانه بلغني انه لا يصلي الصلوات في الجماعة حتى بنى علي بن عيسى مسجدا في صحن داره فكان يشهد الجماعات ﴿ وذكر الامام ابراهيم بن علي الوازي نزيل همدان ﴾ في كتابه ان موسى الهادي الخليفة رأى جارية جميلة في غاية الحسن والجمال فمال اليها قلبه فامر بشرائها بمال عظيم فسأل الفقهاء عنها فقالوا لا بد من الاستبراء فتحير الهادي من امرها فقال قائل من القوم لو كان ابو حنيفة حيا لفرج عنك فقال الهادي اوليس من اصحابه احد يفرج عنا فذكر له ابو يوسف فوجه من يستحضره فاحضر فسأل الهادي عن ذلك فقال ابو يوسف ما قال لك هؤلاء فقال يقولون لا تحل لك الا بعد ان تستبرئها بحيضة او تعتقها فتتزوج بها للحال ولست احب احد هذين فقال ابو يوسف الوجه في امرها ان يامر امير المؤمنين بشرائها ثم يزوجها بعض عبيده ثم يقبضها من بائعها ثم يامر زوجها بان يطلقها قبل ان يخلو بها فلا يلزمها العدة من الزوج وتحل لك في الحال ففرح الهادي وامر له بعشرة آلاف درهم فحملت معه ﴿ وقال ايضا ﴾ روى انه تعطل مسجد فسئل محمد بن الحسن عن ذلك فقال عاد الى ملك من بناه فاخذه الرجل وبنى فيه دارا واسكن فيها قوما فجعلوا يشربون فيها الخمر ويضربون بالمعازف والملاهي فمر به ابو يوسف فرأى ذلك فقال هذا مسجد محمد * قلت * وسيجيء جواب محمد بن الحسن في هذه الواقعة واستدراكه على ابي يوسف في بابه * ﴿ * قلت * وذكر برهان الدين ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي نزيل بغداد ﴾ فقال سألت امرأة ابا يوسف فقالت اني احتلم فايش اصنع فقال لها انصبي رحى فانا مشغول عن جوابك فذهبت المرأة وجاءت من الغد فقال لها هل احتلمت فقال لا بل رأيت الرحى كل الليلة

السكوني * محمد بن ابي شيبة والد عثمان وابي بكر امام اهل الكوفة في الحديث * عبد الله بن صالح بن مسلم * ابو المنذر الوراق * سعيد بن خيثم * اسمعيل بن خالد * اسمعيل بن نصير * عمار بن حبيب بن حبان بن ابي الاشرس بن ابي الابيض بن الاغر التميمي المنقري * الوليد * والابيض ابن عروة بن المغيرة بن شعبة * عملة الكوفي * اسيد ابو محمد *

﴿ ذكر اهل البصرة ﴾

قتادة بن دعامة السدوسي امام اهل البصرة في التفسير والحديث والفقه * سليمان بن طرخان التيمي احد ائمة البصرة * ابان بن ابي عياش * جرير بن ابي حازم * حماد بن سلمة * حماد بن زيد احد ائمة البصرة * عثمان ابن المقسم الكندي * ورقاء بن عمرو بن كليب * سلام بن ابي مطيع * نصر بن طريف * المعتمر بن سليمان خويلي بن عبد الله * عبد الواحد بن زياد * ابو عبد الله الصفار * بحر بن كنيز السقاء * سالم بن نوح * سعيد بن ابي عروبة * الحارث بن نبهان الجرمي * وهيب بن خالد * بشر بن الفضل بن ثعلبة البصري * يزيد بن زريع

فقال لها هل لك زوج فقالت لا فقال اذهبي فتزوجي * وحكي عنه انه اتى ذات ليلة في جوفها رسول الرشيد يستدعيه فخاف ابو يوسف على نفسه فلبس ازاره ورداءه ومشى خائفا الى دار الخليفة فلما دخل اليه سلم عليه ورد جوابه واذاه فصدذلك سكنت روعته ثم قال له الرشيد ان حليلتي تغيبت عن الدار واتهمت فيها جارية من جواري الخاصة فخلفت لتصدقني او لاقتلنها الليلة وقد ندمت فاطلب لي وجها فقال له ابو يوسف رحمة الله عليه فأذن لي في الدخول عليها فأذن له فرأى جارية كانها فلقة قمر فاخلى المجلس ثم قال لها امعك الحلي فقالت لا والله فقال احفظي ما اقول لك ولا تزيدي عليه ولا تنقصي منه اذا دعاك الخليفة وقال لك اسرقت الحلي فقولي نعم واذا قال لك فما ليها فقولي ما سرقتها ثم خرج ابو يوسف الى مجلس الرشيد وقال تحضر الجارية فاحضرت فقال للخليفة سلها عن الحلي فقال لها الخليفة اسرقت الحلي فقالت نعم فقال لها فهاليها فقالت لم اسرقها والله قال ابو يوسف قد صدقت يا امير المؤمنين في الاقرار والانكار وخرجت عن اليمين فسكن غضب الرشيد وامر ان يحمل الى دار ابي يوسف مائة الف درهم فقالوا ان الخزان غيب فلو اخرنا ذلك الى الغد فقال ان القاضي اعتقنا الليلة فلا نؤخر صلته الى الغد فامر حتى حمل عشر بدر مع ابي يوسف الى منزله * وحكي * ان الرشيد خاصم مع زبيدة فاغضبته فقال لها انت طالق ثلاثا ان بت الليلة في ولايتي وملكي ثم ندم على ذلك لانه كان يحبها حبا شديدا فسأل الفقهاء عن ذلك فقالوا لك الولاية والمملكة من الشرق الى الغرب فاي موضع باتت فيه تطلق فقيل له هنا فتى من اصحاب ابي حنيفة يحسن الجواب في مثل هذه الحوادث فامر به فاحضر فسئل وهو قائم فقال استعمل حق العلم واده يا امير المؤمنين فقال وماحقه فقال بعظم وانت السائل وانا المسئول وانت على السرير وانا قائم فامر به واجلس على كرسي ثم سأله فقال تبيت في المسجد يا امير المؤمنين لانه لا ولاية

لك

البصري · قزعة بن سويد الباهلي * عمرو بن الهيثم القطعي ابو قطن · مسعدة بن اليسع البصري · ابو عبد الله ابن داود الهمداني · حماد بن مسعدة · محمد بن مبادر · عباد بن عباد المهلبي · عمرو بن حبيب * الضحاك بن مخلد ابو عاصم النبيل · عبد الاعلى بن عبد الاعلى الشامي نزيل البصرة · عبد الرحمن بن مهدي · روح بن عبادة · سلام بن المنذر · عبد الوارث بن سعيد · عبادة بن صهيب · داود بن الزبرقان · هوذة ابن خليفة · حماد بن عيسى الجهني · سوار بن عبد الله القاضي كان يروي عنه بالمراسلة · معمر بن خاقان · سهيل البصري · ابو عمرو بن العلاء المقرئ · سعيد بن عامر الضبعي · محمد بن ابي عدي · الفضيل بن سليمان * يحيى بن كثير · وهب بن جرير · وابوه جرير بن حازم · عدي بن الفضل · مزاحم بن العوام · جعفر بن سليمان · عمرو بن علي المقدمي · معاذ بن معاذ العنبري · عمرو بن عبيد المعتزلي ناظره بمكة · عبد الله بن بكر السهمي · عباد بن كثير · الزاهد بن سعيد · عبد الله بن محمد بن عائشة · ابو عمر الضرير · حماد بن يحيى ·

لك عليه لان الله تعالى يقول وان المساجد لله فولاه الرشيد حينئذ قضاء القضاة وقال له ماحاجتك قال حاجتي ان تخرجني عن يميني يا امير المؤمنين كما اخرجتك عن يمينك فقال وكيف قال كانت امي تنهاني عن التعلم فقلت لها والله انى اطعمك خبيص سكر منحد للخليفة في طبق الخليفة فاتابعد في اليمين * وفى جوارى يهودي اخرج كنيفا الى الطريق فضيق الطريق على المسلمين فنهيته عن ذلك فقال لي اذا جاءت عاريتك فاهدمه فقلت نعم والله اهدمه فاخرجني عن يميني يا امير المؤمنين فامر الرشيد بخبيص السكر في طبقه وبعاريته الخاصة فاركب فيها ابو يوسف ومضوا به مع حشم الخليفة فلما انتهوا الى الكنيف ضاق بهم فامر ابو يوسف بهدمه فعارضه اليهودي فقال له الست اذنت لي في هدمه وقت كذا * واطعم الخبيص امه فخرج عن يمينه ببركة العلم رحمه الله وغفر لنا واياه * ﴿ وذكر الامام ابو حيان التوحيدي ﴾ في (كتاب البصائر) له عن ابي الاسود البوشنجاني قال حدثني بشر بن الوليد قال جاء رجل الى ابي يوسف فقال له اني كتبت عنك كتابا الى ابي فلان فاعطاني كذا وكذا فاجعلني في حل منه فحبسه وقال لاتبرح حتى ترد * على الرجل فقال له انى كتبت عن ابي حنيفة صاحبك الى رجل فوصلني فاخبرت ابا حنيفة بذلك فاحلني وقال لي كلما ظننت ان احد ايعطيك بكتابي فاكتب اليه فقال ابو يوسف لست كابي حنيفة ان ابا حنيفة رحمه الله كان رجلا فقيها يكرمه الناس لعله واعطوك لذلك واني مع السلطان فلعل من تكتب اليه عني يرهبني فيعطيك ما يثقل عليه وحبسه يومه فلما كان من الغد دعا به فقال له قد رددت الدراهم على من اعطاك من مالي وجعلتها لك حلا ولو كان الرجل اعطاك طيب النفس بذاك ما تاخذ لما رددتها فانصرف ولا تعاود *

﴿ الفصل الرابع في ذكر ما روى عنه من النصائح والحكم وفي ذكر حفظه وورعه وعبادته وتفننه في العلوم ﴾

﴿ ومن اهل واسط ﴾

بو بسطام شعبة بن الحجاج · ابو عوانة الوضاح · عبد العزيز بن مسلم · عبد الله بن يزيد الهذلي البصري ابو زيد · يحيى بن عبسة · ابو النضر هاشم بن القاسم · عاصم بن مروان · وابنه علي · هشيم بن بشير الواسطي * خالد بن عبد الله البصري · عباد بن العوام · محمد بن الحسن الواسطي · معتمر بن بحر الحميري · ابو سفيان سلة بن صالح * صالح بن عمرو الواسطي * علي بن عاصم البصري * محمد بن يزيد الواسطي * اسحاق بن يزيد الواسطي * اسحاق بن يوسف الازرق * يزيد بن هارون الواسطي * الحكم بن منصور * الحارث بن منصور * اسمعيل بن المنذر بن منصور * وابو شيخ * وابنه سليمان بن ابي شيخ الواسطي * داود بن راشد * اسمعيل الواسطي * شعيب بن حرب * سلام بن مسلم * شبابة بن سوار *

﴿ ومن اهل موصل ﴾

هارون بن عمرو الانصاري * عبد الرحمن بن الحسن الزجاج * عمرو بن ايوب الموصلي * عفيف بن سالم *

﴿ الباقي ﴾ برهان الدين ابو الحسن علي بن الحسين المرغيناني بغداد نا الحافظ ابو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز البغدادي قراءة نا الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي في تاريخه لبغداد اخبرني الخلال اخبرني الجريري ان الخفاف حدثهم حدثنا عبد الحميد بن عبد العزيز عن بكر المكي عن هلال قال كان ابو يوسف يحفظ التفسير والمغازي وايام العرب وكان اقل علومه الفقه ﴿ وبه الى الخطيب هذا ﴾ اخبرنا محمد بن الحسين القطان انا محمد بن الحسين القرشي ان عبد الله بن احمد بن حنبل اخبره عن ابيه قال سمعت ابا يوسف القاضي يقول صحبة من لا يخشى الله عز وجل يوما قيامة ﴿ بهذا الاسناد ﴾ قال سمعت ابا يوسف القاضي يقول رؤس النعم ثلاثة فاول النعمة الاسلام التي لا تتم نعمة الا بها ، والثانية نعمة الصحة التي لا تطيب الحياة الا بها ، والثالثة نعمة الغنى التي لا يتم العيش الا بها ﴿ وبه قال حدثنا محمد بن العباس ﴾ انا سليمان بن اسحاق الجلاب قال قال لي ابراهيم الحربي قال ابو يوسف من اراد ان يتعلم الرأي فليأكل خبزا وزيتا حتى يحرق كبده ، ولا يأكل الخبز والعسل ﴿ وبه قال اخبرنا محمد بن ابي القاسم الازرق ﴾ انا محمد بن الحسن القري ان محمد بن عبد الرحمن اخبرهم سهرا انا علي بن الجعد قال سمعت قاضي القضاة ابا يوسف قال العلم شيء لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك وان انت اعطيته كلك فكل من اعطاك بعض على غرر ﴿ وبه قال اخبرنا الغنوي ﴾ انا محمد بن العباس انا سليمان بن اسحاق قال قال لي ابراهيم الحربي قال ابو يوسف وكان من عقلاء الناس لا تطلب الحديث بكثرة الرواية فترمى بالكذب ولا تطلب الدنيا بالكيمياء فتفلس ولا يحصل بيدك شيء ولا تطلب العلم بالكلام فانك لا تفلح تغد وتروح كل ساعة الى واحد ﴿ وبه قال اخبرني محمد بن احمد بن يعقوب ﴾ انا محمد بن نعيم الضبي انا محمد بن القاسم المكي انا احمد بن حفص الفقيه بجرجان انا علي بن موسى بن سلة الدقي انا يحيى بن يحيى

سمعت

المعافى بن عمران ، شعيب بن اسحاق الموصلي ، اسمعيل بن عياش الموصلي ،

﴿ ومن اهل الجزيرة ﴾

عبد الكبير ابو امية الجزري امام اهل الجزيرة ، مروان بن سالم الجزري ، مروان بن شجاع الجزري الرقي ، ظريف ابن عيسى ،

﴿ ومن اهل الرقة ﴾

عثمان بن سابق ، عبيد الله بن عمرو الجزري الرقي ، طلحة بن زيد الرقي ، كثير بن هشام الرقي ، فياض ابن محمد الرقي ، سعيد بن مسلة بن هشام بن عبد الملك بن مروان الرقي ،

﴿ ومن اهل نصيبين ﴾

حماد بن عمرو النصيبي ، يوسف بن اسباط ، ابراهيم بن محمد ابو اسحاق الفزاري ،

﴿ ومن اهل دمشق ﴾

الاحوص بن الحكيم ، سعد بن عبد العزيز ، سويد بن عبد العزيز ، سعد بن يحيى اللخمي الدمشقي ، شعيب بن

اسحاق

سمعت ابا يوسف القاضي عند وفاته يقول كل ما كتبت به فقد رجعت عنه الا ما وافق كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم * وبه قال اخبرنا الشوخي ﴿ انا طلحة بن محمد حدثنا مكرم بن احمد انا احمد بن عطية سمعت محمد بن سماعة يقول كان ابو يوسف يصلي بعد ما ولي القضاء في كل يوم مائتي ركعة * وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري وزاد في آخره وكان ابن سماعة يصليها في كل يوم وكان بشر يصلي كل يوم مائتي ركعة وكان يصليها بعد ما فلج * ﴿ اخبرني الحافظ ابو منصور الديلمي ﴾ في كتابه الي من همدان قال ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي اجازة باصبهان انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن منده انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي البخاري سمعت ابا يعقوب الغزال سمعت محمد ابن علي بن الحسن سمعت ابراهيم بن الاشعث سمعت الفضيل يقول قال ابو يوسف وصدق ابو يوسف انه لا يبالغ في هذا الامر الا من ليس له هم لدنيا ولا هم لآخرة يعني الفقه * وبه الى ابي محمد الحارثي ﴿ الا عبد الله بن عبيد الله انا علي بن الحسين سمعت ابي يقول سمعت ابا يوسف يعقوب القاضي يقول يا قوم اريد وا يعلمكم الله فقل مجلس اتيته انوى فيه التواضع الا قمت حتى اعلوهم ولا اتيت مجلسا اريد ان اتكبر فيه الا قمت حتى افتضح الاشرار يدوا يعلمكم الله * وبه قال اخبرنا محمد بن موسى الحاسب ﴿ انا اسحاق بن ابي اسرائيل قال كان ابو يوسف يقول اختلفت الى ابي حنيفة في العلم منه ولكن كان لا يفوتني سماع الحديث من المشائخ فقدم محمد بن اسحاق صاحب المغازي الكوفة فاجتمعا اليه وسألناه بان يقرأ علينا كتاب المغازي فاجابنا الى ذلك فتركت الاختلاف الى ابي حنيفة واقمت على محمد بن اسحاق اشهرا حتى سمعت الكتاب منه فلما فرغ منه رجعت الى ابي حنيفة فقال لي يا يعقوب ما هذا الجفاء قلت لم يكن ذاك ولكن قدم محمد بن اسحاق المدينة هاهنا فاشتغلت بسماع كتاب

اسحاق الدمشقي * الوليد بن مسلم الدمشقي * محمد بن زيد بن مذعج * المدين عبد الله الخولاني * سليمان ابو ابي كريمة * القاسم بن مخيمرة *

﴿ ومن اهل الرملة ﴾

يحيى بن عيسى الرملي * ايوب بن سويد * علاء بن هارون * ضمرة بن ربيعة * محلد بن الحسين المصيصي * رواد بن الجراح العسقلاني * محمد بن خالد الذهبي الحمصي * الفرج بن فضالة * شعيب بن الوليد * الحكم بن هشام الثقفي * ابو الفضل الشامي * محمد بن اشعث الشامي *

﴿ ومن اهل مصر ﴾

يحيى بن ايوب المصري * ليث بن سعد المصري وقد تقدمت حكايته مع الامام * ابو عبد الله المصري شيباني *

﴿ ومن اهل اليمن ﴾

معمر بن راشد * عبد الرزاق بن همام صنعاني اكثر عن الامام الرواية * قرة بن موسى بن طريف الزبيدي *

المغازي منه فقال لي يايعقوب اذا رجعت اليه فسله من كان مقدمة طالوت وعلى يدي من كان راية جالوت فقلت له دعنا من هذا يا ابا حنيفة فوالله ما قبح بالرجل يدعى العلم فيسأل ابدا ركان قبل ام احد فلا يعرفه ﴿ وبه قال سمعت سهل بن المتوكل ﴾ سمعت داود بن رشيد يقول لو لم يكن لابي حنيفة تلميذ الا ابو يوسف لكان له فخرا على جميع الناس كنت اذا رأيت ابا يوسف يتكلم في باب من ابواب العلم كانما كان يغرفه من بحر الحديث في وجهه والفقه في وجهه والكلام في وجهه كان لا يتعذر عليه شيء من ذلك ﴿ وبه قال اخبرنا احمد بن محمد ﴾ قال سمعت علي بن حجر سمعت ابا يوسف يقول آخذ في الفرائض بقول علي وزيد رضي الله عنهما فاذا اختلفا اخذت بقول علي لان اختلافهما في الجد والجد من القضاء وقال النبي صلى الله عليه وسلم اقضاكم علي ﴿ وبه قال انبأ محمد بن الاشرس السلمي ﴾ سمعت بشر بن القاسم سمعت ابا يوسف يقول اخذت الفرائض والحيض عن ابي حنيفة في مجلس واخذت النحو عن رجل حاذق فيه في مجلس ﴿ وبه قال حدثنا محمد بن الحسن ﴾ انبأ اسحاق بن ابي اسرائيل سمعت يحيى بن آدم يقول قيل لهارون الرشيد وكان فقيها عالما الك رفعت ابا يوسف فوق المقدار وانزلته المنزلة الجليلة الرفيعة فباي وجه نال ذلك منك قال عن معرفة مني به فعلت ذلك وعن تجربة والله ما امتحنته في باب من ابواب العلم الا وجدته كاملا فيه لقد كان يختلف معاني الحديث فكنا نكتب ولا يكتب فاذا قمنا من المجلس انضم اليه اصحاب الحديث فصححوا كتبهم عن حفظه ولقد بلغ في الفقه غاية لم يبلغها احد فصغير عنده اجل الناس وتذل عنده افقه الناس يقعد للناس ولبس معه كتاب ولا شيء ويدرسه بالليل مع شغله في امر الناس فيقولون مالرشيد ون فيقولون في باب كذا وكذا فيقدم فيه يحيى في بديهته بشيء يعجز عنه علماء زمانه ومع ذلك استقامة في المذهب وصيانة في الدين مهاتو الى مثله ﴿

وبه

حفص بن ميسرة الصنعاني . مطرف بن مازن قاضي اليمن . هشام بن يوسف الصنعاني . محمد بن انس الصنعاني . رباح بن زيد الصنعاني يوسف بن يعقوب الصنعاني . اسهل بن عبد الكريم الصنعاني . العباس بن سالم الطائي .

﴿ ومن اهل اليمامة ﴾

محمد بن جابر الحمي . ايوب بن جابر الحنفي . هوذة بن خليفة .

﴿ من اهل البحرين ﴾

عيسى بن موسى .

﴿ من اهل بغداد ﴾

الخليفة ابو جعفر المنصور وهو الذي قتل استاذه الامام ابا حنيفة رضي الله عنه . المستمل بن ملحان من اولاد معتم بن علي الطائي نزيل بغداد . حماد بن الوليد نزيل بغداد . يحيوم بن سعيد الاموي . عبد الله بن المغيرة البغدادي . محمد بن سابق . ابراهيم البغدادي . عبد الله بن سليمان البغدادي . طلحة بن ايلس وكاتبه علي

﴿ و به اخبرنا حيان بن حبيب ﴾ سمعت بشر بن يحيى سمعت خالد بن صبيح يقول خرجت خرجة الى ابي يوسف و كنت جمعت مشكلات مسائل اصحابنا اسأله عنها فلما وافيت بغداد و جدته بها فقلت له ما الذى اقدمك بغداد قال ساخبرك عنه فاقمت معه الى وجه الحج و خاوضته في تلك المسائل فشرحها لى فاحسن الشرح فلما اردت الخروج الى الحج قال لى يا ابا الهيثم تدرى ما قد بقى هنا قلت لا قال ضاق علي المعاش بكثرة ولدي عيال كثير فقلت اتوكل لبعض هؤلاء السلاطين و اسعى في حوائجه لعلى اصيب معاشا اعيش به و اعول به عيالى فما ترى فقلت له يا ابا يوسف وجب علي النصيحة اذا استشرتنى ان كنت طلبت هذا العلم لله فاصبر فان الله تعالى اذا عرف ذلك صدق نيتك و اخلاصك فتح لك بابا من الرزق واسعا و ان كنت طلبته للدنيا فلا ترض من الدنيا بهذا القدر الذى تقوله مع علمك و فضلك و سابقتك قال و اخرجت مائتى درهم فقلت هذا لك تنفقه الى وقت رجوعى من الحج فاذا رجعت ابقى لنفسى مقدار ما يبلغني الى مرو و اذا سألته اليك و صرفته عن الراى الذى كان عزم عليه و مضيت الى الحج و رجعت فلما بلغت منزلا من المنازل بالبادية وقع الخبر بان ابا يوسف جعل قاضي القضاة فلما رجعت اليه حمد لي على ما كان مني اليه من النصيحة ﴿ و به قال اخبرنا اسمعيل بن بشر ﴾ انبأ منصور بن محمد المروزى سمعت ابا بكر بن اخت ابى يوسف قال قال ابو يوسف من طلب الدين بالكلام تزندق و من طلب المال بالكيمياء افلس و من طلب شاذ الحديث كذب ﴿ و به قال اخبرنا اسمعيل بن بشر ﴾ سمعت محمد ابن عبد السلام من اهل مرو قال قال ابو عصمة سعد بن معاذ قال ابراهيم بن رستم مرضنا ابا يوسف مرضة اصاب فيها البرسام قال فلما تماثل منها قيل له هل انكرت من حفظك شيأ قال اما القرآن فنعم و اما العلم فكأني انظر اليه كما انظر الى طرق الكوفة ﴿ و به قال حدثنا محمد بن الحسن اللخمي ﴾ انبأ بشر بن الوليد قال

ابن جعفر بن عبيد الجوهرى ● سفيان بن زياد ● ابو مالك والد الحسين بن ابي مالك ● مهاجر البغدادي ● ابو اسرائيل البغدادى ●

﴿ و من اهل الاهواز ﴾

ابو هاشم محمد بن زبرقان ● الزبرقان الاهوازى ● سعيد بن هام الكرفي ولى قضاء فارس ● عبد الله بن بزيع بحير بن سعد الفارسى ● سليمان بن يزيد ● عصمة بن الجراح الفارسى ●

﴿ و من اهل كرمان ﴾

حسان بن ابراهيم الكرماني ● عطاء بن حبلة الكرماني ● يحيى بن بكير ●

﴿ و من اهل اصبهان ﴾

ابو اهان نعمان بن عبد السلام الكوفي كان على قضاء اصبهان ● عصام الاصبهاني ●

﴿ و من اهل حلوان ﴾

كان ابو يوسف يملي بالغدوات الجلوس وكان له ورد ما لم يكن يفرغ منه لا يخرج فكلمه في ذلك غير واحد فلم ينفع فورد علينا توبة بن سعد المروزي وكان من افاضل اصحاب ابي حنيفة فقها وديانا فكلمناه بان يكلم ابا يوسف في ذلك فدخل عليه في الوقت الذي هو في شغله فكلمه في ذلك وقال لو خرجت الى الناس واشتغلت بالتعليم وبث العلم لم تكن ان شاء الله بدون ما انت فيه فتبسم اليه ابو يوسف وقال ان هذا الذي انا فيه ليس فيه اختلاف فقال له توبة وبث العلم اذا كانت النية صالحة ليس فيها اختلاف وبه انزل الله الكتاب وبه بعث النبي صلى الله عليه وسلم وكان هذا عمل الصحابة والتابعين فسكن ابو يوسف الى قوله وكان بعد ذلك يخرج بكرة فيجلس ﴿وبه قال حدثنا سعيد بن ذاكر الاسدي﴾ انبأ احمد بن حرب قال سمعت اباخزيمة بن محلد يقول سمعت ابي يقول كنت آتي زفر طرفي النهار واسأله عن المسائل وافاوضه في ذلك واذاكررت عليه المسئلة مرتين وطلبت منه الحجة يقول لي ماهذا الابرام فكنت لا اقدر ان اتسع معه في المسائل وكنت احب مجالسته لفقهه وزهده وورعه فلم اطل علي ذلك ولم اصل الى مرادي منه وكان لا يدخل في مسائل الحساب في الدور والوصايا والاقرارات ومسائل الحيض وكان ابو يوسف جامعا للفقه كله للاصول والفروع ومسائل الحساب فجعلت اختلف اليه فوصلت الى مرادي وانسعت في العلم وكان يكشف العلم والمسائل كشفا بليغا ويحتج بانواع الحجج محسنا في ذلك لا يلحقه ضجر فاقمت عليه حتى كتبت اماليه ﴿وبه قال حدثنا احمد بن علي﴾ سمعت سعد ابن معاذ سمعت اباسليمان قال قال ابو يوسف ربما فرقت بين المسئلتين بمثل الشعرة وربما فرقتم بين المسئلتين بمثل الجبل وربما عرفت الفرق بين المسئلتين بقلبي ولا ينطق به لساني ﴿وبه قال حدثنا ابو اسامة زيد

ابن

الوليد الحلواني *

﴿ومن اهل استراباد﴾

عمار بن نوح *

﴿ومن اهل همدان﴾

اصرم بن حوشب * القاسم بن الحكم قاضي همدان كوفي *

﴿ومن اهل نهاوند﴾

عبد العزيز النهاوندي *

﴿ومن اهل الري﴾

عيسى بن ماهان (١) الرازي * علاء بن حصين الرازي * مهران بن ابي عمير * علي بن مجاهد الرازي * عيسى بن خالد الاصم * ابو معاذ الرازي * الازرق الحنظلي * ابو زهير * عبد الرحمن بن المدوسي * اسحاق بن سليمان

(١) في الميزان عيسى بن ماهان ابو جعفر الرازي صالح الحديث روى عن الشعبي وعطاء وجماعة ١٢ ـ الرازي

ابن يحيى الفقيه البلخي ﴿ ثنا يعقوب بن اسحاق بن ابي اسرائيل سمعت داود بن رشيد الخوارزمي يقول ذهب ابي الى ابي حنيفة فسأله عن مسائل كانت وقعت له فاجابه ابو حنيفة فلما رجع الى منزله ذهب عنه بعض ما كان حفظ عن ابي حنيفة فلم يقدر ان يرجع اليه فمضى الى ابي يوسف وسأله فاحكم له ابو يوسف المسائل حتى حفظها ﴿ واخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني ﴾ في كتابه الي انا اسعد بن الحسين النسفي بترمذ انا محمد بن عبد الرحمن الخطيب املاً ببلخ انبأ ابو ثابت مسعود بن عبد العزيز الرازي ببغداد انا الامام ابو عبد الله الصيمري (ح وانبأني) عاليا ابو المعالي الحلبي عن الخطيب ابي بكر الثابتي عن الصيمري انا عمر بن ابراهيم انا مكرم بن احمد انا علي بن محمد انبأ محمد بن منصور الاسدي انا نفر بن جدار انا الحسن بن زياد اللؤلؤي قال حججنا مع ابي يوسف فاعتل في الطريق فنزلنا بئر ميمون فاتاه سفيان بن عيينة يعوده فقال لنا خذوا حديث ابي محمد فروى لنا اربعين حديثا فلما قام سفيان قال لنا ابو يوسف خذوا ما روى لكم فردعلينا من حفظه الاربعين حديثا على سنده ومتنه وعلته وشغله بسفره ﴿ وبه الى الصيمري هذا ﴾ انا علي بن محمد انبأ مكرم ابن احمد انبأ بشر بن الوليد قال كان ابو يوسف يكتب كتابا لو رجل يطلع فيه فقال له ابو يوسف حين فرغ هل فيه خطأ شيء قال لا ولا حرف قال كفينا مؤنة النظر ثم انشأ يقول

كانه من سوء تاديبه ﴿ اسلم في كتاب سوء الادب

﴿ وبه قال اخبرنا عبد الله بن محمد ﴾ انبأ مكرم انبأ عبد الوهاب بن محمد سمعت محمد بن شجاع حدثني الحسين ابن ابي مالك وعباس بن الوليد قالا كنا نختلف الى ابي معاوية في حديث الفقه من حديث الحجاج بن ارطاة فقال لنا ابو معاوية اليس ابو يوسف القاضي عندكم قلنا بلى قال اتتركون اباكم ابا يوسف وتكتبون عني كنا نختلف

الرازي ﴿ ابراهيم بن المختار الرازي ﴿ حطام بن سليم الرازي ﴿ اسحاق بن سليمان الرازي ﴿ يحيى بن الرازي ﴿ عثمان بن زائدة الرازي ﴿ الحارث بن مسلم ﴿ صباح بن محارب ﴿ هارون بن المغيرة الرازي ﴿ اشعث بن اسحاق الرازي ﴿ ابو اسمعيل الخوارزمي قاضي خوارزم ﴿

﴿ ومن اهل قومس والدامغان ﴾

بكير بن معروف امام قومس ﴿ محمد بن بكير قاضي دامغان ﴿

﴿ ومن اهل طبرستان ﴾

حكيم بن زيد قاضي آمل ﴿

﴿ ومن اهل جرجان ﴾

عبد الكريم بن محمد الجرجاني امام اهل جرجان ﴿ قال ابو يوسف كان اذا حضر مجلس الامام انتفع اهل المجلس بحضوره ﴿ وما قدم علينا من خراسان افقه منه ﴿ خالد بن صبيح ﴿ عمران بن عبد الله الجرجاني ﴿ ابو طيبة الجرجاني ﴿

الى الحجاج بن ارطاة فكان ابو يوسف يحفظ والحجاج يملي علينا فاذا اخرجنا كتبنا من حفظ ابي يوسف رحمه الله ﴿ وبه اخبرنا عبد الله بن محمد ﴾ انا ابو بكر انبأ الطحاوي حدثني ابن ابي عمران انبأ محمد بن شجاع سمعت الحسن ابن ابي مالك يقول كان ابو يوسف يضرب لاصحابه الامثال فيقول في محمد بن الحسن أي سيف هو لولا ان فيه صدئ وانه يحتاج الى جلي ويقول في الحسن اللؤلؤ هو عندي كالصيدلاني اذا طلب منه رجل مايمسك بطنه اعطاه مايسهله واذا طلب مايسهل بطنه اعطاه مايمسكه وكان يقول المريسي عندي كابرة الرفا طرفها دقيق ومدخلها ضيق وهي سريعة الانكسار وكان يقول لابراهيم بن الجراح هو عندي كرجل عنده دراهم مكملة فكلما نقصت فذكرت ذلك لابي حازم فقال حدثني الحسن بن موسى قاضي همدان عن بشر بن الوليد قال سمعت ابا يوسف يقول هذا كله وزاد وكان يقول للحسن بن ابي مالك هو عندي كعمل حمل متاعاً ثقيلا في يوم مطير فتذهب يده مرة هكذا ومرة هكذا ثم يسلم قلت وذكر عباس الدوري قال كان ابو يوسف من الانصار وقد انقطع ارزاق الانصار فكلم الخليفة فاجرى عليهم ارزاقهم وكان رحمه الله معظم الامور الدين لم يكن يرفع يديه تحت الثياب اذا دعا ربه وسأله حاجة ولكنه كان يبرزهما وكان يصوم رجباً كله وشعبان وماترك السلطان من خراج ارضه يتصدق بذلك ﴿ وقال محمد بن الفضل بن عطية ﴾ كنت ببغداد فرأيت رجلين في مساومة جارية يقول احدهما للآخر يعني جاريتك فابى عليه وقال لي واحدة ولك تسعة فتملي ومثلك كما قال الله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فمر عليهم ابو يوسف وسمع كلامهم فتغير لونه وكاد يغشى عليه فلما عاد الى حاله الاولى اقبل على القائل يلومه ويعاتبه فقال اما يخاف احدكم اما يستحيي من الله بل يجعل كلام الله بذلة لكلامه انا ينبغي القارئ القرآن

ان

رابه احمد ﴿ عيسى بن الازهر ﴿ ورزين الجرجانيان ﴿ بكير بن حفص الجرجاني ﴿ سعد بن سعيد ﴿ عثمان بن سفيان الجرجاني ﴿ ابو الخطاب الجرجاني ﴿

﴿ ومن اهل نيسابور ﴾

سفيان بن فيراط ﴿ بشر بن الازهر ﴿

﴿ ومن اهل سرخس ﴾

خارجة بن مصعب امام اهل سرخس انفق مائة الف درهم في طلب العلم ومائة الف على الناس كان الامام يتشاوره في الامور ﴿ عمارة قاضي سرخس ﴿

ومن اهل نسا

ابو سفيان النسائي قاضي مرو ﴿ فضالة النسائي ﴿ عامر بن الفرات ﴿ قال محمد بن يزيد اختلفت اليه فقال لي يوما نظرت في كتب الامام قلت اطلب الحديث فما انظر في كتبه قال فعلت الآثار سبعين سنة فلم احسن الاستجاء

ان يقرأه بخشوع وورع وهيبة ما اراك ياهذا الا وقد عزب عنك عقلك قال محمد بن الفضل فما كنت احب ابا يوسف لاختلاطه بالسلطان فلما سمعت تعظيمه للقرآن لم يكن عندي احب الي منه * قلت * وفي رواية اخرى سمع رجلا يقول لآخر ثم جئت على قدر يا موسى فعاتبه بهذا العتاب * ﴿ وقال ابو اسحاق الرازي ﴾ خرج ابو يوسف القاضي يوماً راكباً على بغلة في ركابي ذهب فقيل له ايها القاضي مثلك يركب في ركابي ذهب وقد علمت النهي عنه فقال اردت ان ارى الناس عز العلم ان ابن الخياط تعلم العلم فبلغ من الجلالة هذا القدر ليزداد في العلم رغبة وعليه حرصاً * ﴿ وروى عن ابي يوسف ﴾ انه كرر على الحسن بن زياد مسئلة ست عشرة مرة ثم قال له لعلي لم افهمها * ﴿ واخبرنا الشيخ ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ببغداد ﴾ اجازة انا الامام ابو بكر احمد بن علي الحافظ الخطيب اذنا اخبرني علي بن محمد الدقاق قراءة انا علي بن الحسين بن هارون عن احمد بن محمد بن سعيد انبأ محمد بن عبد الله بن نوفل حدثني عبد الرحمن بن فضيل اخبرني ابراهيم ابن مسلة الطبالسي سمعت ابا يوسف يقول اني لادعو لابي حنيفة رحمه الله قبل ابوي و لقد سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول اني لادعو لحماد قبل ابوي * قلت * واخرج هذا الحديث ايضا مختصرا الامام ابو محمد الحارثي في رواية علي بن حرملة عنه قال كان ابو يوسف القاضي يقول في دبر صلاته اللهم اغفر لي ولوالدي ولابي حنيفة رحمه الله *

﴿ الفصل الخامس في اخباره مع الخلفاء والوزراء وما يتصل بذلك ﴾

﴿ اخبرني الامام ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي ﴾ ببغداد اذنا انا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد الحافظ انا الامام ابو بكر الخطيب اخبرني الحسن بن علي المقري انا محمد بن بكر ان الرازي انبأ احمد بن محمد بن سعيد

الابعد النظر في كتبه

﴿ ومن اهل مرو ﴾

الامام الشهير الامام ابراهيم الصائغ مفخر اهل خراسان * وابنه اسمعيل الصائغ * والحسن بن واقد امام اهل مرو * النضر بن محمد وقد ذكرنا حكايته وقيل لابن المبارك ما الجماعة قال النضر بن محمد وحده جماعة وكان يفتخر بمجالسة الامام ويقول حدثني الفقيه الورع الامام * والفضل بن عطية وقد مر * وابنه محمد بن الفضل ابو عاصم * ابو غانم يونس من كبار ائمة مرو ادرك عمر بن عبد العزيز ووهب بن منبه * ابو عصمة نوح بن ابي مريم الجامع قاضي القضاة بخراسان وهو الذي كتب له الامام شروط القضاء * ابو حمزة محمد بن ميمون السكري * توبة بن سعد وقد ذكرناه * فضل بن موسى الشيباني (١) و شيبان قرية من قرى مرو * ونصر ابن باب * محمد بن شجاع المروزي * سهل بن مزاحم الذي بث علم الامام بخراسان اراده المنصور على قضاء مرو فحبسه مدة فلم يقبل فعفا عنه * واخوه محمد بن مزاحم * يحيى بن نصر بن حاجب القرشي وقد تقدم

(١) اقول غلط فيه الناسخون والصحيح السيناني بالسين المهملة والنون والضابط فيه كما نقل في تاج العروس عن

ابا احمد بن يحيى الصوفي سمعت عثمان بن حكيم يقول الى لارجو لابي يوسف في هذه المسئلة رفع الى هارون فاقعده بين يديه ثم ابو يوسف يكلمه فقال له هارون كلمه و ناظره قال فقال له يا امير المؤمنين ادع بالسيف و النطع فعرض عليه الاسلام فان اسلم و الا فاضرب عنقه هذا الا يناظر و قد الحد في الاسلام ﴿ خبر في الحافظ ابو الخير عبد الرحيم بن محمد بن احمد الاصبهاني ﴾ فيما كتب الي منها انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء باصبهان اجازة انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا الحافظ ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن منده انا الامام ابو محمد الخازني انا عمرو بن عاصم المروزي سمعت النضر بن محمد سمعت البغوي قال اجتمع ابو يوسف وشريك عند امير المؤمنين هارون الرشيد فقال شريك لامير المؤمنين ايها الخليفة ان قاضيك صاحب ابي حنيفة عندا يرعم ان ايمانه كايمان جبرئيل قال فغضب امير المؤمنين فقال لابي يوسف اتقول هذا قال ماقلت هكذا و لكن قلت آمنت بالذي آمن به جبرئيل و لكن حدث هذا عن الاعمش حتى بلغ به النبي صلى الله عليه و سلم فقال استفتوا قريشا ما استقاموا لكم فاذا لم يستقيموا لكم فضعوا سيوفكم على عواتقكم و ابيدوا خضراهم قال فقال هارون الرشيد لشريك حدثت بهذا فقال نعم حدثنا الاعمش فقال خذوه اخرجوه قال البغوي فكنت في مجلس الحاجب حيث اخرج و جعل ازاره في عنقه ﴿ و به قال اخبرنا عمرو بن عاصم ﴾ سمعت علي بن خشرم يقول حج هارون الرشيد و كان زميله ابو يوسف و حج شريك في تلك السنة فقال شريك من صلى بالناس قالوا ابو يوسف (١) ابن ابي يوسف قال طاب الموت ﴿ و به قال اخبرنا عمرو بن عاصم ﴾ انبأ النضر بن محمد السياري سمعت بشر بن يحيى سمعت ابن ابي نجدة قال حج هارون الرشيد و كان زميله ابو يوسف فلما قدمنا المدينة قال الرشيد لابي يوسف نحتاج الى ان نطوف غدا على هذه المشاهد و الوقائع التي كانت للنبي صلى الله عليه و سلم فقد عا

(١) و في مناقب الكردري قالوا الامام ابو يوسف ١٢ محمد حمد رالله خان ابو يوسف

ابو حذيفة الامام ● نعيم بن عمرو ● الحكم بن مبسرة ● نضر بن شميل النحوي ● الحسين بن رشيد المروزي ● فيروز بن كعب ● عبيد الله بن عبد الرحمن ● ابو الحارث بن ابراهيم بن المغيرة ● فضل بن سويد ● خالد بن صبيح امام اهل مرو و كان ورعا عابدا لا قد ذكرنا اخباره مع المامون ● و النضر بن شميل ● قال بشر بن يحيى رأيته في مجلس ابن المبارك و كان يلقى عليه المسئلة و يقول له عبد الله يا ابا الهيثم اجب فيها ● منصور بن عبد الحميد ● ابو مجاهد العابد ● عبد العزيز ● ابو رزمة ● اكثم بن اكثم ● عيسى بن عثمان ● محمد بن المختار ● ابو المتوكل جار الامام ● ابو حسان الزيادي ● عمرو بن داود ● ابو حفص الكندي ● ابو يسر مولى ابي جعفر ● ابو عبد الله القرشي ● الازهر بن كيسان

﴿ ومن اهل بخارا ﴾

شريك بن عبد الله القاضي ● محمد بن القاسم الاسدي بخاري الاصل امام اهل بخارا صحب الامام ربعين سنة ● محمد بن الفضل بن عطية نزيل بخارا مات بها و كان استاذ الامام ابي حفص الكبير ● و محمد بن سلام استاذ البخاري

ابو يوسف الواقدي بالليل فدار معه على تلك المشاهد والوقائع فلما اصبح امير المؤمنين دعا بني يوسف فركبا وركب فقهاء المدينة معهما فكان ابو يوسف يقول للرشيد يا امير المؤمنين هذا موضع كذا ويسمي كذا الذي انزل فيه على النبي صلى الله عليه وسلم كذا وكذا وهذا موضع عمل فيه النبي صلى الله عليه وسلم كذا وكذا وهذا موضع قاتل فيه النبي صلى الله عليه وسلم قال الواقدي وكنت اتعجب منه ومن حفظه تلك المشاهد ومن معرفته به اخذني بالليل وروح بالنهار ● ﴿ اخبرني الامام الاصيل ابو حفص عمر ابن امام الائمة ابي بكر الزرعي ﴾ في كتابه المبين بحار الانوار الذي رحمه الله قال حكى عن ابي يوسف انه قال كنت بالكوفة ايام المهدي وكان في معيشتي ضيق فبعث خشبة من دار زوجتي فقالت ام الروجة في ذلك شيئا قد خلتني الا نفقة فخرجت الى بغداد ونزلت دار الوزير فسألني عن صلوة الخوف فقلت جوابها فادخلني على المهدي فاجبت عن صلوة الخوف فقالوا يليها فقلد في قضاء الشرقي واعطاني عشرة الآف درهم ثم بعد مدة مات المهدي ثم كنت مع هارون الرشيد فولاني قضاء البلاد كلها ● ﴿ وقال ابو بكر بن سعيد ﴾ وقعت بين الرشيد وبين امرأته زبيدة منازعة فقال الرشيد الخبيص احلى من الفالوذج وقالت زبيدة الفالوذج احلى من الخبيص فدخل ابو يوسف على هذه الحال فسئل عن ذلك فقال يا امير المؤمنين القضاء على الغائب باطل فامر الرشيد فاتي بطبق من الفالوذج وبطبق من الخبيص فجعل ابو يوسف ياخذ من هذا لقمة ومن هذا لقمة حتى كاد ان يأتي عليهما فسأله الرشيد ايهما احلى فقال اصلح الله الامير ما رأيت خصمين الج بحجة منهما كلاهما سمت ان احكم لهذا اتاني هذا بحجة اقوى من حجة الآخر فلما شبع من ذلك قال الخبيص حلو فقال له الرشيد قد قويت حجج الخبيص فحسب ان القاضي قضى له فقال ابو يوسف الخبيص حلو كاذ عمت لانه بمنزلة الفالوذج . ﴿ وحكي ﴾ عن عبد الله بن المبارك

عيسى غنجار واقرانهم بت علم الامام بماوراء النهر . ابو خزيمة . حازم بن عبد الله السدوسي . جنيد بن حسان صاحب انس . الحسن البصري . ابن سيرين . اسحاق بن مجاهد الحنظلي . كان ابو يوسف كثير السوال منه وكان يصف حفظه وحلمه . حازم بن اسحاق بن مجاهد لقي الامام وما روى عنه ثم لزم ابا يوسف ومحمدا واسد ابن عمرو ومجاهد بن عمرو القاضي بماوراء النهر العادل في قضاياه تقلد بعد ما حبس واوذي واكره وكان ورعا زاهدا كان ابو يوسف يفضله على اصحابه . وقال اسباط بن النسفي عن ابيه ورد علينا ايام المهدي رسول عنه وسأل مجاهدا عن شيء فلم يجبه فافترى عليه فضرب مجاهدا اياه الحد ثمانين سوطا فاعتم اصحابه على ان الرسول ربما يموه الامر عند المهدي فبلغ الخبر المهدي على طريقة فحسن صنعه وبعث اليه بمال وخلعة فحضر بذلك المال الى باب مسجده واصلح القناطر وفرقه على فقراء البلدة وباع الخلع وفرق على المساكين وارباب السجون ● ابو عبد الله اسحاق بن بشر البخاري حمل عن الامام الحديث والفقه واكثر عنه الرواية وعن مقاتل بن سليمان نزل ببخارا ايام المامون بعد ما اجاب عن مسائل عجز عن جوابها علماء عصره فامره بمائة

انه قال خرجت حاجاً فرفعت (١) على ابي يوسف القاضي فشكاني ضيق الحال وصغارة اليد فقال في جواري رجل غني يريد مني ان اتوكل عليه في اموره فقلت له اصبر على العلم فانه لايضيعك فلما قمت من عنده تعلق بي يكوز وسخ كان بين يديه فوقع فانكسر فتغير لونه فقلت له ماالذي اصابك فقال هذ الكوز كان للشرب والوضوء لي ولعيالي في الدار ولم يكن لغيره قال فاخرجت دنانير كانت معي ودفعتها اليه وخرجت الى الحج فلما رجعت وجدته قد استقضي قضاء القضاة واجري له في كل شهر مائة وثلاثون الف درهم واذا دار ذلك الغني قد صارت اصطبلا لدواب ابي يوسف وكانت له عند الرشيد منزلة رفيعة بحيث كان يباع دار الخلافة راكب بغلة فيرفع له الستر فيدخل راكباً كما هو وكان الرشيد يبدأه بالسلام وكان اذا رآه ينشد * فجاءت به معجراً يهدره * حتى رد شهادة بعض قواده وخواصه فشكاه الرشيد فغالبه عليه فقال لاني سمعته يقول انه عبد الخليفة فان كان صادقا فشهادة العبد مردودة وان كان كاذباً فشهادة الكذاب غير مقبولة فاصار ذلك الرجل يطعن في ابي يوسف حتى تغير عليه الرشيد فكان اذا رآه عبس في وجهه وحين علم ابو يوسف ازوى عنه ايضا فصبر لله تعالى لزوال تغيره ان مات هاشمي من بعض قرابة الخليفة وخلف اموالا عظيمة واوصى الى رجل فقال لاتفعل امرا الا بمشورة فلان فلما مات اشكل الامر ولم يدر ما يصنع فاوصى لامر الخليفة يحيى بن خالد وزيره باحضار الفقهاء فقال من استحضر فقال شريك بن عبدالله وابا الغتري ويعقوب ايضا كالمستخف به فجاء بهم وقص عليهم القصة وسأل شريكا اولا فقال يسئل الموصي ماذا اردت بهذا الكلام فضحك الوزير وقال قد صليا على الرجل فتى نسأل لعله يسئل يوم القيامة فحجل شريك ثم اقبل على ابي الغتري فجعل يقول هذا امر صعب وحادثة مشكلة وجعل يحك جبينه ويعرض في القول فقال الوزير لي مسئلة حضرت وكن ماد اجوابها ثم اقبل على ابي يوسف

(١) وفي مناقب الكردري قد خانت على ابي يوسف ١٢ محمد حميد رالله خان فيضاً

الف درهم ودواب وخلع * وعثمان بن حميد المعروف بابي حنيفة واكثر روايات الحنفية الصوري عن اصحاب الامام مثل الامام ابي حفص الكبير فانه تفقه على ابي يوسف ثم على محمد حتى كتب كتبه ومثل فلح بن محمد البصري واخوه البصري * وعيسى بن موسى (١) غنجار * والحسن بن عثمان * ومحمد بن سلام البيكندي * وكعب بن سعد الغنوي * وبديل بن سهيل * واحمد بن جنيد الختلي * والمسيب بن اسحاق * والحسن بن صالح * وسعيد بن ايوب * ويحيى بن معين * ومحمد بن جعفر * وسعد بن حفص * وعبد الرحمن بن هشام * ونصر بن الحسين * ومحمد ابن قتيبة * وشداد بن سعد * وسهل بن عاصم * ومحمد بن المهلب * وحفص بن داود * ومعروف بن منصور * واسحاق بن حمزة * واسحاق بن نصر * ومهلب بن عاصم البصري * والوليد بن اسمعيل وجماعتهم كثيرة يطول تعدادهم كلهم يختارون اخذ الفقه والحديث عن اصحاب الامام *

﴿ ومن اهل سمرقند ﴾

ابو مقاتل حفص بن سهيل الفزاري السمرقندي اخذ الشيخ الامام كاتب الحجة ابي وهشام بن حبان وغيرهم * وروى

فسأله فقال هما وصيان وليس لكل واحد منهما ان يتصرف دون الآخر وبين المسئلة فضحك الخليفة من قول شريك وقال للوزير لم لم تسأل ابايوسف اولا حتى نسلم من هذه الفضيحة فان الخبر ينتشر وفي ذلك لنا عار فقال الوزير يا امير المؤمنين اخرته في الذكر فاخرته في السؤال فقال ان القوم بغضوه الي وعيروني عليه ثم اعاده الى احسن من الحالة الاولى قال وقد مر بعض هذا الحديث مختصرا في الفصل الثالث في جواباته ﴿ وحكى ﴾ ان ابايوسف كان مع الرشيد يوما فرأى الرشيد خنفساة تدب على البساط فامر بالفراش ان يقتل فقال له ابو يوسف يا امير المؤمنين ان الفراش قد تعهد البساط ونحى هذه عنه لكنها لحوح كلما نحيت عادت وان جربها امير المؤمنين تبين له الحق فامر الرشيد ان تحمل وتنحى وترمى بعيدة من البساط ففعل فجعلت تعدو وتدب حتى عادت الى البساط فامر ان تحمل وتزاد في تبعيدها ففعل فعادت فعند ذلك تبين للرشيد ان الامر على ماقاله ابو يوسف فشكر له حيث منعه عن قتل مسلم بغير جرم وامر له بخمسين الف درهم فلما رجع الى داره بعث اليه الفراش باربعين الف درهم واعتذر اليه في تقليل العطية اذ لم يكنني ان ابلغ هديتي بهدية امير المؤمنين في المقدار فاخذ تسعين الف درهم واحيى نفساً من احيا ها فكانما احيى الناس جميعا السبب خنفساة واحدة وعلمه بما فيها من المثل السائر الحي من الخنفساء قال الشاعر

لنا صاحب مولع بالخلاف ﴿ كثير المراء قليل الصواب
الح لحاحا من الخنفساء ﴿ وازهى اذا ماشى من غراب

﴿ وحكى ﴾ ان هارون الرشيد لما جعل ابنه محمد الامين ولي عهده وهو صبي ابن خمس سنين قال ابو يوسف الحمد لله الذي جعل ولي عهدنا من لم يسود صحيفته من الاوزار فبلغ زبيدة كلامه فانفذت اليه مائة الف درهم

ايضاً عن عمرو بن عبيد وسعيد بن ابي عروبة ومسعر بن كدام ﴿ نصر بن ابي عبد الملك المحكي من مفاخر سمرقند في الحديث والفقه ﴿ شريك بن ابي مقاتل ﴿ معروف بن حسان ﴿ اسحاق بن ابراهيم الحنظلي قاضي سمرقند ﴿ يونس بن صبيح السمرقندي ﴿

﴿ ومن اهل كيش ﴾

راهب بن المكشي يروي عنه انه كان يفضل الصديق ثم عمر ثم عثمان ثم عليا وكان يميل اليه ميلا شديدا ﴿

﴿ ومن اهل صفانيان ﴾

ابو سعيد محمد بن المنتشر كان الامام يجعله في الصف الاول من اصحابه ويبدأ بحاجته ﴿

﴿ ومن اهل ترمذ ﴾

عبد العزيز بن خالد بن زياد الترمذي قاضي ترمذ وصفانيان وقد ذكرناه ﴿ اسرائيل بن زياد الترمذي ﴿

﴿ ومن اهل بلخ ﴾

﴿ الفصل السادس في ذكر عدله في قضائه وتنبيه على أنه ليته لم يكن ولي القضاء ﴾

﴿ انبأني الفضل بن سهل الاسفرايني ﴾ نزيل بغداد بها عن الحافظ الامام ابي بكر الخطيب اخبرني الحلال ان الجريري ان النعمي حدثهم انبأ ابو عمر والقزويني انبأ القاسم بن الحكم العرني سمعت ابا يوسف يقول يا ليتني مت على ما كنت عليه من الفقر وانى لم ادخل في القضاء على اني ما تعمدت بحمد الله ونعمته جورا ولا حابيت خصما على خصم من سلطان ولا سوقة ● ﴿ وبه قال اخبرنا التنوخي ﴾ انا طلحة بن محمد حدثني مكرم بن احمد انبأ احمد بن عطية سمعت محمد بن سماعة يقول سمعت ابا يوسف في اليوم الذي مات فيه يقول اللهم انك تعلم اني لم اجر في حكم حكمت به بين عبادك متعمدا ولقد اجتهدت في الحكم بما يوافق كتابك وسنة نبيك وكل ما اشكل علي جعلت ابا حنيفة بيني وبينك وكان عندي والله ممن يعرف امرك ولا يخرج عن الحق وهو يعلمه ● قلت ● وذكر هذا الحديث في رياضة النفس فقال ومالم اجده في سنة نبيك جعلت بيني وبينك ابا حنيفة لانى علمت انه لم يكن في مملكتك احد اعلم به منه ● ﴿ وبه قال اخبرنا الحلال ﴾ انا الجريري ان النعمي حدثهم انبأ ابراهيم بن اسحاق الزهري انبأ بشر بن الوليد الكندي سمعت ابا يوسف يقول في مرضه الذي مات فيه اللهم انك تعلم اني لم اطأ فرجا حراما قط وانا اعلم اللهم انك تعلم اني لم آكل درهما حراما قط وانا اعلم ● ﴿ اخبرنا تاج الاسلام ابو سعد السمعاني ﴾ انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الاصبهاني اذنا انا ابو الحسين الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق ابن مندة الحافظ انا الاستاذ ابو محمد الحارثي انبأني انبأ ابو عبد الله الشيخ سمعت ابي يقول قال ابو يوسف

عند

مقاتل بن حيان · المتوكل بن عمران من زهاد خراسان وكبارها والمتصلبين في الدين كان الامام يمدحه ● المتوكل بن شداد ● ابو محمد الحسن بن محمد البلخي ● عمر بن هارون ● سالم بن سالم البلخي ● ابو مطيع الحكم بن عبد الله البلخي سيد اهل بلخ علما وعبادة وزهدا ● ابو معاذ خالد بن سليمان البلخي احد مفاخر بلخ ● الحسن بن سليمان البلخي احد كبراء بلخ كان خلف بن ايوب يقول وجدنا عندنا للامام شيئا كثيرا وكتبا مصححة ● عمرو بن الدراج ● عصام بن يوسف ● مكي بن ابراهيم من مفاخر بلخ كان تاجرا ففتحه الامام فترك التجارة ولزم الامام حتى صار امام الجاورين بمكة ثنتي عشرة سنة ● ابراهيم بن ادهم المعروف صحب الامام وروى عنه ونصحه الامام ● شقيق بن ابراهيم البلخي الزاهد العابد الامام الفقيه المجتهد مفخر اهل بلخ بل الدنيا لزم الامام ثم زفر ● مقاتل بن الفضل احد ائمة بلخ في الفقه والحديث ● علي بن محمد ● علي بن يونس البلخي ● سعد ان بن سعد البلخي قال عبد بن حيان ومن لزم من اهل البلد ان الامام كانوا يتخرجون على غيره من المشائخ ايضا الا اهل بلخ فانهم لم يعدلوا به احدا ولزموه وكانوا يسمون بلخ مرحبا باد ويقولون بلخ دار الفقه ●

عنيد موته اللهم ان كنت تعلم انه ما تقدم الي خصمان فاحببت ان يكون القضاء لاحدهما فاغفر لي قال ابو جعفر ولا يتوهم على مثل ابي يوسف ان يقول في ذلك الوقت قولا بخلاف ما كان هو فيه ﴿ اخبرنا القاضي الامام ابو سعيد احمد بن محمد المدني المعروف بالقيسي ﴾ في طريق الحجاز قراءة عليه رحمه الله انا شيخ الائمة الحسين بن الحسن المقدسي بشهد الامام ابي حنيفة انا قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا ابو عبد الله الصيمري انا ابو جعفر عمر بن ابراهيم المقرى انبا مكرم انبا عبد الوهاب بن محمد بن شجاع حدثني بكير القصير انبا ابن زيد قال قال ابو يوسف قعد امير المؤمنين للمظالم فكنت السفير بينه و بين المتظلمين فاخذ قصصهم و اوصلها اليه فجاء بي رجل كبير من اهل السواد و معه قصته فيها دعوى بستان محمد و يزعم ان ذلك له في ايدي امير المؤمنين و انه غصبه عليه فقلت في يدي من هو قال في يدي امير المؤمنين قلت من اكاره قال هو في يدي امير المؤمنين غصبني عليه فجعلت اديره في كل وجه على ان ينصرف عن مطالبة امير المؤمنين الى مطالبة غيره فيأبى ان ينصرف عن دعواه ان المطلوب به امير المؤمنين قد خلت بالقصص و امير المؤمنين قاعد على كرسي و يحيى بن خالد قاعد معه فجعلت اخرج القصص فخرجت قصته بالقرب مني فلما استعجز تاخيرها قلت يا امير المؤمنين حضر شيخ كبير من اهل السواد فادعى بستان كذا فجهدت به ان يطالب بدعواه رجلا من الرعية فابى وقال مطالبتي لامير المؤمنين فقال هذا بستان اعرفه وهبه لي ابي وهو لي وفي ملكي قلت ليحضر الرجل قال نعم فاحضرته فقلت ماتدعي قال ادعي بستان كذا و حدوده على امير المؤمنين هذا و اشار اليه قلت من يقوم به و في يد من هو قال هو في يد امير المؤمنين هذا فقلت لامير المؤمنين ما تقول في دعوى هذا الرجل قال ماله في يدي

﴿ ومن اهل هراة ﴾

هياج بن بسطام امام اهل هراة * كنانة بن جبلة * ابو رجاء عبد الله بن واقد قال غسل الحسن بن عمارة الامام و كنت اصب الماء عليه * معمر بن الحسين المروزي * مالك بن سليمان المروزي *

﴿ ومن اهل قهستان ﴾

عفين الجراح القهستاني .

﴿ ومن اهل سجستان ﴾

عبد الله السجزي . اياس بن عبد الله بن فضل السجزي .

﴿ ومن اهل الري ﴾

ابو معروف السجستاني قاضي الري .

﴿ ومن اهل خوارزم ﴾

ابو علي الخوارزمي . المغيرة بن موسى بصري سكن خوارزم . ابراهيم بن عبد الرحمن الخوارزمي اسيد

﴿ حكاية رجل من اهل السواد في دعوى بستان الى الامام ابي يوسف وانصافه من امير المؤمنين ﴾

هذا الحق الذي يدعيه وما هذا البستان له قلت له الك بينة قال بيمينه قلت له ياامير المؤمنين عليك اليمين قال استحلفني فاستحلفته فحلف فوثب الشيخ منصرفا وسمعته وقد اد بر يقول استغفه كثيرة سويق فتربد وجهه لما رأى المؤمنين حين حلف واطرق يفكر فقلت هلكت وهلك الرجل فقال يحيى بن خالد يايعقوب رأيت مثل امير المؤمنين في عدله وانصافه لرجل من رعيته انصف من نفسه حتى فعل ما رأيت فسري عن امير المؤمنين وفرح بذلك وقال سبحان الله وبدمن الانصاف فقال يحيى بن خالد لوجاء هذا من الفاروق لكانت حسنة او كما قال قال ابن زيد فقال لنا ابو يوسف فما اذكر ذلك المجلس الا دخلني منه غم شديد وخفت الله من تركي العدل فيه فقلنا وما يكون اكثر مما فعلت قال لم تفعلوا مافيه قلنا لا مار أينا الا عدلا وقياما بالحق قال فكيف لم اسو بينه وبين الخصم في المجلس فاقول يا امير المؤمنين انت على كرسي وهو على الارض قيد عي له بكرسي فيجلس عليه • قلت • وذكر في كتابه (رياضة النفس) عن علي بن عيسى القمي قال جئت الى ابي يوسف في وقت حسبت انه مشتغل بجواريه وماظننت انه يوذن لي عليه قال فاذن لي فدخلت فاذا هو قاعد في بيت له وحده وهو في ازار وحوله كتب ينظر فيها قال فقلت له يا ابا يوسف جئت في هذا الوقت وماظننت أني اجدك فقال انظر حول البيت على الطاقات قال فنظرت فاذا قاطر وكتب قال هذه كلها قضايا قضيت بها وانا محتاج الى ان اعد لها جوابا اذا سئلت عنها يوم القيامة لم قلت •

﴿الفصل﴾

الخورزمي • وابنه داود • ابو علي الخوارزمي قاضي خوارزم • عبيد الله الخوارزمي • عبد الله بن يوسف الخوارزمي • ابو الليث الخوارزمي روى عن الامام محمد بن الحسن

﴿ومن عرف اسمه ولم تعرف بلده﴾

محمد بن يزيد الانصاري • سالم بن محمد الباهلي • ابو خزيمة الاسدي • اسمعيل بن ابي زياد • عمرو بن شعيب ابو الحسن الباهلي • اسحاق بن ابي الجعد • عيسى بن ايوب • عمرو بن عيسى • الحسن بن يوسف بن سليمان ابو عمر والدوري • يحيى بن نوح • هام بن مسلم • ابو الحارث • الحسن بن شراحيل • الليث بن نصر يوسف ابن زاهر • سلمة بن سنان • عاصم بن مرزوق • اسمعيل • محمد بن سعيد • اسحاق بن ابراهيم • يحيى بن طهمان محمد بن زياد • محمد وعلي ابنا سليمان • حامد بن اسحاق العابد • منصور الحكم • ابو خزيمة العابد • عبد الوهاب ابن ابراهيم الخراساني • يحيى بن خالد اسمعيل بن يحيى • المحاربي بن النجلي • ابو عمر والزبيري ابن المغيرة بن عبد الله • سعيد بن يحيى • الحسن بن المسيب • ابو حفص عن ابيه • ابو اسحاق الازهري الاشعري من ولد ابي موسى • ابو بكر بن ابي عون • الحكم بن هشام • ابو بحر المنصي • ابو الوليد • علي بن علي الحيري • اسحاق بن داود • محمر بن يزيد • محمد بن عباد • ابو ابراهيم الكشي • شعيب بن عبد العزيز • صفية امرأة حفص بن عبد الرحمن شريك الامام • فهؤلاء مائة وثلاثون رجلا من مشائخ البلدان واعلام المسلمين من

﴿ الفصل السابع في ذكر ماروى عن اعلام الائمة من ثقته وفضله ومناقب له شتى ﴾

﴿ اخبرني الشيخ العدل ابو المعالي الفضل بن سهل الاسفرايني ﴾ ببغداد اذ انا انبأني الامام ابو بكر احمد بن علي الخطيب اخبرني الحسن بن محمد الخلال انبأ علي بن عمر والجريري ان علي بن محمد بن كاس النخعي اخبرهم سمعت محمد بن اسحاق البركاني سمعت اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة يقول كان اصحاب ابي حنيفة عشرة ، ابو يوسف ، وزفر ، واسد بن عمرو البجلي ، وعافية الاودي ، وداود الطائي ، والقاسم بن معن المسعودي ، وعلي بن مسهر ، ويحيى بن زكريا بن ابي زايدة ، وحبان ، ومندل ، ابناعلي العنزي ولم يكن فيهم مثل ابي يوسف وزفر (١)

﴿ وبه الى الخطيب هذا ﴾ اخبرني الخلال انا الجريري ان النخعي اخبرهم انبأ احمد بن عمارة سمعت عمار بن ابي مالك يقول ما كان فيهم مثل ابي يوسف لولا ابو يوسف ما ذكر ابو حنيفة ولا ابن ابي ليلى ولكنه هو نشر قولهما وبث علمها ، وسمعته ايضا في مناقب الصيمري ، ﴿ وبه قال اخبرنا التنوخي ﴾ انا طلحة بن محمد بن جعفر قال وابو يوسف مشهور الامر ظاهر الفضل وهو صاحب ابي حنيفة وافقه اهل عصره ولم يتقدمه احد في زمانه وكان نهاية في العلم والحكم والرياسة والقدر واول من وضع الكتب في اصول الفقه على مذهب ابي حنيفة واملى المسائل في نشرها وبث علم ابي حنيفة في اقطار الارض ، ﴿ وبه قال اخبرنا الخلال ﴾ انا الجريري ان النخعي حدثهم انبأ ابراهيم بن اسمعيل الطلحي عن ابيه عن عمر بن حماد بن ابي حنيفة قال رأيت

(١) العجب كل العجب من اغفال ذكر محمد بن الحسن من بينهم ولعل ثمه نكتة مقصودة ويحتمل انه عد الكبار

مشارق الارض ومغاربها اخذ واعنه ووصل العلم الينا ببركة سعيهم واجتهادهم جزاهم الله تعالى عنا خير الجزاء وخاصة عن الامام الاعظم ، وكل من دعا الى الدين الاقوم وما قيل فيه وبه يختم الكتاب ،

شبوخ سراج الخلق نعمان كلهم ، مصابيح في افق الهدى ورواته
وماحسن الاسلام جمعا مجملا ، الى مفخر الاوهم لسيراته
ومن يرفصرا للشريعة عامرا ، فهم بروايات الثقاة بناته
وما الشرع الا كالحمى حوله الورى ، وهم باساطين الهداة حماته
اذا الشرع نخل باسق ذو جنى وهم ، بجنا ته كل جني جناته
سقوا روض علم الفقه باجتهادهم ، فعمت(١) خباشيم الورى نفحاته
نباة سراج الخلق عن علم فقهه ، لما ان طود العلم قام ثباته
هو الحي اذ احيى شريعة ربه ، فدامت له بعدا لممات حياته
وكم من قوي هده الناس مبتنا ، رفاتا ولا يقضى بعد مماته

(١) يقال طم الاناء اذا املأه وغمره حتى علا الكيل اصباره ويحتمل ان يكون لطمت بدل طمت

﴿ الفصل السابع ﴾

﴿ كان الامام ابو يوسف اول من وضع الكتب في اصول الفقه على مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنهما ﴾

ابا حنيفة يوما وعن يمينه ابو يوسف وعن يساره زفر وهما يجادلان في مسئلة فلا يقول ابو يوسف قولا الا افسده زفر ولا يقول زفر قولا الا افسده ابو يوسف الى وقت الظهر فلما اذن المؤذن رفع ابو حنيفة يده فضرب بها على فخذ زفر وقال لا تطمع في رياسة بلدة فيها ابو يوسف وقضى لابي يوسف على زفر ﴿ وبه قال اخبرنا الحلال ﴾ انا الجريري ان الفحي حدثهم انا عبد الله بن محمد انبأ القاسم بن محمد البجلي سمعت اسمعيل ابن حماد بن ابي حنيفة يقول قال ابو حنيفة يوما لاصحابه هؤلاء ستة وثلاثون رجلا منهم ثمانية وعشرون يصلحون للقضاء وستة يصلحون للفتوى واثنان ابو يوسف وزفر يصلحان لتاديب القضاة وارباب الفتوى ﴿

﴿ خاتمة الطبع ﴾

وجدنا هذا القدر من مناقب الامام الاعظم لاخطب خطباء الشرق والغرب صدر الائمة ابي المؤيد الموفق ابن احمد المكي وبقي بعد عشرة ابواب اشتملت على مناقب بقية اصحابه العشرة وقد كمل بكرم الله ولطفه بما وضعنا تحته من كتاب مناقب الامام للعلامة البزازي الكردري رحمه الله كما بينا قبل في خطبة الكتاب فليراجع اليه فانه هو بعينه سوى انه لم يذكر فيه الاسانيد المسلسلة والحمد لله الذي اظفرنا عليها بمنه وكرمه ووفق مجلس (دائرة المعارف النظامية) على نشرها وطبعها بتائيد الدولة الآصفية تحت ظل مليكها العظيم قدره ﴿ النافذ نهيه وامره ﴾ مظفر الممالك فتح جنك نظام الدولة نظام الملك آصفجاه مير محبوب علي خان بهادر ﴿ لا زالت رايات ملكه خافقه وشموس سلطنته شارقه ﴿

وكان ذلك الطبع والتنميق بالغاية الممكنة من التصحيح والتحقيق في مطبعة (دائرة المعارف النظامية) الواقعة ببلدة حيدرآباد الدكن عمرها الله الى اقصى الزمن تحت نظارة الحافظ الحاج المولوي محمد انوار الله خان بهادر والمؤسس لهذه الجمعية الطابعة والناشرة لاسفار العلوم المولوي الملا محمد عبد القيوم ادامهما الله مرجعا لارباب الفهوم ﴿

وقد صححها المحقق النحرير المولوي محمد حبد رالله خان الدراني ومدير المطبعة ومصححها ﴿

الحسن بن احمد النعماني والمولوي السيد ابو الحسن الامروهي المصحح والقاضي المولوي

ابو المظفر عبد الملك محمد شريف الدين الحنفي الفالي الحيدرآبادي شكر الله

سعيهم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله

وصحبه اجمعين ﴿

تم طبعه في التاسع والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة (١٣٢١) هجرية

﴿ فهرس الجزء الثاني من مناقب الامام الاعظم للموفق بن احمد المكي ﴾

صحيفة	مضمون
٢	﴿ الباب السادس عشر في ذكر بر الامام ابو لديه و تعظيمه استاذه رضي الله عنهم ﴾
٨	﴿ الباب السابع عشر في محبته بحسد الناس اياه و حسن معاشرته مع الناس ﴾
١٢	مقالة الفضيل بن عياض في الامام رضي الله عنهما
١٣	مقولة عبد الله بن المبارك في حماد الامام
١٥	مقولة يحيى بن معين فيمن يتكلم في الامام
١٧	ذكر اسماء بعض اكابر الذين حضروا مجلس درسه
٢١	﴿ الباب الثمن عشر في ذكر خبر مع ابن هبيرة و غيره من امراء الكوفة ﴾
٢٣	خرف النبي صلى الله عليه وسلم ابن هبيرة في النوم عن ضرب الامام و تهديده *
٢٤	﴿ الباب التاسع عشر في ذكر اخباره مع ابي جعفر المنصور رحمه الله *
ايضاً	﴿ الباب العشرون في ذكر اخباره مع سفيان بن سفيان الثوري ﴾
ايضاً	﴿ الباب الحادي والعشرون في ذكر اخباره مع الشعبي و محارب بن دثار والاعمش ﴾
٣٥	﴿ الباب الثاني والعشرون في ذكر مقالة ائمة الدين في فضله رضي الله عنهم ﴾
٣٦	مطلب في ان الآية يقال في الخير والغاية يقال في الشر وان الامام كان آية *
ايضاً	قال سفيان بن عيينة ما رأيت عيني مثل ابي حنيفة *

صحيفة	مضمون
٣٠	مقولة يحيى بن سعيد القطان في رأي الامام واختياره اقواله *
٣١	اقوال الامام الشافعي في فقه الامام وكون الفقهاء عيالا له رضي الله عنهما *
٣٢	قال عبد العزيز بن ابي داود من احب اباحنيفة فهو من اهل السنة ومن ابغضه فهو من اهل البدعة *
٣٣	قال الامام جعفر الصادق ان اباحنيفة افقه بلده *
٣٤	كان الامام مالك يعتبر بقول الامام الاعظم في المسائل *
٣٤	قسم الامام مالك الامام الاعظم عند الدخول في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم *
٣٥	قال ابن الهبيلي في عين الامام لم ير مثله فقهاء وعلماء
٣٧	قال شريك شاب الامام الجميع *
٣٩	اوتاد الكوفة اربعة كانوا جالس الامام وحدث عنه *
٤٠	دخول النور في القلب من بيان الامام وتفسيره *
٤١	اقوال يحيى بن آدم في جلالة شان الامام *
٤٥	قال عبد الرحمن بن مهدي ابو حنيفة قاضي قضاة العلماء *
٤٦	كان شعبة اذا سئل عن الامام اطنب في مدحه *
٤٨	اقوال يزيد بن هارون في مدح الامام *
٤٩	قال عطاء مثل ابي حنيفة مثل الطبيب الحاذق يعرف دواء كل داء *

صحيفة	مضمون
٥٠	لم يكن مجلس اعظم بركة ولا اكثر نفعا من مجلس الامام ابي حنيفة رضي الله عنه *
٥١	اقوال عبد الله بن المبارك في مدائح الامام رضي الله عنهما *
٥٢	قال عبد الله بن المبارك المحروم من لم يكن له حظ من ابي حنيفة *
٥٥	زجر المامون عن غسل كتب الامام ابي حنيفة بعد استماع جميع الفريقين
٥٧	كان ابو حنيفة يفتي اهل المشرق والمغرب في المسجد الحرام وفي حضوره الفقهاء الكبار *
٥٨	مقولة اسحاق بن راهويه الحافظ في شان الامام *
٥٩	قصة ورع عمر بن عبد العزيز الخليفة رضي الله عنه *
ايضاً	وجد في بعض الكتب المنزلة صفة ثلاثة رجال من هذه الامة منهم الامام *
٦٠	مدح شقيق البلخي شيخ الصوفية الامام *
٦١	قال خالف بن ايوب البلخي من لم يفرط في ابي حنيفة اساء به الظن *
٦٢	ذكر شداد بن حكيم البلخي *
ايضاً	كان ابو حنيفة طيب هذه الامة *
٦٣	مدح داود الطائي الزاهد للامام رضي الله عنهما *
٦٤	اقوال سعيد بن ابي عروبة وسفيان بن عيينة في مدح الامام رضي الله عنهم *
٦٥	قال ابن معين الفقهاء اربعة ابو حنيفة وسفيان ومالك والاوزاعي رضي الله عنهم *
٦٦	قال الشافعي قول ابي حنيفة اعظم من ان يدفع بالهوينا *
٦٧	كان عطاء بن ابي رباح اذا جاء الامام يوسع له ويدنيه *
٦٩	ذكر الاربعة الذين هم لم يسبقوا ولم يلحقوا منهم الامام *
٧٠	﴿ الباب الثالث والعشرون في ذكر اختيار حروفه من الكرامات ﴾
١١١	حملة القرآن واصحاب الليل اشراف الامة *
ايضاً	فاتحة الكتاب *
٧٢	سورة البقرة *
ايضاً	سورة آل عمران *
٧٣	سورة النساء *
ايضاً	سورة الانعام *
٧٤	سورة الاعراف *
ايضاً	سورة الانفال والتوبة *
ايضاً	سورة يونس *
ايضاً	سورة يوسف *
٧٥	سورة بني اسرائيل *
ايضاً	سورة طه *
٧٦	سورة الحج *
ايضاً	سورة الفرقان *
ايضاً	سورة الاحزاب *
٧٧	سورة يس *
ايضاً	سورة المؤمن *
ايضاً	سورة الزخرف *

ص	مضمون
٧٧	سورة الجن *
٧٨	سورة الفيل *
ايضاً	سورة الفلق *
٨٠	﴿ الباب الرابع والعشرون في ذكر القاط جرت على لسانه فصارت امثالا بين الناس *
٨٢	ما قائل احد علينا الا وعلي اولى بالحق منه *
٨٦	الامام ابو حنيفة واصحابه قاسوا على السنة *
ايضاً	قراءة عاصم مستقيمة *
٨٧	مسئلة التعريض بالفداء *
ايضاً	خطبة الامام رضي الله عنه *
٨٨	كان الامام ينهى اصحابه عن اتيان جابر الجعفي *
ايضاً	آداب المتعلم *
٨٩	من طلب الرياسة في غير حينه لم يزل في ذل مابقي *
ايضاً	من لم يرد بالعلم الخير لم يوفق *
٩٠	من طلب العلم للدنيا حرم بركته *
٩١	مثل طالب الحديث بلا فقه مثل الصيد لاني لم يجمع الادوية ولا يدري لاي داء هو *
ايضاً	مقولة الامام لابراهيم بن ادهم رحمة الله عليه *
٩٢	مقولة الامام في شان علقمة والاسود رضي الله عنهم *
٩٣	اسباب الاستعانة على حفظ الفقه *
ايضاً	ليس خيرا كبر من درس الفقه *
٩٥	كان الامام اذا مشى في الطريق لا يعرف الرجل من المرأة
ايضاً	مناجات الامام رضي الله عنه *
٩٧	القراءة على المحدث بمنزلة السماع منه *

ص	مضمون
٩٩	﴿ الباب الخامس والعشرون في ذكر وصاياه لاصحابه رضي الله عنه وعنهم ﴾
١٠١	رحلة يوسف بن خالد السمتي الى الامام ابي حنيفة ووصيته له *
ايضاً	مقولة الاعمش في شان الامام رضي الله عنهما *
١٠٤	قول الامام في مسئلة القدر *
١٠٧	شروع في الوصية ليوسف بن خالد السمتي *
١١٠	كتاب الامام الى ابي عصمة نوح بن مريم الجامع *
ايضاً	آداب القضاء *
١١٢	وصية الامام لابي يوسف رحمهما الله تعالى *
١١٤	الاشتغال بالنساء قبل تحصيل العلم يضيع الوقت *
١١٦	كثرة الضحك وكثرة محادثة النساء ومجالستهن يميت القلب *
١٢٠	﴿ الباب السادس والعشرون في تقديم مذهبه على سائر المذاهب ﴾
١٢٦	ذكر توبة بن سعد امام اهل مرو *
١٢٨	اسباب تقديم مذهب الامام الاعظم على سائر المذاهب *
١٣٢	ذكر بعض اصحاب الامام رضي الله عنه وعنهم *
١٣٥	الامام رضي الله عنه وجد القرون الثلاثة المشهود لها بالخير والعدالة *
١٣٦	الامام اول من دون علم هذه الشريعة *
١٣٧	ثلاثة ارباع العلم مسلمة للامام الاعظم بالاجماع *
١٣٨	دلائل تقديم مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه والجواب عنها *

ص	مضمون
١٤٧	الباب السابع والعشرون في ذكر فضائل له رضي
١٤٩	كبراء المحدثين كانوا يسألون الامام عما اشتبه عليهم من الحديث *
١٥٠	لم يكن لغير كلام الامام الا القرآن والحديث من الرجال *
١٥٢	كان الامام عالما بما لا يحتاج اليه غيره *
١٥٤	الجواب للامام مالك وابي حنيفة رحمهما الله في الحديث الذي *
١٦٥	قدوم الامام المدينة واجتماعه بالامام مالك رضي الله عنهما *
١٦٦	[illegible] الحجر في البحر ودعاء الامام ابي حنيفة *
١٦٧	الحكاية التي ذكرها كمال حشيشة رضي الله عنه *
ايضا	صاحب الرؤيا وقد رأى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام *
١٦٩	الباب الثامن والعشرون في ذكر انكار القضاء وسببه وفاته رضي الله عنه *
١٧٢	صلى على جنازة الامام حسون الفاكهي *
١٧٣	وفاة الامام رضي الله عنه في رجب سنة ١٥٠ وعمره اثنتان وسبعون سنة *
١٧٩	صلى الناس على قبر الامام اكثر من عشرين يوما *
١٨٣	سبب آخر في وفاة الامام رضي الله عنه *
١٨٥	خرجت اكفر الامام رضي الله عنه وهو واحد *
١٨٨	الباب التاسع والعشرون في ذكر ما روي من الشعر في مدحه ورثيته *
١٩٩	الباب الثلاثون في ذكر اجابة الدعوات عند تربته وذكر المنامات التي رآها الصالحون فيه قبل مولده وبعد موته رحمنا الله عليهم *
ايضا	كان الامام الشافعي يزور قبر الامام ويتبرك به ويسأل الله الحاجة عنده رضي الله عنهما *
٢٠١	دواء غلبة الصفراء *
٢٠٥	امر النبي صلى الله عليه وسلم في المنام باخذ علم الامام والعمل به *
٢٠٦	رأس الامام في المنام النبي صلى الله عليه وسلم على الطوخ وشرب منه وسقى اصحابه *
٢٠٧	الباب الحادي والثلاثون في ذكر مناقب الامام ابي يوسف رحمه الله تعالى * وفيه ثلاثة فصول *
ايضا	الفصل الاول في ذكر مولده ونسبه وصفته *
٢١١	ولايته القضاء *
ايضا	الفصل الثاني في ذكر ابتداء نظره في العلم وما يتصل بذلك *
٢١٦	الفصل الثالث في ذكر المسائل التي اجاب فيها على البديهة وذكر مناظراته *
٢١٨	مسئلة نفيسة *
٢١٩	ذكر حيلة الاستبراء لحلة الامة المشتراة *
٢٢٦	قصة حج الامام ابي يوسف مع الرشيد وما جرى فيه من العجائب *
٢٢٧	رد الامام ابو يوسف شهادة وزير الخليفة لانه كان لا يصلي الصلوات في الجماعة *

صفحة	مضمون	صفحة	مضمون
٢٢٩	الفصل الرابع في ذكر ما روي عنه من النصائح والحكم وسيرته في ذكر حفظه وورعه وعبادته وفتنته في العلوم ●	٢٤٢	﴿ الفصل السادس في ذكر عدله في قضائه وتمنيه على انه ليته لم يكن ولي القضاء ﴾
		٢٤٣	محاكمة رجل من اهل السواد في دعوى بستان الى الامام ابي يوسف وانصافه من امير المؤمنين ·
٢٣٠	رؤس النعم ثلاثة ·	٢٤٥	﴿ الفصل السابع في ذكر ما روى عن اعلام الائمة من ثقته وفضله ومناقب له شتى ﴾
٢٣١	كان ابو يوسف يصلي بعد ما ولي القضاء في كل يوم مائتي ركعة ·		
٢٣٤	بث العلم كان عمل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين رضي الله عنهم ·	ايضا	كان الامام ابو يوسف اول من وضع الكتب في اصول الفقه على مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنهما ·
٢٣٧	﴿ الفصل الخامس في اخباره مع الخلفاء والوزراء وما يتصل بذلك ﴾	٢٤٦	﴿ خاتمة الطبع ﴾

﴿ فهرس الجزء الثاني من مناقب الامام الاعظم للامام البزازي الكردري ﴾

صحيفة	مضمون	صحيفة	مضمون
٢	﴿ الفصل الخامس في ذكر اخباره مع الشعبي والاعمش ومحارب بن دثار وسفيان وابي جعفر المنصور ﴾	٢٣	صلى على جنازة الامام خمسون الفا .
		٢٦	خوف رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن هبيرة في الشام عن تهديد الامام .
٣	اخبار الامام مع الاعمش رضي الله عنهما .	٣٣	﴿ الفصل السابع فيما اخباره من الكرامات وما جرى على لسانه من الكلمات فصارت امثالا وصايا لاصحابه ومتفرقات من فضائله لم تدخل فيما سلف والملمات التي رآها او رؤيت له وبه يتم الكتاب الامام رضي الله عنه ﴾
٥	اخبار الامام مع محارب بن دثار رضي الله عنهما .		
٦	اخباره مع الاعمش رضي الله عنهما .		
٧	بحث الزيادة والنقصان في القرآن .		
٨	القراءة الشاذة لا تسمى قرآنا .		
٩	اخباره مع سفيان الثوري رضي الله عنهما .	٣٤	سورة الفاتحة .
١٠	قال سفيان الثوري كان الامام لا يأخذ الا بما صح عنه عليه السلام .	ايضاً	سورة البقرة .
		٣٥	سورة آل عمران .
ايضاً	ثناء الامام على سفيان الثوري .	٣٦	سورة النساء .
١٤	اخباره مع المنصور الخليفة .	ايضاً	سورة الانعام .
١٥	كتب الامام للمنصور كتابا في ساعة ولم يقدر ابن ابي ليلى وابن شبرمة ان يكتباه في زمان طويل .	٣٨	بحث توبة اليائس وايمانه .
		ايضاً	شرائط التوبة .
١٦	جمع المنصور ما لكا وابن ابي ذئب والامام ومقاتل ليهم له .	٣٩	جواب قول المعتزلة ان الايمان بلا عمل غير نافع .
		٤٠	سورة الاعراف .
١٧	اذا قال الرجل لآخر اقتلني فقتله تجب الدية على القاتل	٤١	القراءة الشاذة متى نقلت عن واحد من الائمة قبلت .
١٨	قصة الامام وسفيان ومسعر بن كدام وشريك مع المنصور بعد موت ابن ابي ليلى القاضي .	ايضاً	سورة التوبة .
		٤٢	سورة يونس .
١٩	﴿ الفصل السادس في وفاة الامام رضي الله عنه .	٤٣	اوجه قبول ايمان قوم يونس عليه السلام وعدم قبول ايمان فرعون .
٢٢	وفاة الامام وسنه حين توفي رضي الله عنه .		

ص	مضمون
٤٤	سورة يوسف .
٤٥	سورة بني اسرائيل .
٤٧	سورة طه .
٤٨	تفسير قوله تعالى طه .
٥	سورة الفرقان .
ايضاً	سورة الاحزاب .
ايضاً	سورة يس .
٥١	سورة المؤمن .
ايضاً	حكاية عجيبة في عذاب آل فرعون .
٥٢	ينقطع عذاب القبر للمؤمن في اول جمعة وفي اول رمضان ثم يعود .
ايضاً	سورة الزخرف .
٥٣	سورة الجن .
٥٥	تحقيق وجود الجن .
٦٠	بحث عذاب الجن وثوابهم .
ايضا	بحث توالد الجن واكلهم شربهم .
٦١	نسب بلقيس وسبب تزوج ابيها الانسي امها الجنية
ايضا	هل لابليس ذرية من صلبه .
٦٢	اسماء ذرية ابليس .
ايضا	استماع الملاهي من الكبائر .
٦٥	القول في الرعد والبرق والصواعق خلاف الفلاسفة .
٦٦	سورة الفيل .
٦٧	سورة الفلق .
٦٨	سورة الناس .

ص	مضمون
٦٩	الالفاظ التي جرت على لسان الامام فصارت امثالا .
٧٠	العلماء والفقهاء اولياء الله تعالى .
٧١	ماقاتل احد عليا الا وكان علي اولى بالحق منه .
٧٣	الامام ابو حنيفة واصحابه قاموا على السنة .
٧٦	القاضي كالغريق في البحر
ايضا	دعاء الامام عند موت ابنه .
٧٩	مناجات الامام الاعظم
٨٢	وصايا الامام لاصحابه رضي الله عنهم .
٨٤	رحلة يوسف بن خالد السمتي الى الكوفة وحضوره عند الامام .
٨٥	لكل داخل دهشة ولكل قادم حاجة .
٨٦	قول الامام في مسئلة القدر .
٨٩	كان الامام يجمع اصحابه يوم الجمعة ويطبخ لهم الوان الطعام .
٩٠	وصايا الامام ليوسف بن خالد حين رجوعه الى البصرة .
٩٢	كتاب الامام الى ابي عصمة نوح بن ابي مريم الجامع .
٩٤	وصية الامام لابي يوسف رضي الله عنه .
١٠١	فضائل شتى للامام رضي الله عنه
١٠٥	مقولة الاعمش للامام رضي الله عنهما .
١٠٧	توجيه حديث ولد الزنا شر الثلاثة .
١١٠	لقائه مع الامام محمد الباقر وسؤاله عنه عن ابي بكر وعمر رضي الله عنهم .
١١١	صاحب المراة الواحدة في سرور وصاحب

صحيفة	مضمون
	المراثين في شروره
١١٢	خاتمة في ذكر اجابة دعواته و مقامات رؤيت له في المنام
١١٤	علو الامام الشيخ من علم الخضر عليه السلام
١١٥	﴿ الباب الثاني في فضل الامام ابي يوسف رحمه الله ﴾ وفيه اربعة فصول
ايضاً	﴿ الفصل الاول في ذكر نسبه و ولادته ﴾
١١٩	سنة وفاة الامام ابي يوسف رحمه الله
١٢٠	رؤيا الشيخ معروف الكرخي في الامام ابي يوسف رحمهما الله تعالى
١٢١	﴿ الفصل الثاني في ابتداء نظره في العلم و شهادة الاعلام له بفضله ﴾
١٢٢	لم يحضر ابو يوسف على جارية ابيه خشية ان يفوته درس الامام
١٢٥	اقوال ائمة اهل الحديث في توثيق الامام ابي يوسف رحمهم الله تعالى
ايضاً	الامام ابو يوسف اول شيخ الحديث للامام احمد ابن حنبل رحمهما الله تعالى
١٢٦	ابو يوسف اجمع اصحاب الامام للعلم
١٢٧	﴿ الفصل الثالث فيما يتعلق بكلامه و مناظرته رحمه الله تعالى ﴾
١٢٨	تحليف المدعي و الشاهد حرام
١٢٩	حكاية الامام ابي يوسف مع الرشيد الخليفة
١٣٠	حيلة في اسقاط امتيراء الامة
١٣٢	حج الامام ابو يوسف مع هارون الرشيد و قدمه الرشيد للامامة في عرفات
١٣٣	مقولة الاعمش للامام ابي يوسف رضي الله عنهما
١٣٦	﴿ الفصل الرابع فيما يتعلق بكلامه و حفظه و قضائه ﴾
١٣٧	كان الامام ابو يوسف يصلي بعد ما ولي القضاء كل يوم مائة ركعة
١٤١	اخباره رحمه الله مع الخلفاء و الوزراء
١٤٤	تمني الامام ابي يوسف رحمه الله ليته لم يكن ولي القضاء
١٤٦	﴿ الباب الثالث في ذكر الامام محمد بن الحسن ﴾ وفيه فصول
ايضاً	﴿ الفصل الاول في صفته و مولده و ابتداء نظره في العلم و ما ذكره الائمة في مناقبه ﴾
١٤٨	سنة وفاة الامام محمد بن الحسن الشيباني رحمه الله تعالى
١٤٩	قال الامام الشافعي رحمه الله ما رأت عيناي مثل محمد بن الحسن رحمه الله
	اقوال الامام الشافعي في تعظيم الامام محمد بن الحسن رحمهما الله تعالى
١٥٥	الامام محمد حفظ القرآن في سبعة ايام
ايضاً	﴿ الفصل الثاني في فطنته و ما اجاب به على البديهة و قصته مع الخلفاء ﴾
١٥٨	مسئلة موت الضفدع في الخل
١٦١	مسئلة القيام للتعظيم
١٦٢	اشتغال الامام محمد بامور الدين

صحيفة	مضمون
١٦٥	قصة توليته القضاء للرشيد .
١٦٦	تاويل ماجرى بين الصاحبين ابي يوسف ومحمد رحمهما الله تعالى .
١٦٧	﴿الباب الرابع في مناقب الامام عبد الله بن المبارك﴾ . وفيه فصلان .
ايضاً	﴿الفصل الاول في ولادته ونسبه ووفاته وشهادة الاعلام له﴾
١٧١	طبقات الامة على خمس .
١٧٤	رؤيا الفريابي في حق ابن المبارك ووكيع رضي الله عنهما .
ايضاً	﴿الفصل الثاني في فضله﴾
١٧٥	رد الله تعالى بصر الاعمى بدعاء ابن المبارك .
١٨٢	﴿الباب الخامس في مناقب الامام زفر بن الهذيل ابن قيس الكوفي ويكنى بابي الهذيل﴾
١٨٣	قال يحيى بن سعيد زفر ثقة مامون .
١٨٦	سبب انتقال زفر من حلقة اصحاب الحديث الى حلقة الامام رضي الله عنهم .
١٨٧	توفي زفر رحمه الله سنة ثمان وخمسين ومائة .
١٨٨	﴿الباب السادس في مناقب الامام داود الطائي رحمه الله تعالى﴾
١٩٩	سنة وفاة داود الطائي رحمة الله عليه .
٢٠٠	﴿الباب السابع في ذكر وكيع بن الجراح رحمة الله عليه﴾
٢٠١	كان وكيع ويحيى بن سعيد القطان يفتيان بقول الامام .

صحيفة	مضمون
٢٠٣	الابدال لا يضربون بايديهم شيئاً .
٢٠٤	﴿الباب الثامن في ذكر حفص بن غياث بن طلق بن عمرو النخعي الكوفي رحمه الله﴾
٢٠٦	﴿الباب التاسع في مناقب يحيى بن زكريا﴾
٢٠٨	﴿الباب العاشر في ذكر مناقب الحسن بن زياد اللؤلؤي الكوفي مولى الانصار﴾
٢١٢	﴿الباب الحادي عشر في مناقب الامام وبقية اصحاب الذين سمعوا اليه من كل بلد واخذوا عنه﴾
ايضاً	ذكر حماد ابن الامام .
٢١٣	سوالات يوسف بن خالد عن هلال بن يحيى رحمهما الله تعالى .
٢١٤	ذكر عافية بن يزيد الاودي الكوفي .
ايضاً	ذكر حبان ومندل ابني علي العنزي الكوفي .
٢١٦	ذكر علي بن مسهر الكوفي .
ايضاً	ذكر حفاظ الفقه من اصحاب الامام رضي الله عنهم .
ايضاً	ذكر القاسم بن معن الكوفي .
٢١٧	ذكر اسد بن عمرو البجلي الكوفي .
ايضاً	ذكر الامام حماد بن ابراهيم البخاري .
٢١٨	ذكر تلامذته من رووا عنه الحديث والفقه شرقاً وغرباً بلداً بلداً .
٢١٩	ذكر اهل مكة .
ايضاً	ذكر اهل المدينة .
٢٢٠	ذكر اهل الكوفة .
٢٢٧	ذكر اهل البصرة .

رقم	مضمون	رقم	مضمون
٢٢٩	اهل واسط *	٢٣٥	اهل قومس والدامغان *
ايضاً	اهل موصل *	ايضاً	اهل طبرستان *
٢٣٠	اهل الجزيرة *	ايضاً	اهل جرجان *
ايضاً	اهل الرافقة *	٢٣٦	اهل نيسابور *
ايضاً	اهل نصيبين *	ايضاً	اهل مرخس *
ايضاً	اهل دمشق *	ايضاً	اهل نسا *
٢٣١	اهل الرملة *	٢٣٧	اهل مرو *
ايضاً	اهل مصر *	٢٣٨	اهل بخارا *
ايضاً	اهل اليمن *	٢٤٠	اهل سمرقند *
٢٣٢	اهل اليمامة *	٢٤١	اهل كيش *
ايضاً	اهل البحرين *	ايضاً	اهل صغانيان *
ايضاً	اهل بغداد *	ايضاً	اهل ترمذ *
٢٣٣	اهل الاهواز *	ايضاً	اهل بلخ *
ايضاً	اهل كرمان *	٢٤٣	اهل هراة *
ايضاً	اهل اصبهان *	ايضاً	اهل قهستان *
ايضاً	اهل حلوان *	ايضاً	اهل سجستان *
٢٣٤	اهل استراباد *	ايضاً	اهل الرم *
ايضاً	اهل همدان *	ايضاً	اهل خوارزم *
ايضاً	اهل نهاوند *	٢٤٤	من عرف اسمه ولم تعرف بلاده *
ايضاً	اهل الرى *	ايضاً	﴿ خاتمة الطبع ﴾